مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين
سلسلة أعلام وأقلام
(٤)

العلامة المحدث المباركفوري ومنهجه في كتابه

تحفة الأحوذي

بشرح جامع الترمذي

وفي آخره نصوص وثائقية حول المباركفوري وفيها:
إجازاته للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

تأليف
عبد الله بن رفدان الشهراني

دار البشائر الإسلامية

إهـــداء

إلى مَن غَمَرَتْني بِحُبِّها، وأَكرَمَتْني بدعائها، وجادت عليَّ بنوم عينها . . .

إلى مَن أوجب الله عليَّ برّها . . .

إلى والدتي الكريمة، سلَّمها الله . . .

أهدي هـذا العـمل

سائلاً المولى ــ جلَّ جلاله ــ أن يجعله في ميزان حسناتي .

اللَّـهـمَّ آمـيـن

العلامة المحدث المباركفوري ومنهجه في كتابه

تحفة الأحوذي

بشرح جامع الترمذي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٩٦١١.. e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

اذا كان الدعاء لا يرد منه شيء ولا يخيب الداعي في شيء منه (تكثر) اي من الدعاء لعظيم فوائده (قال) اي رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم اكثر) قال الطيبي اي اللهم اكثر اجابة من دعائنا وقيل ان معناه فضل الله اكثر اي ما يعطيه من فضله وسعته ثم ما اكثر ما يعطيكم في مقابلة دعائكم قيل الله اغلب في الكثرة يعني فلا تعجزه في الاستكثار فان خزائنه لا تنفد وعطاياه لا تفنى وقيل الله اكثر ذخرا وعطاء مما في اكفكم فاكثروا ما شئتم فانه تعالى يقابل ادعيتكم بما هو اكثر منها واجل قوله (وهذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه) واخرجه الحاكم واخرج احمد عن ابي سعيد مرفوعا ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها وصححه الحاكم

باب قوله (اذا اخذت) اي اتيت كما في رواية (مضجعك) بفتح الميم والجيم من ضجع يضجع من باب منع يمنع والمعنى اذا اردت النوم في مضجعك نحو ضاجعها [illegible] (فتوضأ وضوءك للصلوة) اي توضوءك للصلوة فهو منصوب بنزع الخافض (ثم اضطجع) اصله اضتجع لانه من باب الافتعال فقلبت التاء طاء (على شقك) بكسر المعجمة وتشديد القاف اي جانبك (اللهم اسلمت) اي استسلمت والمعنى جعلت ذاتي منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا دفع ما يضرها عنها (وفوضت امري اليك) من التفويض وهو تسليم كما امر الله تعالى والمعنى توكلت عليك في امري كله (والجأت) اي اسندت (ظهري اليك) اي اعتمدت عليك في امري كله لتعينني على ما ينفعني لان من استند الى شيء قوي به واستعان به وخصه بالظهر لان العادة جرت ان الانسان يعتمد بظهره الى ما يستند اليه (رغبة ورهبة اليك) وفي رواية عند احمد والنسائي رهبة منك ورغبة اليك اي لعلمي ان لا فرار لك ولا ملجأ لك منك ومن عقابك قال الطيبي منصوبان على العلة بطرائق اللف والنشر اي فوضت امري لعلمي ان لا ملجأ لك ولا منجا من المكاره اليك مخافة من عذابك انتهى وقيل مفعول لهما لالجأت وقال القاري ان نصبهما على الحالية اي راغبا وراهبا او الظرفية اي في حالي الطمع والخوف يتنازع فيهما الافعال المتقدمة كلها (لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك) اي لا مهرب ولا ملاذ ولا مخلص من عقوبتك الا الى رحمتك قال الحافظ اصل ملجأ بالهمزة ومنجا بغير همز ولكن لما جعلا جائزين همز اللازم دواجا وان يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر فهذه ثلاثة اوجه ويجوز التنوين مع القصر فتصير خمسة قال العيني اعلم انهما مثل اعلم انتهى ان كانا مصدرين يتنازعان في منك وان كانا مكانين فلا اذ اسم المكان كما يعمل فقد يرد لا ملجأ منك الى احد الا اليك و لا منجا منك الا اليك انتهى (آمنت بكتابك) يحتمل ان يريد به القرآن ويحتمل ان يريد اسم الجنس فيشمل كل كتاب انزل (ونبيك الذي ارسلت) وقع في رواية ارسلته وانزلته في الاول بزيادة الضمير المنصوب فيهما (مت على الفطرة) اي على دين الاسلام وقال الطيبي اي مت على الدين القويم ملة ابراهيم عليه السلام فان ابراهيم عليه السلام اسلم واستسلم وقال اسلمت لرب العلمين وجاء بقلب سليم (فردد تهن) اي رددت تلك الكلمات على النبي صلى الله عليه وسلم (لاستذكره) وفي رواية مسلم لاستذكرهن اي لاحفظ واتذكر تلك الكلمات منه صلى الله عليه وسلم واما تذكير الضمير في هذه الكلمات فباعتبار ان المراد بها الدعاء (فقال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (قل آمنت بنبيك الذي ارسلت) ذكره في الكاره صلى الله عليه وسلم ورده اللفظ اوجه منها امره ان يجمع بين صفتيه وهما الرسول والنبي صريحا وان كان وصف الرسالة يستلزم النبوة ومنها ان ذكره احتراز عمن ارسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام لانهم رسل لا انبياء ومنها انه يحتمل ان يكون رده دفعا للتكرار لانه قال في الاول ونبيك الذي ارسلت قال الحافظ واولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبي ان الفاظ الاذكار توقيفية ولها خصائص واسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي ورد به ورهن الاختيار الماوردي قال فيقتصر فيه على اللفظ الوارد به ولم ورد ولعل اوحى اليه بهذا

صورة من كتاب تحفة الأحوذي بخط مصنفه المباركفوري

تقريظ بليغ لكتاب تحفة الأحوذي

بقلم العلاَّمة عبد الواسع بن يحيى الواسعي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

عن بمنبي ٢٤ محرَّم سنة ١٣٥٠هـ.

مولانا العلاَّمة محمَّد عبد الرَّحمٰن حفظه الله، بعد السَّلام وأَتم التحيَّة.

هذا التقريظ مع قصور الباع، وشغل البال، وكان العزم على السَّفر نهار السبت غداً ٢٥ شهرنا ثم تأخرت ليوم السبت التالي،

---

(١) هو: العلاَّمة المؤرخ، الرَّحالة المُسند عبد الواسع بن يحيى الواسعي، قال الشيخ إسماعيل الأكوع في كتاب «هجر العلم ومعاقله في اليمن» (٣/ ١٦٧٥): «عالم في الفقه والفرائض وعلوم العربية وعلم الفلك، له مشاركة في علم الحديث ومعرفة بتاريخ اليمن، رحل إلى الحجاز ومصر والشام، وأخذ واستجاز من بعض علمائها، وأثبت إجازته في كتابه الدرّ الفريد، كان له وللمؤرّخ محمَّد بن محمَّد زبارة يدٌ كُبرى في نشر الكتب اليمانيَّة، تولَّى التَّدريس في جامع صنعاء وفي المدرسة العلميَّة، مولده بصنعاء في جمادى الأولى سنة ١٢٩٥هـ، ووفاته بها يوم الجمعة ١٠ رجب سنة ١٣٧٩هـ، وترجم له الزِّركلي في «الأعلام» (٤/ ١٧٨).

وسلامي لكافَّة الإخوان لديكم ودمتم والسَّلام:

* * *

الحمد لله جعل العلم مصباحاً يُهتدى به في دياجي الظلام، وأيَّده بالعلماء الأعلام الذين قرن شهادتهم بشهادة ملائكته الكرام، وأشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له، شهادة تنفع قائلها يوم الزِّحام، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله مَن هو للرسل إمام، ولجميع الأنبياء بَدءٌ وختام، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الرَّاشدين ما دارت اللّيالي والأيّام.

وبعد:

فلمَّا قدَّر لي ذو الجلال والإكرام بالسياحة إلى الهند اجتمعت ببعض العلماء الأفاضل وأطلعني على شرحٍ لسنن الحافظ رحمه الله؛ فأطلقت لجواد عيني العنان، وسَرَّحت طرف طرفي في زهور الجنان شَرح جامع الترمذي المسمى بـ«تحفة الأحوذي»، تأليف الجناب الأمجد، الهمام الأسعد، مَن صَعد إلى سماء التحقيق بأبكار أفكاره، وخاض بحار التدقيق بخرائد أنظاره؛ جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول؛ صاحب التأليفات العديدة، والرسائل المفيدة، العلاَّمة عبد الرَّحمٰن المباركفوري، أطال الله عمره لخدمة الدِّين.

لم أطَّلع إلاَّ على ما قد طبع منها وهو جزءان كبيران الأوَّل والثاني، فرأيت شرحاً مشتملاً على نفائسَ دُرَرٍ تحيي رميم الأشباح، وعلى نفحاتٍ تُعطر مَشام الأرواح.

كيف لا؟ وهو شرح لعلم السُّنَّة النبويَّة، أشرف العلوم الإسلاميَّة قَدْراً،

وأحسنها ذكراً، وأكملها نفعاً، وأعظمها أجراً، وأنَّه أحد أقطاب الإسلام الذي يدور عليها، ومعاقده التي أُضيف إليها، وأنَّه من فروض الكفايات يجب التزامه، وحقٌّ من حقوق الدِّين يتعيَّن إحكامه واعتزامه.

فشاهدت بهجة محاسنه بارزة للعيان، ولفهم معانيه تنتعش الأرواح، وترتاح لمطالعته روح كل إنسان، وكيف لا وموضوع هذه الشرح سُنَّة سيد ولد عدنان، ومعرفة متن أصله وسنده مع التوضيح وكمال البيان، يزداد المؤمن بمطالعته كمال الإيمان، وبالعمل بما فيه يكون سبباً لدخول الجنان[1]...

ونسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل به إنَّه على ما يشاء قدير، وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وآله وصحبه آمين.

وحُرِّرَ بمنبي في ١٤ محرَّم الحرام سنة خمسين ألف وثلاثمائة وخمسون.

الفقير إلى ربه
عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني
أحسن الله ختامه

---

(١) بقية الكلام لا صلة له بالتقريظ، وانظر صورة ذلك كلّه في آخر الكتاب.

مقـــدّمة

الحمد لله الَّذي أسعد الأُمَّة بأئمة أعلام، هداة إلى دين الإسلام، عُنُوا بعلم الحديث حفظاً ورواية ودراسة وشرحاً، وصلَّى الله على إمام المتَّقين، وسيِّد الأنبياء والمرسلين، أتباعه حُماة الدِّين وحرَّاسه، الَّذين لولا الله ثم هُم لاندرست معالمه، ودُكَّت قواعده، «فهم أمناء الله على خليقته، والواسطة بين النَّبي ﷺ وأُمَّته، عن شريعته يناضلون، ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1]»[2]، أخذوا من هذا العلم الرَّفيع القدر، الشريف الذكر، فَهَنِئُوا، واقتدوا بإمامهم ﷺ فسعدوا، ودعوا إليه فاهتدوا وهدوا، تصانيفهم سائرة، وحجَّتهم ظاهرة، ومكانتهم بين الخلائق فائقة.

أمَّا بعد:

فما أعظمها من نعمة، وما أجلَّها من مِنَّة، أنْ يوفّق الإنسان لحبّ طلب العلم، والتتلمـذ على أهله، وذلك لنيلـه جزءاً من ميراث نبيّنا محمَّد ﷺ، فإنَّ الأنبياء لم يُورّثوا درهماً ولا ديناراً، وإنَّما ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظّ وافر.

ولا شكَّ أنَّ الأُمَّة الإسلاميَّة قد فخرت بعلماء نالوا من العلم نصيباً

---

(١) سورة المجادلة: الآية ٢٢.

(٢) باختصار وتصرُّف من «شرف أصحاب الحديث» ص ٨، ١٠.

ليس بالقليل، لا لطمع بمتاع الدنيا الزائل، ولكن حبًّا في المورِّث ــ بأبي وأُمِّي هو ﷺ ــ فركبوا البِحار، واقتحموا الأمواج، وقطعوا الفيافي، وسلكوا الفِجاج، وثنوا ركبهم عند الشيوخ كثيراً، وصبروا على شدائد تحصيل العلم طويلاً، فنشروا حديث الحبيب ﷺ وشرحوه، وذبوا عن سنته بعد أن امتثلوها، وقرّوا بها عيناً.

وهؤلاء الأئمة لم يجمعهم قطر، ولم يكتنفهم عصر، بل قافلتهم سائرة من عهد النبوَّة، إلى أن يأذن الله بانتهاء الحياة الدنيويَّة.

فاذكر أي عصر شئت، أو أي بلد أردت، فإنَّك واجد مَن يرفع شعارهم، ويقتفي آثارهم، حتى في أشدّ عصور الأُمَّة ضعفاً، وأكثرها تقصيراً.

وسعياً في نشر فضائلهم، وشرح مآثرهم، أقدمت على اختيار موضوع يدرس أحد كتبهم، ويبيِّن منهج مصنفه فيه ليكون مجالاً لبحثي في مرحلة الماجستير.

وقد وقع اختياري على كتاب «**تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**»، للعلاَّمة الشَّيخ محمَّد عبد الرَّحمٰن المباركفوري. وكان اختياره خاصة لثلاثة أُمور، هي:

١ ــ **عظيم منزلة الكتاب العلميَّة**؛ فهو من أيسر شروح جامع الترمذي عبارة، وأوسعها شرحاً، وأجمعها فائدة، ومن أكملها تأليفاً.

٢ ــ **إبراز مكانة المباركفوري العلميَّة**، التي تجلَّت في: ثناء العلماء عليه، وكثرة تصانيفه المفيدة، وتلامذته الَّذين أثروا المكتبة الإسلاميَّة بالكثير من التَّصانيف البديعة.

٣ ــ خدمة الكتاب ببيان منهج شارحه فيه، وإظهار محاسنه، والإشارة إلى بعض ما وقع فيه من أوهام أو أخطاء.

ولمَّا تقرَّر في النَّفس ذلك بدأت بقراءات متنقِّلة في أثناء الكتاب، واستطلاعات متقطّعة لمنهج شارحه فيه، فاطمأنَّ القلب له، وسارعت في إعداد خطَّة تشتمل على أهم معالم منهج المباركفوري في كتابه، وهذا ذكرها فيما يلي:

خطّة البحث

المقدّمة:

تحدَّثتُ فيها عن أسباب اختياري للموضوع، ومنهجي فيه، والصعوبات الَّتي واجهتني أثناء كتابته.

تمهيد: في أهميّة جامع الترمذي وشروحه:

الباب الأوَّل: التعريف بالمباركفوري:

وفيه فصلان:

الفصل الأوَّل: عصر المباركفوري من النَّاحية السياسيَّة، والاجتماعيَّة، والعلميَّة.

الفصل الثاني: حياة المباركفوري، وفيها:

١ ــ مولده، واسمه، ونسبه.

٢ ــ نشأته العلميَّة.

٣ ــ زواجه.

٤ ــ شيوخه.

٥ ــ اشتغاله بالتَّدريس وفتح المدارس.

٦ ــ تلامذته.

٧ ــ مكانته العلميَّة، وثناء العلماء عليه.

٨ ــ عقيدته، ومذهبه.

٩ ــ أخلاقه وشمائله.

١٠ ــ مصنفاته.

١١ ــ مرضه، ووفاته.

الباب الثاني: منهج الشَّارح فيما يتعلَّق بدراسة الأسانيد:

ويشتمل على ستة فصول:

الفصل الأوَّل: منهجه فيما يتعلَّق بالتعريف بالرواة:

وفيه خمس مباحث:

المبحث الأوَّل: اعتماده على النقل، ومسلكه في ذلك.

المبحث الثاني: اعتناؤه ببيان المبهمات.

المبحث الثالث: اعتناؤه بالتنبيه على أخطاء النسخ، وأوهام المصنّفين.

المبحث الرابع: اعتناؤه بضبط أسماء الرواة.

المبحث الخامس: بعض المؤاخذات على المباركفوري.

الفصل الثاني: منهجه في تخريج الأحاديث:

وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: استفادته من الكتب التي اهتمَّت بعزو الأحاديث إلى مَن خرَّجها.

المبحث الثاني: تخريجه من دواوين السنّة.

الفصل الثالث: منهجه في الحكم على الأحاديث، وبيان عللها.

وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: منهجه في الحكم على الأحاديث.

المبحث الثاني: منهجه في بيان علل الأحاديث.

الفصل الرابع: منهجه فيما يتعلَّق بقول الترمذي: (وفي الباب عن فلان وفلان):

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوَّل: يخرج ما أشار إليه الترمذي في قوله: (وفي الباب).

المبحث الثاني: يخرج ما أشار إليه الترمذي في قوله: (وفي الباب)، ثمَّ يضيف على ذلك ما علمه من أحاديث أخرى في الباب.

المبحث الثالث: إنْ لم يذكر الترمذي أحاديث أخرى في الباب ذكر الشارح ما اطَّلع عليه منها.

الفصل الخامس: منهجه في بيان مصطلحات الترمذي:

الفصل السادس: موقفه من أحكام الترمذي على الأحاديث:

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوَّل: إجلاله للترمذي، وإحسان الظن به، في مسألة التصحيح والتحسين.

المبحث الثاني: اكتفاؤه بذكر إقرار العلماء، أو سكوتهم.

المبحث الثالث: عدم موافقته للترمذي.

الباب الثالث: منهج المباركفوري في شرح الأحاديث:

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأوَّل: منهج المباركفوري في بيان غريب الحديث:

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأوَّل: استعانته بالآيات القرآنية الموضَّحة للألفاظ.

المبحث الثاني: استعانته بالأحاديث النبويَّة، والروايات الأخرى.

المبحث الثالث: استعانته بالشَّواهد الشعريَّة.

المبحث الرابع: استعانته بكتب غريب الحديث.

المبحث الخامس: استعانته بكتب معاجم اللغة.

المبحث السادس: استعانته بشروح العلماء.

الفصل الثاني: منهج المباركفوري في بيان معنى الأحاديث:

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأوَّل: استعانته بالآيات القرآنية الموضّحة للمعنى.

المبحث الثاني: استعانته بالأحاديث النبويَّة، والروايات الأخرى.

المبحث الثالث: استعانته بأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الرابع: استعانته بأقوال التابعين والسلف الصالح.

المبحث الخامس: استعانته بشروح العلماء.

الفصل الثالث: منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بمباحث العقيدة.

الفصل الرابع: منهج المباركفوري في فقه الأحاديث.

الفصل الخامس: موقف المباركفوري من الفرق المنحرفة.

الباب الرابع : شرح المباركفوري بين التأثُّر والتأثير .

وفيه : أربعة فصول :

الفصل الأول : أهم مصادر المباركفوري في شرحه .

الفصل الثاني : شخصية المباركفوري في شرحه هذا .

الفصل الثالث : تأثير المباركفوري فيمن أتى بعده .

الفصل الرابع : مقارنة بين شرحه والشروح السابقة .

الخاتمة : وتشتمل على أهم نتائج البحث .

صعوبات البحث

هذا وقد عرضت لي بعض الصعوبات في أثناء كتابة هذا البحث وأهمَّها ما يلي:

١ ــ **طول مادَّة الكتاب**؛ فهو يقع في أحد عشر جزءاً، من غير المقدّمة، حيث قرأته بتأنٍّ، وسجَّلت ما يتعلَّق بمسائل البحث بتحرٍّ، مما أخذ وقتاً ليس باليسير، وجهداً ليس بالقليل.

٢ ــ **سوء طباعة الكتاب قديماً وحديثاً**، والتي تنضح بكثرة التصحيفات، والتحريفات، بل والأسقاط، اللَّهم إلاَّ الطبعة الحجريَّة، المطبوعة في بلاد الهند، فأخطاؤها من الندرة بمكان، لكنَّها صعبة القراءة، متعبة للنظر، مما اضطرَّني للمقارنة بين طبعات عدَّة في مواطن كثيرة جداً، بل قراءة مجلَّدات من الكتاب في طبعات مختلفة...

٣ ــ **عدم إشارة المباركفوري في بعض المواطن إلى مصدره الذي نقل عنه**. ممَّا أحوجني لمراجعة كثير من المواطن للتأكّد من أنَّ ما أورده من لفظه أو من منقوله، سواءٌ أكان الموطن ترجمة، أم تخريجاً، أم شرحاً، أم فقهاً، أم غير ذلك.

٤ ــ **إشارة المباركفوري في مواطن كثيرة إلى اسم المصنّف الذي نقل عنه دون إشارة إلى مصنّفه**، فمثلاً يقول: قال الحافظ كذا، فإن كانت

ترجمة، بحثت في كتب التراجم، لكني أجده نقلها من الفتح، وقد ينقل تعليقاً على حديث، فأبحث في الفتح مثلاً فأجده في التَّلخيص، وهكذا مع غير الحافظ، كالمنذري[1] في تلخيص السنن، والتَّرغيب والتَّرهيب.

٥ ــ **عدم وجود ترجمة للمباركفوري مطمئنة وكافية، بعيدة عن المبالغة والإطراء**، وما وجد من ذلك فهو في بحوث صغيرة أو مذكرات لم تطبع، أو باللغة الأردية؛ مما سبَّب لي إشكالاً وحرجاً، حتى أشار عليَّ شيخي ومشرفي ــ حفظه الله ــ بالسفر إلى أسرة المباركفوري والأخذ عنهم مباشرة، والاطلاع على الكتب التي ترجمت له، والصحف التي تحدّثت عنه، باللغة الأردية.

كما أشار عليَّ بمقابلة شيخنا د. وصي الله محمَّد عبَّاس ــ سلَّمه الله ــ لمساعدتي في السفر، فاقتنعت برأيه، وامتثلت أمره، وقابلت الشيخ وصي الله فكتب لي رسالتين لشيخين فاضلين من أصحابه هناك يوصيهم فيهما بتوفير سبل الراحة لي ومساعدتي فيما أقصده، كما اتَّصل بهم هاتفيًّا، للتأكيد عليهم.

وقد يسَّر الله ووفَّق فسافرت إلى دلهي، وبقيت فيها يومين، إلى أن توفَّر لي إمكان السَّفر إلى بنارس، فسافرت إليها بطريق غير مباشر، فمن دلهي إلى لكنو ومنها إلى بنارس، وهناك قابلت بعض الأساتذة في الجامعة السلفيَّة، فأحسنوا استقبالي، وأنزلوني قلوبهم الدافئة قبل منازلهم، وبقيت في الجامعة ليلة واحدة أدرت فيها حواراً مع عدد من أساتذتها حول حياة المباركفوري ومنهجه في كتاب التحفة، ثمَّ انطلقت صباحاً باتجاه مباركفور

---

(١) الإمام الحافظ، عبد العظيم بن عبد القوي، صاحب التصانيف، مات سنة ست وخمسين وستمائة من الهجرة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٣١٩، و«البداية والنهاية» ١٣/ ٢٢٤.

برفقة الدكتور رضاء الله محمَّد إدريس. وأخذنا في السير أزيد من ثلاث ساعات متواصلة، وصلنا بعدها للقرية، ومكثنا في منزل الدكتور رضاء الله إلى وقت صلاة الجمعة، وهناك صلَّينا الجمعة في مسجد المباركفوري اللَّصيق بمنزله، دخلنا بعدها بيت المباركفوري، وتجوَّلت فيه، ورأيت مكتبته، وصوَّرت منها ما رأيته مهماً، من رسائل، ومخطوطات كتبه، وسألت أحفاده عن بعض جوانب حياته، ثمَّ تناولنا طعام الغداء، وانطلقنا إلى بيت الشيخ عبيد الله الرَّحماني ــ رحمه الله ــ[1] تلميذ المباركفوري، فوجدنا أبناءه، وجلسنا معهم جلسة ماتعة، إلاَّ أنّي لم أجد لديهم شيئاً من بغيتي، ثمَّ صلَّينا معهم صلاة العصر، فتوجَّهنا إلى قرية الدكتور صفي الرَّحمٰن المباركفوري، صاحب «الرَّحيق المختوم»، وأخذت عنه بعض الفوائد المتعلّقة بمنهج المباركفوري في كتابه، رجعنا بعدها إلى الجامعة في بنارس، ووصلناها قرابة السَّاعة العاشرة مساءً.

أمَّا بقيَّة أيَّام رحلتي فقد عكفت فيها على مطالعة كتب مكتبة الجامعة، فترجمت ما يهمّني منها، وصوّرت عنها ما احتجت إليه، فلمَّا أرويت غليلي، وأشبعت نهمي، سافرت إلى لكنو، ومنها إلى دلهي، وبقيت فيها حتى يسّر الله لي العودة إلى المملكة.

(١) هو: العلاَّمة المحدِّث أبو الحسن عبيد الله بن عبد السَّلام المباركفوري، أحد كبار علماء الحديث في الهند، توفي سنة (١٤١٤)، انظر ترجمته في كتاب: «تراجم علماء حديث هند» ص ٣٢٩، وانظر: «جهود مخلصة في خدمة السنّة المطهّرة» ص ٢٥٨، وانظر مجلَّة: «محدّث»، عدد ١٦٨، ١٦٩، شعبان، ورمضان ١٤١٧هـ (بالأردية).

منهجي في البحث

١ ــ سرتُ في هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي، بل والنقدي إذا اقتضى المقام ذلك، مع تقرير ذلك بالأمثلة.

٢ ــ خرَّجتُ الأحاديث الواردة في البحث من المصادر الأصليَّة، مكتفياً بالصحيحين، إن كانت فيهما، أو في أحدهما، فإنْ لم تكن كذلك خرَّجتها من السنن الأربع، فإنْ لم أجد؛ بحثت فيما سواها، وعزوتها إلى مَن خرَّجها.

٣ ــ ترجمتُ باختصار لكل عَلَم، ما عدا المشهورين؛ كالخلفاء الأربعة، والمكثرين من روايات الحديث؛ كأبي هريرة، وابن عمر، وعائشة رضي الله عنها، وكذا أرباب المذاهب الأربعة، وأصحاب الكتب الستة.

٤ ــ التزمت قبل ذكر الأمثلة بتسمية تراجم الأبواب كما أوردها الترمذي.

٥ ــ اكتفيت ــ عند ضرب الأمثلة ــ بمثالين، فإن زدت فلفائدة، وإن أنقصت فلكونه كافياً للتَّوضيح، أو لعدم وجود غيره.

٦ ــ إن وردت لفظة غريبة في المتن، شرحتها في الحاشية.

وفي ختام هذه المقدّمة أقدِّم خالص الشكر والعرفان لفضيلة شيخي ومشرفي الدكتور محمَّد سعيد بن حسن البخاري، عميد كليَّة الدَّعوة وأُصول الدين ــ وفَّقه الله ــ الذي شرح لي صدره، وفتح لي باب بيته، ومكتبه، وتفضّل عليَّ بالكثير من وقته وراحته، وأكرمني أيما إكرام، وتابع وضع هذه الرّسالة لبنة لبنة، ولولا توجيهه وإرشاده ــ بعد توفيق الله ــ لما خرجت بهذه الصُّورة.

فله مني الشكر العاطر، والثناء الوافر، والدعاء المخلص، ولله درّه، وعلى الله شكره، فجزاه الله خير الجزاء.

وأخيراً فإنّي أحمد المولى ــ تعالى ــ أوَّلاً وآخراً، على توفيقه، وإعانته، وتيسيره، وفضله، وصلَّى الله وسلّم على نبينا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

في أهميَّة السنن
ومكانتها وشروحها

أهميّة جامع الترمذي وشروحه

يَعدُّ العلماء القرن الثالث الهجري أزهى عصور السنَّة الشَّريفة، فهو عصر ازدهرت فيه وأينعت، حيث شدّت الرّحال فيه للعلماء، شرقاً وجنوباً وشمالاً وغرباً، ونشطت حركة التأليف، واتَّسع تدوين علم الحديث.

وفي هذا العصر الذهبي من حياة الأمَّة، صنَّفت السنن الأربعة ــ أعني جامع الترمذي، وسنن أبي داود، وسنن النّسائي، وسنن ابن ماجه ــ وهي تصانيف ضمّت بين طيّاتها أحاديث كثيرة، ليست في الصحيحين.

وقد وقعت هذه السّنن من العلماء موقعاً عظيماً، وبلغت عندهم شأواً كبيراً؛ لعظم ما حوته، ولجلالة من صنّفها من الأئمة الحفاظ.

ولذلك كثر الاهتمام بها، وتعاقبت الجهود لخدمتها. فما بين مختصر لها، وشارح، ومترجم، وغير ذلك من أنواع الخدمة لها فانتشرت في الآفاق، وانتفعت بها الأُمَّة، على مرّ السنين.

وقد أفاض العلماء في مواطن من مصنفاتهم في ذكر الثناء على كتب السنن وشروحها ولكني سأذكر ما يخص جامع الترمذي.

جامع الترمذي

هو كتاب، نافع، حافل، جمع بين علم الدِّراية، والرِّواية، والفقه؛ حيث أورد المتون، وبيّن درجتها من حيث الصحَّة والحسن والضعف، وتفنن في بيان العلل، وأوضح المعمول به منها والمتروك، وذكر آراء العلماء ومذاهبهم الفقهية، ورجّح ـ عند الاختلاف ـ ما يصوِّبه[1].

ولذا عدَّه بعض أهل العلم ثالث الكتب الستّة[2]، لمعرفتهم بنفاسة هذا الكتاب، وقيمته، كما عنوا بشرحه وتبسيط مشكله، وسيتَّضح لك اهتمامهم به من خلال تصنيفاتهم حوله، ومنها:

١ ـ شرح الإمام الحسين بن مسعود البغوي، المتوفى سنة ٥١٠[3].

٢ ـ عارضة الأحوذي في شرح الترمذي:

للعلاَّمة أبي بكر محمَّد بن عبد الله الأشبيلي، المعروف بابن العربي، المتوفى سنة ٥٤٦[4]. وهو مطبوع.

٣ ـ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي:

للحافظ أبي الفتح محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن سيِّد النَّاس

---

(١) انظر مقدّمة الشَّيخ أحمد شاكر للكتاب، ص ٦.

(٢) انظر: «كشف الظنون» ١/ ٥٥٩، ومقدمة التحفة ١/ ٢٨٨.

(٣) ذكره فؤاد سزكين في «تاريخ التراث» ١/ ٣٠٢، وانظر ترجمة شارحه في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٤٣٩.

(٤) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٥٥٩، وانظر: «تاريخ التراث» ١/ ٣٠٢، و«الحطّة» ص ٣٧٥، و«سيرة الإمام البخاري» ص ٤٠٨، وانظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٣٠.

اليعمري، المتوفى سنة ٧٣٤[١]، ولم يتمّه. وهو مطبوع.

٤ ــ شرح الجامع للترمذي:

للحافظ عبد الرَّحمٰن بن أحمد بن رجب، المتوفى سنة ٧٩٥[٢].

٥ ــ شرح زوائده على الصحيحين وأبي داود:

للعلاَّمة سراج الدين عمر بن عليّ ابن الملقِّن، المتوفى سنة ٨٠٤[٣].

٦ ــ العرف الشذيّ على جامع الترمذي:

للعلاَّمة سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، المتوفى سنة ٨٠٥[٤].

٧ ــ تكملة النفح الشذي لابن سيّد النَّاس:

للحافظ زين الدين عبد الرَّحيم بن حسين العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦[٥].

---

(١) ذكره في «كشف الظنون» ١/ ٥٥٩، وانظر: «تاريخ التراث» ١/ ٣٠٢، و«الحطّة» ص ٣٧٦، و«سيرة الإمام البخاري» ص ٤٠٨.

(٢) ذكره في «كشف الظنون» ١/ ٥٥٩، وانظر: «الحطّة» ص ٣٧٧، و«سيرة الإمام البخاري» ص ٤٠، وانظر ترجمته في: «البدر الطالع» ١/ ٣٢٨، و«الأعلام» ٣/ ٢٩٥.

(٣) ذكره في «كشف الظنون» ١/ ٥٥٩، وانظر: «الحطّة» ص ٣٧٦، و«سيرة الإمام البخاري» ص ٤٠٩، وانظر ترجمته في: «البدر الطالع» ١/ ٥٠٨.

(٤) ذكره في «كشف الظنون» ١/ ٥٥٩، وانظر: «سيرة الإمام البخاري» ص ٤٠٩، وانظر ترجمته في: «البدر الطالع» ١/ ٥٠٦.

(٥) ذكره في «كشف الظنون» ١/ ٥٥٩، وانظر: «تاريخ التراث» ١/ ٣٠٢، و«الحطّة» ص ٣٧٦، و«سيرة الإمام البخاري» ص ٤٠٩، وانظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ٤/ ١٧١.

٨ ــ شرح جامع الترمذي:

للحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢[١].

٩ ــ قوت المغتذي على جامع الترمذي:

للحافظ عبد الرَّحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١[٢]. وهو مطبوع.

١٠ ــ شرح جامع الترمذي:

للعلاَّمة محمَّد طاهر الفتّني، المتوفى سنة ٩٨٦[٣].

١١ ــ شرح جامع الترمذي:

لأبي الطيّب محمَّد بن الطيّب السندي، المتوفى سنة ١١٠٩[٤]. وقد طبع جزء منه.

١٢ ــ شرح جامع الترمذي:

لأبي الحسن محمَّد بن عبد الهادي السندي، المتوفى سنة ١١٣٨[٥].

---

(١) ذكره في «فتح الباري» ١/ ٣٩٥، و«سيرة الإمام البخاري» ص ٤١١، وانظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ٢/ ٣٦، و«البدر الطالع» ١/ ٣٢٨.

(٢) ذكره في «كشف الظنون» ١/ ٥٥٩، وانظر: «تاريخ التراث» ١/ ٣٠٢، و«الحطّة» ص ٣٧٧، و«سيرة الإمام البخاري» ص ٤١٠، وانظر ترجمته في: «البدر الطالع» ١/ ٣٢٨.

(٣) ذكره الرَّحماني في هامش «سيرة الإمام البخاري» ص ٤١١، وانظر ترجمته في: «مقدّمة التحفة» ١/ ٣٠٣، و«معجم المؤلفين» ١٠/ ١٠٠.

(٤) ذكره في «تاريخ التراث» ١/ ٣٠٣. وانظر: «سيرة الإمام البخاري» ص ٤١١، ولم أجد له ترجمة في شيء من الكتب.

(٥) ذكره في «الحطّة» ص ٣٧٧، و«سيرة الإمام البخاري» ص ٤١١، وانظر ترجمته في: «سلك الدرر» ٤/ ٦٦.

١٣ ــ شرح جامع الترمذي:

للعلاَّمة سراج أحمد السرهندي، المتوفى سنة ١٢٣٠[١]. وقد طبع جزء منه (بالفارسية).

١٤ ــ نفع قوت المغتذي:

للعلاَّمة علي بن سليمان البجمعوي، المتوفى سنة ١٢٩٨[٢]، وهو مطبوع.

١٥ ــ هدية اللوذعي بنكات الترمذي:

للعلاَّمة شمس الحقّ العظيم آبادي، المتوفى سنة ١٣٢٩[٣].

١٦ ــ جائزة الشعوذي شرح جامع الترمذي:

لبديع الزَّمان بن مسيح الزَّمان اللّكنوي، المتوفى سنة ١٣٠٤[٤].

١٧ ــ الكوكب الدري على جامع الترمذي:

للشَّيخ محمَّد يحيى الكاندهلوي، المتوفى سنة ١٣٣٤[٥]. وهو مطبوع.

---

(١) ذكره في «تاريخ التراث» ١/ ٣٠٣، وانظر: «سيرة الإمام البخاري» ص ٤١١، وانظر ترجمته في: «جهود مخلصة» ص ٥٧.

(٢) ذكره في «تاريخ التراث» ١/ ٣٠٢، وانظر: «سيرة الإمام البخاري» ص ٤١٠، وانظر ترجمته في: «الأعلام» ٤/ ٢٩٢.

(٣) ذكره في «سيرة الإمام البخاري» ص ٤١٢/، وانظر: «حياة المحدِّث شمس الحقّ وأعماله» ص ٢٤٨، وانظر ترجمته في المصدر الأخير يغنيك عمَّا سواه.

(٤) ذكره في «جهود مخلصة» ص ١١٤، وانظر ترجمته في الموطن نفسه.

(٥) انظر ترجمته في المصدر نفسه، ص ٢٣٢.

١٨ ــ **تكملة شرح جامع الترمذي، لبديع الزَّمان:**

للعلاَّمة وحيد الزَّمان بن مسيح الزَّمان، المتوفى سنة ١٣٣٨[١].

١٩ ــ **تقريرات على سنن الترمذي:**

لمحمود الحسن بن ذو الفقار الديوبندي، المتوفى سنة ١٣٣٩[٢].

٢٠ ــ **العرف الشذي على جامع الترمذي:**

للعلاَّمة محمود أنور شاه، المتوفى سنة ١٣٥٢[٣].

٢١ ــ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:**

لمحمَّد عبد الرَّحمن المباركفوري، المتوفى سنة ١٣٥٣.

٢٢ ــ **وشَرَحَهُ:**

عبد القادر بن إسماعيل الحسني القادري[٤].

٢٣ ــ **الطيب الشذي:**

للشَّيخ إشفاق الرَّحمن الكاندهلوي[٥]. وهو مطبوع.

---

(١) ذكره في المصدر السابق، ص ١١٤، وانظر ترجمته في المصدر نفسه، ص ١٤٠، وفي «نزهة الخواطر» ٨/ ٥١٣.

(٢) ذكره في «جهود مخلصة في خدمة السنّة المطهّرة» ص ٢٣١، مع ترجمته، وانظر ترجمته أيضاً في «نزهة الخواطر» ٨/ ٤٦٥.

(٣) ذكره في «تاريخ التراث» ١/ ٣٠٣، وانظر: «جهود مخلصة» ص ٢٣٤، مع ترجمته ص ٢٣٢، وما بعدها.

(٤) ذكره في «تاريخ التراث» ١/ ٣٠٣، ولم أجد له ترجمة.

(٥) ذكره في «تاريخ التراث» ١/ ٣٠٣، وانظر: «جهود مخلصة» ص ٢٣٦، مع ترجمته.

٢٤ ــ حاشية على الترمذي:

للشَّيخ أحمد بن علي بن لطف الله السهارنفوري[١].

٢٥ ــ معارف السنن شرح سنن الترمذي:

للشَّيخ محمَّد يوسف البنوري، المتوفى سنة ١٣٩٧[٢]، لم يتمّه. وهو مطبوع.

(١) ذكره في «جهود مخلصة» ص ٨٩، مع ترجمته.

(٢) ذكره في المصدر نفسه، ص ٢٣٧، مع ترجمته.

الباب الأوَّل
التعريف بالمباركفوري

وفيه فصلان:

الفصل الأوَّل: عصر المباركفوري من الناحية السياسيَّة، والاجتماعيَّة، والعلميَّة.

الفصل الثاني: حياة المباركفوري ونشأته العلميَّة والعمليَّة المتضمّنة لشيوخه وتلاميذه وثناء العلماء عليه.

الفصل الأوَّل

عصر المباركفوري

من النَّاحية السياسيَّة، والاجتماعيَّة، والعلميَّة

الفصل الأوَّل

لمحة من عصر المؤلِّف

من النَّاحية السياسيَّة، والاجتماعيَّة، والعلميَّة

الحالة السياسيَّة:

كانت الخلافة العثمانية قد آلت إلى الضَّعف بعد القوَّة، وإلى الوهن بعد الشدّة، حتى عرفت في الأوساط السياسية الغربية بالرجل المريض. ولعلَّ من أبرز أسباب انحطاطها حال بعض الخلفاء والأُمراء، الذين سعوا في إماتة روح الولاء والبراء لدى المسلمين، فجدّوا في إلغاء التمييز بين أهل الإيمان، وأهل الكفران، فكانوا نعمة لأعداء الدّين، وضرًّا على المسلمين[1].

وقد أدرك المباركفوري آخر ستة من خلفاء الدولة العثمانية في ذلك الوقت وهم:

١ ــ **عبد العزيز بن محمود الثاني**: حكم من سنة (١٢٧٧) إلى سنة (١٢٩٣).

---

(١) لمزيد من التفصيل راجع: «الانحرافات العقديَّة والعلميَّة» ص ١٣٩، وما بعدها.

٢ ــ **مراد الخامس بن عبد المجيد**: حكم من سنة (١٢٩٣) إلى سنة (١٢٩٣).

٣ ــ **عبد الحميد الثاني**: حكم من سنة (١٢٩٣) إلى سنة (١٣٢٨).

٤ ــ **محمَّد الخامس «رشاد»**: حكم من سنة (١٣٢٨) إلى سنة (١٣٣٧).

٥ ــ **محمَّد السَّادس «وحيد الدين»**: حكم من سنة (١٣٣٧) إلى سنة (١٣٤٠).

٦ ــ **عبد المجيد الثاني بن عبد العزيز**: حكم من سنة (١٣٤٠) إلى سنة (١٣٤٢)[١].

ثم عاصر بعدهم طي صفحة من تاريخ الأُمَّة الإسلاميَّة، وفتح صفحات أخرى، سيطر فيها التفرّق، والاختلاف، وتفاخر كل قوم بأصلهم، ونسيان ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٢].

هذا هو حال البلاد الإسلاميَّة في ظلّ الخلافة العثمانيَّة.

أمَّا بلاد الهند على وجه الخصوص، فقد كانت مستعمرة من قبل الإنجليز الذين عاثوا فيها فساداً، فأكلوا خيراتها، واستذلُّوا أهلها.

وقد قامت هنالك ثورات عديدة لطرد المستعمرين، إلاَّ أنَّها في نهاية مطافها باءت بالفشل.

---

(١) انظر: «التاريخ الإسلامي» ٨/ ٢١٠.

(٢) سورة الحجرات: الآية ١٠.

لكن عزيمة أهل الغيرة من المسلمين لم تفتر، بل شمّروا عن ساعد الجَدّ، فدعوا إلى التعليم، وأنشئوا المدارس، فقوي تيّارهم، وكثر أتباعهم، حتى خشي الإنجليز منهم، فأنشئوا حزب المؤتمر، الّذي يجمع بين المسلمين والهندوس، مما تسبَّب في ختام الأمر إلى تقسيم الهند بين المسلمين، وغيرهم، فكانت باكستان[1].

ومما يجدر ذكره في هذا المقام، أنَّه كان للمباركفوري رأي خالف فيه الموقف الجماهيري العام، حيث صرَّح بأنَّ الأولى عدم محاربة الإنجليز، ومعاداتهم، بحجَّة مَن سيحكم بعدهم؟ فإنَّ الحكم الإسلامي لا يمكن رجوعه بعد طرد البريطانيين، بل ستكون الدولة لغير المسلمين، الّذين وقفوا صفًّا بجانب المسلمين في القتال، وعلى هذا فتمكّنهم أسوأ بمرّات من تمكّن الإنجليز، لما يترتَّب على تولّيهم الحكم من الفساد العريض، والشرّ المستطير.

وبسبب هذه الفتوى، تعرَّض المباركفوري لكثير من الأذى اللّفظي، والمعنوي، كاللَّمز، والسبّ، والكراهة من قِبَل بعض المسلمين، خاصَّة دعاة الجهاد منهم[2].

وخلاصة القول:

أنَّ المباركفوري قد شهد عصراً ذا أحداث سياسية أليمة، ابتداءً بضعف الخلافة العثمانيَّة ثمَّ انتهائها، ومروراً باحتلال الإنجليز للهند،

---

(١) لمزيد من التفصيل راجع: «تاريخ الدول الإسلاميَّة، ومعجم الأسر الحاكمة» ص ٦٥١، وما بعدها، و«تاريخ المسلمين في شبه القارَّة الهنديَّة وحضارتهم» ٢/ ٢٩٣، وما بعدها.

(٢) حدثني بذلك أفرادُ أُسرة المباركفوري في مباركفور.

وإلحاق الضَّرر بأهلها، وختاماً بتمكّن الهندوس من حكم البلاد بعد خروج الإنجليز.

الحالـة الاجتماعيَّـة:

لا ريـب أنَّ عصـراً ضعفـت فيـه السلطـة الحـاكمـة، أو اضطـربـت فيـه سياستها، وقلَّ الوازع الديني، لهو عصر حريٌّ بانتشار الأهواء، والشَّهوات، والبِدع والخرافات، وظهور ألوان من الاعتداءات، وصنوف من الجهالات.

لقد «كان العالم الإسلامي قد بلغ من التضعضع أعظم مبلغ، ومن التدنِّي والانحطاط، أعمق دركه، فاربدّ جوّه، وطبقت الظلمة كل صقع من أصقاعه، ورجا من أرجائه، وانتشر فيه فساد الأخلاق والآداب، . . . وبارت التجارة بوراً شديداً، وأهملت الزراعة أيما إهمال، وأمَّا الدّين فقد غشيته غاشية سوداء»[1] حيث ضرب الشّرك بجذوره، في عرض البلاد الإسلاميَّة وطولها، وكذا أنواع البِدع، حقيرها، وجليلها، فبناء المساجد والقباب على القبور صار أمراً مألوفاً، والاستغاثة بأصحاب الأضرحة أصبح أمراً مشروعاً، والتقرّب عندها والذّبح لها أضحى مشروعاً مستحسناً بل ومندوباً.

كل ذلك إضافة إلى داء التعصّب المذهبي، وظاهرة التَّقليد المقيت؛ مما ساعد على انتشار الفرقة، واتّساع رقعة الخلاف بين أفراد الأُمَّة.

فضعف الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، واجتُرئ على حدود الله، وضعفت كذلك القيم الأخلاقيَّة في المجتمع، بل واعتبرت عادات، وتقاليد موروثة يمكن الخروج عليها أو استبدالها.

---

(١) انظر: «حاضر العالم الإسلامي» ١/ ٢٥٩.

ومن تلك الأُمور مسألة الحجاب، وخروج المرأة، ومحاكاة الغرب في عادات أكلهم وملبسهم، وغير ذلك ممَّا كان شائعاً[1].

وقد كان المباركفوري ـ رحمة الله عليه ـ قوّالاً بالحقّ، أمّاراً بالمعروف، محذِّراً من المنكرات، مبيّناً خطر فشوّها؛ وذلك من خلال تعليمه في المدارس، والبيت، والفتاوى، والأجوبة على التساؤلات الَّتي تردّ إليه من العامَّة والخاصَّة.

الحالة العلميَّة:

بلغت الأُمَّة في عصر المباركفوري دركة عظيمة من التَّدني العلمي، والانحطاط الفكري، وبانت بوناً شاسعاً عن عصور ازدهارها، وإشعاع نور علمها.

وقد شمل ذلك علوم الدّنيا والدّين، فتركت الأُمَّة الانتفاع من المعارف الأوروبيَّة بحجَّة مصدرها الكافر، بغير نظر إلى المصالح والمفاسد. كما أُصيبت بالتحجُّر في علوم الدين، وسلكت سبيل التقليد، فكان الواحد من العلماء يهتم بشرح كتب مذهبه ليس إلاَّ!! بل ويبتدئ فيه ويعيد مرَّات كثيرة. فكثرت الحواشي، والمختصرات، والتقريرات، واهتم طلبة العلم بالظفر بالإجازات، والتفاخر بها، دون حقيقة لمقتضاها[2].

ولم تسلم بقعة من ديار المسلمين من هذه الحالة المأساويّة. اللَّهم إلاَّ بلاد الهند، الَّتي عاشت صحوة حديثيَّة قويّة. فكانت هناك ثورة علميَّة، ونشاط بارز على اختلاف المذاهب، والطَّوائف.

---

(١) انظر: «الانحرافات العقديَّة والعلميَّة» ص ٧٩٨، وما بعدها.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٢٩، وما بعدها.

فالرّحال تشدّ للعلماء، والحلقات ملأى بطلبة العلم، وحركة الطّباعة قائمة ونشطة.

فصارت تلك البلاد مأوى لأفئدة الكثير من أهل العلم، وتلامذته. وقد شهد بذلك الشَّيخ محمَّد رشيد رضا، فقال في تقدمته لكتاب «مفتاح كنوز السنَّة»:

«ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزّوال من أمصار الشّرق. فقد ضعفت في مصر، والشام، والعراق، والحجاز، منذ القرن العاشر للهجرة، حتى بلغت منتهى الضّعف في أوائل هذا القرن الرابع عشر»[1].

(١) انظر: مقدّمة «مفتاح كنوز السنَّة» ص ق.

الفصل الثاني

حياة المباركفوري ونشأته العلميَّة والعمليَّة

الفصل الثاني
حياة المباركفوري العلميَّة والعمليَّة

أوَّلاً ــ كنيته، واسمه، ونسبه، ومولده:

أبو العلىٰ، عبد الرَّحمٰن بن عبد الرَّحيم بن بهادر، الأنصاري، المُباركفوري.

وقد يضاف في أوَّل اسمه (محمَّد) حيث كان صاحب الترجمة يضيف ذلك، تيمُّناً بهذا الاسم المبارك، كما يظهر من خطّه في إجازاته لبعض تلامذته، وفي بعض مخطوطات كتبه.

وأمَّا نسبة الأنصاري، فإلى أُسرته (الأنصاريَّة) ذات الانتشار الواسع في بلاد الهند.

والمباركفوري نسبة إلى قرية (مباركفور) إحدى مضافات (أعظم كره)، وليس نسبة إلى أُسرة كما قد يظن البعض، فيتوهَّم أنَّ المباركفوري، وصاحب «المرعاة»، وصاحب «الرحيق المختوم»، وغيرهم من أُسرة واحدة، والأمر ليس كذلك، وإنَّما هم من أُسر مختلفة، تجمع بينهم الأُخوة الإسلاميَّة، ورابطة الشَّيخ والتلميذ.

وكان مولد الشَّيخ سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف من الهجرة النبويَّة، بقرية مُباركفور[1].

ثانياً ــ نشأته العلميّة:

عُرفت أُسرة المباركفوري ــ رحمه الله ــ بالعلم والتُّقى منذ زمن بعيد، فقد كان جدَّه بهادر أحد النُّجباء المشهورين والمبرزين في قرية مباركفور، فوالده من أشهر علماء قريته وأطبائها، حافظٌ للقرآن، مجوّدٌ له، عارفٌ بالنَّحو وغيره من علوم العربيَّة، وقد كان على منهج البريلويّة[2]، ثمَّ منَّ الله عليه بالانتقال إلى منهج أهل الحديث، فتمسَّك به أشدّ تمسك، ودعا إلى العمل بالكتاب والسنَّة، والذب عن حياضهما، ويعد أوَّل مَن نادى بالعودة إلى الوحي الصافي في قريته، مما تسبَّب في إيذائه ومعاداته، فقاطعه النَّاس مقاطعة شديدة، حيث منعوه من الإمامة في الصلاة، وحرّموا مشاركته في الأفراح والأتراح، فصبر على ذلك كلّه، واحتسب، فنفع الله به بعد ذلك، وأقرَّ عينيه بأولاد صالحين، ساروا على المنهج نفسه، ودعوا إليه.

وفي أحضان ذلك الوالد، وتلك الظروف العصيبة، تربَّى المباركفوري، وتعلّم، منذ صغره، فحفظ على والده القرآن الكريم، وقرأ عليه رسائل بالأردية والفارسية، وغيرها.

---

(١) حدَّثتني أُسرة المباركفوري بذلك، وانظر أيضاً: «مقدّمة تحفة الأحوذي» ٢/ ٥٣٠، ومذكرة «حياة المحدِّث محمَّد عبد الرَّحمن المباركفوري» ص ٥، ٦.

(٢) فرقة صوفيَّة، ولدت في الهند أيّام الاستعمار البريطاني، وقد غالى أفرادها في محبّة وتقديس الأنبياء والأولياء بعامة، والنَّبي ﷺ بخاصَّة، وأضفوا عليهم صفات تعلو بهم عن خصائص البشر. انظر: «الموسوعة الميسَّرة في الأديان والمذاهب المعاصرة» ص ٦٩.

ثُمَّ رأى أنَّه بحاجة إلى الأخذ عن غير والده، فرحل إلى ما يقرب من بلده من القرى، والمدن، ودرس على أيدي علمائها، واغترف من بحور علمهم، ثمَّ واصل ترحاله طالباً للمعرفة، باحثاً عن علم الحديث خاصَّة، فوصل إلى «غازيفور» والتحق بمدرسة «جشمه رحمت»[1] ولازم شيخها: عبد الله الغازيفوري[2] قرابة خمس سنوات أشار عليه بعدها بالتَّوجه إلى دلهي للأخذ عن الشَّيخ محمَّد نذير حسين[3] الملقّب بـ«شيخ الكلّ في الكلّ» فامتثل الأمر، وشدّ الرحل حتى وصل إلى دلهي، وفيها درس على يد الشَّيخ محمَّد نذير حسين وقرأ عليه متوناً جليلة في فنون كثيرة. ثم انتقل إلى الشَّيخ الجليل حسين بن محسن الأنصاري اليماني فقرأ عليه أيضاً ونال إجازته[4].

وبعد نيله لهذا الخير العميم، والفضل الكثير، رجع إلى بلده، ليبدأ حياته في التعليم والإرشاد، وفتح المدارس ونفع العباد.

---

(١) بمعنى نبع الرحمة.

(٢) هو: العلَّامة عبد الله بن عبد الرَّحيم بن دانيال، أحد علماء عصره. توفّي سنة (١٢٦١هـ) انظر: كتاب «تراجم علماء حديث هند» ص ٣٥٩، وكتاب «حياة المحدِّث شمس الحق وأعماله» ص ٣٠٥.

(٣) هو: العلَّامة المحدِّث نذير حسين بن جواد المونكيري الدِّهلوي، المتوفى سنة (١٣٢٠هـ)، انظر: «معجم المؤلفين» ١٢/ ٧٥، وكتاب «حياة المحدِّث شمس الحقّ وأعماله» ص ٢٦٧، وقد أفرده.

(٤) انظر: مقدّمة «تحفة الأحوذي» ٢/ ٥٣٠، وما بعدها، وانظر: مجلَّة الذكرى، ص ٧٧، وما بعدها (بالأردية)، وانظر: «تذكرة علماء أعظم كره» ص ١٤٦، (بالأردية).

ثالثاً ــ زواجه:

تزوَّج المباركفوري ثلاث زوجات، كلَّهن توفين في حياته، ثمَّ تزوَّج الرَّابعة، وكانت زوجة لأخيه، فرعى أولادها من أخيه، وهم أربعة ذكور وبنت، ولم يكتب له أن يُخَلِّف عَقِباً.

رابعاً ــ شيوخه:

١ ــ والده، الشَّيخ عبد الرَّحيم بن بهادر، المتوفى سنة (١٣٣٠)[١]:

سبق أن ذكرنا أنَّه حفظ على والده القرآن، فقد كان مُقرئاً، مُهتماً بالقرآن. وقد رأيت في مكتبة المباركفوري مُصحفاً بخط والده، الجميل، كما قرأ عليه كتباً بالفارسيَّة، والأردية.

٢ ــ الشَّيخ محمَّد سليم الفراهي، المتوفى سنة (١٣٢٤)[٢].

٣ ــ الشَّيخ خدا بخش أعظم كرهي، المتوفى سنة (١٣٣٣)[٣].

وهذان الشَّيخان درس عليهما المباركفوري الكتب الدراسيَّة الابتدائيَّة.

٤ ــ الشَّيخ عبد الرَّحمن الجيراجفوري[٤].

٥ ــ الشَّيخ حسام الدين المئوي، المتوفى سنة (١٣١٠)[٥].

---

(١) انظر ترجمته في: كتاب «تراجم علماء حديث هند» ص ٣٢٣، (بالأردية).

(٢) المصدر نفسه، ص ٣١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣١٧.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) انظر ترجمته في: «كتاب علماء حديث هند» ص ٣٣٥، (بالأردية).

٦ ــ **الشَّيخ فيض الله المئوي، المتوفى سنة (١٣١٦)**[١].

٧ ــ **الشَّيخ سلامة الله الجيراجفوري، المتوفى سنة (١٣٢٢)**[٢].

وقد درس المباركفوري على هؤلاء: الصرف، والنحو، والأدب، والفقه وأُصوله، والمنطق، وغيرها من العلوم.

٨ ــ **الشَّيخ محمَّد فاروق الجرباكوتي**[٣].

٩ ــ **القاضي محمَّد عبد العزيز المجهلي شهري، المتوفى سنة (١٣٢٠)**[٤].

قرأ عليه المباركفوري: أوائل بلوغ المرام، وأجازه بروايته مشافهةً، وأربعين حديثاً بأسانيدها، وحصل منه على السند المسلسل بالأوليَّة[٥].

١٠ ــ **الشَّيخ عبد الله بن عبد الرَّحيم الغازيفوري:**

لازمه المباركفوري خمس سنوات. استفاد منه خلالها علماً كثيراً، وسلوكاً قويماً، حيث قرأ عليه علوماً عقليَّة ونقليَّة، كثيرة، كالنَّحو، والصّرف، والبلاغة، والأدب، والمنطق، والفلسفة، وعلم الفلك، والهندسة، والحساب، والفقه وأُصوله، والحديث وأُصوله، والتَّفسير وأُصوله، وغيرها.

---

(١) المصدر نفسه، ص ٣٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣١٤.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر ترجمته في كتاب «تراجم علماء حديث هند» ص ٣٠٤.

(٥) معرَّب من مجلَّة الذكرى، ص ٨٧.

١١ ــ العلاَّمة، المحدِّث، نذير حسين الدهلوي:

قرأ عليه المباركفوري صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وجامع الترمذي، وسنن أبي داود، وأواخر سنن النَّسائي، وأوائل سنن ابن ماجه، ومشكاة المصابيح، وبلوغ المرام، وتفسير الجلالين، وأنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل، وأوائل الهداية، وأكثر شرح نخبة الفكر، وسمع منه ترجمة القرآن الكريم، ما عدا ستة أجزاء، وكذا قرأ عليه الموطأ، وسنن الدَّارمي[١]، والمنتقى، وغيرها من كتب الحديث، والتَّفسير، والفقه، وقد أجازه الشَّيخ برواية ما تقدَّم، وأوصاه بالاشتغال بإقرائها[٢].

١٢ ــ الشَّيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني:

حيث أخذ عنه المباركفوري أطرافاً من الكتب الستَّة، ومن موطأ مالك، ومن مسند الدَّارمي، ومن مسند الشَّافعي، ومن مسند الإمام أحمد، ومن الأدب المفرد، ومن المعجم الصغير، ومن سنن الدَّارقطني، وعلى إثر ذلك أجازه الشَّيخ برواية ما تقدَّم، بل وتفضَّل عليه بإجازته رواية جميع ما حواه إتحاف الأكابر في إسناد الدَّفاتر للشَّوكاني[٣].

---

(١) هو: الحافظ عبد الله بن عبد الرَّحمن، التميمي، إمام ثقة، مصنف، مات سنة خمسين ومائتين، وقيل: خمس وخمسين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٢٢٤، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ٢٥٨.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٣.

(٣) هو: الإمام المجتهد، محمَّد بن عليّ الشوكاني، صاحب التصانيف المتنوِّعة. مات سنة خمسين ومائتين وألف، انظر: «البدر الطالع» ٢/ ٢١٤، و«الأعلام» ٦/ ٢٩٨.

خامساً ــ اشتغاله بالتَّدريس وفتح المدارس:

لمَّا رجع المباركفوري إلى بلده بدأ في التعليم والدَّعوة إلى المصدرين الصافيين: الكتاب والسنّة، وأَسَّس مدرسة إسلاميَّة سلفيَّة، أطلق عليها اسم «دار التَّعليم العربيَّة»[1]، وبقي مدّة من الزَّمان يعلّم فيها ويربي وفق المنهج السَّليم، ثمَّ انتقل إلى «بلرامفور» بمديريَّة «غونده» وأنشأ بها مدرسة أخرى[2]، ودرَّس فيها ما شاء الله أن يدرِّس.

وفي هذه الفترة علا صيت العلاَّمة المباركفوري، وانتشر ذكره حتى عُرِفَ في القرى والمدن، فصار الكلّ يسعى لدعوته، والتشرّف بمقابلته، والاغتراف من علمه وفضله، فقد دعاه رئيس قرية «الله نكر» فقبل المباركفوري دعوته، وانتقل إليها، وكان ذلك في سنة (١٣٢٩).

وخلال إقامته فيها لم يأل جهداً في إحياء السنّة وإماتة البدعة، فعلّم أبناءها، وافتتح مدرسة بها، عرفت فيما بعد بمدرسة «فيض العلوم»[3].

ثمَّ لمَّا اطمأنَّ المباركفوري إلى حال القرية، وقيام المدرسة بدورها، تركها باحثاً عن موقع آخر، يغرس فيه حبّ السنَّة، وحبّ اتّباعها، فسافر إلى «كوندو» في «بونديهار» وبدأ بالتَّدريس في أحد منازل أهلها، ثمَّ أنشأ جامعة

---

(١) هذه المدرسة لا زالت تؤتي ــ بحمد الله ــ ثمارها، وبها أكثر من خمسين دارساً.

(٢) لم يبق لهذه المدرسة وجود الآن للأسف الشديد.

(٣) لا زال أهل القرية ــ بفضل الله ــ يجنون ثمارها إلى الآن.

أسماها «سراج العلوم»[1] بجوار نهر رابتي، وأقام هناك مدرّساً نافعاً لأهلها، حيث لم يكن دوره التَّعليم وحسب؛ بل سعى لخدمة أهلها؛ فعمل على فض النّزاعات، وإصلاح ذات البين، مما أكسبه محبّة النّاس، وولاءهم، وكان بقاؤه فيها ثلاث سنوات؛ حتى جاءته رسالة من شيخه عبد الله الغازيفوري، الَّذي كان رئيساً لهيئة التَّدريس بالمدرسة «الأحمديَّة» بـ «آرة» يدعوه فيها إلى الانتقال إليه، فلبَّى الدَّعوة، وسافر إلى «آرة»؛ ثم درّس في مدرستها، وبقي كذلك إلى أنْ اختلّ نظام المدرسة؛ بعد موت مؤسسها، فاضطرَّ المباركفوري إلى تركها.

ثُمَّ انتقل إلى مدرسة «دار القرآن والسنَّة» بـ «كلكتا»؛ بدعوة من ناظمها، وإشارة من شيخه عبد الله الغازيفوري، ثمَّ درّس فيها زمناً، عزف بعده عن التَّدريس في المدارس، ثمَّ عكف في بيته، ولم يعد يخرج إلاَّ للدَّعوة والإرشاد، كسفره إلى «بيستي غونده» قرب «نيبال».

أمَّا وصول رسائل الدَّعوات إليه فلم ينقطع، فقد وصلت إليه رسائل عديدة منها طلب من «دار الحديث الرَّحمانيَّة» بـ «دلهي» إلاَّ أنَّه اعتذر عن الجميع.

وفي أثناء ملازمته لبيته اجتهد في تدريس طلاَّبه، حيث كان يدرّسهم في صالة صغيرة، في مقدّمة البيت، وكان يجعل النّساء في معزل عن الرّجال، في غرفة بجواره، بينه وبينهنَّ نافذة صغيرة، واستمر على هذا الديدن إلى أن وافاه الأجل.

---

(١) ولا تزال ــ بحمد الله ــ إلى الآن.

سادساً ــ تلامذته:

١ ــ إلٰهي بخش المباركفوري.

٢ ــ أمين أحسن الإصلاحي.

حضر مع والده إلى المباركفوري في سنة (١٣٥٠) أو (١٣٥١)، وقرأ عليه جامع الترمذي[١].

٣ ــ رقيّة بنت خليل بن حسين بن محسن:

قرأت على الشَّيخ أوائل الصّحاح الست، فأعجب المباركفوري بعلمها وفضلها فكتب لها إجازته برواية الكتب الستَّة، وغيرها كالموطأ، وبلوغ المرام، ومشكاة المصابيح، ومنتقى الأخبار، وشرح النخبة، ومقدَّمة ابن الصلاح[٢]، وتفسير الجلالين، وأنوار التنزيل وأسرار التَّأويل، وغيرها.

٤ ــ سراج صالح.

٥ ــ المولوي سليمان صاحب.

٦ ــ عابد علي البستوي.

٧ ــ عبد الله النَّجدي القرعاوي.

---

(١) معرَّب من: جريدة المنير، ص ٥، الصادرة في ١٤ ذي الحجة ١٣٧٤، الهند (بالأردية).

(٢) هو: الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن صلاح الدِّين عبد الرَّحمن بن عثمان الشهرزوري صاحب «علوم الحديث» كان ذا علم، وديانة. مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ١٤٠، و«البداية والنهاية» ١٣/ ١٧٩.

٨ ــ عبد الجبَّار اللكهندبلوي.

٩ ــ عبد الحكيم الفتح بوري.

١٠ ــ عبد الرَّحمن البجواوي.

١١ ــ عبد الرَّحمن النكرنهسوي.

١٢ ــ عبد الرزّاق الصادقبوري.

١٣ ــ عبد السَّلام المباركفوري، المتوفى سنة (١٣٤٢)[١].

١٤ ــ عبد الصَّمد بن محمَّد أكبر بن علي المباركفوري[٢].

١٥ ــ عبد القيُّوم البجواوي.

١٦ ــ عبيد الله الرَّحماني.

١٧ ــ أبو القاسم القدسي.

١٨ ــ محمَّد بن إسماعيل المباركفوري.

١٩ ــ محمَّد إسحاق الآروي.

٢٠ ــ محمَّد أصغر المباركفوري.

٢١ ــ الشاه محمَّد السّريانوي.

٢٢ ــ محمَّد بشير المباركفوري.

٢٣ ــ محمَّد تقي الدّين الهلالي المراكشي، المتوفى سنة (١٤٠٧)[٣].

---

(١) انظر ترجمته في كتاب «تراجم علماء حديث هند» ص ٣٢٣،

(٢) انظر ترجمته في كتاب «تراجم علماء حديث هند» ص ٣٥٦.

(٣) انظر ترجمته في كتاب «جهود مخلصة في خدمة السنَّة المطهَّرة» ص ١٨٠، وأيضاً في مجلَّة التوعية، المجلَّد (٢)، العدد (٦)، في شهر صفر، ١٤٠٨ (بالأردية).

٢٤ ــ السيّد محمَّد جعفر التونكي.

٢٥ ــ محمَّد شريف المصطفى أبادي.

٢٦ ــ أبو محمَّد عبد الجبَّار بن الطبيب داود بخش الجيبوري:

جالس الشَّيخ أثناء إقامته في «دلهي» لطباعة التحفة، فقرأ عليه مقامات من الصّحاح الستَّة وذاكره في بعض المباحث الحديثيّة رواية ودراية، وقد أجازه المباركفوري برواية الكتب الستَّة، مع موطأ مالك، ومشكاة المصابيح، والمنتقى، وبلوغ المرام، وشرح النخبة، ومقدمة ابن الصلاح، وتفسير الجلالين، وأنوار التَّنزيل وأسرار التأويل، وتفسير القرآن العظيم، وغيرها من كتب هذه الفنون.

٢٧ ــ محمَّد الفيروزآبادي.

٢٨ ــ محمَّد معروف المعروفي.

٢٩ ــ المولوي محمود صاحب.

٣٠ ــ نذير أحمد الرَّحماني.

٣١ ــ نصر الله خان.

٣٢ ــ أبو النّعمان عبد الرَّحمن المئوي.

٣٣ ــ نعمة الله البردواني[1].

---

(١) انظر في عدّ تلامذته: مقدّمة التحفة ٢/ ٥٣٧، وما بعدها، ومذكّرة حياة المحدِّث محمَّد عبد الرَّحمن المباركفوري: ص ٤٥ وما بعدها.

وقد أجاز المباركفوري بعض أهل العلم دون أن يتتلمذوا عليه؛ وذلك لمعرفته بعلمهم وفضلهم، ومنهم مَن يلي:

١ ــ محمَّد بن إبراهيم بن عبد اللّطيف بن عبد الرَّحمن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوهَّاب التميمي النَّجدي[(١)]:

وقد أجازه المباركفوري بواسطة الشَّيخ محمَّد تقيّ الدين الهلالي، حين أثنى على طالب الإجازة، وامتدح علمه وفضله، فأجاب المباركفوري الطّلب، وأجازه أن يروي عنه الكتب الستَّة، وغيرها من كتب الحديث، وأُصوله، والتَّفسير؛ بل وأجازه، أن يروي عنه جميع ما حواه إتحاف الأكابر في إسناد الدَّفاتر، من الكتب الحديثية.

٢ ــ أبو القاسم محمَّد بن المولوي الحاج نور أحمد:

والذي قرأ على غير المباركفوري متوناً كثيرة، في فنون عديدة، ونال منهم الإجازة، ثمَّ طلب من المباركفوري أن يجيزه، فأجازه أن يروي عنه جميع ما حواه إتحاف الأكابر في إسناد الدَّفاتر.

سابعاً ــ مكانته العلميَّة، وثناء العلماء عليه:

حاز المباركفوري قصب السبق في العلم والتَّصنيف، فامتاز عن أقرانه، وتفوَّق عليهم في العلوم النقليَّة، خاصة علم الحديث[(٢)]، وتشهد تصانيفه البديعة وردوده المتينة ــ المستندة إلى البرهان الواضح،

---

(١) المفتي الأوَّل للبلاد السعوديّة، ورئيس قضاتها، له عدّة تصانيف، توفي سنة ١٣٨٩هـ، انظر: «الأعلام» ٥/ ٣٠٦.

(٢) انظر: «مساهمة المسلمين الهنود في خدمة العلوم الإسلاميَّة» ص ٥٠.

والحجَّة الدامغة ــ على منزلته العلميَّة الرفيعة، وقدره الرفيع المكين، ومما يبرز تلك المكانة ما تقدَّم ذكره من كثرة الدَّعوات له، وتنافس المدارس العلميَّة على طلبه. وكذلك ما كان يصله من رسائل يطلب أصحابها الإجازة منه، فقد أرسل إليه الشَّيخ محمد راغب الطبّاخ[1]، من حلب، وكذلك الشَّيخ محمَّد تقي الدّين الهلالي، طالباً الإجازة للشَّيخ محمَّد بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحمٰن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوهَّاب النَّجدي، وغيرهما.

«وقد اعترف بفضل المحدِّث المباركفوري نوابغ العالم الإسلامي في العلم، والحفظ، والإتقان»[2].

ومن أولئك الشَّيخ محمَّد نصيف[3]، حيث وردت بعض عبارات الثناء في مطلع رسائله مثل: «حضرة العلاَّمة المفضال الأستاذ...»، و«حضرة العلاَّمة الكبير والأُستاذ النحرير مولانا...»، و«حضرة العلاَّمة الفهّامة الأُستاذ...»، ومنهم تلميذه الشَّيخ محمَّد تقي الدّين الهلالي، حيث قال في مطلع إحدى رسائله: «إلى بقيّة السلف، وقدوة الخلف، الأُستاذ، الإمام، الشَّيخ...»، وقال في رسالة أُخرى: «إلى حضرة الإمام، القدوة، الهمام، الشَّيخ...» وغيرها كثير.

---

(١) مؤرِّخ حلب، ومن كبار فضلائها، له تصانيف كثيرة منها: «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، توفي سنة ١٣٧٠هـ. انظر: «الأعلام» ٦/ ١٢٣.

(٢) انظر: مجلَّة الجامعة السلفيَّة، عدد صفر ١٣٩٧هـ، ص ٦٤.

(٣) هو: محمَّد بن حسين بن عمر، عالم جدَّة في عصره، مات سنة ١٣٩١هـ. انظر: كتاب «محمَّد نصيف، حياته وآثاره».

وقال أبو الحسن النَّدوي في تكملة نزهة الخواطر: «كان متضلّعاً في علوم الحديث، متميّزاً بمعرفة أنواعه وعلله، وكان له كعب عال في معرفة أسماء الرجال، وفنّ الجرح والتعديل، وطبقات المحدِّثين، وتخريج الأحاديث»[1].

وقال الشَّيخ عبد السَّميع المباركفوري[2]:

«كان متضلِّعاً منها، ماهراً بها[3]، ولكن كانت له مزيَّة، واختصاص بالحديث وفنونه، من التَّمييز بين الصَّحيح والضعيف، والرَّاجح والمرجوح، والمرفوع والموقوف، ومعرفة المحفوظ والمعلول، والمتّصل والمنقطع، وسائر أنواع الحديث، وبمعرفة الحديث وفقهه ودقائق الاستنباط منه..»[4].

وجاء في «تذكرة علماء أعظم كره» قوله: «قد منح الله الشَّيخ علماً وعملاً، ومع ذلك كان دقيق النَّظر، سريع البديهة، ذكيًّا فطناً، كثير المطالعة، وغيرها من أوصاف الكمال، مما جعل شخصيته جامعة، وهو بصفة خاصَّة كان متبحراً، وإماماً في علم الحديث، وكان نابغاً من نوابغ الدّهر في جميع الآلية والعالية، فكان يملك الدراية مع الرواية، قوي الحفظ...»[5].

---

(١) انظر: «نزهة الخواطر» ٨/ ٢٤٣.

(٢) ابن محمَّد شفيع بن عبد الرَّحيم، ابن أخي الشَّارح، وتلميذه، مات سنة ست وأربعمائة وألف من الهجرة. كما حدثني بذلك الدكتور: مقتدى الأزهري المشرف على مجلَّة صوت الأمة.

(٣) أي: العلوم العقليَّة والنقليَّة.

(٤) انظر: مقدّمة «تحفة الأحوذي» ٢/ ٥٤٠.

(٥) معرَّب من الكتاب المذكور أعلاه، ص ١٤٥.

وقد قيل في الثناء على المباركفوري قصائد عديدة، من أجملها قول تقي الدِّين الهلالي:

لئن كنت قد جبت الأقاليم راحلاً ... من الغرب حتى الهند أطوي المراحلا
وأتعبني التطواف في أرض غربتي ... فإنّي لقيت اليوم برًّا حُلاحِلا
إماماً هماماً ماجداً متبتِّلاً ... خِضَمَّ علوم لا ترى له ساحلا
له الفضل والتبريز في الهند شائع ... على كل أهل الفضل علماً ونائلا
تآليفه شاعت وذاعت وأشرقت ... على أهل هذا العصر تحوي الفضائلا
وسارت مسير الشَّمس في كل بلدة ... وعمّت بنفع كالغيوث هواطلا
بعبد الرَّحمن نال إضافة ... بذا الاسم مشهور وما كان خاملا
خلائقه مسك أريج وكفّه ... هي الوبل لا ينفك بالخير هاطلا
فسل عنه أهل الفضل والعلم والحجا ... لتعرفه إن كنت بالشَّيخ جاهلا
وسل عنه شرح الترمذي فإنَّه ... يخبرك عمّا حلّه من مشاكلا
مشاكل أعيت من تصدَّى لحلِّها ... من العلماء المتقنين الفطاحلا
رأينا شروحاً عدّة لم نجد بها ... شفاء غليل قد أبان المسائلا
إلى أن بدا شرح من الشَّيخ شارح ... لصدر الَّذي قد كان للحقّ سائلا
له امتدت الأعناق من كل وجهة ... وكلٌّ غدا عنه بشوق مُسائلا
فيا رب يسر عن قريب ختامه ... فيطلعَ بدراً في سما العلم كاملا
وجاز بخير من أفاد الورى به ... وبلغه يا رحمن ما كان آملا
ألا يا مباركبور قد حزت مفخراً ... عظيماً بحبر صار في المجد رافلا

ثامناً ــ عقيدته، ومذهبه:

كان المباركفوري ــ رحمه الله ــ على مذهب السلف من أهل السنَّة والجماعة، حيث قرَّر ذلك في مواضع عديدة من شرحه، حين عرضت له

بعض أحاديث الصفات، ومسألة التَّوسل، ومسألة الشَّفاعة، وغيرها، كما سيأتي تفصيله.

أمَّا مذهبه: فهو مذهب أهل الحديث، فقد كان متَّبعاً للكتاب والسنَّة، محارباً للتقليد الأعمى، غير متعصّب لمذهب بعينه، وإنَّما هو باحث عن الدَّليل، منساق له.

ومما يقرّر ذلك قوله: «والظَّاهر ما ذهب إليه الظاهرية، والله تعالى أعلم»[1]، وقال: «قلت: مذهب الشافعي موافق لهذا الحديث، وهو حجَّة على مالك وأحمد»[2]، وقال: «والأصحّ عندي ما ذهب إليه أبو حنيفة»[3]، وقال: «والقول الرَّاجح المعوّل عليه قول مَن قال إنَّ للمدينة حرماً... وهو قول الجمهور»[4].

تاسعاً ــ أخلاقه، وشمائله:

اتَّصف المباركفوري ــ رحمه الله ــ بمحاسن الأخلاق، وكريم الشيم، فقد كان زاهداً ورعاً، متواضعاً، صابراً على العلم وطلبته، وكان ذا هيبة وجلال، لا يذهب إلى السُّوق إلاَّ قليلاً، قال أبو الحسن الندويّ: «وكان من العلماء الربَّانيين، عالماً عاملاً، خاشعاً متواضعاً، رقيق القلب، سريع الدمعة، كثير البكاء، سخيًّا صاحب إيثار وكرم، وبرٍّ بطلبة العلم، بعيداً عن التكلّف في الملبس، والمأكل، والمظهر، والمخبر، زاهداً متقلِّلاً من الدُّنيا، قانعاً باليسير، زاهداً في المناصب والرَّواتب الكبيرة، مكبًّا على

---

(١) انظر: «التحفة» ٢/ ٢٢٠.

(٢) انظر: «التحفة» ٢/ ٤٦٥.

(٣) انظر: «التحفة» ٣/ ٥١.

(٤) انظر: «التحفة» ١٠/ ٢٩٢.

العلم والتأليف والمطالعة، ذاكراً للّه تعالى في كل حال، سليم الصدر، نزيه اللّسان، كثير الصمت»[1].

ما أصدق ذا الوصف، وأحسنه، فقد عُرض على المباركفوري دعوات تدر عليه مالاً وجاهاً، لكنه أبى واعتذر، كدعوته من صاحب الدَّار الرَّحمانيَّة ليكون رئيساً لها.

وكان يسكن في بيت من الطين، ذا أبواب خشبية، ولم يكن يأكل إلاَّ من كسب يده، حيث كان يتقن فن الطبّ، يطبب بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب، فإذا جاءه الفقراء صرف لهم الدَّواء بلا عوض، وأمَّا الأغنياء فيأخذ منهم دون اشتراط.

وأمَّا رقّته وخشيته: فقد أفاد الدّكتور رضاء الله محمَّد إدريس المباركفوري، أنَّ شيخه الهلالي تلميذ المباركفوري أخبره بأنَّ شيخه كان إذا أمَّ النَّاس وقرأ، أخذته العبرة فبكى، وكان إذا وعظ بكى وأبكى[2].

ومما عرف به المباركفوري حبّه للخير، وتشجيع أهله.

حدَّثَني شيخ طاعن في السنّ اسمه عبد الحميد بن محمَّد بن محمَّد علي: أنَّه وصاحب له حَفِظا ثلاثة أجزاء من كتاب الله، فقدّما للإمامة في صلاة التراويح، وبعد انتهاء رمضان، استدعاهم الشَّيخ المباركفوري وناول كلاًّ منهما ثلاث ربيّات، تشجيعاً لهما.

ولحبّه الخير كان محبًّا لطلبة العلم حريصاً عليهم، وإليك ما قاله تلميذه الهلالي مما يؤيد ذلك: «وفي مدَّة إقامتي بمباركفور، ألزمني

---

(١) انظر: «نزهة الخواطر» ٨/ ٢٤٣.

(٢) مقدّمة «تحفة الأحوذي» ٢/ ٥٤٨.

بإلحاح شديد أن أكون ضيفاً عنده، فلم أدخل قط مطعماً، ولا اشتريت طعاماً، ولمّا حان وقت سفري عزمت أن أُسافر بطريق سكَّة الحديد الضيّقة الّتي تمتد من مباركفور إلى أعظم كره، وهي قصبة تلك النَّاحية، فقال لي ــ رحمه الله ــ: لا تسافر في القطار إلى أعظم كره، فإنَّ رجلين من أصحابنا يريدان أن يسافرا إليها على عربة يجرها فرس، فسافر معهما، فإنَّ ذلك أسهل عليك، وكان الرَّجلان قد عزما على السَّفر في منتصف اللّيل، فأردت أن أودّعه بعد فراغنا من العشاء، فأبى، وقال لي: لا بدَّ أن أخرج لوداعك، قلت له: إنَّ ذلك يشق عليك، ويمنعك من النَّوم. فقال: لا بدَّ من ذلك. فلمَّا حان الوقت، أخذت حقيبتي وخرجت من المسجد من المقصورة الَّتي كنت أسكن فيها فوجدته قد خرج من بيته، وسرنا معاً ــ نتحدَّث ــ إلى المكان الَّذي ينتظرنا فيه ذانك الرَّجلان بعربتهما، وحينئذٍ وضع يده في يدي، وقال: أستودع الله دينك وأمانتك، وخواتيم عملك، زوَّدك الله التقوى، ويسّر لك الخير أينما توجَّهت، ودسّ في يدي ورقة ظننتها نقدية، فرددتها عليه، وقلت له: جزاك الله خيراً، لقد بالغت في الحفاوة بي، وإكرامي، فلا حاجة لي بهذا، فأخذ بيدي وسار بي بعيداً من الرَّجلين، ثمَّ أجهش بالبكاء، بكاءً شديداً جدًّا، وصار يقول ــ والعبرة تخنقه ــ: اقبل منّي! اقبل منّي! فاختطفت الورقة، وقد اقشعرَّ جلدي ممَّا رأيت من بكائه، وندمت ندامة الكسعي على ردي عليه تلك الورقة الَّذي سبَّب له ذلك البكاء الشديد، وسألته العفو والمغفرة، فعفا عني، ومسح دموعه، وبقي هنيهة حتى رجع إلى حاله المعتادة، فأخذ بيدي، وتوجَّهنا إلى العربة، فودّعته وركبتها، ولم تفارقني تلك القشعريرة والتأثر بذلك المشهد حتى طلع الفجر، ونزلنا للصلاة، فتقدّمت فصلَّيت إماماً بالرَّجلين،

فلمَّا بدأت القراءة غلب عليّ البكاء؛ بسبب ذلك المشهد الَّذي لم يزُل من خيالي»[1].

وكان المباركفوري بعيداً عن التكلّف، ترتسم على وجهه معالم البساطة، بحيث يحبّه من رآه[2].

وكان ــ رحمه الله ــ شديد النُّفور من مظاهر الحضارة الغربية[3]. مُتأدّباً مع السلف، محبّاً لأخلاقهم، مقتدياً بها.

عاشراً ــ مصنّفاته:

صنّف المباركفوري كتباً عديدة باللّغتين العربية والأُردية، طبع بعضها، وقد أوصى المباركفوري أن لا تطبع كتبه الَّتي لم يتمَّها، أو لم يراجعها، وإليك ذكر تصانيفه فيما يلي:

أوَّلاً: تصانيفه الَّتي باللّغة العربية:

١ ــ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:

وهو أعزّ مصنفاته، وأعلاها شأناً، وأكثرها شهرة، وقد بدأ في تصنيفه أثناء إقامته في منطقة «كوندو» في «بونديهار»، حيث اقتُرح في بعض المجالس الدعويَّة، تصنيف شرح جامع لجامع الترمذي، فوقعت أنظار النّاس على المباركفوري، للقيام بهذا العمل الشريف، فقبل الاقتراح، وبدأ التَّصنيف[4].

---

(١) انظر: مجلَّة صوت الجامعة، العدد الأوَّل، شعبان، ١٣٩٣هـ.

(٢) معرَّب من: جريدة المنير، ص ٥.

(٣) معرَّب من: مجلَّة الذكرى، ص ٨٨.

(٤) معرَّب من: مجلَّة الذكرى، ص ٨١.

واستمرَّ فيه إلى أن أصابه الضرّ في عينيه، فاحتاج إلى مَن يساعده في تسويد الصفحات وتبييضها، فانبرى لذلك ثلاثة من تلاميذه، وهم: الشَّيخ عبيد الله الرَّحماني المباركفوري، والشيخ عبد الصمد المباركفوري، والشَّيخ محمَّد اللاهوري. وقد انتهى من تصنيفه في سنة (١٣٤٦). وفي ذلك قيل[١]:

أفضل الفاضلين سيدنا ... صنّف التحفة فأجملها
قلت تاريخ طبعه شوقاً ... تحفة الأحوذي أكملها:
سنة ١٣٤٦هـ.

٢ ــ مقدّمة تحفة الأحوذي:

وهي مقدّمة جليلة، نافعة، افتتح بها شرحه، وجعلها على بابين، في الأوَّل منهما واحد وأربعون فصلاً، مشتملاً على مباحث حديثيّة، مفيدة. وفي الباب الثاني، سبعة عشر فصلاً، خصصها للحديث حول الترمذي وجامعه.

٣ ــ أبكار المنن في تنقيد آثار السنن:

وهو تعليق علي «آثار السنن» وعلى تعليقه المسمى بـ «التعليق الحسن» وعلى تعليق تعليقه المسمى بـ «تعليق التعليق» كلها للمولوي ظهير[٢] أحسن النيموي[٣].

---

(١) القائل هو: عبد الرَّحمن أبو النعمان، أحد العلماء بـ «مئو».

(٢) هو: أحد كبار علماء المذهب الحنفي في الهند، له عدَّة تصانيف. توفّي سنة ١٣٢٢هـ. انظر: «معجم المؤلفين» ١٠/ ١١٢، و«جهود مخلصة في خدمة السنَّة المطهَّرة» ص ٢٤٨.

(٣) انظر: مقدّمة «أبكار المنن» ص ١.

وقد اعترض المباركفوري في كتابه هذا على ما أورده النيموي من تقوية للأحاديث المؤيِّدة للمذهب الحنفي، وتوهين ما خالفها، وناقشه فيها مناقشة علميَّة، بعيدة عن التعصّب لشيء من المذاهب، وقد أشار المباركفوري في شرحه إلى هذا الكتاب مراراً عديدة[1].

ثانياً ــ تصانيفه الَّتي باللغة الأُرديّة:

١ ــ تحقيق الكلام في وجوب القراءة خلف الإمام:

ذكر المباركفوري فيه أدلّة القائلين بوجوب القراءة خلف الإمام، وأدلّة المخالفين، ثمَّ بيّن الصواب في رأيه[2]. وقد صرّح المؤلف باسم هذا الكتاب في التحفة مراراً[3]. وقد ترجمه وحقّقه الدكتور وصي الله محمَّد عبَّاس أثابه الله.

٢ ــ خير الماعون في منع الفرار من الطَّاعون:

وهذا الكتاب يقع في جزءين متوسّطين، أورد في الجزء الأوَّل منهما الأدلّة على عدم جواز الفرار من الموطن الَّذي يقع به الطَّاعون، وذكر في الجزء الثاني أدلَّة القائلين بالجواز، وردّها، ودفع شبههم[4] وقد صرّح المؤلف باسم الكتاب في شرحه لجامع الترمذي[5].

---

(١) انظر مثلاً: ١/ ٣١٩، ٤٠٥، ٤٨٨، ٢/ ١٩٤، ٢٠٤، ٣٥٧، ٨/ ٢٢٨.

(٢) معرَّب من مجلَّة الذكرى، ص ٨٥.

(٣) انظر: ٢/ ١٩٤، ٢٠٤، ٣/ ٨.

(٤) انظر: مذكرة «حياة المحدِّث محمَّد عبد الرَّحمن المباركفوري» ص ٦٢.

(٥) انظر: ٤/ ١٥٠.

٣ ــ الدرّ المكنون في تأييد خير الماعون:

وهو تأييد لما قبله، وقد طبع في أربعين صفحة.

٤ ــ المقالة الحسنى في سنيّة المصافحة باليد اليمنى:

أورد فيه الأدلّة على سنيّة المصافحة باليمنى، وعرض أدلّة المخالفين، وردّ عليها. وقد أشار المؤلّف إلى كتابه هذا في شرحه لجامع الترمذي[١]. وقد اعتنى به ترجمة وتحقيقاً الدكتور وصي الله محمّد عبّاس حفظه الله.

٥ ــ الكلمة الحسنى في تأييد المقالة الحسنى، (لم تتم)[٢].

٦ ــ الحق المبين في سنيّة المصافحة باليمين:

صدر في حياة المباركفوري كتاب لأحد الأحناف باسم «المجانسة في المصافحة» وجّه فيه تسعة وثلاثين سؤالاً لعلماء الحديث، كلّها تتعلّق بالمصافحة، فألّف المباركفوري هذا الردّ على الأسئلة الموجّهة. ولم يطبع حتى الآن.

٧ ــ القول السّديد فيما يتعلّق بتكبيرات العيد:

أكّد فيه أنّ الحق في تكبيرات صلاة العيد كونها اثنتي عشرة تكبيرة، وأورد الأدلّة على ذلك، وردّ على المخالفين. وقد طبع هذا الكتاب حين كان مؤلفه مدرّساً بدار القرآن والحديث بـ«كلكتا».

---

(١) انظر: ٥/ ١٨٤، ٧/ ٤٣١.

(٢) انظر: مذكرة «حياة المحدّث محمّد عبد الرّحمٰن المباركفوري» ص ٦٤.

٨ ــ إعلام أهل الزَّمن:

كتبه المباركفوري ــ أثناء إقامته عند الشَّيخ شمس الحقّ العظيم آبادي ــ حين ظهر المجلّد الأوَّل من كتاب «آثار السنن» للنيموي، والكتاب مطبوع في ثلاث عشرة صفحة.

٩ ــ كتاب الجنائز:

وهو كتاب ألَّفه بطلب من والده، واستوعب فيه أحكام الجنائز، ورتّبه على مقدّمة، وعشرة أبواب، والكتاب مطبوع بالأُردية، وقد قام بتعريبه الدكتور رضا الله محمَّد إدريس المباركفوري، وهو في طريقه للطباعة[1].

١٠ ــ نور الأبصار:

ردّ على رسالة «جامع الآثار» لظهير أحسن النيموي، ويشتمل على بابين هما:

الأوَّل: ردّ على أدلَّة كتاب النيموي في عدم فرضيّة الجمعة في القرى.

والثاني: انتقادات على أُمور أخرى تتعلَّق بالموضوع نفسه.

وسبب تأليفه توجيه من الشَّيخ أبي الطيِّب شمس الحقّ العظيم آبادي. وقد طبع الكتاب في حجم متوسّط.

١١ ــ تنوير الأبصار:

وهو حول مسألة مدَّة إقامة الرَّسول ﷺ في قباء وقت الهجرة.

---

(١) كتبت هذا قبل أَزْيَد من أحد عشر عاماً، وقد وافت المنية حبيبنا الدكتور رضاء الله قبل طباعة الكتاب سنة (١٤٢٤هـ)، وقد صدر الكتاب في جمعية أهل الحديث بالهند سنة (١٤٢٧هـ).

١٢ ــ ضياء الأبصار في ردّ تبصرة الأنظار:

كتبه ردًّا على الشَّيخ ظهير أحسن النيموي في كتابه «تبصرة الأنظار» والذي ردّ فيه على المباركفوري كلامه في كتاب: «تنوير الأبصار». وهو مطبوع في ثمان صفحات.

١٣ ــ الوشاح الإبريزي في حكم الدواء الإنجليزي:

كتب المباركفوري هذه الرّسالة جواباً لسؤال بعث إليه يسأل عن حكم التداوي بالدَّواء الإنجليزي، ويذكر السائل أنَّه قد طرح هذا السؤال على عدد من العلماء لكنَّه لم يجد جواباً شافياً له، فكتب المباركفوري هذه الرِّسالة، وهي مشتملة على مقدّمة، وثلاثة أبواب.

١٤ ــ إرشاد الهائم إلى منع إخصاء البهائم:

وقد صرَّح المؤلِّف باسمه في أثناء شرحه لجامع الترمذي[١].

١٥ ــ رسائل في مسائل العشر، (لم تتم)[٢].

١٦ ــ رسالة في رفع اليدين للدُّعاء بعد الصَّلاة المكتوبة، (لم تتمّ)[٣].

١٧ ــ جَمَعَ فتاوى شيخه نذير حسين الدهلوي:

وأضاف إليها بعضاً من فتاواه، وكان جمعه لها بإشارة من

---

(١) انظر: ٤/ ١٧١.

(٢) انظر: مذكرة «حياة المحدِّث محمَّد عبد الرَّحمن المباركفوري» ص ٦٤.

(٣) نفس المصدر والصفحة.

الشَّيخ شمس الحقّ العظيم آبادي[1]، وقد طبعت.

١٨ ــ جَمَعَ فتاوى شيخه عبد الله الغازيفوري:

ورتّبها على أبواب الفقه[2].

١٩ ــ جَمَعَ فتاوى كثيرة له:

قال في أوّلها: «أمَّا بعد: فهذه مجموعة الفتاوى، الَّتي كتبناها في أوقات متفرّقة، وأزمنة شتَّى، وأنا الكاتب محمَّد عبد الرَّحمن المباركفوري، عفا الله عنه. الخامس من شهر صفر المظفر. سنة ١٣٤٣...». ولم تطبع هذه الفتاوى.

٢٠ ــ تنقيد الدرّة الغرّة:

ردّ على «الدرّة الغرّة في وضع اليدين على الصدر أو تحت السرّة»، لظهير أحسن النيموي، ويقع في أحد عشر صفحة بخط المباركفوري[3].

٢١ ــ رسالة في ركعة الوتر:

كتبها ردًّا على «كشف الستر عن جلستي الوتر» للشَّيخ عبد الغفَّار[4]، ولم يكتب عليها اسم الكتاب، وهي تقع في أربع وسبعين صفحة[5].

---

(١) انظر: «تذكرة علماء أعظم كره» ص ١٤٧.

(٢) المصدر والصفحة نفسيهما.

(٣) معرَّب من مذكرة «محمَّد عبد الرَّحمن المباركفوري، حياته، وخدماته» ص ١٢٦.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) معرَّب من مذكرة «محمَّد عبد الرَّحمن المباركفوري، حياته وخدماته» ص ١٢٦.

وقد كان المباركفوري ينوي كتابة شرح مبسوط لموطأ الإمام مالك، وكتابة ردّ على «الجوهر النقي» إلاَّ أنَّ الأجل لم يمهله[1].

وممَّا ينبغي ذكره ههنا أنَّ المباركفوري قد شارك الشَّيخ شمس الحقّ العظيم آبادي في تأليف عون المعبود، وتصحيح متنه، وذلك أنَّ مؤلفه الآبادي قد جمع جماعة من العلماء للاستعانة بهم، وأخذ مشورتهم في تأليف هذا الكتاب.

وقد مكث المباركفوري عند الآبادي نحو سبع سنوات، من سنة (١٣١٧) إلى سنة (١٣٢٣). وكان الآبادي يثق بكلامه ويعتمده[2].

الحادي عشر ــ مرضه، ووفاته:

أصيب المباركفوري في آخر عمره بمرض في عينيه، تسبب في منعه من إكمال شرحه لجامع الترمذي إلاَّ بمساعدة بعض تلامذته، كما تقدّم.

وقد أُشير عليه أن يسافر للعلاج إلاَّ أنَّه أبى، واحتسب، حتى شاء الله أن يقدم إلى دلهي لغرض طباعة المجلد الرَّابع من التحفة. فأشير عليه أن يذهب للطَّبيب ليراه، فوافق على ذلك، وأُجريت له عمليَّة كانت ناجحة ــ بفضل الله ــ وعاد إليه بصره، إلاَّ أنَّه أُصيب بخفقان في قلبه، وأخذ يشتد عليه شيئاً فشيئاً، حتى كان يغشى عليه. واستمرَّ على هذه الحال إلى أن وافاه

---

(١) معرَّب من مجلَّة الذكرى، ص ٨٧.

(٢) انظر: مقدّمة «التحفة» ٢/ ٥٣٨، و«حياة المحدِّث شمس الحق العظيم آبادي» ص ٣١٦، ٣١٧، وانظر: مذكّرة «حياة المحدِّث محمَّد عبد الرَّحمن المباركفوري» ص ٣٤.

أجله في السادس من شوال سنة: ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة[1].

وقد قيل في رثائه أشعار عديدة، منها قول الشاعر[2]:

كنت محزوناً كئيباً ... جاءني نبأٌ كئيب
قلت تاريخيه حقًّا ... وأنا فيه مصيب
غاض ماء الزهد همًّا ... فاض مولانا الأديب
سنة ١٩٣٥م ... سنة ١٣٥٣هـ

(١) انظر: مقدّمة «التحفة» ٢/ ٥٥٠، ومجلّة الذكرى، (بالأردية)، ص ٨٩.

(٢) القائل هو الشَّيخ محمَّد أبي النعمان الأعظمي، وقد نشر هذا الرثاء في جريدة أهل الحديث الأُسبوعية، أمرتسر، ١٣/ ١١/ ١٣٥٣هـ، وانظر أيضاً في «تراجم علماء حديث هند» ص ٣٢٨. وللشاعر قصيدة أخرى في المصدر نفسه «تراجم علماء حديث هند» ص ٣٢٧.

الباب الثاني

منهج المباركفوري
فيما يتعلَّق بدراسة الأسانيد

ويشتمل على ستَّة فصول:

الفصل الأوَّل: منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بالتَّعريف بالرّواة.

الفصل الثاني: منهج المباركفوري في تخريج الأحاديث.

الفصل الثالث: منهج المباركفوري في الحكم على الأحاديث، وبيان عللها.

الفصل الرَّابع: منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بقول الترمذي: (وفي الباب عن فلان وفلان).

الفصل الخامس: منهج المباركفوري في بيان مصطلحات الترمذي في حكمه على الأحاديث.

الفصل السادس: موقف المباركفوري من أحكام الترمذي على الأحاديث.

الفصل الأوَّل

منهج المباركفوري
فيما يتعلَّق بالتعريف بالرواة

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأوَّل: اعتماد المباركفوري على النقل، ومسلكه في ذلك.

المبحث الثاني: اعتناؤه ببيان المبهمات.

المبحث الثالث: اعتناؤه بالتنبيه على أخطار النسخ، وأوهام المصنّفين.

المبحث الرابع: اعتناؤه بضبط أسماء الرواة.

المبحث الخامس: بعض المؤاخذات على المباركفوري.

المبحث الأوَّل

اعتماد المباركفوري على النقل، ومسلكه في ذلك

اعتنى المباركفوري ــ رحمه الله ــ بتراجم الرِّجال، واهتمَّ بهذا الجانب، بيد أنَّه لم يكن يورد الترجمة بأُسلوبه ولفظه، وإنَّما كان ناقلاً لكلام العلماء من كتبهم في هذا الشأن، وهذا هو الغالب من صنيعه ــ رحمه الله ــ، وقد ينقل الترجمة من كتب شروح الحديث، ومقدّماتها، إلاَّ أنَّه لا يفعل ذلك إلاَّ قليلاً، وكان جلَّ اعتماد المباركفوري في النقل على خمسة كتب هي:

«تقريب التهذيب»، و«خلاصة تذهيب تهذيب الكمال»، و«تهذيب التهذيب»، و«ميزان الاعتدال»، و«تذكرة الحفاظ».

فإذا علم أنَّ المباركفوري قد سار على طريقة النقل المجرَّد في التراجم، فليعلم أنَّه قد سلك في النقل طريقتين، إليك بيانهما في هاتين المسألتين:

المسألة الأولى

نقل ترجمة الرَّاوي عن أحد كتب التراجم، المذكورة آنفاً

وله في ذلك أُسلوبان:

أحدهما: نقل الترجمة من الكتاب كما وردت دون زيادة ولا نقصان:

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الاستئذان/ باب: ما جاء أنَّ الفخذ عورة.

ترجم لـ «ابن جرهد» من كتاب تهذيب التهذيب، حيث قال: «اسمه عبد الرَّحمن، قال في تهذيب التهذيب: عبد الرَّحمن بن جرهد الأسلمي، عن أبيه[1] بحديث «**الفخذ عورة**»[2]، وعنه ابنه زرعة[3]، والزّهري[4]، وأبو الزناد[5]، وفي إسناد حديثه اختلاف كثير. انتهى»[6].

فهذه الترجمة التي أوردها المباركفوري هي كما في مصدره «تهذيب التهذيب»، ولم يتصرَّف فيها بشيء من الزيادة أو النقصان[7].

المثال الثاني: في أبواب التفسير/ سورة صٓ.

ترجم لـ «يحيى بن عمارة» من كتاب «تهذيب التهذيب»، حيث قال: يحيى بن عمارة، ويقال: ابن عباد، وقيل: عبادة، كوفي، روى عن

---

(١) هو: جرهد بن رزاح الأسلمي. كان من أهل الصفة. غزا أفريقية. ومات في ولاية معاوية. انظر: «أسد الغابة» ١/ ٢٧٧، «الإصابة» ١/ ٢٤١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الحمّام/ باب: النَّهي عن التَّعرِّي ٤/ ٣٠٣.

(٣) ابن عبد الرَّحمن الأسلمي، وثّقه النَّسائي، وذكره ابن حبّان في الثقات. انظر: «تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٨١.

(٤) هو: محمَّد بن مسلم القرشي، الإمام، العالم، الثقة. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٣٢٦، و«تهذيب التهذيب» ٩/ ٣٩٥.

(٥) هو: عبد الله بن ذكوان القرشي. أحد علماء الإسلام. وثّقه ابن معين وغيره. مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٤٤٥، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ١٧٨.

(٦) انظر: «تحفة الأحوذي» ٨/ ٦٥.

(٧) انظر: «تهذيب التهذيب» ٦/ ١٤٠.

ابن عبّاس قصّة موت أبي طالب[1]، وعنه الأعمش[2]، ذكره ابن حبان[3] في الثقات، قال الحافظ: وجزم بكونه يحيى بن عمارة. وكذا البخاري، ويعقوب[4] بن شيبة»[5].

فهذا المثال أيضاً أورده المباركفوري كما في مصدره ــ أعني «تهذيب التهذيب» ــ دون زيادة منه فيه ولا نقصان[6].

ثانيهما: نقل الترجمة من الكتاب باختصار، قلَّ أو كثر:

وإليك ما يقرر ذلك من الأمثلة.

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور.

ترجم لـ «هنّاد» من كتاب تذكرة الحفّاظ، حيث قال: «هو ابن السري بن مصعب الحافظ القدوة الزَّاهد شيخ الكوفة أبو السري التميمي

---

(١) أخرجها من طريقه النَّسائي في كتاب السير/ باب ممن تؤخذ الجزية ٥/ ٢٣٥.

(٢) اسمه سليمان بن مهران، الأسدي. الإمام وشيخ الإسلام. لم تفته تكبيرة الإحرام قريباً من سبعين سنة. مات سنة سبع وأربعين ومائة. وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٢٢٦. و«تهذيب التهذيب» ٤/ ١٩٥.

(٣) هو: المحدِّث، الحافظ محمَّد بن حبان البستي، صاحب التصانيف البديعة. مات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٩٢، و«الأعلام» ٦/ ٧٨.

(٤) الحافظ، الثقة، أبو يوسف السدوسي، صاحب المسند الكبير. مات سنة اثنتين وستين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٤٧٦، و«الأعلام» ٨/ ١٩٩.

(٥) انظر: «تحفة الأحوذي» ٩/ ٧١.

(٦) انظر: «تهذيب التهذيب» ١١/ ٢٢٧.

الدارمي، روى عن أبي الأحوص[1] سلام، وشريك[2] بن عبد الله وإسماعيل[3] بن عيّاش وطبقتهم، وعنه الجماعة سوى البخاري وخلق، وسئل أحمد بن حنبل عمن نكتب بالكوفة. قال: عليكم بهنّاد، قال قتيبة[4]: ما رأيت وكيعاً[5] يعظّم أحداً تعظيمه هنّاداً، ثمّ يسأله عن الأهل. وقال النَّسائي: ثقة، توفّي سنة ٢٤٣ ثلاث وأربعين ومائتين عن إحدى وتسعين سنة وما تزوّج قط ولا تسرى، وكان يقال له راهب الكوفة، وله مصنّف كبير في الزّهد. كذا في تذكرة الحفاظ»[6].

فهذه الترجمة مختصرة من تذكرة الحفاظ، حيث أضاف مصنّفها عدداً من شيوخ هناد، وجمعاً ممن روى عنه، وساق بسنده حديثاً من طريقه، وأورد قصّة في كثرة بكائه، وطول عبادته[7].

---

(١) هو: ابن سليم الحنفي، الكوفي، الإمام الثقة، الحافظ، وثّقه يحيى وأبو زرعة وغيرهما. مات سنة تسع وسبعين ومائة. انظر «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٢٨١، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٢٤٨.

(٢) النخعي، الحافظ، كان ثقة سيىء الحفظ. مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٢٠٠، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٢٩٣.

(٣) أبو عتبة الحمصي، محدِّث الشَّام. ضعّف في غير الشاميين. مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٣١٢، و«تهذيب التهذيب» ١/ ٢٨٠.

(٤) هو: ابن سعيد الثقفي مولاهم، المحدِّث، الإمام. الثقة. مات سنة أربعين وقيل إحدى وأربعين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٣، و«تهذيب التهذيب» ٨/ ٣٢١.

(٥) هو: ابن الجراح، الرؤاسي، الكوفي، المحدِّث، الحافظ. مات سنة ست وتسعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ١٤٠، و«تهذيب التهذيب» ١١/ ١٠٩.

(٦) انظر: «التحفة» ١/ ١٩.

(٧) انظر: «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٥٠٧.

المثال الثاني: في أبواب الصلاة/ باب: ما جاء في الوقت الأوَّل من الفضل.

ترجم لـ « أبي يعفور» نقلاً عن كتاب «تهذيب التهذيب». حيث قال: «بالفاء هو عبد الرَّحمن بن عبيد بن نسطاس بن أبي صفيّة الثعلبي العامري الكوفي، ويقال له: أبو يعفور، الأصغر، والصغير، روى عن السائب[1] بن يزيد، وأبي الضحى[2]، والوليد[3] بن العيزار، وغيرهم. وعنه الحسن بن صالح[4]، والسفيانان[5]، ومروان بن معاوية[6]، وغيرهم، قال أحمد

---

(١) ابن سعيد الكندي. صحابي له رواية. اختلف في سنة وفاته، فقيل سنة ست وتسعين وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٤٣٧، و«تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٩١.

(٢) هو: مسلم بن صبيح، الهمداني، مولاهم، إمام ثقة، حجة. مات نحو سنة مائة، في خلافة عمر بن عبد العزيز. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٧١، و«تهذيب التهذيب» ١٠/ ١١٩.

(٣) هو: ابن حريث، العبدي، الكوفي، وثّقه ابن معين، وأبو حاتم، وغيرهما. انظر: «تهذيب التهذيب» ١١/ ١٢٨.

(٤) هو: أبو عبد الله، الهمداني، الكوفي، وثّقه كثير من العلماء، وهو من أئمة الإسلام، لولا تلبّسه ببدعة. مات سنة تسع وستين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٣٦١، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٤٨.

(٥) هما: سفيان بن سعيد الثوري، أمير المؤمنين في الحديث. المتوفى سنة ست وعشرين ومائة. والآخر: سفيان بن عيينة، الإمام، الحافظ. مات سنة ثمان وتسعين ومائة. انظر ترجمة الثوري في: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٢٢٩، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٩٩. وانظر ترجمة ابن عيينة في: «السِّير» ٨/ ٤٥٤، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ١٠٤.

(٦) ابن الحارث، الفزاري، الإمام، الحافظ، الثقة. مات سنة ثلاث وتسعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٥١، و«تهذيب التهذيب» ١٠/ ٨٨.

وابن معين[1]: ثقة، وقال أبو حاتم[2]: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. كذا في «تهذيب التهذيب»[3].

فهذه الترجمة مختصرة من «تهذيب التهذيب»، فإنَّ الحافظ قد أضاف في اسم الراوي ما يلي:

البكائي، ويقال: البكالي، ويقال: السلمي. وأضاف كذلك عدداً من شيوخه، وتلامذته، ثمَّ نقل توثيق يعقوب[4] بن سفيان له[5].

منهج المباركفوري في النقل للتراجم من تقريب التهذيب

ومن الجدير بالإشارة، والبيان، أنَّ المباركفوري كان إذا نقل الترجمة من كتاب «تقريب التهذيب» فإنَّه عند مروره بألفاظ الحافظ في تحديد الطبقة يكون منهجه الآتي:

---

(١) هو: الإمام، المحدِّث، الجهبذ، أبو زكرياء، صاحب التاريخ. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٧١، و«تهذيب التهذيب» ١١/ ٢٤٦.

(٢) هو: الإمام، الناقد، محمَّد بن إدريس، الرازي، قال الخطيب: كان أحد الأئمة الحفَّاظ، الأثبات. مات سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل تسع وسبعين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٢٤٧، و«تهذيب التهذيب» ٩/ ٢٨.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٤٤٢.

(٤) الفارسي، أبو يُوسف، الفسوي، الحافظ، صاحب «المعرفة والتاريخ». مات سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١٨٠، و«تهذيب التهذيب» ١١/ ٣٣٨.

(٥) انظر: «تهذيب التهذيب» ٦/ ٢٠٤.

١ ــ ينقل طبقة الراوي كما ذكرها الحافظ:

وأمثلة ذلك كثيرة جداً، منها:

المثال الأوَّل: في أبواب الطهارة/ باب: ما جاء في فضل الطهور.

ترجم المباركفوري لـ«سهيل بن أبي صالح»[١] من «تقريب التهذيب» فنقل ما ذكره الحافظ في تحديد طبقته، حيث قال: «من السادسة»[٢].

المثال الثَّاني: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في قتل الأسودين في الصلاة.

ترجم المباركفوري لـ«ضمضم بن جوس»[٣]، فأورد ما ذكره الحافظ في تحديد طبقته، حيث قال: «من الثالثة»[٤].

٢ ــ لا يذكر طبقة الرَّاوي كما ذكرها الحافظ، وإنَّما يذكر مراده منها، والذي بيّنه في مقدّمة كتابه:

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في كراهية ما يستنجى به.

---

(١) هو: الإمام، المحدِّث، أبو يزيد، المدني، كَانَ من كبار الحفَّاظ، لكنَّه مرض فتغيَّر حفظه. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٤٥٨، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٢٣١.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٢٤، وانظر: «التقريب»، ص ٢٥٩.

(٣) اليمامي، وثَّقه ابن معين، والعجلي، وذكره ابن حبّان في الثقات. انظر: «تهذيب التهذيب» ٤/ ٤٠٥.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ٢/ ٣٣٤، وانظر: «التقريب» ص ٢٨٠.

ترجم المباركفوري لـ «علقمة بن قيس»[1] نقلاً من «تقريب التهذيب»، وقد ذكر الحافظ أنَّ علقمة هذا من «الثانية»[2]، فلم يذكر المباركفوري هذه اللَّفظة، وإنَّما بيَّن مراد الحافظ منها فقال «من كبار التَّابعين»[3].

المثال الثاني: في أبواب الصَّلاة / باب: ما جاء في الصَّلاة خلف الصّف وحده.

ترجم المباركفوري لـ «هلال بن يساف»[4] فلم يذكر قول الحافظ «من الثالثة»[5]، وإنَّما قال: «من أوساط التَّابعين»[6].

---

(١) ابن عبد الله النخعي، الكوفي، عداده في المخضرمين، وثّقه ابن معين وأحمد، اختلف في سنة وفاته، فقيل سنة اثنتين وستين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥٣، و«تهذيب التهذيب» ٧/ ٢٤٤.

(٢) انظر: «التقريب» ص ٣٩٧.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٧٤.

(٤) الأشجعي، مولاهم، الكوفي. أدرك عليًّا رضي الله عنه. وثَّقه ابن معين، والعجلي، وذكره ابن حبّان في الثقات. انظر: «تهذيب التهذيب» ١١/ ٧٦.

(٥) انظر: «التقريب» ص ٥٧٦.

(٦) انظر: «تحفة الأحوذي» ٢/ ٢٠، وانظر أمثلة أخرى: ترجمة «إسماعيل بن إبراهيم» ١/ ٧٥، وترجمة «كريب» ١/ ٢٩٥، وترجمة «أبي العالية» ١/ ٤٥٩، وترجمة «قيس بن عباية» ٢/ ٤٨، وترجمة «حجر بن عنبس» ٢/ ٥٨، وترجمة «الحسن» ٢/ ٧١، وترجمة «أبي صالح» ٢/ ١١٥، وترجمة «ابن أكيمة» ٢/ ١٩٦، وترجمة «أبي سلمة بن عبد الرَّحمن» ٢/ ٣٢٠، وانظر ترجمة «سعيد بن أبي الحسن» ٩/ ٢١٨.

٣ ــ ينقل لفظة ابن حجر في تحديد طبقة الرَّاوي، ثمَّ يعقّب ببيان مراده منها.

وإليك أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في كراهية ما يستنجى به.

حيث ترجم المباركفوري لـ «حفص بن غياث»[١] فلم يكتف بقول الحافظ: «من الثامنة»[٢] بل عقّب بتفسيرها حيث قال: «من الثامنة، أي من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين»[٣].

المثال الثَّاني: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء أنَّ النَّبي ﷺ كان إذا أراد الحاجة أبعد المذهب.

فقد ترجم المباركفوري لـ «عبد الله بن عبد الرَّحمن»[٤]، ولم يكتف بقول الحافظ: «من الثالثة»[٥]، بل عقّب بقوله: «يعني من الطبقة الوسطى من التَّابعين»[٦].

---

(١) أبو عمر، النخعي، الإمام، الحافظ، ثقة ساء حفظه بأخرة. مات سنة أربع وتسعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٢٢، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٥٧.

(٢) انظر: «تقريب التقريب» ص ١٧٣.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٧٤.

(٤) هو: ابن عوف، أبو سلمة، القرشي، حافظ ثقة. مات سنة أربع وتسعين، وقيل بعد ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٢٨٧، و«التقريب» ص ٦٤٥.

(٥) انظر: «تقريب التقريب» ص ٦٤٥.

(٦) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٨٠، وانظر أيضاً: ترجمة «أبي إسحاق» ١/ ٧٢.

٤ ــ يحذف لفظة ابن حجر في تحديد طبقة الرَّاوي:

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّلاة / باب: كيف الجلوس في التشهُّد.

حيث ترجم المباركفوري لـ «عبد الله[١] بن إدريس» من «تقريب التهذيب»، وحذف لفظة الحافظ في تحديد الطبقة، وهي قوله: «من الثامنة»[٢].

المثال الثاني: في أبواب الصَّلاة / باب: ما جاء أنَّ حذف السَّلام سنَّة.

حيث ترجم المباركفوري لـ «الهقل[٣] بن زياد»، فحذف أيضاً لفظة الحافظ في تحديد الطبقة وهي قوله: «من التَّاسعة»[٤].

المسألة الثانية

النقل لترجمة الرَّاوي عن أكثر من كتاب

وغالباً ما يكون «تقريب التهذيب» هو الكتاب المتكرِّر عند الجمع، فينقل المباركفوري عن «التقريب» و«تهذيب التهذيب» مثلاً،

---

(١) ابن يزيد، الأودي، الكوفي، الإمام، الحافظ، المقرىء. مات سنة اثنتين وتسعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٤٢، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ١٢٦.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٢/ ١٥٣، وانظر: «التقريب» ص ٢٩٥.

(٣) أبو عبد الله الدمشقي، كاتب الأوزاعي، وتلميذه، ويعدّ أوثق أصحابه. مات سنة تسع وسبعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٣٧٠، و«تهذيب التهذيب» ١١/ ٥٧.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ٢/ ١٦٤، وانظر: «التقريب» ص ٥٧٤، وانظر أيضاً: ترجمة «فليح بن سليمان» ٢/ ١٥٦، وترجمة «إسماعيل بن جعفر» ٢/ ١٧٦، وترجمة كل من: «عبد الله بن الحسن» و«فاطمة بنت الحسين» ٢/ ٢١٤.

أو عن «التقريب» و«الخلاصة»، أو عن «التقريب» و«تذكرة الحفاظ».

وله في هذا الجمع أساليب إليك بيانها في هذه النقاط:

النقطة الأولى: ينقل عن الكتابين مشيراً إليهما، وفاصلاً بينهما:

بمعنى أنَّه ينقل عن الكتاب الأوَّل مصرّحاً باسمه، وبعد الانتهاء من النقل عنه يصرّح باسم الكتاب الآخر ثمَّ ينقل عنه.

وإليك أمثلة توضّح ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور.

قال في ترجمة «وكيع بن الجراح» «هو ابن الجرّاح بن مليح الرؤاسي الكوفي، محدّث العراق، ولد سنة تسع وعشرين ومائة، سمع هشام بن عروة[1]، والأعمش، وابن عون[2] وابن جريج[3]، وسفيان، وخلائق،

---

(١) ابن الزُّبير بن العوَّام، القرشي، الأسدي، الإمام، الثقة. مات سنة خمس أو ست أو سبع وأربعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٣٤، و«تهذيب التهذيب» ١١/ ٤٤.

(٢) هو: عبد الله بن عون، المزني، مولاهم، الإمام، القدوة، العالم. مات سنة خمسين ومائة، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٣٦٤، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ٣٠٣.

(٣) هو: عبد الملك بن جريج الأُموي، مولاهم، أحد أوعية العلم، ثقة فيما روي عنه من الكتاب، وحذّر الدارقطني من تدليسه. مات سنة تسع وأربعين ومائة، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٣٢٥، و«تهذيب التهذيب» ٦/ ٣٥٧.

وعنه ابن المبارك[1] مع تقدّمه، وأحمد، وابن المديني[2]، ويحيى، وإسحاق[3]، وزهير[4]، وأمم سواهم، وكان أبوه على بيت المال، وأراد الرشيد[5] أن يولي وكيعاً قضاء الكوفة فامتنع، وقال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع، توفي سنة ١٩٧ سبع وتسعين ومائة، يوم عاشوراء، كذا في تذكرة[6] الحفاظ، وقال الحافظ في «التقريب»: «ثقة حافظ[7]»[8].

---

(١) اسمه عبد الله بن المبارك بن واضح، الحنظلي، التميمي، مولاهم، أحد الأئمة، كان ثقة، مأموناً. مات سنة إحدى وثمانين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٣٧٨، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ٣٣٤.

(٢) هو: الإمام، أبو الحسن علي بن عبد الله، السعدي، مولاهم، البصري، أمير المؤمنين في الحديث. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٤١، و«تهذيب التهذيب» ٧/ ٣٠٦.

(٣) هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو يعقوب، الحنظلي، كان من سادات أهل زمانه، فقهاً، وعلماً، وضبطاً. مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣٥٨، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٩٠.

(٤) ابن حرب، النَّسائي، أبو خيثمة، الحافظ، الحجّة الثّقة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٤٨٩، و«تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٩٦.

(٥) هو: الخليفة، أبو جعفر، هارون بن المهدي الهاشمي، العبّاسي، له محاسن كثيرة تغمر ما ذكر عنه من سيّئات. مات سنة ثلاث وتسعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٢٨٦.

(٦) انظر: «تذكرة الحفّاظ» ١/ ٣٠٦، وما بعدها.

(٧) انظر: «التقريب» ص ٥٨١.

(٨) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٢٠.

المثال الثاني: في أبواب الطهارة/ باب: ما جاء في الاستنجاء بالحجرين.

قال في ترجمة «زائدة» هو ابن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، أحد الأعلام، روى عن سماك[1] بن حرب، وزياد[2] بن علاقة، وعاصم[3] بن بهدلة، وعن ابن عيينة، وابن مهدي[4]، وغيرهما، وثّقه أبو حاتم، وغيره، مات غازياً بأرض الرُّوم، سنة ١٦٢ اثنين وستين ومائة، كذا في «الخلاصة»[5]، وقال في «التقريب»: «ثقة، ثبت، صاحب سنّة[6]»[7].

---

(١) أبو المغيرة، الذهلي، الكوفي، الحافظ الكبير، وثّقه غير واحد من الأئمة، إلاَّ أنَّه تغيَّر بأخرة. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٤٥، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٢٠٤.

(٢) ابن مالك، الثعلبي، الكوفي، وثّقه ابن معين، والنَّسائي، وغيرهما. مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢١٥، و«تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٢٧.

(٣) هو: أبو بكر، الأسدي، مولاهم، الكوفي، الإمام الكبير، المقرىء، الثقة. مات سنة سبع وعشرين أو ثمان وعشرين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٥٦، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ٣٥.

(٤) هو: الإمام، عبد الرَّحمن بن مهدي، العنبري، وقيل الأزدي، مولاهم، الحافظ، النَّاقد، الثّقة. مات سنة ثمان وسبعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ١٩٢، و«تهذيب التهذيب» ٦/ ٢٥٠.

(٥) انظر: «خلاصة تهذيب تهذيب الكمال» ١/ ٣٣٢.

(٦) انظر: «تقريب التهذيب» ص ٢١٣.

(٧) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٧٢. وانظر أيضاً: ترجمة «أبي إسحاق السبيعي» ١/ ٨٠، وترجمة «حبّان» ١/ ٨٣، وترجمة «أبي داود» ١/ ١٥٦، وترجمة =

النقطة الثانية: ينقل عن الكتابين دامجاً لكلامهما بلا فصل، ثمَّ يصرِّح بعد بهما:

وإليك ما يوضِّح ذلك من الأمثلة:

المثال الأوَّل: في أبواب الطهارة/ باب: ما جاء في كراهية ما يستنجى به.

قال في ترجمة «داود بن أبي هند»: «القشيري مولاهم، ثقة متقن، إلاَّ أنَّه يَهِم بأخرة. روى عن ابن المسيّب[1]، وأبي العالية[2]، والشعبي[3]، وخلق، وعنه يحيى[4] بن سعيد قرينه، وقتادة[5] كذلك،

= «أبي الشعثاء» ١/ ١٦٣، وترجمة يحيى بن يمان ٢/ ٣٧، وترجمة «عاصم بن ضمرة» ٣/ ٢٠١.

(١) هو: سعيد بن حزن، المخزومي، عالم أهل المدينة، كان إماماً، ثقة، ديِّناً. مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين، وقيل سنة مائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٢١٧ و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٧٤.

(٢) اسمه رفيع بن مهران، الرياحي، مولاهم، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النَّبي ﷺ، وثّقه غير واحد من الأئمة. مات سنة تسعين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٢٠٧، و«تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٤٦.

(٣) اسمه عامر بن شراحيل، كان إماماً، ثقة، فقيهاً، شاعراً. مات سنة تسع ومائة، وقيل قبل ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٢٩٤، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ٥٧.

(٤) هو: القطان، التميمي، مولاهم، أمير المؤمنين في الحديث. مات سنة ثمان وتسعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٧٥، و«تهذيب التهذيب» ١١/ ١٩٠.

(٥) ابن دعامة، السدوسي، ثقة، حافظ، حجّة في الحديث. مات سنة سبع عشرة ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٦٩، و«تهذيب التهذيب» ٨/ ٣١٥.

وشعبة[1]، والثوري، وخلق. وثّقه أحمد، والعجلي[2]، وأبو حاتم، والنَّسائي، مات سنة ١٣٩ تسع وثلاثين ومائة. كذا في «التقريب»[3] و«الخلاصة»[4]»[5].

المثال الثاني: في أبواب الوتر/ باب: ما جاء في كراهية النوم قبل الوتر.

قال في ترجمة «عيسى بن أبي عزّة»: «بمهملة ثمَّ معجمة مشدّدة، واسمه سماك الكوفي، مولى عبد الله[6] بن الحارث الشعبي. روى عن ابن عمّ مولاه عامر الشَّعبي، وشريح[7] القاضي، وعنه إسرائيل[8]، وغيره.

---

(١) ابن الحجاج بن الورد، الواسطي، ثمَّ البصري، أمير المؤمنين في الحديث. مات سنة ستين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٢٠٢، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٢٩٧.

(٢) أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح، الكوفي، وثّقه ابن معين وغيره. مات سنة إحدى وستين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥٠٥، و«معجم المؤلفين» ١/ ٢٩٤.

(٣) انظر: «تقريب التهذيب» ص ٢٠٠.

(٤) انظر: «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» ١/ ٣٠٧.

(٥) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٧٤.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) أبو أُميَّة بن الحارث، الكندي، قاضي الكوفة، كان في زمن النَّبي ﷺ ولم يسمع منه، وثّقه ابن معين وغيره. اختلف في سنة وفاته على أقوال كثيرة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ١٠٠، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٢٨٧.

(٨) ابن يونس، الهمداني، السبيعي، الكوفي، الحافظ، الحجّة. مات سنة إحدى وستين ومائة، وقيل بعد ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٣٥٥، و«تهذيب التهذيب» ١/ ٢٩٩.

صدوق ربما وهم. كذا في «تهذيب[1] التهذيب» و«التقريب[2]»[3].

النقطة الثالثة: ينقل عن الكتابين مشيراً إلى أحدهما دون الآخر:

وإليك أمثلة تقرّر هذا:

المثال الأوَّل: في أبواب الطهارة/ باب: ما جاء في كراهية البول في المغتسل.

قال في ترجمة «أحمد بن محمَّد بن موسى»: «المروزي، أبو العبَّاس السمسار، مردويه الحافظ. عن ابن المبارك، وجرير[4] بن عبد الحميد، وإسحاق[5] الأزرق، وعنه البخاري، والترمذي، والنَّسائي، وقال: لا بأس به. مات سنة ٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين. قال الحافظ ابن حجر: «هو المعروف بمردويه. ثقة حافظ[6]. اهـ...»[7].

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» ٨/ ١٩٨.

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» ص ٤٣٩.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ٢/ ٤٤٣. وانظر أيضاً: ـ ترجمة «الشعبي» و«علقمة» ١/ ٧٤، وترجمة «قتادة» ١/ ٧٧، وترجمة «زبد بن علي» ٣/ ٥٣٥، وترجمة «الحسين بن عبيد الله» ١/ ٤٣٦، وترجمة «محمَّد بن موسى» ٣/ ١٨٠، وترجمة «إبراهيم بن موسى» ٣/ ٢٣٧.

(٤) ابن قرظ، الضبي، الكوفي، الإمام، الحافظ، القاضي، الثّقة. مات سنة ثمان وثمانين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٩، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ٦٥.

(٥) هو: ابن مرداس، المخزومي، الواسطي، كان من أئمة الحديث الثقات. مات سنة خمس وتسعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ١٧١، و«تهذيب التهذيب» ١/ ٢٢٥.

(٦) انظر: «تقريب التهذيب» ص ٨٤.

(٧) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٨٠.

فهنا قد أشار المباركفوري إلى «التقريب» بقوله: «قاله الحافظ ابن حجر»، لكنّه لم يشر إلى «الخلاصة»[1] والتي نقل عنها قبل ذلك.

المثال الثاني: في أبواب الدَّعوات/ باب: ما جاء أنَّ دعوة المسلم مستجابة.

قال ــ رحمه الله ــ في ترجمة «سعيد بن عطيّة الليثي»: «أبو سلمة مقبول من السادسة. قال في «تهذيب[2] التهذيب»: «روى له الترمذي حديثاً واحداً في الدُّعاء»[3].

فانظر ــ رحمك الله ــ كيف نصّ المباركفوري على «التهذيب»، ولم يشر إلى «التقريب»، وقد نقل عنه قبل، في بدء الترجمة»[4].

النقطة الرابعة: ينقل عن الكتابين من غير إشارة إلى أيٍّ منهما:

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الطهارة/ باب: ما جاء إذا التقى الختانان وجب الغسل.

قال في ترجمة «عبد الرَّحمن بن القاسم»: «بن محمَّد بن أبي بكر الصدّيق، التيمي، المدني، ثقة جليل. قال ابن عيينة: كان أفضل أهل

---

(١) انظر: «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» ١/ ٣٠.

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» ٤/ ٥٩.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ٩/ ٢٢٩.

(٤) انظر: أيضاً: ــ ترجمة «سوار بن عبد الله العنبري» ١/ ٢٥٢، وترجمة «أبو الوليد الدمشقي» ١/ ٢٧٠، وترجمة «القاسم بن محمَّد» ١/ ٣٠٥، وترجمة «السبئي» ٩/ ٣٦٢، وترجمة «عباد بن يزيد» ١٠/ ٧٠.

زمانه. عن أبيه[1]، وأسلم[2] العدوي، وعنه شعبة، ومالك، وخلق، وثّقه أحمد، وابن سعد[3]، وأبو حاتم، مات سنة ١٢٦ ست وعشرين ومائة»[4].

فهذه الترجمة قد نقلها المباركفوري من كتاب «التقريب»[5]، وكتاب «الخلاصة»[6]، ولم يشر إلى أي من الكتابين، فنهاية نقله عن التقريب بنهاية قول ابن عيينة، وما بعده من الخلاصة.

المثال الثاني: في أبواب الصَّلاة / باب: ما جاء في القراءة في الصُّبح.

قال في ترجمة «مسعر»: «بكسر أوَّله وسكون ثانيه وفتح المهملة، هو ابن كدام بكسر أوَّله وتخفيف ثانيه، ابن ظهير الهلالي الكوفي، ثقة ثبت فاضل. قال القطان: ما رأيت مثله، كان من أثبت النَّاس، وقال شعبة: كان يسمَّى المصحف لإتقانه، وقال وكيع: شكّه كيقين غيره.

---

(١) هو: القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصدِّيق، الإمام، الحافظ، من علماء زمانه بالمدينة. اختلف في سنة وفاته على أقوال كثيرة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٥٣، و«تهذيب التهذيب» ٨/ ٢٩٩.

(٢) هو: الفقيه، الإمام أبو زيد، أو أبو خالد، مولى عمر بن الخطّاب، ثقة. مات سنة ثمانين، وقيل قبل ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٩٨، و«تهذيب التهذيب» ١/ ٢٣٣.

(٣) هو: محمَّد بن سعد بن منيع، الهاشمي، مولاهم، كاتب الواقدي، وصاحب الطبقات، أحد الحفّاظ، الثّقات، مات سنة ثلاثين ومائتين. انظر: «تهذيب التهذيب» ٩/ ١٦١.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٣٠٥.

(٥) انظر: «تقريب التقريب» ص ٣٤٨.

(٦) انظر: «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» ٢/ ١٤٩.

مات سنة ١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة»[١].

فهذه الترجمة منقولة من «التقريب»[٢] و«الخلاصة»[٣]، ولم يشر المباركفوري إليهما. فنقله عن «التقريب» قد انتهى بلفظة «فاضل» وما بعدها منقول من الخلاصة[٤].

(١) انظر: «تحفة الأحوذي» ٢/ ١٨٢.

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» ص ٥٢٨.

(٣) انظر: «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» ٣/ ٢٢.

(٤) وانظر أمثلة أخرى: ترجمة «عبيد السباق» ١/ ٣١٥، وترجمة «الأعرج» ١/ ٤٧٢، وترجمة «أبي بكر محمَّد بن أبان» ٢/ ٣٥، وترجمة «عبد الله بن منير» ٢/ ٨٧، وترجمة «الحسين بن حريب» ٢/ ٢١٩.

المبحث الثاني
اعتناؤه ببيان المبهمات

المبهم في اصطلاح المحدِّثين:

«هو مَن أُبهم اسمه في المتن أو الإسناد من الرواة، أو ممن له علاقة بالرواية»[1].

ولا ريب في أهميَّة معرفة من أبهم في المتن، أو في الإسناد، فبها تتحصّل فوائد عدّة، ففي المتن يعرف لصاحب المنقبة فضله، وإن كان الأمر خلاف ذلك فيحسن الظن بغيره. وقد يستفاد من معرفته النّسخ من عدمه، إن عُرف زمن إسلامه. فإن كان الإبهام في الإسناد، فعلى معرفته يتوقَّف تصحيح الحديث، أو تضعيفه[2]. ولما سبق اهتم العلماء ببيان هذا النوع من أنواع علوم الحديث، فبيّنوا المبهمات، وعيّنوها. وكان المباركفوري ــ رحمه الله ــ ممن اهتم بهذا الجانب، واجتهد في تعيينه.

وقد اتّبع في توضيح المبهمات ثلاث طرق. وهي على النَّحو التالي:

---

(١) انظر: «تيسير مصطلح الحديث» ص ٢١٣.

(٢) انظر: «تدريب الراوي» ٢/ ٢٩٩.

أوّلاً ــ الاستعانة بالرّوايات الأخرى في تبيين المبهم:

وإليك أمثلة تقرّر ذلك:

المثال الأوّل: في أبواب الطهارة/ باب: ما جاء في المسح على الخفَّين أعلاه وأسفله.

حيث ورد في الإسناد: «عن كاتب المغيرة[1]» فقال المباركفوري: «وفي رواية ابن ماجه: «عن وراد[2] كاتب المغيرة»[3]»[4].

المثال الثاني: في أبواب التفسير/ باب: تفسير سورة الحشر.

فقد ورد في المتن: «أنَّ رجلاً من الأنصار» فقال المباركفوري: «يقال له أبو طلحة، كما في رواية مسلم»[5].

---

(١) هو: ابن أبي عامر، الثّقفي، الصَّحابي الجليل، أسلم عام الخندق، وقد كان من دُهاة العرب، وتولّى إمارة الكوفة. مات سنة تسع وأربعين، وقيل بعد ذلك. انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» ٦/ ١٣١، و«سير أعلام النبلاء» ٣/ ٢١.

(٢) هو: أبو سعيد الثَّقفي، ويقال: أبو ورد الكوفي. ذكره ابن حبّان في الثقات. انظر: «تهذيب التهذيب» ١١/ ١٠٠.

(٣) في كتاب الطَّهارة وسننها، باب: في مسح أعلى الخفّ وأسفله، ١/ ١٨٢.

(٤) انظر: «التحفة» ١/ ٢٧١.

(٥) انظر: «التحفة» ٩/ ١٤٠، وانظر رواية مسلم في كتاب الأشربة، باب: إكرام الضَّيف وفضل إيثاره، ١٤/ ١٣. وانظر أمثلة أخرى: ٣/ ١٠٢، ٤٩٠ ــ ٤/ ١٠٦، ٢٦١، ٢٨٩، ٣٤٤، ٥٠٦ ــ ٦/ ٣٦٧ ــ ٨/ ٣٢٣، ٣٣٤ ــ ٩/ ٢٢، ٢٤، ١١٣، ١٤٠.

ثانياً ــ تبيين المبهم بواسطة شروح العلماء، ومقدّماتها:

وأمثلة ذلك هي:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما يقول في سجود القرآن.

قال المباركفوري: «قوله «جاء رجل» قال ميرك[1]: هو أبو سعيد الخدري. . . . . كذا في المرقاة»[2].

المثال الثَّاني: في أبواب الجهاد/ باب: ما جاء فيمن خرج إلى الغزو وترك أبويه.

قال المباركفوري: «قوله: «جاء رجل» قال الحافظ يحتمل أن يكون هو: جاهمة[3] بن العبَّاس بن مرداس. . .»[4].

---

(١) اسمه محمَّد علي بن مبارك شاه شمس الدّين ميرك البخاري، له تصانيف عديدة. مات سنة أربعين وسبعمائة. انظر: ملحق تاريخ الأدب العربي (بالألمانية) ٢/ ٢٩٧.

(٢) انظر: «التحفة» ٣/ ١٤٧. وانظر: «المرقاة» ٣/ ١٢٠.

(٣) السّلمي، أسلم قبل فتح مكَّة، وصحب النَّبي ﷺ، وروى عنه أحاديث. انظر: «طبقات ابن سعد» ٤/ ٢٧٤، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ١/ ٢٢٨.

(٤) انظر: «التحفة» ٥/ ٢٥٦، وانظر: «فتح الباري» ٦/ ١٦٣. وانظر أمثلة أخرى: ٣/ ٢٦٠، ٣٤٢، ٥٦٢، ٥٧١ ــ ٦/ ٤، ٢٨٦، ٣٠٥، ٣٢٧، ٤٩٣، ٥٢٧ ــ ٥/ ٣١٠ ــ ٦/ ١١٦، ١٤٨، ٢٧٢ ــ ٨/ ٢٢، ١٥٧، ٣٤٢، ٤٠٥ ــ ٩/ ١٥٩، ١٦٠ ــ ١٠/ ٢٨٣، ٣١٣.

ثالثاً ــ تبيين المبهم دون إيضاح لمصدره:

ومثالـه:

المثال الأوَّل: في أبواب الجمعة/ باب: في الركعتين إذا جاء الرجل والإمام يخطب

قـال المبـاركفـوري: «قـولـه: «إذ جـاء رجـل» هـو سُليـك[1]، بمهلـة مصغّراً، الغطفاني»[2].

المثال الثَّاني: في أبواب الأضاحي/ باب: في الذبح بعد الصَّلاة.

قـال المـبـاركفـوري: «قـولـه: «فقـام خـالـي» اسمـه أبـو بـردة[3] بـن نيار»[4].

ومما سبق تظهر عناية المباركفوري ببيان المبهمات، ومسلكه في بيانها.

---

(١) هو: ابن عمـرو أو ابن هدبـة الغطفـاني، انظر: «الإصابـة في تمييـز الصَّحابـة» ٣/ ١٢٤.

(٢) انظر: «التحفة» ٣/ ٢٥.

(٣) اسمه هانىء بن نيار البلوي، صحابي كريم، حليف الأنصار، وخال البراء بن عازب. مات سنة إحدى وأربعين، وقيل بعدها. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٦/ ٢٧٨، و«سير أعلام النبلاء» ٢/ ٣٥.

(٤) انظـر: «التحفـة» ٥/ ٨٠. وانظـر أمثلـة أخـرى: ٣/ ١٧٧، ١٩٩ ــ ٤/ ٣٧٩، ٥٨٠ ــ ٨/ ٤٠، ٢٥٩، ٤٢٤ ــ ٩/ ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٥٧، ٥٩، ١٥٤، ٢٦٧ ــ ١٠/ ٨٨.

رابعاً ــ إهماله لبعض المبهمات:

إلاَّ أنَّه قد أهمل بيان ذلك في مواطن قليلة من الشرح، فلم يبين، أو يشر إلى عدم معرفته لها.

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أحاديث شتّى من أبواب الدَّعوات/ باب: في دعاء النَّبي ﷺ وتعوُّذه.

لم يصرِّح المباركفوري باسم المرأة الَّتي دخل عليها رسول الله ﷺ وهي تسبِّح بالحصى، ولم يشر إلى عدم وقوفه على اسمها[1].

المثال الثَّاني: في أبواب المناقب/ باب[2].

لم يصرِّح المباركفوري باسم الرَّجل الذي سأل البراء بن عازب[3]، كما أنَّه لم يشر إلى عدم وقوفه على اسمه[4].

---

(١) انظر «التحفة» ١٠/ ١٢.

(٢) بدون ترجمة.

(٣) ابن الحارث، الأوسي، الصَّحابي ابن الصَّحابي، استصغر يوم بدر، وشهد ما بعدها، وكذا شهد الجمل، وصفّين، والنهروان. مات سنة إحدى وسبعين، وقيل بعدها. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ١/ ١٤٧، و«سير أعلام النبلاء» ٣/ ١٩٤.

(٤) انظر: «التحفة» ١٠/ ٨٠. وانظر أمثلة أخرى: ٦/ ٢٢٣، ١٠/ ١١١، ١٤٠، ١٦٤.

المبحث الثالث

اعتناؤه بالتنبيه على أخطاء النسخ وأوهام المصنّفين

اعتنى المباركفوري ــ رحمه الله ــ بالتنبيه على الأخطاء الواقعة في النسخ الأخرى، كما اهتم بالتنبيه على أوهام المصنّفين قبله، في تراجم الرجال، ولا يخفى ما لهذا الصنيع من الفوائد الجمَّة على القارىء؛ لئلاَّ يوقعه التصحيف، والتَّحريف، والتقليد، في خطأ من سبقه، فيخلط بين الرواة، أو يظنن فوات ذكره، وسهو الأئمة عنه، وليكون من ذلك على بصيرة وعلم. وقد أكثر المباركفوري من التنبيه على النقطة الأولى وهي أخطاء النسخ أكثر من التنبيه على النقطة الثانية ــ أعني ــ أوهام المصنّفين.

وإليك أمثلة ذلك كلّه ضمن هاتين النقطتين:

المسألة الأولى

التنبيه على أخطاء النسخ في أسماء، وتراجم الرّجال

وإليك أمثلة تقرر ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في الوقت الأوَّل من الفضل.

حيث قال المباركفوري بعد ترجمة «أبي يعفور»[1]: «اعلم أنَّه وقع في بعض نسخ الترمذي أبي يعقوب، بالقاف، وهو غلط»[2].

المثال الثاني: في أبواب الصَّلاة/ باب: في فضل التكبيرة الأولى.

قال بعد ترجمة «عقبة[3] بن مكرم»: «تنبيه: قد وقع في النسخة الأحمديّة: عتبة بن مكرم، بالعين والمثناة الفوقانية، وهو غلط، والصَّحيح بالعين والقاف»[4].

المسألة الثانية

التنبيه على أوهام المصنّفين من العلماء قبله

وأمثلة ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب البرّ والصلة/ باب: ما جاء في أدب الولد.

في ترجمة «ناصح»[5] بيّن أنَّه ابن عبد الله أو ابن عبد الرَّحمن التميمي المحلمي، ثمَّ قال: «وزعم الترمذي بأنَّ ناصحاً هذا هو ابن العلاء الكوفي،

---

(١) اسمه وقدان أو واقد، العبدي، الكوفي، أدرك المغيرة، ووثَّقه ابن معين وغيره. مات سنة عشرين ومائة. انظر: «تهذيب التهذيب» ١١/ ١٠٨.

(٢) انظر: «التحفة» ١/ ٤٤٢.

(٣) الضبي، الهلالي، الكوفي، قال أبو داود: ليس به بأس. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ١٧٨، و«تهذيب التهذيب» ٧/ ٢٢٣.

(٤) انظر: «التحفة» ٢/ ٣٩. وانظر أمثلة أخرى: ٣/ ٤٩، ٥٠٢ ـ ٤/ ٣٠٧، ٥٢١ ـ ٥/ ١٤٦، ٢٠٣، ٢٣٨ ـ ٦/ ١١٢، ١١٧، ٢١٠ ـ ٨/ ١٢٤، ١٦٨، ٢٥٦ ـ ٩/ ٤، ٢٤٨، ٢٥٦ ـ ١٠/ ١٥٥، ١٦٤، ١٧٩.

(٥) هو: أبو عبد الله، الحائك، الكوفي، ضعَّفه النَّسائي، وأبو حاتم، وغيرهما. انظر: «تهذيب التهذيب» ١٠/ ٣٥٨.

وهو وهم منه، كما ستقف عليه»[1]، وعند قول الترمذي: «وناصح ابن علاء الكوفي ليس عند أهل الحديث بالقوي. . .إلخ»[2]، قال المباركفوري: «كذا قال الترمذي إنَّ ناصحاً هذا هو ابن العلاء الكوفي، وهذا وهم من الترمذي، فإنَّ ناصحاً هذا هو ابن عبد الله الكوفي. . .»[3].

المثال الثاني: في أبواب الأحكام/ باب: ما جاء في الإمام العادل.

قال في ترجمة «ابن أبي[4] أوفى»: «هو عبد الله بن أبي أوفى، واسم أبي أوفى: علقمة بن قيس الأسلمي. . . . . ووهم القاري[5] في «شرح المشكاة» فقال: هو عبد الله[6] بن أنيس الجهني الأنصاري»[7].

---

(١) انظر: «التحفة» ١/ ٧٠.

(٢) أبواب البر والصلة/ باب: ما جاء في أدب الولد، ٦/ ٧٠.

(٣) انظر: «التحفة» ٦/ ٧١.

(٤) الأسلمي، الفقيه، صحابي وابن صحابي، شهد بيعة الرضوان. وهو آخر مَن مات من الصَّحابة بالكوفة، وذلك سنة سبع أو ثمان وثمانين. انظر: «الإصابة» ٤/ ٣٨، و«سير أعلام النبلاء» ٣/ ٤٢٨.

(٥) الشَّيخ علي بن سلطان، الهروي، الحنفي، صاحب التَّصانيف. مات سنة أربع عشرة وألف. انظر: «البدر الطالع» ١/ ٤٤٥، و«التعليقات السنيّة على الفوائد البهيَّة» ص ٨.

(٦) أبو يحيى المدني، صحابي شهد بيعة العقبة، وأحداً، وما بعدها. مات سنة أربع وخمسين. انظر: «الإصابة» ٤/ ٣٧، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ١٣١.

(٧) انظر: «التحفة» ٤/ ٤٦٧، وانظر: «المرقاة» ٧/ ٣١٢. وانظر أمثلة أخرى: ٥/ ٦٥ ـ ٦/ ٥٠٩ ـ ٧/ ٢١٧، ٣٧٣.

المبحث الرابع
اعتناؤه بضبط أسماء الرّواة

ضبط أسماء الرّواة من الأُمور الهامَّة، الّتي لا ينبغي التغافل عنها، وذلك لما يترتَّب على إهمال هذا الجانب، من الخلط بين الرّواة، والإساءة إليهم بتحريف أسمائهم، ولأهميته أولاه المباركفوري بعضاً من عنايته، وذلك فيما قد يشكل على القارىء، إمَّا لغرابة، أو تصغير، أو نحوه، أمَّا ما لم يكن كذلك فإنَّه لم يعتن به كثيراً لعدم الحاجة إليه.

ولإبراز منهجه في ذلك إليك هاتين المسألتين:

المسألة الأولى
ضبط الأسماء الغريبة، وذلك بالرجوع إلى المصادر الضابطة لها

ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الزُّهد/ باب: في أخذ المال بحقّه.

قال المباركفوري عند ترجمة «أبي الوليد واسمه[1] عبيد سنطا»:

---

(١) أبو الوليد المدني، من الموالي، ذكره ابن حبّان في الثّقات، وقال العجلي: مدني، تابعي، ثقة. انظر: «تهذيب التهذيب» ٧/ ٧٣.

«وفي بعض النسخ سنوطا. قال في القاموس: وسنوطا كهيولى، لقب عبيد المحدِّث، أو اسم والده[1]»[2].

المثال الثَّاني: في أبواب المناقب/ باب: ما جاء في ميلاد النَّبي ﷺ.

قال ــ رحمه الله ــ في ترجمة «قباث»[3]: «بقاف مضمومة وخفّة باء وبمثلثة، وقيل: بفتح قاف. قال كذا في المغني[4]»[5].

المسألة الثانية

الإشارة إلى ما كان من الأسماء مصغّراً

وهاهنا قد يكتفي المباركفوري بقوله «بالتصغير» ونحوه، وقد يضبط بالحركات الإعرابية، ثمَّ يصرّح بقوله «مصغّراً» أو نحو ذلك.

وإليك بعض الأمثلة المقرِّرة:

المثال الأوَّل: في أبواب الجنائز/ باب: ما جاء في المسك للميِّت.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» ص ٨٦٨.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٧/ ٣٧.

(٣) ابن أشيم، الليثي، له صحبة، شهد بدراً مع المشركين، ثمَّ أسلم وشهد مع النَّبي ﷺ بعض المشاهد. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٥/ ٢٢٥، و«تهذيب التهذيب» ٨/ ٣٠٨.

(٤) ص ٢٠٠.

(٥) انظر: «تحفة الأحوذي» ١٠/ ٦٣. وانظر أمثلة أخرى: ترجمة «هلب بن يزيد» ٢/ ٨٥، وترجمة «أبي عبد الرَّحمن السلمي» ٢/ ١٠٠، وترجمة «الرؤاسي» ٢/ ١٥١، وترجمة «عطاء بن ميناء» ٣/ ١٣٤، وترجمة «عكاف» ٤/ ١٦٧، وترجمة «أبي حمزة السكري» ٤/ ٥١٢، وترجمة «أُسامة بن قهطم» ٥/ ٤٧.

قال المباركفوري في ترجمة «خليد»[1]: «بالتصغير»[2].

المثال الثاني: في أبواب الاستئذان والآداب/ باب: ما جاء في الخف الأسود.

قال في ترجمة «حجير»[3]: «بضم الحاء المهملة وفتح الجيم مصغّراً»[4].

(١) ابن جعفر بن طريف، الحنفي، البصري، وثّقه أحمد، والنَّسائي، وغيرهما. انظر: «تهذيب التهذيب» ٣/ ١٣٦.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٤/ ٥٩.

(٣) ابن عبد الله الكندي. قال ابن عدي: لا يعرف، وذكره ابن حبّان في الثّقات. انظر: «تهذيب التهذيب» ٢/ ١٨٩.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ٨/ ٨٧. وانظر أمثلة أخرى: ترجمة «سريج» ٣/ ١٦، ١٠٧، ٤٢٧، ترجمة «سويد» ٤/ ٥١٣، وترجمة «غنيم» ٨/ ٥٨، وترجمة «بكير» ٨/ ٢٧٨، وترجمة «طليق» ٩/ ٣٧٧، وترجمة «سمير» ١٠/ ٥٠.

المبحث الخامس

بعض المؤاخذات على المباركفوري

من خلال تتبُّع الكتاب واستقراء منهج المباركفوري فيه، تظهر بعض المؤاخذات على المباركفوري، في منهجه، بالنسبة لتراجم الرجال. ولا تعدو تلك المؤاخذات أن تكون ناشئة عن اجتهاد، أو نسيان، أو خطأ.

فإليكها تتمَّة للبحث، وتنبيهاً للقارىء:

المؤاخذة الأولى

لم يلتزم المباركفوري ــ رحمه الله ــ بترجمة الرَّاوي عند أوَّل موضع يذكر فيه. بل قد يؤخّر التَّرجمة.

وذلك التأخير على قسمين:

أحدهما: تأخير التَّرجمة إلى آخر الباب، عند ذكر الترمذي له:

وأمثلة ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما ذكر فيمن فاته حزبه من اللَّيل فقضاه بالنهار.

حيث أَخَّر المباركفوري ترجمة «أبي صفوان»[1] إلى آخر الباب[2].

المثال الثاني: في أبواب الزَّكاة/ باب: ما جاء في زكاة الخضروات.

حيث أَخَّر المباركفوري ترجمة «الحسن[3] بن عمارة» إلى آخر الباب[4].

ثانيهما: تأخير الترجمة إلى أبواب أُخَر يذكر فيها الرَّاوي:

وإليك أمثلة تقرّر ذلك:

المثال الأوَّل: لم يترجم لـ«الجارود»[5] في أبواب الطَّهارة/ باب: الرخصة في البول قائماً[6].

---

(١) هو: عبد الله بن سعيد، الأُموي، الدمشقي، وثَّقه ابن معين، وغيره. مات في حدود المائتين. انظر: «تهذيب التهذيب» ٥/ ٢٠٩.

(٢) انظر: «التحفة» ٣/ ١٥٠، ١٥١.

(٣) ابن المُضَرِّب، البجلي، مولاهم، الكوفي، قاضي بغداد في خلافة المنصور. متروك، لا يكتب حديثه. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة. انظر: «تهذيب التهذيب» ٢/ ١٦٣.

(٤) انظر: «التحفة» ٣/ ٢٣٠، ٢٣٢. وانظر أمثلة أخرى: ٣/ ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٨٨، ٣٩٠، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٢٧، ٥٢٨ ـ ٩/ ٣٤٦ ـ ١٠/ ٢٨٣.

(٥) ابن معاذ، السّلمي، ثقة، إلاَّ أنَّه كان يميل إلى الإرجاء. مات سنة أربع وأربعين ومائتين. انظر: «تهذيب التهذيب» ٢/ ٤٦.

(٦) انظر: «التحفة» ١/ ٥٨.

بينما ترجم له فيما بعد، في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء أنَّ الماء من الماء[1].

المثال الثاني: لم يترجم المباركفوري لـ«يحيى[2] بن آدم» في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في الصلاة في مرابض الغنم، ومعاطن الإبل[3].

بينما ترجم له في الباب الَّذي يليه/ وهو باب: ما جاء في الصَّلاة على الدَّابة حيث ما توجَّهت به[4].

المؤاخذة الثانية

تكرار الترجمة لراوٍ واحد مرَّات عديدة، في أماكن مختلفة، من غير أن تبدو هنالك حاجة للتكرار.

وأمثلة ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: ترجمة «شريك بن عبد الله[5] النخعي».

---

(١) انظر: «التحفة» ١/ ٣١٠.

(٢) ابن سليمان، الأُموي، مولى آل أبي معيط، وثّقه ابن معين، والنَّسائي، وغيرهما. مات سنة ثلاث ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٥٢٢، و«تهذيب التهذيب» ١١/ ١٥٤.

(٣) انظر: «التحفة» ٢/ ٢٧٤.

(٤) انظر: «التحفة» ٢/ ٢٧٧. **وانظر أمثلة أخرى:**
لم يترجم لـ«معاوية» في ٩/ ٤٦، بينما ترجم له في ٩/ ١٩٧.
لم يترجم لـ«المحاربي» في ٩/ ٢٤٧، ٢٧٧، ٣٠٥، بينما ترجم له في ٩/ ٣٧٦.
لم يترجم لـ«يحيى بن سعيّد الأنصاري» في ٦/ ٦٣، ٨١، بينما ترجم له في ٦/ ٣١٠.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٧٩.

حيث تكرَّرت في الأبواب التالية:

ـ أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في النَّهي عن البول قائماً[1].

ـ أبواب العيدين/ باب: ما جاء في المشي يوم العيد[2].

ـ أبواب الصَّلاة/ باب: ما ذكر قدر ما يجزىء من الماء في الوضوء[3].

ـ أبواب الزَّكاة/ باب: ما جاء في زكاة البقر[4].

ـ أبواب الصَّوم/ باب: ما جاء في فضل الصَّائم إذا أكل عنده[5].

ـ أبواب الحج/ باب: ما جاء في فضل الطَّواف[6].

ـ أبواب الحدود/ باب: ما جاء في رجم أهل الكتاب[7].

المثال الثَّاني: ترجمة «الشعبي، عامر[8] بن شراحيل».

حيث تكرَّرت في الأبواب التَّالية:

ـ أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في كراهية ما يستنجى به[9].

---

(١) انظر: «التحفة» ١/ ٥٥.

(٢) انظر: «التحفة» ٣/ ٥٧.

(٣) انظر: «التحفة» ٣/ ١٨٧.

(٤) انظر: «التحفة» ٣/ ٢٠٦.

(٥) انظر: «التحفة» ٣/ ٤١٦.

(٦) انظر: «التحفة» ٣/ ٥١٣.

(٧) انظر: «التحفة» ٤/ ٥٨٩.

(٨) تقدمت ترجمته ص ٨٩.

(٩) انظر: «التحفة» ١/ ٧٤.

- أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في الإمام ينهض في الرَّكعتين ناسياً[1].
- أبواب الجنائز/ باب: ما جاء في الصَّلاة على القبر[2].
- أبواب النكاح/ باب: ما جاء في المحلِّل والمحلَّل له[3].
- أبواب النكاح/ باب: ما جاء لا تنكح المرأة على عمتها، ولا خالتها[4].
- أبواب البيوع/ باب: ما جاء في ترك الشبهات[5].

---

(١) انظر: «التحفة» ٢/ ٢٩٨.

(٢) انظر: «التحفة» ٤/ ١١٢.

(٣) انظر: «التحفة» ٤/ ٢٢١.

(٤) انظر: «التحفة» ٤/ ٢٣١.

(٥) انظر: «التحفة» ٤/ ٣٣١. **وانظر أمثلة أخرى:**

تكرَّرت ترجمة «أبي سلمة بن عبد الرَّحمن» في: ١/ ٧٩، ٨٠، ٩٠ ـ ٢/ ٢٦٦، ٣٢٠.

تكرَّرت ترجمة «محمَّد بن إبراهيم» في: ١/ ٨٨، ٣٧١، ٤٨٠ ـ ٢/ ١٢٨، ١٣٣.

تكررت ترجمة «ثابت بن أسلم البناني» في: ١/ ٢٠٣، ٤٤٨ ـ ٢/ ٢٩٧ ـ ٣/ ١٩٩.

تكرَّرت ترجمة «محمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى» في: ١/ ٣٨٥، ٤٩٤ ـ ٢/ ٢٩٨ ـ ٣/ ٥٧١ ـ ٨/ ١٤٨ ـ ٩/ ٢٥٩.

تكرَّرت ترجمة «هشيم بن بشير» في: ١/ ٤٣٤ ـ ٢/ ٢٥٨ ـ ٣/ ٣٨ ـ ٤/ ١٧٦، ٣٢٧.

تكرَّرت ترجمة «سمي مولى أبي بكر بن عبد الرَّحمن» في: ٢/ ١٤، ١٤٢ ـ ٣/ ٩، ٥٨٦ ـ ٤/ ١٤٦.

تكرَّرت ترجمة «الحجاج بن أرطأة» في: ٢/ ١٢٦ ـ ٣/ ٥٣، ٩٧، ٥٨٢ ـ ٤/ ١٣٩، ١٤٨.

المؤاخذة الثالثة

وقوع المباركفوري في بعض الأوهام، أثناء نقله لبعض التراجم

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: أنَّ الماء لا ينجسه شيء.

قال المباركفوري في ترجمة «الحسن[1] بن علي الخلال»: «وعنه: الأئمة الستّة»[2]. وليس الأمر كما قال، فإنَّ النَّسائي لم يرو عنه. كما في «التقريب»[3]، و«الخلاصة»[4]، و«سير أعلام النبلاء»[5]، وغيرها من كتب التَّراجم.

المثال الثاني: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في القراءة باللَّيل.

قال في ترجمة «أبو بكر محمَّد[6] بن نافع البصري»: «لم أقف على ترجمته»[7]. بينما ترجم له في **أبواب الصوم/ باب: ما جاء في العمل في أيَّام العشر**[8]. وصرَّح باسمه في **أبواب القراءات** حيث قال: «اسمه محمَّد

---

(١) أبو علي، وقيل أبو محمَّد، الحلواني، الإمام الحافظ، ثقة، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣٩٨، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٦٢.

(٢) انظر: «التحفة» ١/ ١٦٨.

(٣) انظر: «التقريب» ص ١٦٢.

(٤) انظر: «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» ١/ ٢١٦.

(٥) انظر: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣٩٨.

(٦) مشهور بكنيته، قال عنه ابن حجر في «التقريب» صدوق. مات بعد الأربعين ومائتين. انظر: «تهذيب التهذيب» ٩/ ٢٢، و«التقريب» ص ٤٦٧.

(٧) انظر: «التحفة» ٢/ ٤٣٤.

(٨) انظر: «التحفة» ٣/ ٣٨٧.

ابن أحمد بن نافع العبدي»[1]، وكذا فعل في أبواب المناقب/ باب: في مَن سَبَّ أصحاب النَّبي ﷺ[2].

ومن الغريب حقّاً!! أنَّ المباركفوري قد أشار في المقدّمة إلى ما وقع في شرح النسخة الأحمديَّة وكذا في النسخة المجتبائية وغيرها، في باب القراءة باللّيل، من القول عند ذكر «أبي بكر محمَّد بن نافع البصري»: «لم أقف على ترجمته»، وتعقّب ذلك بترجمة الراوي ثمَّ قال: «فعلم بهذا كلّه أنَّ أبا بكر محمَّد بن نافع هذا، منسوب إلى جدّه»[3].

❑ ❑ ❑

---

(١) انظر: «التحفة» ٨/ ٢٠٣.

(٢) انظر: «التحفة» ١٠/ ٢٤٩.

(٣) انظر: «المقدّمة» ١/ ٥٢٧. وانظر أمثلة أخرى:

قال المباركفوري في ترجمة «أبـي بكر بن أبـي النضر»: «قلت: هو من شيوخ الترمذي ومسلم»، انظر: «التحفة» ١/ ٤٨٣. قال الباحث: والنَّسائي أيضاً، كما في «التقريب» ص ٦٢٥، و«الخلاصة» ٣/ ٢٠٥، وانظر قول المباركفوري في ترجمة «عبد الملك بن عمير»: «من الثالثة»، انظر: «التحفة» ٣/ ٢٩٠ فهذا وهم منه ــ رحمه الله ــ، والصواب «من الرَّابعة» كما في «التقريب» ص ٣٦٤.

وانظر: ترجمة «عبد الرَّحمن بن يزيد الصَّنعاني» حيث قال المباركفوري: «من الرابعة»، انظر: «التحفة» ٩/ ١٧٧، بينما ذكر الحافظ في «التقريب» ص ٣٥٣ أنَّه من «الثالثة».

والأمثلة على ذلك كثيرة جدًّا، خاصَّة في تحديد طبقة الرَّاوي، أو التَّصحيف في الاسم، أو سنة الوفاة، وغير ذلك، ويرجع كثير من الأخطاء غير ما سبق إلى رداءة الطبعـات المـوجـودة، فهـي مليئـة بـذلـك، ولعـلَّ أقلّهـا وقـوعـاً فـي التَّحـريـف، والتَّصحيف الطبعة الحجريَّـة، المطبوعة في بلاد الهند، وقد أشرت إلى ذلك في المقدّمة، والله أعلم.

الخلاصة

ظهر من خلال ما سبق، أنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ قد اهتمَّ بتراجم الرواة. وكان في ذلك ناقلاً من كتب التراجم، بأساليب مصنفيها، إلاَّ أنَّه قد يورد الترجمة كما هي في مصدره، وقد يتصرَّف فيها، باختصار، أو تفسير، أو غير ذلك، كما أنَّه قد يشير إلى مصدره، وقد لا يشير.

واتَّضح أيضاً ــ فيما مضى ــ اعتناء المباركفوري بالمبهمات، واستعانته في ذلك بالرّوايات، وشروح العلماء، كما اعتنى بالتنبيه على أخطاء النسخ، وأوهام مَن سبقه من المصنِّفين، وأيضاً اهتم بضبط الأسماء الغريبة، في السَّند، أو في المتن، وقد ظهر لي بعض المؤاخذات على المباركفوري، فيما يتعلَّق بتراجم الرّواة أجملتها في: عدم التزامه بترجمة الرَّاوي في أوَّل موضع يذكر فيه، وتكرار الترجمة لبعض الرواة مرات عديدة، وذكر بعض الأوهام التي وقّع فيها المباركفوري أثناء نقله لبعض التّراجم.

❑ ❑ ❑

الفصل الثاني

منهج المباركفوري في تخريج الأحاديث

وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: استفادته من الكتب التي اهتمت بعزو الأحاديث إلى مَن خرَّجها.

المبحث الثاني: تخريجه من دواوين السنَّة.

الفصل الثاني
منهج المباركفوري في تخريج الأحاديث

تمهيد:

اعتنى المباركفوري ــ رحمه الله ــ بعزو الأحاديث إلى مَن خرَّجها من الأئمة المصنِّفين، وأولى ذلك جزءاً من الاهتمام، ويظهر ذلك بجلاء تام لكل من طالع التحفة وأمعن النَّظر فيها.

وسعياً لإيضاح منهج المباركفوري فإنّي قسَّمت منهجه إلى مبحثين وهما كالتالي:

المبحث الأوَّل: استفادته من الكتب الَّتي اهتمَّت بعزو الأحاديث إلى مَن خرّجها.

المبحث الثاني: تخريجه من دواوين السنَّة.

وقبل إيضاح ذلك وعرضه لا بدَّ من بيان مسألة مهمّة يفهم بها منهج المباركفوري وهي:

أنَّ المباركفوري حين يعزو الحديث إلى مَن خرَّجه فإنَّه يقصد بذلك أصل الحديث لا عينه، فربَّما اختلف اللّفظ فقط أو اختلف بعض المعنى. وبرهان هذا ما صرَّح به المباركفوري في أثناء شرحه لبعض الألفاظ الَّتي

استعملها في الشرح أو في المقدّمة، حيث قال: «ومنها قولنا بعد قول الترمذي» هذا حديث حسن، أو هذا حديث حسن صحيح، أو هذا حديث حسن غريب، ونحوه، وأخرجه البخاري ومسلم، مثلاً؛ فمرادنا أنَّهما أخرجا أصل الحديث سواء كان بإسناد الترمذي أو بغيره، وسواء كان بلفظ الترمذي أو بغير لفظه، وليس مرادنا أنَّهما أخرجاه بعين لفظ الترمذي وإسناده»[1].

وقد نهج هذا المسلك قبل المباركفوري كثير من المصنّفين مثل الإمام البغوي في شرح السنّة، والبيهقي في السنن الكبرى، والمعرفة، وغيرهما[2]، فإنَّ «العمدة في التَّخريج عند المحدِّثين أصل الحديث، ولا يهم عندهم اختلاف الألفاظ، فما دام الصَّحابي متَّحداً ومعنى المتن متَّحداً كلّه أو بعضه فهو حديثك...»[3].

وقد أشار المباركفوري ــ عند تخريجه لبعض الأحاديث ــ إلى ذلك تنبيهاً وتذكيراً، فإن اختلف الصَّحابي بيّن ذلك غالباً.

وإليك بعض الأمثلة:

في أبواب الجنائز/ باب: ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت.

حديث جابر بن عبد الله قال: «أخذ النَّبي ﷺ بيد عبد الرَّحمن بن

---

(١) انظر: «مقدّمة تحفة الأحوذي» ص ٥١٩.

(٢) انظر: كتاب «توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار» ١/ ٧٣، ٧٤، ٧٥، وانظر: كتاب «المدخل إلى شرح السنّة» ١/ ٢٩٧، ٢٩٨.

(٣) من كتاب «طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ» ص ٢١.

عوف فانطلق به إلى ابنه إبراهيم فوجده يجود بنفسه فأخذه النَّبي ﷺ فوضعه في حجره فبكى، فقال له عبد الرَّحمن: أتبكي؟ أو لم تكن نهيت عن البكاء؟ قال: لا، ولكن نهيت عن صوتين، أحمقين، فاجرين؛ صوت عند مصيبة؛ خمش وجوه، وشق جيوب، ورنَّة الشيطان.

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«أصل قصّة هذا الحديث في الصحيحين[1] من حديث أنس رضي الله عنه»[2].

ومثال آخر: في أبواب الصيد/ باب: ما جاء ما يؤكل من صيد الكلب وما لا يؤكل.

حديث أبي ثعلبة[3] الخشني قال: قلت: «يا رسول الله إنَّا أهل صيد، فقال: **إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله عليه فأمسك عليك فكل**. قلت: وإن قتل؟ قال: **وإن قتل**، قال: قلت: إنَّا أهل رمي، قال: **ما ردّت عليك قوسك فكل**، قال: قلت إنَّا أهل سفر نمر باليهود والنَّصارى والمجوس فلا نجد غير آنيتهم. قال: **فإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها بالماء ثمَّ كلوا فيها واشربوا**».

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز/ باب: قول النَّبي ﷺ: «**إنَّا بك لمحزونون**»، ١/ ٤٣٩، وأخرجه مسلم في الفضائل/ باب: رحمته ﷺ الصبيان والعيال، انظره بشرح النووي ١٥/ ٧٤، ٧٥.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٤/ ٧٦.

(٣) صحابي جليل معروف بكنيته، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، أسلم قبل خيبر، توفي في مصلاّه ساجداً. انظر: «أسد الغابة» ٥/ ١٥٤، «الإصابة في تمييز الصحابة» ٤/ ٢٩.

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«أصله في الصحيحين[1]»[2].

وبهذا كلّه يتّضح مقصد المباركفوري حين يقول: أخرج الحديث فلان أو فلان فإنَّه لا يعني الموافقة التّامَّة في اللَّفظ أو المعنى وإنَّما يعني أصل الحديث.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد/ باب: صيد القوس، ٥/ ٢٠٨٧، وفي باب: ما جاء في التصيد، ٥/ ٢٠٩٠، وفي باب: آنية المجوس والميتة، ٥/ ٢٠٩٤، وأخرجه مسلم في كتاب الصيد والذبائح/ باب: الصيد بالكلاب المعلّمة، انظره بشرح النووي ١٣/ ٧٩، ٨٠.

(٢) «التحفة» ٥/ ٣٢، وانظر أمثلة أخرى في ٤/ ٧٥، ٥٥١، ٥٨٣ ـ ٥/ ٣١، ١٧٦، ١٧٧، ٣٦٢ ـ ٩/ ٥٨، ١٠٩.

المبحث الأوَّل

استفادته من الكتب
التي اهتمَّت بعزو الأحاديث إلى من خرَّجها

مـدخـل

اهتمَّ كثير من العلماء المصنِّفين بعزو الأحاديث إلى مَن خرَّجها من المحدِّثين، سواءً أكان تصنيفهم جمعاً للأحاديث، أم شرحاً لها، بل خصَّص بعضهم مصنّفه لهذا الغرض الأسمى.

وقـد استفـاد المبـاركفـوري مـن تخـريجـات مَـن سبقـه مـن هـؤلاء العلماء، فاكتفى في مواضع كثيرة بالنقل عنهم، دون الرّجوع إلى المصادر نفسها.

ويظهـر للقـارىء إكثـاره مـن النقـل عـن بعـض كتبهـم، علـى وجـه الخصوص.

وهي كما يلي مرتبة حسب إكثاره من النقل عنها:

المسألة الأولى

استفادته من كتاب الترغيب والترهيب

استفاد المباركفوري من كتاب الترغيب والترهيب، ونقل عنه في مواطن كثيرة، فكان يعزو الحديث ثمَّ يقول: كذا في الترغيب، وربَّما قال: قال في الترغيب... ثمَّ نقل عنه.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

في أبواب البرّ والصلة/ باب: ما جاء في حق الجوار.

حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه ابن خزيمة[1]، وابن حبان[2] في صحيحيهما، والحاكم[3]،

---

(١) في كتاب المناسك/ باب: حسن الصَّحابة في السفر ٤/ ١٤٠.
وأمَّا ابن خزيمة فهو محمَّد بن إسحاق، الحافظ، الحجّة، صاحب التَّصانيف. مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٣٦٥، و«البداية والنهاية» ١١/ ١٦٠.

(٢) في كتاب البرّ والإحسان/ باب: الجار، في ذكر البيان بأنَّ خير الجيران عند الله مَن كان خيراً لجاره في الدُّنيا ١/ ٣٦٧، ٣٦٨، وفي باب ذكر الإخبار عن خير الأصحاب وخير الجيران ١/ ٣٦٨.

(٣) في كتاب المناسك ١/ ٦١٠.
وأمَّا الحاكم فهو أبو عبد الله، محمَّد بن عبد الله، الإمام النَّاقد، المحدِّث. صاحب التَّصانيف. مات سنة خمس وأربعمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ١٦٢، و«البداية والنهاية» ١١/ ٣٧٩.

وقال: على شرط مسلم. كذا في الترغيب»[1].

وإليك مثال آخر: في أبواب البرّ والصلة/ باب: ما جاء في زيارة الإخوان.

حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن عاد مريضاً أو زارَ أخاً له في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنَّة منزلاً**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«قال المنذري في التَّرغيب بعد ذكر هذا الحديث: رواه ابن ماجه[2]، والترمذي، واللّفظ له، وقال: حديث حسن، وابن حبّان[3] في صحيحه[4]»[5].

---

(١) «التحفة» ٦/ ٦٤، وانظر: «الترغيب والترهيب» ٣/ ٣٨، ٣٩.

(٢) في كتاب الجنائز/ باب: ما جاء في ثواب مَن عاد مريضاً ١/ ٤٦٤.

(٣) في كتاب الجنائز/ باب: المريض وما يتعلَّق به، في ذكر بناء الله جلَّ وعلا منزلاً في الجنَّة لمَن زار أخاه المسلم أو عاده في الله جلَّ وعلا ٤/ ٢٦٩.

(٤) «التَّرغيب والتَّرهيب» ٣/ ٤١.

(٥) انظر: «تحفة الأحوذي» ٦/ ١٢٤.

وعلى سبيل المثال انظر الأجزاء والصفحات التالية:

التحفة	الترغيب والترهيب	التحفة	الترغيب والترهيب
٥/ ٢٤٣	٢/ ١٠٥	٧/ ٢٦٠	٣/ ٤٩٧
٥/ ٢٤٩	٢/ ٦٣	٧/ ٢٦٦	٣/ ٤٨٢
٦/ ٢٧	٣/ ١٢	٧/ ٣٣١	٢/ ١٩٤
٦/ ١٢٠	٣/ ٦٩	٧/ ٣٨٥	٣/ ٨٨
٦/ ١٢٦	٣/ ٦٥	٨/ ١٤٦	٢/ ١٥٩
٦/ ١٣٦	٣/ ٧٦	٨/ ١٨٣	٢/ ١٤٦ =

ففي هذين المثالين تتَّضح استفادة المباركفوري ــ رحمه الله ــ من كتاب التَّرغيب والترهيب، وكيفية سوقه للعبارات حين النقل.

المسألة الثانية

استفادته من كتاب

المنتقى من الأخبار في الأحكام

جمع المجد ابن تيمية[1] في المنتقى أحاديث «ترجع أُصول الأحكام إليها، ويعتمد علماء أهل الإسلام عليها»[2]. وقد أثنى جماعة من أهل الحديث على هذا الكتاب وامتدحوه. قال في البدر المنير ما لفظه: «وأحكام الحافظ مجد الدين عبد السَّلام بن تيمية

= ١٦٦/٦ ٥٥٤/٢ ٢٢٣/٩ ١٧٧/٢

١٧٨/٦ ٣٨١/٣ ٢٢٨/٩ ٢٤٣/٢

٤٨٩/٦ ٣٣٣/٣ ٢٧٦/٩ ٣٥٦/٣

٧٦/٧ ١٤٢/٣ ٣٠٣/٩ ٢٠٠/٢

٧٧/٧ ١٤٤/٣ ٣٠٤/٩ ١٩٨/٢

٧٨/٧ ١٥١/٣ ٣٣٧/٩ ٣٢٤/٢

١٦٨/٧ ٣٤٥/٣ ٣٧٦/٩ ٣٠١/١

٢١٢/٧ ٢١١/٣ ٥/١٠ ٢٢٩/١

٢٥٦/٧ ٤٩٥/٣ ٤٥/١٠ ٢١٧/٢

٢٥٧/٧ ٤٩٥/٣ ٢٨٤/١٠ ٥٥، ٥٦/٢

(١) الإمام، الفقيه، أبو البركات، عبد السَّلام بن عبد الله ابن تيمية، الحرّاني، جد شيخ الإسلام ابن تيمية. مات سنة اثنتين وخمسين وستمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢٩١، و«معجم المؤلفين» ٥/ ٢٢٧.

(٢) من مقدّمة ابن تيمية لكتابه المنتقى. انظر: ١/ ٨.

المسمى بالمنتقى هو كاسمه»[1]، فلمَّا كان الكتاب بهذه المنزلة الجليلة لم يهمله الشّارح بل استفاد منه وخرّج بواسطته في مواضع كثيرة، فكان ــ رحمه الله ــ يعزو الحديث لمن خرَّجه ثمَّ يقول: «كذا في المنتقى».

وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

في أبواب الجنائز/ باب: ما جاء ما يستحب من الأكفان.

حديث ابن عبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «**البسوا من ثيابكم البياض فإنَّها من خير ثيابكم، وكفِّنوا فيها موتاكم**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«أخرجه الخمسة[2]، إلاَّ النَّسائي، كذا في المنتقى[3]»[4].

ومثال آخر: في أبواب الحدود/ باب: ما جاء في الخائن والمختلس والمنتهب.

حديث جابر[5] عن النَّبي ﷺ قال: «**ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع**».

---

(١) انظر: «نيل الأوطار» ١/ ١٣.

(٢) أحمد ١/ ٢٤٧، وأبو داود في كتاب اللّباس/ باب: في البياض ٤/ ٣٣٢، وابن ماجه في كتاب اللباس/ باب: البياض من الثياب ٢/ ١١٨١، وفي كتاب الجنائز/ باب: ما جاء فيما يستحب من الكفن ١/ ٤٧٣.

(٣) انظر: «المنتقى» ٤/ ٣٨.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ٤/ ٦٣.

(٥) ابن عمرو بن حرام، الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ، شهد بيعة العقبة، والرّضوان، وما بعد أحد. مات سنة ثمان وسبعين، وقيل قبلها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٣/ ١٨٩، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ١/ ٢٢٢.

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه الخمسة[1]، كذا في المنتقى[2]»[3].

ففي هذين المثالين استفاد المباركفوري من المنتقى، وخرَّج بواسطته.

---

(١) أخرجه أحمد في مواطن عدّة أقربها في اللّفظ والمعنى ٣/ ٣٨٠، وأخرجه أبو داود في كتاب الحدود/ باب: القطع في الخلسة والخيانة ٤/ ٥٥١، وأخرجه النَّسائي في كتاب قطع يد السَّارق/ ما لا قطع فيه ٤/ ٣٤٦، ٣٤٧، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الحدود/ باب: الخائن والمنتهب والمختلس ٢/ ٨٦٤.

(٢) انظر: «المنتقى» ٧/ ١٣٠.

(٣) «التحفة» ٥/ ٨.

وإليك أمثلة أخرى فانظرها:

التحفة	المنتقى	التحفة	المنتقى
١/ ٢٢	١/ ٢٠٤	٤/ ٥٠١	٦/ ٤١، ٤٢
١/ ٥٣	١/ ٨٢	٤/ ٥٣٩	٧/ ٦٢
١/ ١٥٤	١/ ٢٥٠	٥/ ٧	٧/ ١٣٤
١/ ٢٢٩	١/ ١٩٧	٥/ ١٢	٧/ ١١٩
٣/ ٥٦١	٥/ ١٠٣، ١٠٤	٥/ ٥٦	٨/ ١٢٨
٤/ ٢٦	٥/ ٨١	٥/ ٧٤	٥/ ١٠١
٤/ ١٨١	٦/ ١٩٤	٥/ ١٠٩	٨/ ٢١٩
٤/ ٢٠٧	٦/ ١٢١	٥/ ١٦٠	٧/ ١٤٥
٤/ ٢٤٨	٦/ ٢١٦	٥/ ٣٢٣	٢/ ٩٥
٤/ ٣٧٨	٥/ ١٨٧	٥/ ٤٠١	٨/ ١٢١
٤/ ٣٩٥	٦/ ٩٣	٥/ ٤٤٦	٨/ ١٤٦
٤/ ٤٨١	٦/ ٨٦	٥/ ٤٩٨	٨/ ١٨٣
٤/ ٤٨٦	٦/ ١٣	٥/ ٥٠٥	٨/ ١٧٣
٤/ ٤٩٣	٦/ ١١	٥/ ٥٠٦	٨/ ١٧٢

المسألة الثالثة

استفادته من كتاب

فتح الباري بشرح صحيح البخاري

نقل المباركفوري واستفاد في تخريجه لأحاديث جامع الترمذي من كتاب فتح البخاري بشرح صحيح البخاري، ففي مواطن كثيرة خرّج بواسطة هذا الكتاب، وتنوَّعت عباراته في أثناء عزوه له؛ فتجده يقول: «قال في الفتح» أو «كذا في الفتح» أو «كما في الفتح» أو «قاله الحافظ في الفتح أو «ذكره الحافظ في الفتح». وأمثلة ذلك متوافرة منها:

في أبواب فضائل الجهاد/ باب: ما جاء فيمن سأل الشهادة.

حديث معاذ[1] بن جبل عن النَّبي ﷺ قال: «**مَن سأل الله القتل في سبيله صادقاً من قلبه أعطاه الله أجر الشَّهيد**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه النَّسائي[2]، والحاكم[3]، كذا في الفتح[4]»[5].

---

(١) ابن عمرو، الخزرجي، البدري، كان ممن شهد العقبة. مات سنة سبع عشرة، أو بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١/ ٤٤٣، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٦/ ١٠٦.

(٢) في كتاب الجهاد/ مسألة الشهادة، عن سهل بن حنيف ٣/ ٢٥.

(٣) في كتاب الجهاد ٢/ ٨٧.

(٤) انظر: «الفتح» ٦/ ٢٠.

(٥) انظر: «تحفة الأحوذي» ٥/ ٢٤١.

ومثال آخر: في أبواب صفة الجنَّة/ باب: ما جاء في ترائي أهل الجنَّة في الغرف.

حديث أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: «**إنَّ أهل الجنَّة ليتراءون في الغرفة كما يتراءون الكوكب الشرقي، أو الكوكب الغربي، الغارب في الأُفق، أو الطالع، في تفاضل الدّرجات، فقالوا: يا رسول الله، أولئك النبيُّون؟ قال: بلى، والذي نفسي بيده، وأقوام آمنوا بالله ورسوله، وصدّقوا المرسلين**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه أحمد[1]، كما في الفتح[2]»[3].

فهذان المثالان مؤكدان استفادة المباركفوري ــ رحمه الله ــ في تخريج الأحاديث من كتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني.

---

(١) ٢/ ٣٣٩.

(٢) انظر: «فتح الباري» ٦/ ٣٧٨.

(٣) انظر: «التحفة» ٧/ ٢٣١. وإليك بعض الأمثلة الأخرى:

التحفة	الفتح	التحفة	الفتح
٤/ ١٨٠	٩/ ١٢٩	٥/ ٤٥٨	٩/ ٤٧٤
٤/ ٢٠١	٩/ ١٠٩	٧/ ٢٣٧	١١/ ٣٢٧
٤/ ٢٠٢	١/ ١٣	٨/ ١٦٥	٩/ ١١٦
٤/ ٢١٦	٩/ ١١٢	٨/ ١٩٦	٨/ ٦٨٣
٤/ ٣٠٨	٩/ ٣١٤	٨/ ٢٧١	٨/ ٥٤
٥/ ١١١	٦/ ٥٣١	٨/ ٤٢٨	٨/ ٢٠٥
٥/ ٣٤٥	١٠/ ٣٣٩	٩/ ٧١	٦/ ٦٩٦
٥/ ٣٩٢	١٠/ ٢٦٨	٩/ ٢٢١	١١/ ٩٧
٥/ ٤٣٢	٢/ ٣٩٨	١٠/ ١١٩	٧/ ٦٣

المسألة الرابعة

استفادته من كتاب

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

لهذا الكتاب ــ أعني التلخيص الحبير ــ منزلة رفيعة، ومكانة عالية لدى علماء الحديث وطلَّابه، فإنَّه لدى كل منصف ومحب لعلم الحديث كتاب فائق، فقد خرّج الأحاديث من كتب السنَّة الكثيرة، والتي يعد بعضها في عالم المفقود، وقد كان المباركفوري مدركاً لقيمة هذا الكتاب ونفاسته فاستفاد منه، واستعان به، في تخريج الأحاديث، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

في أبواب الجنائز/ باب: ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت.

حديث أبي موسى[1] الأشعري أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ما من ميِّت يموت فيقوم باكيهم فيقول: وا جبلاه وا سيداه أو نحو ذلك إلاَّ وُكِّل به ملكان يلهزانه أهكذا كنت؟**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«قال الحافظ في التلخيص: ورواه الحاكم[2] وصحَّحه، وشاهده في الصَّحيح[3]، عن النعمان[4] بن بشير قال: أغمي على عبد الله بن رواحة

---

(١) هو: عبد الله بن قيس، المشهور بكنيته واسمه، صحابي جليل، مات سنة خمسين، وقيل غير ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٣٨٠، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٤/ ١٢١.

(٢) في كتاب التفسير/ تفسير سورة النَّجم ٢/ ٥١١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي/ باب: غزوة مؤتة من أرض الشَّام ٤/ ١٥٥٥.

(٤) الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ، كان من أُمراء معاوية، ثمَّ دعا إلى بيعة =

فجعلتْ أخته تبكي وتقول: وا جبلاه وا كذا وا كذا، فلمَّا أفاق قال: ما قلتِ شيئاً إلاَّ قيل لي: أنت كذا؟، فلمّا مات لم تبك عليه[1]»[2].

ومثال آخر: في أبواب الصيد/ باب: في كراهية كل ذي ناب وذي مخلب.

حديث أبي هريرة: «**أنَّ النَّبي ﷺ حرَّم كل ذي ناب من السباع**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«قال في التلخيص: حديث أبي هريرة: كل ذي ناب من السباع فأكله حرام. أخرجه مسلم[3] بهذا...[4]»[5].

وبهذا العرض للمثالين السابقين يتَّضح لنا بأنَّ المباركفوري قد استفاد من كتاب التلخيص الحبير في تخريجه لأحاديث الترمذي.

= ابن الزُّبير فذبح سنة أربع وستين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٤١١، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٦/ ٢٤٠.

(١) انظر: «التلخيص الحبير» ٢/ ١٤٠.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٤/ ٧٣.

(٣) في كتاب الصَّيد والذبائح/ باب: تحريم أكل كل ذي ناب من السِّباع وكل ذي مخلب من الطَّير، ١٣/ ٨٣.

(٤) انظر: «التلخيص الحبير» ٤/ ١٥١.

(٥) انظر: «تحفة الأحوذي» ٥/ ٤٥. وعلى سبيل المثال، انظر:

التحفة	التلخيص	التحفة	التلخيص
١/ ٣٤	١/ ٢١٦	٤/ ١٠٣	٢/ ١١٤
١/ ١٩٢	١/ ١١، ١٢	٤/ ٢٠٢	٣/ ١٥١، ١٥٢
١/ ٢٣٦	١/ ١٢٥	٤/ ٢٢٢	٣/ ١٧٠
٣/ ٤٨٠	٢/ ٢٣٥	٥/ ٧٤	٤/ ١٤٠
٤/ ٧٦	٢/ ١١١	٥/ ٤٤٨	٤/ ١٥٦

المسألة الخامسة

استفادته من كتاب

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح

قد استفاد المباركفوري من كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح في تخريج الأحاديث، استفادة جيدة، فساعده هذا الكتاب ــ كغيره من الكتب الَّتي استفاد منها ــ في إنجاز شرحه بحيث اختصر عليه وقتاً ليس بالقليل، فتجد المباركفوري يعزو الأحاديث لمن خرّجها ثمَّ يقول: «كذا في المرقاة».

وأمثلة ذلك كثيرة أذكر منها ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّوم/ باب: ما جاء في تعجيل الإفطار.

حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله عزَّ وجلّ: أحب عبادي إليَّ أعجلهم فطراً**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«ورواه أحمد[1]، وابن خزيمة[2]، وابن حبّان[3] في صحيحيهما، نقله ميرك، كذا في المرقاة[4]»[5].

---

(١) ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨.

(٢) في كتاب الصِّيام/ باب: ذكر حبّ الله عزَّ وجلّ المعجّلين للإفطار ٣/ ٢٧٦.

(٣) كتاب الصَّوم/ باب: الإفطار وتعجيله، ذكر البيان بأنَّ مِن أَحبِّ العباد إلى الله مَن كان أعجل إفطاراً ٥/ ٢٠٨.

(٤) انظر: «المرقاة» ٤/ ٤٨٤.

(٥) انظر: «تحفة الأحوذي» ٣/ ٣١٦.

ومثال آخر: في أبواب صفة الجنَّة/ باب: ما جاء في صفة درجات الجنَّة.

حديث أبي سعيد عن النَّبي ﷺ قال: «**إنَّ في الجنَّة مائة درجة لو أنَّ العالمين اجتمعوا في إحداهنَّ لوسعتهم**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه ابن حبّان[1] من وجه آخر وصحَّحه، قاله القاري[2]»[3].

فانظر كيف خرّج الأحاديث بواسطة مرقاة المفاتيح، مما يؤكد أنَّه استفاد من هذا الكتاب في تخريجه لأحاديث جامع الترمذي.

المسألة السادسة

استفادته من كتاب

الجامع الصغير من حديث البشير النذير

كتاب الجامع الصغير، كتاب جليل القدر، عظيم الفائدة، قال مصنّفه: «هذا كتاب أودعت فيه من الكلم النبويَّة ألوفاً، ومن الحكم

---

(١) لم أجده بعد بحث طويل، ثمَّ وجدت الشَّيخ الألباني قد خطأ القاري في عزوه هذا. انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ٣٦٢.

(٢) انظر: «المرقاة» ٩/ ٥٩٩.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ٧/ ٢٠١. وانظر أمثلة أخرى:

التحفة	المرقاة	التحفة	المرقاة
٣/ ٣٩٢	٤/ ٥٥٥	٦/ ٢٠٦	٤/ ٣٢
٤/ ٤٩	٤/ ٧٦	٦/ ٢١٨	٤/ ٥٣
٤/ ٣٢٩	٦/ ٥٠١	٦/ ٢٩٠	٨/ ٦٦١
٥/ ٢٧٨	١٠/ ٤٩٥	٧/ ٦٣	٨/ ٥٧٠
٦/ ١٢٦	٨/ ٨٠٦	٧/ ٢٧٧	٩/ ٨٥

المصطفويَّة صنوفاً، اقتصرت فيه على الأحاديث الوجيزة، ولخَّصت فيه من معادن الأثر إبريزه، وبالغت في تحرير التَّخريج: فتركت القشر، وأخذت اللباب. . . »[1].

وقد كان المباركفوري مدركاً لنفاسة الكتاب، ومنزلته العلميَّة، فلم يعرض عنه ويهمله، بل رجع إليه، وخرّج بواسطته، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الجهاد/ باب: ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده.

حديث ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لو أنَّ النَّاس يعلمون ما أعلم من الوحدة ما سار راكب بليل ــ يعني وحده**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه أحمد[2]، والبخاري[3]، وابن ماجه[4]، كذا في الجامع الصغير[5]»[6].

المثال الثاني: في أبواب العلم/ باب: ما جاء في أنَّ الدال على الخير كفاعله.

---

(١) انظر: مقدّمة المصنّف في الجامع ١/ ٢٥، ٢٦، ٢٧.

(٢) ٢/ ٢٣، ١١٢، وقد وردت في المسند من زوائد عبد الله.

(٣) في كتاب الجهاد/ باب: السير وحده ٣/ ١٠٩٢.

(٤) في كتاب الأدب/ باب: كراهية الوحدة ٢/ ١٢٣٩.

(٥) انظر: «الجامع الصغير مع الفيض» ٥/ ٤٢٨.

(٦) انظر: «تحفة الأحوذي» ٥/ ٢٦١.

حديث أنس بن مالك قال: أتى النَّبي ﷺ رجل يستحمله، فلم يجد عنده ما يحمله، فدلَّه على آخر فحمله، فأتى النَّبي ﷺ فأخبره، فقال: «**إنَّ الدَّال على الخير كفاعله**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه ابن أبي[1] الدُّنيا في قضاء[2] الحوائج، كذا في الجامع الصغير[3]...»[4].

وبهذا العرض للمثالين السابقين يتَّضح لنا بأنَّ كتاب: الجامع الصغير من حديث البشير النذير للسيوطي كان أحد الكتب الّتي استفاد منها المباركفوري ــ رحمه الله ــ في تخريجه للأحاديث، حيث خرّج الأحاديث بواسطته مما سهَّل على المباركفوري مهمَّة التخريج.

---

(١) هو: عبد الله بن محمَّد، القرشي، مولاهم، صاحب التَّصانيف السائرة. مات سنة إحدى وثمانين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٩٧، و«تهذيب التهذيب» ٦/ ١١.

(٢) ص ٣٤.

(٣) انظر: «الجامع الصغير مع الفيض» ٣/ ٧١٧.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ٧/ ٣٦٢. وانظر على سبيل المثال أمثلة أخرى:

التحفة	الجامع الصغير	التحفة	الجامع الصغير
٢٩٩/٥	١٩١/٤	٣٨١/٧	٨٣/٥
٢٧/٦	٣٩٧/٣	٤٢٩/٧	٦٣٧/٥
٣٠٤/٦	٦٥٨/٥	٢٣١/٩	١٧٠/٥
١٠٩/٧	٢١٤/٤	١٠٧/١٠	١١٨/١
١١٤/٧	٣٥٤/٥، ٣٥٥	ــ	ــ

المسألة السابعة

استفادته من كتاب

نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار

قد استفاد المباركفوري كثيراً من كتاب نيل الأوطار في تخريجه للأحاديث، فكان المباركفوري ينقل من المنتقى ثمَّ يضيف ما أضافه الشوكاني[1]، وهذا هو الغالب، وقليلاً ما ينقل من غير المنتقى كبلوغ المرام ثمَّ يضيف من النيل، فإن لم يذكر صاحب المنتقى الحديث خرّجه الشّارح بواسطة النيل وقال: «قال في النيل». ومن أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب النكاح/ باب: ما جاء في إكراه اليتيمة على التزويج.

حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**اليتيمة تُستأمر في نفسها، فإن صمتت فهو إذنها، وإن أبت فلا جواز عليها**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«قال في المنتقى: رواه الخمسة[2] إلاَّ ابن ماجه، وقال في النَّيل: وأخرجه أيضاً ابن حبّان[3]،

---

(١) تقدَّمت ترجمته ص ٥١.

(٢) أخرجه أحمد في ٢/ ٢٥٩، ٣٨٤، ٤٧٥، وأخرجه أبو داود في كتاب النكاح/ باب: في الاستئمار ٢/ ٥٧٣، وأخرجه النَّسائي في كتاب النكاح/ باب: البكر يزوّجها أبوها وهي كارهة ٣/ ٢٨٢.

(٣) في كتاب النكاح/ باب: الولي، ذكر الأخبار عمّا يجب على الأولياء من استئمار النّساء أنفسهن ٦/ ١٥٣.

والحاكم[1][2]»[3].

مثال آخر: في أبواب الحج/ باب: ما جاء في المرأة تحيض بعد الإفاضة.

حديث ابن عمر قال: «مَن حجَّ البيت فليكن آخر عهده بالبيت إلاَّ الحيَّض، ورخَّص لهن رسول الله ﷺ».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه النَّسائي[4]، وصحَّحه الحاكم[5]، كذا في النيل[6]»[7].

---

(١) في كتاب النكاح عن أبي موسى عليه السلام ٢/ ١٨١.

(٢) وانظر: «النيل» ٦/ ١٢٢.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ٤/ ٢٠٧، ٢٠٨. وانظر على سبيل المثال:

التحفة	النيل	التحفة	النيل
١/ ٢٢٩	١/ ١٩٧	٤/ ٣٩٥	٦/ ٩٣
٤/ ٢٦	٥/ ٨١	٤/ ٤٩٣، ٤٩٤	٦/ ١١
٤/ ٢٣٥	٦/ ١٦	٤/ ٥٣٩	٧/ ٦٣
٤/ ٢٤٨	٦/ ٢١٦	٥/ ١٠٩	٨/ ٢٢٠
٤/ ٣٥٧	٥/ ١٥٢	—	—

(٤) في كتاب الحجّ/ باب: الإباحة للحائض أن تنفر إذا كانت قد أفاضت يوم النَّحر ٢/ ٤٦٦.

(٥) في كتاب المناسك ١/ ٦٤٢.

(٦) انظر: «نيل الأوطار» ٥/ ٨٩.

(٧) انظر: «تحفة الأحوذي» ٤/ ١٣. وانظر أيضاً على سبيل المثال:

التحفة	النيل	التحفة	النيل
٤/ ٣٢	٥/ ٨٧	٥/ ٤٥	٨/ ١١٦

وبهذه الكيفية استفاد المباركفوري ـ رحمه الله ـ من كتاب نيل الأوطار في تخريجه للأحاديث.

المسألة الثامنة

استفادته من كتاب

بلوغ المرام من أدلّة الأحكام

كتاب بلوغ المرام أحد الكتب الّتي اهتمّت بجمع أدلّة الأحكام، ثمّ خرّجتها، مبيّنة الزّيادة على روايات الكتب الستّة، ولمّا كان الكتاب بهذه الصفات استفاد منه المباركفوري في التخريج. وإليك بعض الأمثلة:

في أبواب البيوع/ باب: ما جاء في النّهي عن بيعتين في بيعة.

حديث أبي هريرة قال: «نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين في بيعة».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«قال الحافظ في بلوغ المرام: رواه أحمد[1]، والنّسائي[2]، وصحّحه الترمذي وابن[3] حبّان، ولأبي[4] داود: مَن باع بيعتين فله أوكسهما أو الربا[5]»[6].

---

(١) ٢/ ٤٣٢، ٤٧٥، ٥٠٣.

(٢) في كتاب البيوع/ باب: النّهي عن بيعتين في بيعة ٤/ ٤٣.

(٣) في كتاب البيوع/ باب: البيع المنهي عنه، في ذكر البيان بأنّ المشتري إذا اشترى بيعتين في بيعة على وصفنا وأراد مجانبة الرّبا كان له أوكسهما ٧/ ٢٢٦.

(٤) في كتاب البيوع والإجازات/ باب: فيمن باع بيعتين في بيعة ٣/ ٧٣٨.

(٥) انظر: بلوغ المرام ص ١٦٢.

(٦) انظر: «تحفة الأحوذي» ٤/ ٣٥٧.

مثال آخر: الأضاحي/ باب: ما يكره من الأضاحي.

حديث عليّ قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن، وأن لا نضحّي بمقابلة[1] ولا مدابرة[2] ولا شرقاء[3] ولا خرقاء[4]...».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«قال الحافظ في بلوغ المرام: أخرجه الخمسة[5]، وصحّحه الترمذي وابن[6] حبّان[7] والحاكم[8]»[9].

---

(١) هي: التي يقطع من طرف أذنها شيء ثمَّ يترك معلّقاً كأنَّه زنمة: «النّهاية في غريب الحديث والأثر» ٤/ ٨.

(٢) هي: أن يقطع من مؤخر أذن الشاة شيء. المصدر نفسه ٢/ ٩٨.

(٣) هي: المشقوقة الأذن باثنتين. شرق أذنها يشرقها شرقاً إذا شقّها. المصدر نفسه ٢/ ٤٦٦.

(٤) هي: التي في أذنها ثقب مستدير، والخرق: الشق. المصدر نفسه ٢/ ٢٦.

(٥) أخرجه أحمد ١/ ٩٥، ١٠٥، ١٠٨، ١٢٥، ١٢٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، وأخرجه أبو داود في كتاب الضحايا/ باب: ما يكره من الضحايا ٢/ ٢٣٧، وأخرجه النَّسائي في كتاب الضحايا/ باب: المقابلة ١/ ٥٤، وفي باب: المدابرة، ص ٥٥، وفي باب: الخرقاء ص ٥٥، وفي باب: الشرقاء، ص ٥٥، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأضاحي/ باب: ما يكره أن يضحى به ٢/ ١٠٥٠.

(٦) في كتاب الأضحية/ في ذكر الزجر عن أن يضحي المرء بأربعة أنواع من الضحايا ٧/ ٥٦٥.

(٧) في كتاب المناسك ١/ ٦٤٠، ٦٤١.

(٨) انظر: «بلوغ المرام» ص ٢٨٢.

(٩) انظر: «التحفة» ٥/ ٦٩. وانظر على سبيل المثال أيضاً:

التحفة	بلوغ المرام	التحفة	بلوغ المرام
٣/ ٣٣٧	ص ١٣٥	٤/ ٤٢٣	ص ١٦٧
٤/ ١٩٣	ص ٢٠٤	٥/ ١٦	ص ٢٥٩
٤/ ٣٩٦	ص ٢٩٥	٥/ ٧٤	ص ٢٨٢

المسألة التاسعة

استفادته من كتاب مشكاة المصابيح

كتاب مشكاة المصابيح، كتاب عظيم، جليل الفائدة، لا يستغني عنه طالب علم، أو شارح حديث، وقد استفاد منه شارح التحفة في تخريج الأحاديث في مواطن عديدة من شرحه.

وإليك بعض الأمثلة:

في أبواب البرّ والصّلة/ باب: ما جاء في أدب الخادم.

حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«والحديث أخرجه البيهقي[1] في شعب الإيمان[2]، لكن عنده: «**فليمسك**» بدل: «**فارفعوا أيديكم**» كذا في المشكاة[3]»[4].

مثال آخر: في أبواب تفسير القرآن/ سورة آل عمران.

حديث ابن عمر قال: «قام رجل إلى النبي ﷺ فقال: مَن الحاج

---

(١) هو: الحافظ، الثبت، أبو بكر، أحمد بن الحسين الخراساني، صاحب التَّصانيف النَّافعة. مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ١٦٣، و«الأعلام» ١/ ١١٦.

(٢) في باب: في الإحسان إلى المماليك ٦/ ٣٧٦.

(٣) انظر: «المشكاة» ٢/ ١٠٣.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ٦/ ٦٨.

يا رسول الله؟ **قال: الشعث**[1] **التّفل**[2]، فقام رجل آخر، فقال: أي الحج أفضل يا رسول الله؟ **قال: العج**[3] **والثج**[4]، فقام رجل آخر، فقال: ما السَّبيل يا رسول الله؟ **فقال: الزَّاد والرَّاحلة**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه البغوي في شرح السنّة[5]، وابن ماجه في سننه[6] إلاَّ أنَّه لم يذكر الفصل الأخير، كذا في المشكاة[7]»[8].

وبالمثالين السَّابقين يتبيّن لنا بأنَّ المباركفوري قد رجع إلى المشكاة في التَّخريج واستفاد منها.

---

(١) هو: الشعر المتفرّق. بتصرف من «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب الشين مع العين ٢/ ٤٧٢.

(٢) هو: الَّذي قد ترك استعمال الطيب، من التّفل، وهي الريح الكريهة، المصدر نفسه، باب التاء مع الفاء ١/ ١٩١.

(٣) هو: رفع الصوت بالتلبية، المصدر نفسه، باب العين مع الجيم ٣/ ١٨٤.

(٤) هو: سيلان دماء الهدي والأضاحي، المصدر نفسه، باب الثاء مع الجيم ١/ ٢٠٧.

(٥) في كتاب الحج/ باب: وجوب الحج إذا وجد الزّاد والرَّاحلة ٤/ ٩.

(٦) في كتاب المناسك/ باب: ما يوجب الحج ٢/ ٩٦٧.

(٧) انظر: «المشكاة» ٢/ ٧٧٦.

(٨) انظر: «التحفة» ٨/ ٢٧٨. وانظر على سبيل المثال أيضاً:

التحفة	المشكاة	التحفة	المشكاة
٤/ ٣٧٣	٢/ ٨٧٠	٨/ ١١٢	٣/ ١٣٥٤
٥/ ٤٢٦	٢/ ١٢١٩	—	—

المسألة العاشرة

استفادته من مصادر أخرى

استفاد المباركفوري من كتب أخرى غير الَّتي سبق بيانها، إلاَّ أنَّ استفادته منها ــ في التَّخريج ــ كثيراً، بل قلَّما يرجع إليها، ولذلك فإنّي لا أطيل الوقوف عندها لهذا السبب.

ومن هذه الكتب ما يلي:

١ ــ تفسير القرآن العظيم[١].

٢ ــ نصب الرَّاية لأحاديث الهداية[٢].

٣ ــ مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد[٣].

هذه الكتب الَّتي استفاد المباركفوري منها في تخريجه لأحاديث

---

(١) وانظر في:

التحفة	تفسير القرآن العظيم
٩/ ١٥٣	٤/ ٥٨٠
٨/ ١١٤	٣/ ٩٢١
٨/ ٢٩٠	١/ ٦٥٣

(٢) انظر في:

التحفة	نصب الرَّاية
٤/ ٦٠٠	٤/ ١٥٨

(٣) انظر في:

التحفة	مجمع الزوائد
٩/ ٣٤٩	١٠/ ١٧٥

الترمذي حسب ما تبيّن لي حيث كان يقول بعد قول الترمذي «حسن صحيح» أو نحوه، يقول: «أخرجه فلان وفلان كذا في كتاب كذا»، وربما قال: «قال في كتاب كذا: أخرجه فلان أو فلان»، أو نحو ذلك.

المبحث الثاني

تخريجه من دواوين السنة

المسألة الأولى

تخريجه من الصَّحيحين أو أحدهما

خرَّج المباركفوري ــ رحمه الله ــ أحاديث جامع الترمذي من كتاب الجامع الصَّحيح للإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري ومن صحيح مسلم بن الحجاج، وبعد التَّأمّل والنَّظر في تخريج المباركفوري من هذين الكتابين تبيَّن لي أنَّ منهج المباركفوري يمكن إبرازه حسب النقاط التَّالية:

النقطة الأوَّلى: عزو الحديث إلى الصحيحين أو أحدهما مع ذكر من خرَّجه غيرهما:

ومثال ذلك: في أبواب الصَّلاة باب: ما جاء في تأخير الظهر في شدَّة الحرّ:

حديث أبـي[1] ذر: «**أنَّ رسول الله ﷺ كان في سفر ومعه بلال، فأراد**

---

(١) هو: جندب بن جنادة الغفاري، الصَّحابي الجليل، من السابقين الأوَّلين، كان زاهداً، قوَّالاً بالحق. مات سنة اثنتين وثلاثين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٤٦، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٧/ ٦٠.

أن يقيم، فقال: أبرد، ثمَّ أراد أن يقيم، فقال رسول الله ﷺ: أبرد في الظهر. قال: حتى رأينا فيء التلول، ثمَّ أقام فصلَّى، فقال رسول الله ﷺ: إنَّ شدّة الحرّ من فيح جهنم، فأبردوا عن الصَّلاة».

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه البخاري[1]، ومسلم[2]، وأبو داود[3]»[4].

مثال آخر: في أبواب الزَّكاة/ باب: ما جاء في الصدقة عن الميت.

حديث ابن عبَّاس: **«أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ أُمِّي توفيت أفينفعها إن تصدَّقت عنها؟ قال: نعم، قال: فإنَّ لي مخرفاً فأشهدك أني قد تصدَّقت به عنها».**

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه البخاري[5]، وأبو داود[6]، .....

---

(١) في كتاب مواقيت الصَّلاة/ باب: الإبراد بالظهر في شدّة الحر: ١/ ١٩٩، وفي باب: الإبراد بالظَّهر في السفر ١/ ١٩٩، وفي كتاب الأذان/ باب: الأذان للمسافر ١/ ٢٢٦، وفي كتاب بدء الخلق/ باب: صفة النَّار وأنَّها مخلوقة ٣/ ١١٨٩.

(٢) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ باب: استحباب الإبراد بالظهر في شدّة الحرّ ٥/ ١١٨، ١١٩.

(٣) في كتاب الصَّلاة/ باب: في وقت صلاة الظهر ١/ ٢٨٣.

(٤) «التحفة» ١/ ٤١٨، وانظر أيضاً على سبيل المثال: ١/ ١٩٦، و ٣/ ٢٢، ١٦١، و٦/ ١٢، ١٥، ٢٧٢، ٣٧٣، ٣٨٦، ٧/ ٣٠٣، ٣١٤، ٣٢٢، و٨/ ١٥٥.

(٥) في كتاب الوصايا/ باب: إذا قال: أرضي أو بستاني صدقة عن أُمّي فهو جائز ٣/ ١٠١٣، وفي باب: الإشهاد في الوقف والصدقة ٣/ ١٠١٥، وفي باب: إذا وقف أرضاً ولم يبيِّن الحدود فهو جائز ٣/ ١٠١٩.

(٦) في كتاب الوصايا/ باب: ما جاء في الصدقة عن الميِّت ٣/ ٣٠١.

والنَّسائي[1]»[2].

مثال ثالث: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء أنَّه يصلّي الصَّلوات بوضوء واحد.

حديث بريدة[3]: «**كان النَّبي ﷺ يتوضَّأ لكلّ صلاة، فلمّا كان عام الفتح صلَّى الصَّلوات كلّها بوضوء واحد، ومسح على خفّيه، فقال عمر: إنَّك فعلت شيئاً لم تكن فعلته. قال: عمداً فعلته**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه مسلم[4]، والنَّسائي[5]، وابن ماجه[6]»[7].

وقد يشير المباركفوري ــ رحمه الله ــ إلى الصَّحيحين تضميناً بلفظ «الجماعة» أو «الستَّة»، فإن كان أحدهما لم يرو الحديث استثناه من اللّفظ:

---

(١) في كتاب الوصايا/ باب: فضل الصدقة عن الميت ٤/ ١١٠.

(٢) «التحفة» ٣/ ٢٧٤. وانظر على سبيل المثال: ٦/ ٢٢٥ ــ ٧/ ٢٨٥، ٤٠٢ ــ ٩/ ١٥، ٥٥، ١٥٤.

(٣) هو: ابن عبد الله بن الحصيب، الأسلمي، من أصحاب النَّبي ﷺ، أسلم عام الهجرة، وشهد خيبر، والفتح. مات سنة اثنتين وستين، وقيل ثلاث. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٤٦٩، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ١/ ١٥١.

(٤) في كتاب الطَّهارة/ باب: جواز الصَّلوات كلها بوضوء واحد ٣/ ١٧٧.

(٥) في كتاب الطَّهارة/ باب: الوضوء لكل صلاة ١/ ٩٣.

(٦) في كتاب الطَّهارة وسننها/ باب: الوضوء لكل صلاة، والصَّلوات كلها بوضوء واحد ١/ ١٧٠.

(٧) «التحفة» ١/ ١٦١، وانظر على سبيل المثال ٢/ ١٢، ٥٠٢ ــ ٣/ ٨ ــ ٧/ ١٣.

مثال ذلك: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في تأخير الظهر في شدَّة الحرّ.

حديث أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: **«إذا اشتدّ الحرّ فأبردوا عن الصَّلاة، فإنَّ شدّة الحرّ من فيح جهنَّم»**.

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«أخرجه الجماعة[1]»[2].

مثال آخر: في باب/ ما جاء في صلاة الخوف.

حديث ابن عمر: **«أنَّ النَّبي ﷺ صلَّى صلاة الخوف بإحدى الطَّائفتين ركعة، والطَّائفة الأخرى مواجهة العدو ثمَّ انصرفوا فقاموا في مقام أولئك وجاء أولئك فصلَّى بهم ركعة أخرى، ثمَّ سلَّم عليهم فقام هؤلاء فقضوا ركعتهم، وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم»**.

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

---

(١) البخاري في كتاب مواقيت الصَّلاة/ باب: الإبراد بالظهر في شدّة الحر ١/ ١٩٨، ١٩٩، وفي كتاب: بدء الخلق/ باب: صفة النَّار وأنَّها مخلوقة ٣/ ١١٩٠، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة/ باب: استحباب الإبراد بالظهر في شدّة الحرّ ٥/ ١١٨، ١١٩. وأخرجه أبو داود في كتاب الصَّلاة/ باب في وقت صلاة الظهر ١/ ٢٨٤. وأخرجه النَّسائي في كتاب مواقيت الصَّلاة/ باب: الإبراد بالظهر إذا اشتدَّ الحرّ ١/ ٤٦٥، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الصلاة/ باب: الإبراد بالظهر في شدّة الحرّ ١/ ٢٢٢.

(٢) «التحفة» ١/ ٤١٥، ٤٣٥، ٤٥٠، ٤٩٢ ـ ٢/ ٥٤، ٣/ ٥٢، ٢٤٣، ٥٥٩.

«أخرجه الأئمة الستَّة[1]»[2].

مثال ثالث: في أبواب الطَّهارة/ باب: في كراهة ردّ السلام غير متوضىء.

حديث ابن عمر: «**أنَّ رجلاً سلَّم على النَّبي ﷺ وهو يبول فلم يردّ عليه**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«أخرجه الجماعة[3] إلاَّ البخاري»[4].

---

(١) أخرجه البخاري في أبواب صلاة الخوف/ باب صلاة الخوف ١/ ٣١٩، وفي باب: صلاة الخوف رجالاً وركباناً ١/ ٣٢٠، وأخرجه أيضاً في كتاب المغازي/ باب: غزوة ذات الرقاع ٤/ ١٥١٤، وأخرجه في كتاب تفسير القرآن/ باب: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا . . .﴾ ٤/ ١٦٤٩. وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها/ باب: صلاة الخوف ٦/ ١٢٤، ١٢٥، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة/ باب: مَن قال يصلي بكل طائفة ركعة، ثمَّ يسلّم فيقوم كل صفّ فيصلّوا لأنفسهم ركعة ٢/ ٣٥. وأخرجه النَّسائي في كتاب: صلاة الخوف ١/ ٥٩٢، ٥٩٣. وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصَّلاة والسنَّة فيها/ باب: ما جاء في صلاة الخوف ١/ ٣٩٩.

(٢) انظر: «التحفة» ٣/ ١٢٤، وانظر على سبيل المثال: ١/ ٢٦٥، ٣٢٠ ـ ٢/ ١٨٧ ـ ٣/ ٢٧٩.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحيض/ باب التيمم ٤/ ٦٥، وأخرجه أبو داود في كتاب الطَّهارة/ باب: أيردّ السَّلام وهو يبول ١/ ٢٢. وأخرجه النَّسائي في الصغرى في كتاب الطَّهارة/ باب السَّلام على مَن يبول ١/ ٣٥. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الطَّهارة وسننها/ باب: الرَّجل يسلّم عليه وهو يبول ١/ ١٢٦.

(٤) انظر: «التحفة» ١/ ٢٥١، وانظر أيضاً: ١/ ٣٠١ ـ ٢/ ١١٤، ١٦٨ ـ ٣/ ١٣٤ ـ ٤/ ١٠.

مثال رابع: في أبواب بواب الصَّلاة/ باب: كيف الجلوس في التشهد ــ باب منه أيضاً.

حديث أبي[1] حميد قال: «**أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ﷺ، إنَّ رسول الله ﷺ ــ جلس يعني للتشهد ــ فافترش رجله اليسرى، وأقبل بصدر اليمنى على قبلته، ووضع كفّه اليمنى على ركبته اليمنى، وكفّه اليسرى على ركبته اليسرى، وأشار بأُصبعه، يعني السّبابة**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«أخرجه الجماعة[2] إلاَّ مسلماً»[3].

النقطة الثانية: عزو الحديث إلى الصَّحيحين أو أحدهما معقباً بلفظة «غيره» أو «غيرهما».

مثال ذلك: في أبواب الحج/ باب: ما جاء في الحلق والتقصير.

حديث ابن عمر: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**رحم الله المحلقين مرَّة أو مرَّتين، ثمَّ قال: والمقصّرين**».

---

(١) الأنصاري، قيل اسمه: عبد الرَّحمن، وقيل: المنذر، من فقهاء الصَّحابة. مات سنة ستين، وقيل قبل ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٤٨١، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٧/ ٤٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب صفة الصَّلاة/ باب: سنّة الجلوس في التشهد ١/ ٢٨٤، ٢٨٥. وأخرجه أبو داود في كتاب الصَّلاة/ باب: مَن ذكر التورك في الرَّابعة ١/ ٥٨٩. وأخرجه النَّسائي في كتاب: صفة الصَّلاة/ باب: صفة الجلوس في الرَّكعة الّتي تنقضي فيها الصَّلاة ١/ ٣٧٣. وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصَّلاة والسُّنَّة فيها/ باب: رفع اليدين إذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع ١/ ٢٨٠.

(٣) انظر: «التحفة» ٢/ ١٥٧، وانظر أيضاً: ١/ ١٢٨.

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه البخاري[1]، ومسلم[2]، وغيرهما»[3].

مثال آخر: في أبواب تفسير القرآن/ سورة الكهف.

حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّما سُمِّي الخضر لأنَّه جلس على فروة بيضاء فاهتزَّت تحته خضراً»**.

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه البخاري[4]، وغيره»[5].

مثال ثالث: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في القراءة في الصّبح.

حديث قطبة بن[6] مالك قال: **«سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ﴾[7] في الركعة الأولى»**.

---

(١) في كتاب الحجّ/ باب: الحلق والتَّقصير عند الإحلال ٢/ ٦١٦.

(٢) في كتاب الحجّ/ باب: تفضيل الحلق على التَّقصير وجواز التَّقصير ٩/ ٤٩، ٥٠.

(٣) «التحفة» ٣/ ٥٦٥، وانظر على سبيل المثال: ١/ ٩١، ٢٠٩، ٤٥٥ ـ ٣/ ٥٦٥ ـ ٦/ ٦٥، ٢١٩ ـ ٧/ ٤٠٦.

(٤) في كتاب الأنبياء/ باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السَّلام ٣/ ١٢٤٨.

(٥) «التحفة» ٨/ ٤٧٤، وانظر أيضاً ١/ ١٥٩.

(٦) الثعلي، ويقال الثعلبي، وصوّب ابن عبد البرّ وابن الأثير: الثعلبي، روى عن النَّبي ﷺ وعن زيد بن أرقم، سكن الكوفة. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٣/ ٢٢٩، و«تهذيب التهذيب» ٨/ ٣٣٩.

(٧) سورة قَ: الآية ١٠.

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه مسلم[1]، وغيره»[2].

النقطة الثالثة: الاكتفاء بالعزو إلى الصَّحيحين أو أحدهما.

مثال ذلك: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في الوقت الأوَّل من الفضل.

حديث أبي عمرو[3] الشَّيباني: أنَّ رجلاً قال لابن مسعود: أي العمل أفضل؟ قال: سألت عنه رسول الله ﷺ فقال: «**الصَّلاة على مواقيتها. قلت: وماذا يا رسول الله؟ قال: وبرّ الوالدين. قلت: وماذا يا رسول الله؟ قال: والجهاد في سبيل الله**».

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه البخاري[4]، ومسلم[5]»[6].

---

(١) في كتاب الصَّلاة/ باب: القراءة في الصبح ٤/ ١٧٨.

(٢) «التحفة» ٢/ ١٨٣.

(٣) اسمه سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني الكوفي ثقة، أدرك النَّبي ﷺ، ولم يره ولم يسمع منه، اشتهر بصحبة ابن مسعود، وشهد القادسية وهو ابن أربعين سنة، عاش عشرين ومائة سنة، اختلف في وفاته فقيل ٩٥، وقيل بعد ذلك. انظر: «أسد الغابة» ٢/ ٢٧٠، و«تهذيب التهذيب» ٣/ ٤٠٦.

(٤) في كتاب مواقيت الصَّلاة/ باب: فضل الصَّلاة لوقتها ١/ ١٩٧، وفي كتاب الجهاد والسير/ باب فضل الجهاد والسير ٣/ ١٠٢٥، وفي كتاب الأدب/ باب: البرّ والصّلة ٥/ ٢٢٢٧، وفي كتاب التَّوحيد/ باب: «وسمى النَّبي ﷺ الصَّلاة عملاً» ٦/ ٢٧٤٠.

(٥) في الإيمان/ باب: بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ٢/ ٧٣، ٧٤.

(٦) انظر: «التحفة» ١/ ٤٤٣، وانظر على سبيل المثال: ١/ ١٦٤، ٢٠٤، ٣٢٥، =

مثال آخر: في أبواب الاستئذان والآداب/ باب: ما جاء في المصافحة.

حديث قتادة[1] قال: «**قلت لأنس بن مالك هل كانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم**».

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه البخاري[2]»[3].

مثال ثالث: في أبواب الفتن/ باب: ما جاء في انشقاق القمر.

حديث ابن عمر قال: «**انفلق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا**».

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه مسلم[4]»[5].

= ٣٢٧، ٣٣٣، ٥١٥ ـ ٢/ ٢٤، ٢٧، ٣٣، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٦، ٢٧٩ ـ ٣/ ١١٦، ١٥٣ ـ ٧/ ٢٣٩.

(١) تقدَّمت ترجمته في ص ٩٠.

(٢) في كتاب الاستئذان/ باب: المصافحة ٥/ ٢٣١١.

(٣) انظر: «التحفة» ٧/ ٤٢٧، وانظر أيضاً ٢/ ٤١٩ ـ ٣/ ٣١٨ ـ ٤/ ١٤٢.

(٤) في كتاب صفة القيامة والجنَّة والنَّار/ باب: انشقاق القمر ١٧/ ١٤٣.

(٥) انظر: «التحفة» ٦/ ٣٤٢، وانظر على سبيل المثال: ١/ ٢٧، ٦٨، ١٤٣، ٤٠١، ٤٥٥ ـ ٢/ ١٨، ٥٢، ١٥٩، ١٦٧، ٤٢٣ ـ ٦/ ٤٢٨، ٤٣١ ـ ٨/ ٤٨.

النقطة الرَّابعة: عـزو الحـديث إلى الشَّيخيـن أو أحدهما مـع ذكـر لفظهما:

مثال ذلك: في أبواب البرّ والصِّلة/ باب: ما جاء في فضل المملوك الصَّالح:

حديث أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**نعم ما لأحدهم أن يطيع الله ويؤدِّي حق سيِّده**».

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه الشيخان[1] بلفظهما: «**للمملوك أن يتوفَّاه الله يحسن عبادة ربّه وطاعة سيِّده نعمَّا له**»»[2].

مثال آخر: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء أنَّ الإقامة مثنى مثنى.

حـديـث جـابـر[3] بـن سمـرة قـال: «**كـان مـؤذن رسـول الله ﷺ يمهـل فـلا يقيـم، حتـى إذا رأى رسـول الله ﷺ قـد خـرج أقـام الصَّـلاة حيـن يراه**».

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العتق/ باب: العبد إذا أحسن عبادة ربّه ونصح لسيده ٢/ ٩٠٠، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان/ باب: صحبة المماليك ١١/ ١٣٦، ١٣٧، لكن ليس بنفس اللّفظ الَّذي أشار إليه المباركفوري.

(٢) انظر: «التحفة» ٦/ ١٠٣، وانظر ١/ ٦٥، ١٨٧.

(٣) ابن جنادة السوائي، صحابي مشهور، خاله سعد بن أبي وقّاص، مات سنة ست وسبعين، وقيل قبل ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٣/ ١٨٦، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ١/ ٢٢١.

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه مسلم[1] بلفظ: «**كان بلال يؤذن إذا دحضت الشَّمس فلا يقيم حتى يخرج النَّبي ﷺ فإذا خرج أقام الصلاة**»»[2].

النقطة الخامسة: بيان موطن الحديث عند الشَّيخين:

فإنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ قد يبيّن اسم الكتاب الَّذي ذُكر تحته الحديث في الصَّحيحين.

مثال ذلك: في أبواب الحج/ باب: ما جاء ما يقول عند القفول من الحجّ والعمرة.

حديث ابن عمر قال: «**كان النَّبي ﷺ إذا قفل من غزوة أو حج أو عمرة فعلا فدفداً[3] من الأرض أو شرفاً كبَّر ثلاثاً ثمَّ قال: لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون عابدون سائحون لربّنا حامدون. صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**».

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه البخاري[4] في الحجّ والدّعوات، ومسلم في

---

(١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ باب: متى يقوم النَّاس للصَّلاة ٥/ ١٠٢.

(٢) «التحفة» ١/ ٥١٣.

(٣) هو: الموضع الَّذي فيه غلظ وارتفاع «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٣/ ٤٢٠.

(٤) أخرجه البخاري في أبواب العمرة/ باب إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو ٢/ ٦٣٧، وفي كتاب الجهاد/ باب التكبير إذا علا شرفاً ٣/ ١٠٩١، ١٠٩٢، وفي باب: ما يقول إذا رجع من الغزو ٣/ ١١٢١، وفي كتاب: المغازي/ باب غزوة =

الحج[1] . . . إلخ»[2].

مثال آخر: في أبواب الفتن/ باب: ما جاء في طلوع الشَّمس من مغربها.

حديث أبي ذر قال: «**دخلت المسجد حين غابت الشَّمس والنَّبي ﷺ جالس فقال: يا أبا ذر أتدري أين تذهب هذه؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنَّها تذهب لتستأذن في السجود فيؤذن لها، وكأنَّها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها، قال ثمَّ قرأ: «وذلك مُسْتَقَر لَها»، وقال: ذلك قراءة عبد الله بن مسعود**».

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه . . . والبخاري[3] في بدء الخلق، والتَّفسير، والتَّوحيد، ومسلم في الإيمان[4]، . . . إلخ»[5].

= الخندق ٤/ ١٥١٠، وفي كتاب الدعوات/ باب: الدّعاء إذا أراد سفراً أو رجع ٥/ ٢٣٤٦.

(١) في باب: ما يقال إذا رجع من سفر أو حجّ أو غيره ٩/ ١١٢، ١١٣.

(٢) انظر: «التحفة» ٤/ ٢٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق/ باب: صفة الشَّمس والقمر بحسبان ٣/ ١١٧٠، وفي كتاب التفسير/ باب: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ ٤/ ١٨٠٦، وفي كتاب التَّوحيد/ باب: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ ٦/ ٢٦٩٨، وفي باب قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ ٦/ ٢٧٠٣.

(٤) في باب: بيان الزّمن الَّذي لا يقبل فيه الإيمان ٢/ ١٩٥، ١٩٦.

(٥) انظر: «التحفة ٦/ ٣٥٠، وانظر على سبيل المثال: ٦/ ٢٥٨، ٢٧١ ـ ٦/ ٧، ٣٤، ٢٧١، ٣٧٢ ـ ٨/ ٥٣، ٣٠٧، ٣٢٤، ٤٧٢.

النقطة السادسة: الإشارة إلى وجود معنى الحديث عند الشَّيخين:

ومثال ذلك: في أبواب النذور والأيمان/ باب: فيمن يحلف بالمشي ولا يستطيع.

حديث أنس قال: نذرت امرأة أن تمشي إلى بيت الله، فسئل نبي الله ﷺ عن ذلك، فقال: «**إنَّ الله لغني عن مشيها، مروها فلتركب**».

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرج الشيخان[1] معناه»[2].

ومثال آخر: في أبواب السير/ باب: ما جاء في الطيرة.

حديث أنس أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا عدوى ولا طيرة وأُحب الفأل، قالوا: يا رسول الله: وما الفأل؟ قال: الكلمة الطيِّبة**».

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرج الشيخان[3] معناه من حديث أبي هريرة»[4].

---

(١) أخرجه البخاري عن عقبة بن عامر، في أبواب الإحصار وجزاء الصيد/ باب: مَن نذر المشي إلى الكعبة ٢/ ٦٦٠، وأخرجه مسلم عن عقبة أيضاً، في كتاب النذر ١١/ ١٠٣.

(٢) انظر: «التحفة» ٢/ ١١٥.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطبّ/ في باب: الجذام ٥/ ٢١٥٨، وفي باب: الطيرة، وباب: الفأل ٥/ ٢١٧١، وأخرجه مسلم في كتاب السَّلام/ باب: لا عدوى ولا طيرة ٤/ ٢١٨، وما بعدها.

(٤) انظر: «التحفة» ٥/ ٢٠٠، ومن الأمثلة أيضاً على هذه المسألة ٥/ ١٣٤، ٣٥٤، ٣٦٨.

النقطة السَّابعة: عزوه إلى الصَّحيحين أو أحدهما مع بيان كيفية روايتهما من حيث: الطول، والاختصار، والوصل، والتعليق:

مثال ذلك: في باب/ في خروج النساء إلى المساجد.

حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ايذنوا للنساء باللّيل إلى المساجد**». فقال ابنه: والله لا نأذن لهن يتخذنه دغلاً[1]، فقال: فعل الله بك وفعل، أقول: قال رسول الله ﷺ وتقول لا نأذن».

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه البخاري[2] مختصراً، ومسلم[3] مطولاً»[4].

المثال الآخر: في أبواب تفسير القرآن/ سورة بني إسرائيل.

حديث ابن عبَّاس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[5]

---

(١) أصل الدَّغل: الشجر الملتفّ الَّذي يكمن أهل الفساد فيه، وقيل: هو من قولهم أدغلتُ في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه أو يفسده. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»: باب الدّال مع الغين ٢/ ١٢٣.

(٢) في كتاب الجمعة/ باب: هل على مَن لم يشهد الجمعة غسل ١/ ٣٠٥.

(٣) في كتاب الصَّلاة/ باب: خروج النّساء إلى المساجد إذا لم يترتَّب عليه فتنة وأنَّها لا تخرج متطيّبة ٤/ ١٦١، ١٦٢.

(٤) انظر: «التحفة» ٣/ ١٣٠، وانظر على سبيل المثال: ١/ ١١٦، ١٣٤ ـ ٢/ ٣٣٧، ٣٩٦ ـ ٤/ ١٢ ـ ٥/ ١٦٨ ـ ٨/ ٣، ٢٣٧، ٢٧٩، ٣٧٤، ٤٧٩ ـ ١٠/ ١٦٨، ٢٣٧، ٢٣٨.

(٥) سورة الإسراء: الآية ١١٠.

قال: نزلت بمكة، كان رسول الله ﷺ إذا رفع صوته بالقرآن سبّه المشركون ومن أنزله ومن جاء به، فأنزل الله: ولا تجهر بصلاتك فيُسب القرآن ومَن أنزله ومَن جاء به، ولا تخافت بها عن أصحابك بأن تسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن.

قال المباركفوري في تخريجه:

«وأخرجه أحمد[1]، والشَّيخان[2] من طريق هشيم[3] عن أبي[4] بشر عن سعيد[5] بن جبير عن ابن عبَّاس موصولاً»[6].

---

(١) ١/ ٢١٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التَّفسير/ باب: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ ٤/ ١٧٤٩، ١٧٥٠، وأخرجه في كتاب التوحيد/ باب: قول الله تعالى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ ٦/ ٢٧٢٢، وفي باب: قول الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ...﴾ ٦/ ٢٧٤٣، وفي باب قول النَّبي ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**» ٦/ ٢٧٤٣، وأخرجه مسلم في كتاب الصَّلاة: باب: التوسط في القراءة في الصَّلاة الجهريَّة ٤/ ١٦٤.

(٣) هشيم بالتصغير، ابن بشير ابن القاسم الواسطي، قيل إنَّه بخاري الأصل، ثقة، ثبت، كثير التَّدليس، والإرسال الخفي، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٢٨٧، و«تهذيب التهذيب» ١١/ ٥٣، و«التقريب» ص٥٧٤.

(٤) اسمه جعفر بن إياس، وثّقه ابن معين، وأبو زرعة، وغيرهما، وطعن عليه شعبة في حديثه عن حبيب بن سالم، ومجاهد. مات سنة ثلاث وعشرين، وقيل بعد ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٤٦٥، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ٧١.

(٥) هو: سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفيّ، كان ثقة، فقيهاً، عابداً، قتله الحجّاج سنة خمس وتسعين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٣٢١، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ١١.

(٦) انظر: «التحفة» ٨/ ٤٦١.

المثال الثالث: في أبواب تفسير القرآن/ سورة النور.

حديث عائشة قالت: لما ذُكر من شأني الَّذي ذُكر وما علمت به قام رسول الله ﷺ فيَّ خطيباً فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثمَّ قال: «**أمَّا بعد أشيروا عليّ في أُناس أبنوا[1] أهلي، والله ما علمت على أهلي من سوء قط، وأبنوا بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيتي قط إلاَّ وأنا حاضر ولا غبت في سفر إلاَّ غاب معي**...»إلخ.

قال المباركفوري في تخريجه.

«وأخرجه أحمد[2]، والبخاري[3] معلّقاً، وأخرجه مسلم[4] مختصراً»[5].

ومن خلال ما سبق عرضه من المسائل، تبيَّن لنا أنَّ منهج المباركفوري في تخريجه لأحاديث الترمذي من الصحيحين أو أحدهما، قد تضمن درراً وفوائد من حيث الصناعة الحديثية، ومن حيث اهتمامه بالصحيحين وعنايته بهما وكثرة اطِّلاعه عليهما. وننتقل الآن إلى المسألة الثانية لنرى منهجه في تخريجه من غير الصحيحين.

---

(١) أي: اتَّهموها، والأبن: التهمة، يقال: أبنت الرجل آبِنُه وآبُنُه إذا رميته بخَلّة سوء. من النهاية لابن الأثير بتصرف، باب الهمزة مع الباء ١/ ١٧.

(٢) ٦/ ١٩٤ ــ ١٩٧.

(٣) في كتاب التَّفسير/ باب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...﴾ ٤/ ١٧٨٠.

(٤) في كتاب التوبة/ باب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف ١٧/ ١٠٩.

(٥) انظر: «التحفة» ٩/ ٢٧، وانظر مثالاً على التَّعليق أيضاً ١٠/ ٨٥.

المسألة الثانية

تخريجه من غير الصَّحيحين

اتَّضح لنا فيما سبق ذكره في المسألة الأولى بأنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ اهتمَّ اهتماماً كبيراً بتخريج الحديث إن وجد في الصَّحيحين أو أحدهما وفي هذا القسم يظهر لنا ــ بعد توفيق الله ــ عناية المباركفوري الفائقة بتخريج الحديث من مصادر مختلفة، وإن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما، وحتى ترتسم لنا معالم منهج المباركفوري، وتتَّضح طريقته، جعلت هذه المسألة في ثلاث نقاط، وهي ــ مفصلة ــ على النَّحو التالي:

النقطة الأولى: عزو الحديث لمسند الإمام أحمد بن حنبل:

اهتمَّ المباركفوري بالتَّخريج من مسند الإمام أحمد بن حنبل، وذلك الاهتمام نابع عن إدراك المباركفوري لقيمة الكتاب العلميَّة، فإنَّه قد جمع من الأحاديث ما لا يوجد في الكتب الستَّة، قال ابن كثير[1] ــ رحمه الله ــ:

«وكذلك يوجد في مسند الإمام أحمد من الأسانيد والمتون شيء كثير ممَّا يوازي كثيراً من أحاديث مسلم، بل والبخاري أيضاً، وليست عندهما، ولا عند أحدهما، بل ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الأربعة، وهم: أبو داود، والترمذي، والنَّسائي، وابن ماجه»[2].

---

(١) هو: أبو الفداء، إسماعيل بن عمر القرشي، المفسّر، والمحدِّث، والمؤرِّخ، صاحب التَّصانيف. مات سنة أربع وسبعين وسبعمائة. انظر: الأعلام ١/ ٣٢٠، و«معجم المؤلفين» ٢/ ٢٨٣.

(٢) «اختصار علوم الحديث» ص ٢٥.

وقد علَّق الشَّيخ أحمد[1] شاكر على قول ابن كثير هذا بقوله:

«هذا الكلام جيّد محقق. فإنَّ المسند للإمام أحمد بن حنبل، هو عندنا أعظم دواوين السنّة، وفيه أحاديث صحاح كثيرة لم تخرج في الكتب الستّة كما قال الحافظ ابن كثير»[2].

قال الباحث: فهذا الكلام وغيره مما نقل عن علماء فن الحديث لم تخف عن المباركفوري حقيقته. ويتَّضح ذلك من منهجه، والذي جعلته في مسلكين ــ زيادة في التَّوضيح ــ وهما:

المسلك الأوَّل:

إن وجد الحديث عند الإمام أحمد وغيره خرَّجه من المسند مقدّماً ذكر الإمام أحمد على مَا سواه من الصَّحيحين والسنن الأربع.

وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأوَّل: في أبواب الفتن/ باب: ما جاء ستكون فتنة كقطع اللَّيل المظلم.

حديث أم[3] سلمة: «**أنَّ النَّبي ﷺ استيقظ ليلة فقال: سبحان الله، ماذا**

---

(١) اسمه: أحمد بن محمَّد شاكر، يرفع نسبه إلى الحسين بن علي، عالم بالحديث، والتَّفسير. مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وألف. انظر: «الأعلام» ١/ ٢٥٣.

(٢) «الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث»ص ٢٥.

(٣) هي أُم المؤمنين، هند بنت أبي أُميَّة، القرشيَّة، مشهورة بكنيتها. ماتت سنة إحدى وستين. انظر: «البداية والنهاية» ٨/ ٢١٧، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٨/ ٢٠٣.

أُنزل اللَّيلة من الفتنة؟ ماذا أُنزل من الخزائن؟ من يوقظ صواحب الحجرات؟ يا رُبَّ كاسية في الدُّنيا عارية في الآخرة».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه أحمد[1]، والبخاري[2]»[3].

المثال الثاني: في أبواب النذور والأيمان/ باب: في الكفارة قبل الحنث.

حديث أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: **«من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفِّر عن يمينه وليفعل».**

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه أحمد[4]، ومسلم[5]»[6].

---

(١) ٦/ ٢٩٧.

(٢) في كتاب العلم/ باب: العلم والعظة باللَّيل ١/ ٥٤، وفي كتاب التهجد/ باب: تحريض النَّبي ﷺ على صلاة اللَّيل والنَّوافل من غير إيجاب ١/ ٣٧٩، وفي كتاب المناقب/ باب: علامات النبوَّة في الإسلام ٣/ ١٣١٧، وفي كتاب اللِّباس/ باب: ما كان النَّبي ﷺ يتجوز من اللِّباس والبسط ٥/ ٢١٩٨، وفي كتاب الأدب/ باب: التَّكبير والتَّسبيح عند التعجُّب ٥/ ٢٢٩٦، وفي كتاب الفتن/ باب: لا يأتي زمان إلاَّ والذي بعده شرّ منه ٦/ ٢٥٩١.

(٣) انظر: «التحفة» ٦/ ٣٦٦.

(٤) ٢/ ٣٦١.

(٥) في كتاب الأيمان/ باب: مَن حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الَّذي هو خير ويكفّر عن يمينه ١١/ ١١٤.

(٦) انظر: «التحفة» ٥/ ١٠٧.

المثال الثالث: في أبواب الفتن/ باب: ما جاء في اتِّخاذ السيف من خشب.

حديث أبي موسى عن النَّبي ﷺ أنَّه قال في الفتنة: «**كسِّروا فيها قسيِّكم، وقطِّعوا فيها أوتاركم، والزموا فيها أجواف بيوتكم، وكونوا كابن آدم**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه أحمد(١)، وأبو داود(٢)، وابن ماجه(٣)»(٤).

المسلك الثاني: إن لم يجد الحديث إلاَّ في المسند خرّجه من المسند فقط:

وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأوَّل: في أبواب الزُّهد/ باب: ما جاء أنَّ فقراء المهاجرين يدخلون الجنَّة قبل أغنيائهم.

حديث جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يدخل فقراء المسلمين الجنَّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً**».

---

(١) ٤/ ٤٠٨.

(٢) في كتاب الفتن والملاحم/ باب: في النَّهي عن السَّعي في الفتنة ٤/ ٤٥٧.

(٣) في كتاب الفتن/ باب: التثبت في الفتنة ٢/ ١٣١٠.

(٤) «التحفة» ٦/ ٣٧١، وانظر على سبيل المثال: ١/ ٧٧ ـ ٣/ ٣٧، ٣٨ ـ ٥/ ١٠٤، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٧، ١٦١ ـ ٦/ ١٣٩، ٣٧٣، ٣٨٢، ٤٢٠، ٥١٢ ـ ٧/ ١٣، ٣٦، ٤٤ ـ ٨/ ٢٥، ٣٠، ٣١ ـ ٩/ ١٥٤، ١٦٣، ١٧٥ ـ ١٠/ ٩١.

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه أحمد[1]»[2].

المثال الثَّاني: في أبواب صفة القيامة/ باب: ما جاء في شأن الصِّراط.

حديث أنس بن مالك قال: «**سألت النَّبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة، فقال: أنا فاعل. قلت: يا رسول الله فأين أطلبك؟ قال: اطلبني أوَّل ما تطلبني على الصِّراط، قلت: فإن لم ألقك على الصِّراط، قال: فاطلبني عند الميزان، قلت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: فاطلبني عند الحوض، فإني لا أُخطىء هذه الثلاث المواطن**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذاالحديث:

«وأخرجه أحمد[3]»[4].

فهذه الأمثلة وغيرها تؤكد اهتمام المباركفوري بهذا السفر العظيم، وتظهر مدى عنايته بالرّجوع إليه والتَّخريج منه.

النقطة الثانية: عزو الحديث لمن خرَّجه من أهل السنن الأربع:

وهم: أبو داود، والنَّسائي، والترمذي، وابن ماجه.

فإنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ اعتنى بالتَّخريج من السنن الأربعة ــ

---

(١) ٣/ ٣٢٤.

(٢) «التحفة» ٧/ ١٩.

(٣) ٣/ ١٧٨.

(٤) «التحفة» ٧/ ١٠٢، وإليك بعض الأمثلة الأخرى: ٣/ ١٩٠ ــ ٥/ ٧٤، ١٢٩ ــ ٦/ ٣٧٠، ٥١٢ ــ ٧/ ١٢، ٣٧، ٤٢٥ ــ ٨/ ٢٢، ٥٢، ٦٥ ــ ٩/ ٦٦، ٣٥٤ ــ ١٠/ ٦٤، ٨٧.

إن لم يكن الحديث عند الشَّيخين ــ البخاري ومسلم ــ وكان مسلكه في ذلك كالتَّالي:

المسلك الأوَّل: عزو الحديث لمن أخرجه من الأربعة مكتفياً بهم دون غيرهم:

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما يقول عند افتتاح الصَّلاة.

حديث أبي سعيد الخدري قال: «**كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصَّلاة باللَّيل كبَّر ثمَّ يقول: سبحانك اللَّهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إلٰه غيرك، ثمَّ يقول: الله أكبر كبيراً، ثمَّ يقول: أعوذ بالله السَّميع العليم من الشَّيطان الرَّجيم، من همزه ونفخه ونفثه**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه أصحاب السنن الأربعة[1]»[2].

المثال الثاني: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في النضح بعد الوضوء.

حديث أبي هريرة: أنَّ النَّبي ﷺ قال: «**جاءني جبريل فقال: يا محمَّد، إذا توضَّأت فانتضح**».

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصَّلاة/ باب: مَن رأى الاستفتاح بـ«سبحانك اللَّهم وبحمدك» ١/ ٤٩٠، وأخرجه النَّسائي في كتاب افتتاح الصلاة/ باب نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصَّلاة وبين القراءة ١/ ٣١٣، وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصَّلاة والسنَّة فيها/ باب: افتتاح الصَّلاة ١/ ٢٦٤.

(٢) انظر: «التحفة» ٢/ ٤٣.

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه ابن ماجه[1]»[2].

وفي بعض الأحيان قد يكتفي بذكر بعضهم، حيث يكون الحديث عند ابن ماجه والنَّسائي مثلاً، فيذكر ابن ماجه فقط، ولم أجد لذلك مبرراً سوى أن همته رحمه الله قد قصرت عن تتبع الحديث في السنن الأربع وتخريجه منها، فيخرجه مما تيسَّر له، ولو أنه رحمه الله كَمَّل ذلك لكان أفضل، والله أعلم.

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّوم/ باب: ما جاء في صوم ثلاثة من كل شهر.

حديث أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن صام من كل شهر ثلاثة أيَّام فذلك صيام الدّهر، فأنزل الله تبارك وتعالى تصديق ذلك في كتابه: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[3]، اليوم بعشرة أيَّام**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه ابن ماجه[4]»[5].

---

(١) في كتاب الطَّهارة وسننها/ باب: ما جاء في النضح بعد الوضوء ١/ ١٥٧.

(٢) انظر: «التحفة» ١/ ١٣٩، وعلى سبيل المثال أيضاً: ٢/ ٣٧٩ ـ ٥/ ٤٨٢ ـ ٦/ ١٠٩، ٥٠٩ ـ ٧/ ٣١٩، ٤٢٦.

(٣) سورة الأنعام: آية (١٦٠).

(٤) في كتاب الصّيام/ باب: ما جاء في صيام ثلاثة أيّام من كل شهر ١/ ٥٤٥.

(٥) «التحفة» ٣/ ٣٩٢.

فهذا الحديث أخرجه أيضاً النَّسائي[1]، لكن المباركفوري ــ رحمه الله ــ لم يشر إلى ذلك بل اكتفى بالإشارة إلى ابن ماجه فقط.

المثال الثاني: في أبواب الشَّهادات.

حديث زيد بن[2] خالد الجهني أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**خير الشهداء مَنْ أَدَّى شهادته قبل أن يُسألها**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه ابن ماجه[3]»[4].

فاكتفى بتخريجه من سنن ابن ماجه بينما قد أخرج الحديث ــ أيضاً ــ أبو داود[5] ــ رحمه الله ــ، لكن المباركفوري لم يشر إليه.

---

(١) في كتاب الصِّيام/ باب ذكر الاختلاف على أبي عثمان في خبر أبي هريرة في صيام ثلاثة أيَّام من كل شهر ٢/ ١٣٤.

(٢) صحابي، شهد الحديبيّة، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح. مات سنة ثمان وسبعين، وقيل قبلها. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٣/ ٢٧، و«تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٥٤.

(٣) في كتاب الأحكام/ باب الرَّجل عنده الشَّهادة لا يعلم بها صاحبها ٢/ ٧٩٢.

(٤) «التحفة» ٦/ ٤٧٧.

(٥) في كتاب الأقضية/ باب في الشَّهادات ٤/ ٢١.
وانظر على سبيل المثال أيضاً ١/ ٨٨، ٨٩ حديث «زيد بن خالد الجهني» حيث عزاه لأبي داود فقط، والحديث قد أخرجه النَّسائي، في كتاب الصِّيام/ باب: السواك للصَّائم بالغداة ٢/ ١٩٧.
وانظر إلى ٢/ ٣٨٧ حديث «أم حبيبة» حيث خرّجه من النَّسائي، والحديث أيضاً عند أبي داود، في كتاب الصَّلاة/ باب: تفريع أبواب التطوُّع وركعات السنَّة =

المسلك الثاني:

قد يزيد في العزو إلى غير أهل الكتب الأربعة، بمعنى أن يشير إلى مَن أخرجه من أهل الكتب الأربعة، ثمَّ يزيد بالعزو إلى دواوين أخرى من دواوين السنّة الكثيرة.

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب البيوع/ باب: ما جاء في التجارة وتسمية النَّبـي ﷺ.

حديث رفاعة بن رافع[1] أنَّه خرج مع النَّبي ﷺ إلى المصلّى، فرأى النَّاس يتبايعون فقال: «**يا معشر التجّار**»، فاستجابوا لرسول الله ﷺ، ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه. فقال: «**إنَّ التجَّار يبعثون يوم القيامة فجَّاراً، إلاَّ من اتَّقى الله وبرّ وصدق**».

= ٢/ ٤٢، وعند ابن ماجه، في كتاب إقامة الصَّلاة والسنّة فيها/ باب: ما جاء في اثنتي عشرة ركعة من السنة ١/ ٣٦١.

وانظر إلى ٥/ ١٥٣ حديث «قبيصة بن هلب عن أبيه» حيث خرَّجه من أبي داود فقط، والحديث عند ابن ماجه كذلك ولم يشر إليه. انظر: سنن ابن ماجه، في كتاب الجهاد/ باب: الأكل في قدور المشركين ٢/ ٩٤٤.

(١) ابن مالك بن العجلان بن عمرو، شهد العقبة وبدراً وأُحداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد مع علي الجمل وصفّين. توفي في أوَّل خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة إحدى أو اثنتين وأربعين. انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» ٢/ ٢٠٩، و«تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٤٣.

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه ابن ماجه[1] والدَّارمي[2]»[3].

المثال الثَّاني: في أبواب صفة القيامة/ باب[4].

حديث عطية[5] السَّعدي قال: قال النَّبي ﷺ: **«لا يبلغ العبد أن يكون من المتَّقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس»**.

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه ابن ماجه[6] والحاكم[7]»[8].

ففيما سبق نلاحظ المباركفوري قد خرَّج الحديث من سنن ابن ماجه أولاً ثمَّ زاد عليه تخريجاً من ديوانين آخرين وهما سنن الدَّارمي، ومستدرك الحاكم، فهو إذاً لا يقتصر في تخريجه على السنن الأربع دائماً بل قد يعزو إلى مَن خرَّج الحديث من أهل السنن الأربع وغيرهم من أصحاب المصنفات.

---

(١) في كتاب التجارات/ باب: التوقّي في التجارة ٢/ ٧٢٦.

(٢) في كتاب البيوع/ باب: في التجار ٢/ ٢٤٧. وقد تقدّمت ترجمة الإمام الدَّارمي ص ٥١.

(٣) «التحفة» ٤/ ٣٣٦.

(٤) بغير ترجمة.

(٥) ابن عروة وقيل ابن سعد وقيل غير ذلك، يكنى أبا محمَّد، من بني سعد بن بكر، صحابي نزل بلاد الشَّام، وله ثلاثة أحاديث. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٤/ ٢٤٦، و«تهذيب التهذيب» ٧/ ٢٠٣.

(٦) في كتاب الزهد/ باب: الورع والتَّقوى ٢/ ١٤٠٩.

(٧) في كتاب الرقاق ٤/ ٣٥٥.

(٨) «التحفة» ٧/ ١٢٥.

النقطة الثالثة: إن لم يكن الحديث في الكتب الستّة أو بعضها فإنَّ المباركفوري رحمه الله ـ يخرّجه من دواوين السنة الأخرى:

فمن المؤكد لدى طلبة العلم بأنَّ أحاديث الرَّسول ﷺ ليست محصورة في الكتب الستّة بل ولا عند السَّبعة، فهناك «المسانيد» و«المصنفات» و«الجوامع» وغيرها.

ولما كانت تلك هي الحقيقة فإنَّ المباركفوري لم يهمل ما ليس مخرّجاً عند الستّة بل بحث عنه وعزاه لمن خرّجه حسب استطاعته.

ولعلَّ الأمثلة التَّالية تبرهن على صحَّة ما سبق:

المثال الأوَّل: في أبواب العلم/ باب: فضل طلب العلم.

حديث سخبرة[1] عن النَّبي ﷺ قال: «**مَن طلب العلم كان كفارة لما مضى**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه الدَّارمي[2]»[3].

المثال الثاني: في أبواب تفسير القرآن/ سورة بني إسرائيل.

---

(١) سخبرة أوله سين مهملة ثمَّ خاء معجمة ثمَّ موحَّدة تحتانية، الأزدي، وربَّما قيل الأسدي، له صحبة، روى عنه ابنه عبد الله بن سخبرة. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٣/ ٦٦، و«تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٩٥.

(٢) باب البلاغ عن الرَّسول ﷺ وتعليم السنن ١/ ١٣٩.

(٣) «التحفة» ٧/ ٣٤٠.

حديث بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لمَّا انتهينا إلى بيت المقدس قال جبرئيل بإصبعه فخرق به الحجر وشدَّ به البراق**».

قال المباركفوري في تخريجه لهذا الحديث:

«وأخرجه البزار[1]»[2].

فهذا المثالان يدلَّان كل الدلالة على اهتمام المباركفوري ــ رحمه الله ــ بتخريج الأحاديث فإنَّه لم يكتف بالتَّخريج من الكتب الستّة، ومسند أحمد، بل رجع إلى مصادر مختلفة واغترف من ينابيعها العِذاب.

(١) البزار هو: الإمام الحافظ، أبو بكر أحمد بن عمرو، البصري، صاحب المسند، ثقة يخطىء. مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٥٥٤، و«لسان الميزان» ١/ ٢٣٧.

(٢) «التحفة» ٨/ ٤٤٩.

الخلاصة

تبيَّن لنا فيما مضى بأنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ نهج منهجين اثنين في تخريجه لأحاديث التِّرمذي وهي:

١ ــ تخريجه للأحاديث مستفيداً من الكتب الَّتي اهتمت بعزو الأحاديث إلى مَن خرَّجها حيث كان يخرّج بواسطتها، وأهمها: كتاب التَّرغيب والتَّرهيب، وكتاب المنتقى من الأخبار في الأحكام، وكتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري، وكتاب التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرَّافعي الكبير، وكتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، وكتاب الجامع الصغير من حديث البشير النذير، وكتاب نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، وكتاب بلوغ المرام من أدلَّة الأحكام، وكتاب مشكاة المصابيح.

٢ ــ تخريجه للأحاديث من دواوين السنَّة، حيث يرجع إليها ويعزو لها، وتبيَّن لي في هذا المبحث أُموراً مهمَّة وهي:

ــ اهتمامه بالتخريج من الصَّحيحين أو أحدهما إن وجد الحديث فيهما أو في أحدهما.

ــ اهتمامه بالتخريج من غير الصَّحيحين وفيه:

١ ــ اهتمامه بالتَّخريج من مسند الإمام أحمد.

٢ ــ اهتمامه بالتَّخريج من السنن الأربع.

٣ ــ إن لم يجد الحديث في السنن أو المسند خرَّجه من غيرها.

وفي كل مما مضى نقاط ذكرت فيما مضى.

الفصل الثالث

منهج المباركفوري
في الحكم على الأحاديث وبيان عللها

وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: منهجه في الحكم على الأحاديث.

المبحث الثاني: منهجه في بيان علل الأحاديث.

المبحث الأوَّل

منهجه في الحكم على الأحاديث

حكم الإمام الترمذي على أكثر الأحاديث بالصحّة أو الحسن أو الضعف، أو الجمع بين الصحَّة والحسن، إلاَّ أنَّ هناك بعض الأحاديث في جامعه لم يحكم عليها بشيء من ذلك، وربَّما وصفها بالغرابة مما يشعر بأنَّ في الحديث علَّة من العلل، إلاَّ أنَّه لم يصرح بالحكم عليها. وقد استدعى ذلك المباركفوري لأن يسدّ تلك الثغرة ببيان حال تلك الأحاديث ونهج ــ رحمه الله ــ في ذلك ثلاث طرق. إليك بيانها في هذه المسائل.

المسألة الأولى

الحكم على الحديث

بما يناسب حاله من الصحَّة أو الحسن أو الضعف

مثال ذلك: في أبواب الصَّوم/ باب: ما جاء في صوم ثلاثة من كل شهر.

قال المباركفوري: «وحديث أبي هريرة المذكور لم يحكم عليه الترمذي بشيء، وهو حديث صحيح، وأخرجه الشيخان»[1].

---

(١) «التحفة» ٣/ ٣٩١.

المثال الثاني: في أبواب الطبّ/ باب: ما جاء في التَّداوي بالحنّاء.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب» فقال المباركفوري: «لم يحكم عليه الترمذي بشيء من الصحَّة أو الحسن أو الضعف، والظَّاهر أنَّه حديث حسن، والله تعالى أعلم»[1].

المثال الثالث: في أبواب الزَّكاة/ باب: ما جاء من لا تحل له الصدقة.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه» فقال المباركفوري: «لم يحكم الترمذي على هذا الحديث بشيء من الصحَّة أو الضعف، والحديث ضعيف، لأنَّ في سنده مجالداً[2] وهو ضعيف»[3].

ففي الأمثلة الثلاثة حكم المباركفوري على كل حديث بما يراه مناسباً لحاله، فحكم على الأوَّل بالصحَّة، وعلى الثاني بالحسن، وعلى الثالث بالضعف.

---

(١) «التحفة» ٦/ ١٧٨.

(٢) هو: مجالد بن سعيد بن عُمير الهمداني أبو عمرو ويقال أبو سعيد الكوفي. العلاَّمة المحدِّث ضعفه يحيى بن سعيد وابن سعد، وتركه ابن مهدي. مات سنة أربع وأربعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٢٨٤، «تهذيب التهذيب» ١٠/ ٣٦.

(٣) «التحفة» ٣/ ٢٥٦، وانظر أمثلة أخرى على هذه المسألة: ٣/ ٢٥٦، ٣٠٢، ٥٧٦، ٥٧٨ ـ ٤/ ٣٢، ٤٨، ٤٩، ١١٨ ـ ٥/ ١٥١، ٣٣٩ ـ ٦/ ٣٦٧ ـ ١٠/ ١٣، ١٨٨.

المسألة الثانية

يكتفي بذكر علَّة الحديث، دون التَّصريح بالحكم

ومثال ذلك: في أبواب الجنائز/ باب: ما جاء في الزّيارة للقبور للنساء.

قال المباركفوري:

«ولم يحكم الترمذي على حديث الباب بشيء من الصحَّة والضعف، ورجاله ثقات إلاَّ أنَّ ابن[1] جريج مدلس ورواه عن عبد الله[2] بن أبي مليكة بالعنعنة»[3].

المثال الثاني: في أبواب الأطعمة/ باب: ما جاء في أكل الدبّاء[4].

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه»، فقال المباركفوري: «في سنده أبو[5] طالوت وهو مجهول كما عرفت»[6].

---

(١) تقدَّمت ترجمته ص ٨٦.

(٢) هو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وأبو بكر، ويقال: أبو محمَّد التيمي. كان قاضياً لابن الزُّبير ومؤذناً له. ثقة مات سنة سبع عشرة، وقيل ثمان عشرة ومائة. انظر «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٨٨، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ٢٦٨.

(٣) «التحفة» ٤/ ١٣٩.

(٤) هو: القرع، واحدها دُبَّاءة. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب الدال مع الباء ٢/ ٩٦.

(٥) الشَّامي، روى عن أنس في أكل القرع. وروى عنه معاوية بن صالح الحضرمي. وهو مجهول لا يدرى مَن هو. «تهذيب التهذيب» ١٢/ ١٥٢.

(٦) «التحفة» ٥/ ٤٧٤، وانظر على سبيل المثال: ٣/ ٢٢٢ ـ ٥/ ٣٣٤ ـ ٦/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦ ـ ٧/ ١٤٠ ـ ٨/ ٦٩، ٨٩، ١٠٤، ١٦١ ـ ٩/ ٣٤٥، ٣٧٩ ـ ١٠/ ٤٩.

ففي هذين المثالين لم يصرّح المباركفوري بحكمه على الحديثين، وإنَّما اكتفى ببيان علّة كل منهما فقط.

المسألة الثالثة

يكتفي بنقل حكم العلماء على الحديث

ومثال ذلك: في أبواب الاستئذان والآداب/ باب: ما جاء في كراهية ردّ الطيب.

قال الترمذي بعد حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «هذا حديث غريب»، فقال المباركفوري: «قال المناوي[1]: إسناده حسن[2]»[3].

المثال الثاني: في أبواب تفسير القرآن/ سورة التَّوبة.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب»، فقال المباركفوري بعد تخريجه: «قال الحافظ في التَّلخيص: سنده ضعيف[4]»[5].

---

(١) هو: العلاَّمة عبد الرؤوف بن تاج العارفين القاهري، صاحب التَّصانيف. مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل بعدها. انظر: «البدر الطَّالع» ١/ ٣٥٧، و«معجم المؤلفين» ٥/ ٢٢٠.

(٢) وهم المباركفوري في عزو التحسين للمناوي، فإنَّه لم يحسّنه، وإنَّما عزا التَّحسين لابن حبّان.
انظر: «فيض القدير» ٣/ ٤١٠.

(٣) «التحفة» ٨/ ٦١.

(٤) انظر: «التلخيص الحبير» ١/ ١١٢.

(٥) «التحفة» ٨/ ٣٩٩. وانظر على سبيل المثال: ٥/ ١٦٢ ـ ٨/ ٢٠، ٩٢، ٣٢٦ ـ ١٠/ ٢٧٩.

فهنا لم يحكم المباركفوري بنفسه على الحديثين، وإنَّما اكتفى بنقل حكم كلٍّ من المناوي، والحافظ، عليهما رحمة الله.

ومن الجدير بالتنبيه والذكر أنَّ المباركفوري قد ترك أحاديث عديدة ــ لم يحكم عليها الترمذي ــ دون توضيح لحكمها أو بيان لعلَّتها أو نقل لأحكام العلماء عليها، ولا شكّ أنَّ تلك تعد مؤاخذة على المباركفوري ــ رحمه الله ــ وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في بول ما يؤكل لحمه.

اكتفى المباركفوري بتخريج حديث أنس بن مالك، والذي وصفه الترمذي بالغرابة، ولم يتعرَّض للحكم عليه بشيء[1].

المثال الثاني: في باب/ ذكر قدر ما يجزئ من الماء في الوضوء.

اكتفى المباركفوري بتخريج حديث أنس بن مالك، والذي وصفه الترمذي بأنَّه غريب، ولم يتعرّض المباركفوري لبيان حاله[2].

(١) «التحفة» ١/ ٣٠٦.

(٢) «التحفة» ٣/ ١٨٧.

المبحث الثاني

منهجه في بيان علل الأحاديث

العلَّة في اصطلاح المحدِّثين:

«عبارة عن سبب غامض، خفي، قادح، مع أنَّ الظاهر السَّلامة منه»[1]، ومعرفة علل الأحاديث فن جليل، كؤود المطلب، وعر المُلْتَمَس، لا يستطيعه إلاَّ الجهابذة من العلماء النقّاد، وصفه بعضهم بأنَّه إلهام[2]، وقال بعضهم: «معرفتنا به كهانة عند الجاهل[3]».

وقد كان الإمام الترمذي ممن شارك في هذا الفن الشَّريف، حيث صنّف في ذلك تصانيف مفردة، وأشار في جامعه إلى كثير من علل الأحاديث. ولم يكن شارح جامعه ــ أعني المباركفوري ــ ممن كشف النّقاب عن شيء من العلل الَّتي أغفل الترمذي الإشارة إليها، وإنَّما تلخص منهجه في مسألتين اثنتين إليك بيانهما:

---

(١) انظر: «التقريب والتيسير» ١/ ٢١١.

(٢) انظر: «معرفة علوم الحديث» ص ١١٣.

(٣) انظر: «اختصار علوم الحديث» ص ٦٠.

المسألة الأولى

التعليق على قول الترمذي بما يزيده إيضاحاً، وتفصيلاً

وإليك ما يقرر ذلك من الأمثلة:

المثال الأوَّل: في أبواب الفتن/ باب[1].

حيث أورد الترمذي بسنده حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فعلت أُمَّتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء...**»[2] الحديث، ثمَّ أشار بعد إيراده إلى تعليله فقال: «هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث علي، إلاَّ من هذا الوجه، ولا نعلم أحداً روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد[3] الأنصاري غير الفرج بن[4] فضالة. وقد تكلَّم فيه بعض أهل الحديث، وضعفه من قبل حفظه...»[5]. فالحديث معل. وخلاصة ذلك أنَّ في سنده الفرج بن فضالة، والذي روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد. وقد «سئل عنه أبو عبد الله يعني أحمد، فقال: أمَّا ما روى عن الشَّاميين فصالح الحديث، وأمّا ما روى عن يحيى بن سعيد فمضطرب».

قال ابن رجب الحنبلي: «قلت: ومما أنكر من حديثه عن

---

(١) بغير ترجمة.

(٢) تفرَّد بإخراجه الترمذي، انظر: «جامعه مع التحفة» ٦/ ٣٧٦، وما بعدها.

(٣) الإمام، المجوِّد، عالم المدينة في زمانه، ثقة، ثبت. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٤٦٨، و«تهذيب التهذيب» ١١/ ١٩٤.

(٤) ابن النُّعمان التَّنوخي، ضعفه ابن معين، والنَّسائي، وغيرهما. مات سنة سبع وسبعين ومائة. انظر: «تهذيب التهذيب» ٨/ ٢٣٤.

(٥) انظر: «جامع الترمذي مع التحفة» ٦/ ٣٧٨.

يحيى بن سعيد: «**إذا عملت أُمَّتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء**»[1].

فالمباركفوري ـ رحمه الله ـ أشار إلى ذلك معلّقاً على قول الترمذي، حيث نقل عن الحافظ في تهذيب التهذيب قوله: «قال أبو داود عن أحمد: إذا حدّث عن الشَّاميين فليس به بأس، ولكنه حدّث عن يحيى بن سعيد مناكير. وقال أيضاً عنه: يحدّث عن ثقات أحاديث مناكير[2]»[3].

المثال الثاني: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في الجنب والحائض: أنَّهما لا يقرآن القرآن.

أورد الترمذي حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: «**لا تقرأ الحائض، ولا الجنب، شيئاً من القرآن**»[4]. وهذا الحديث معل، ذلك أنَّه من رواية إسماعيل[5] بن عيّاش عن موسى بن[6] عقبة. وبيان ذلك: أنَّ إسماعيل «إذا حدّث عن الشّاميين فحديثه عنهم جيد، وإذا حدّث عن غيرهم فحديثه مضطرب»[7]، وقد أشار الترمذي إلى ذلك فقال: «لا نعرفه إلاَّ من

---

(١) انظر: «شرح علل الترمذي» ٢/ ٧٧٥.

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» ٨/ ٢٣٥.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ٦/ ٣٧٨.

(٤) انظر: «جامع الترمذي مع التحفة» ١/ ٣٤٦، وابن ماجه، في كتاب الطَّهارة وسننها/ باب: ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة ١/ ١٩٥، ١٩٦.

(٥) تقدّمت تزجمته في ص ٧٩.

(٦) ابن أبي عيّاش، الأسدي، مولى آل الزُّبير، وثّقه ابن معين، وأبو حاتم، وغيرهما. مات سنة إحدى وأربعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ١١٤، و«تهذيب التهذيب» ١٠/ ٣٢١.

(٧) انظر: «شرح علل الترمذي» ٢/ ٧٧٣.

حديث إسماعيل بن عيّاش عن موسى بن عقبة . . . »[1] وههنا علّق المباركفوري فنقل عن نصب الرّاية قوله: «والحديث ضعيف لأنّ إسماعيل بن عيّاش قد وثّقه أئمة الحديث في أهل الشّام، وضعفوه في الحجازيين، وهو روى هذا الحديث عن موسى بن عقبة، وهو من أهل الحجاز . . .[2]»[3].

المسألة الثانية

الترجيح عند الاختلاف على الرّاوي، أو توهيمه في الرواية

فالمباركفوري لا يكتفي بتوضيح كلام الترمذي، بل يجتهد ويبيّن ما يراه صواباً، وإن خالف رأي الترمذي. وإليك ما يقرّر ذلك من الأمثلة:

المثال الأوّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في الاستنجاء بالحجرين.

رجَّح الترمذي حديث إسرائيل[4]، وقيس[5]، عن أبي إسحاق[6].

---

(١) انظر: «جامع الترمذي مع التحفة» ١/ ٣٤٧.

(٢) انظر: «نصب الرَّاية» ١/ ٣٧٨.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٣٤٧. وانظر أيضاً أمثلة أخرى: ٥/ ٢٩٦ ـ ٦/ ٤٨٣ ـ ٨/ ١١، ١٨٠.

(٤) تقدَّمت ترجمته في ص ٩٠.

(٥) ابن الرَّبيع، الأسدي، إمام، حافظ، صدوق، تغيَّر في كبره، وابتلي بابن سوء، أدخل عليه ما ليس من حديثه فحدّث به. مات سنة سبع وستين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٤١، و«تهذيب التهذيب» ٨/ ٣٥٠، و«التقريب» ص ٤٥٧.

(٦) هو: عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السبيعي، ثقة، حافظ، مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٣٩٢، و«تهذيب التهذيب» ٨/ ٥٦.

على رواية زهير[1]، عن أبي إسحاق.

وقد علَّل ترجيحه بثلاثة وجوه وهي كما يلي:

الأوَّل: أنَّ إسرائيل أثبت وأحفظ لحديث أبي إسحاق من زهير، وغيره.

الثاني: متابعة قيس بن الربيع لإسرائيل.

الثالث: أنَّ زهيراً في أبي إسحاق ليس بذاك، لأنَّ سماعه منه بأخرة.

وقد عرض المباركفوري رأي الترمذي بالتَّفصيل، ثمَّ عارض تلك الوجوه الثلاثة بما يلي:

عارض الوجه الأوَّل: بأنَّ أبا داود قد سئل عن زهير، وإسرائيل، في إسحاق، فقال: زهير فوق إسرائيل بكثير.

وعارض الوجه الثاني: بأنَّ شريكاً[2] القاضي قد تابع زهيراً، وشريك أوثق من قيس. وذكر متابعات أُخر.

وعارض الوجه الثالث: بما ذكره الذَّهبي[3] في الميزان، حيث قال: «قال أحمد بن حنبل: حديث زكريا[4]، وإسرائيل، عن أبي إسحاق لين،

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ٨٧.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص ٧٩.

(٣) هو: شمس الدين، الحافظ، المؤرخ، محمَّد بن أحمد بن عثمان، صاحب التَّصانيف المباركة. مات سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. انظر: «البدر الطالع» ١/ ١١٠، و«معجم المؤلّفين» ٨/ ٢٨٩.

(٤) هو: ابن يحيى بن أبي زائدة، قاضي الكوفة، قال أحمد: ثقة حلو الحديث، وقوَّى الذهبي حديثه. مات سنة تسع وأربعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٢٠٢، و«تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٨٩.

سمعا منه بأخرة»[1].

ثمَّ قال المباركفوري: «فظهر الآن أنَّه ليس لترجيح رواية إسرائيل وجه صحيح، بل الظاهر أنَّ الترجيح لرواية زهير، الَّتي رجَّحها البخاري، ووضعها في صحيحه»[2].

المثال الثَّاني: في أبواب الطب/ باب: مَن قتل نفسه بسم أو غيره.

أورد الترمذي بسنده عن الأعمش[3] قال: سمعت أبا صالح[4] عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده، يجأ بها في بطنه، في نار جهنم، خالداً مخلّداً فيها أبداً، ومَن قتل نفسه بسم...**»[5] الحديث. ثمَّ قال بعد إيراده له، وروايته من طريق محمَّد[6] بن عجلان، عن سعيد[7] المقبري، عن أبي هريرة: «ولم يذكر فيها «**خالداً**

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» ٢/ ٧٣.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٧١

(٣) تقدّمت ترجمته في ص ٧٨.

(٤) هو: ذكوان، السمان، الزيَّات، ثقة، كثير الحديث، مات سنة إحدى ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٣٦، و«تهذيب التهذيب» ٣/ ١٨٩.

(٥) انظر: «جامع الترمذي مع التحفة» ٦/ ١٦٥. والحديث أخرجه مسلم، في كتاب الإيمان/ باب: غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ٢/ ١١٩.

(٦) القرشي، أحد العلماء العاملين، وثَّقه أحمد، وابن معين، وغيرهما. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٣١٧، و«تهذيب التهذيب» ٩/ ٣٠٣.

(٧) هو: ابن أبي سعيد. اللّيثي، ثقة، اختلط قبل موته. مات سنة سبع عشرة ومائة، وقيل بعد ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢١٦، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٤.

مخلّداً فيها أبداً» وهكذا رواه أبو الزناد[1]، عن الأعرج[2]، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ. وهذا أصحّ، لأنَّ الرّوايات إنَّما تجيء بأنَّ أهل التَّوحيد يعذّبون في النّار، ثمَّ يخرجون منها، ولا يذكر أنَّهم يخلدون فيها»[3]. وههنا تعقب المباركفوري الترمذي فقال: «مقصود الترمذي أنَّ هذه الزيادة وهم، فإنَّها تخالف الرّوايات التي تجيء بأنَّ أهل التَّوحيد يعذَّبون في النار، ثمَّ يخرجون منها. قلت: هذه الزيادة زادها الأعمش، وهو ثقة، حافظ، وزيادة الثقة مقبولة، فتأويل هذه الزّيادة أولى من توهيمها»[4].

ومما ينبغي التنبيه عليه، أنَّ المباركفوري قد ترك الإشارة إلى علل بعض الأحاديث الّتي أغفلها الترمذي فلم يكشف عنها. لكن ذلك قليل مقارنة بما علّق عليه. وإليك أمثلة تقرّر ما ذكرت:

المثال الأوّل: في أبواب الطب/ باب: ما جاء في الرّخصة في ذلك.

حيث ساق الترمذي بسنده إلى معمر[5]، عن الزُّهري[6]، عن أنس:

---

(١) تقدَّمت ترجمته في ص ٧٧.

(٢) هو: عبد الرَّحمن بن هرمز، كان إماماً، حافظاً، ثقة. مات سنة سبع عشرة ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٦٩، و«تهذيب التهذيب» ٦/ ٢٦٠.

(٣) انظر: «جامع الترمذي مع التحفة» ٦/ ١٦٦.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ٦/ ١٦٦. وانظر أيضاً ١/ ١٥٠.

(٥) هو: ابن راشد، الأزدي، ثقة، حافظ، إلَّا أنَّ في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة، وكذا ما حدث به بالبصرة، شيئاً. مات سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة، وقيل بعد ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٥، و«تهذيب التهذيب» ١٠/ ٢١٨، و«التقريب» ص ٥٤١.

(٦) تقدَّمت ترجمته في ص ٧٧.

«أنَّ النَّبي ﷺ كوى أسعد بن[1] زرارة من الشَّوكة[2]»[3].

وهذا حديث معل، فإنَّه من رواية معمر. وقد حدَّث بالبصرة، ولم تكن كتبه معه، فكان في حديثه اضطراب. وحدّث باليمن إلاَّ أنَّه كان يتعاهد كتبه، وينظر فيها وهذا الحديث مما اختلف فيه باليمن، والبصرة. فرواه لما حدث باليمن عن الزَّهري، عن أبي أمامة[4] ابن سهل مرسلاً. ورواه لما حدث بالبصرة، عن الزَّهري، عن أنس. والصَّواب المرسل[5]، ومع هذا فلم يبيّن المباركفوري تلك العلّة، أو يشر إليها.

المثال الثاني: في أبواب الدّعوات/ باب: ما يقول إذا قام من مجلسه.

حيث ساق الترمذي بسنده إلى موسى بن عقبة، عن سهيل[6] بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللَّهم**

---

(١) أبو أمامة الأنصاري، صحابي، شهد العقبتين، وكان نقيباً على قبيلته. مات والنَّبي ﷺ يبني المسجد، على رأس تسعة أشهر من الهجرة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١/ ٢٩٩، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ١/ ٣٢.

(٢) هي: حمرة تعلو الوجه والجسد، «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب الشين مع الواو ٢/ ٥١٠.

(٣) انظر: «جامع الترمذي» ٦/ ١٧٣.

(٤) هو: أسعد بن سهل بن حنيف، الأنصاري، ولد في حياة النَّبي ﷺ، ورآه فيما قيل. مات سنة مائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٥١٧، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ١/ ٩٩.

(٥) انظر: «شرح علل الترمذي» ٢/ ٧٦٧.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص ٨٢.

وبحمدك، أشهد أن لا إلٰه إلاَّ أنت أستغفرك وأتوب إليك، إلاَّ غفر له ما كان في مجلسه ذلك»[1].

ففي هذا الحديث علّة لم يبينها المباركفوري، وقد بيّنها الإمام البخاري بقوله: «. . . فإنَّه لا يذكر لموسى بن عقبة سماعاً من سهيل»[2].

(١) انظر: «جامع الترمذي» ٩/ ٢٧٦.

(٢) انظر: «معرفة علوم الحديث» ص ١١٤.

خلاصة الفصل

بما تقدَّم يظهر لنا اعتناء المباركفوري ـ رحمه الله ـ بالحكم على الأحاديث، وإيضاح عللها ـ في الغالب ـ.

كما أنَّ طريقته في ذلك قد تبيَّنت بما خلاصته: أنَّه قد يحكم على الأحاديث بما يراه مناسباً لحالها، وقد يكتفي بأحد أمرين: إمَّا ذكر العلَّة، أو حكم العلماء. كما يتَّضح أنَّ موقفه من العلل كان موقف الشارح لكلام الترمذي ـ غالباً ـ وقد يخالفه فيما يراه صواباً، فيرجح غير ما ارتآه الترمذي.

مع الإشارة إلى أنَّ المباركفوري قد أهمل أحاديث لم يحكم عليها الترمذي، ولم يبيِّن علَّتها، فسار ـ رحمه الله ـ على نهج الترمذي في ترك بيان حالها.

الفصل الرابع

منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بقول الترمذي: (وفي الباب عن فلان وفلان)

وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأوَّل: يخرّج المباركفوري ما أشار إليه الترمذي في قوله: «وفي الباب».

المبحث الثاني: يخرّج المباركفوري ما أشار إليه الترمذي في قوله: «وفي الباب»، ثمَّ يضيف على ذلك ما علمه من أحاديث أخرى في الباب.

المبحث الثالث: إن لم يذكر الترمذي أحاديث أخرى في الباب ذكر المباركفوري ما اطَّلع عليه منها.

مـدخـل

اعتاد الترمذي ــ رحمه الله ــ في جامعه أن يقول في نهاية الباب، أو في نهاية حديث من الباب: «وفي الباب عن فلان وفلان»، وقد بيَّن العلماء مقصده من ذلك مما ليس هذا مجالاً لذكره، أما شرَّاح جامعه فتباينت اهتماماتهم بتخريج ما أشار إليه الترمذي، فمنهم مَن أولاه عناية كبيرة فتوسَّع في ذلك حسب ما تيسَّر له، مثل ابن سيد النَّاس ــ رحمه الله ــ، ومنهم مَن لم يخرج إلاَّ قليلاً كابن العربي المالكي ــ رحمه الله ــ.

وقد كان المباركفوري ممن توسّع في ذلك، واهتم به، مما جعل لتحفته فائدة كبيرة، ومنفعة جليلة، وقدراً شريفاً.

ولكي يتمّ إبراز منهجه في تخريجه لقول الترمذي: «وفي الباب» إليك هذه المباحث التي توضِّح منهجه، وتجلي مسلكه:

المبحث الأوَّل

يخرِّج المباركفوري ما أشار إليه الترمذي بقوله: «وفي الباب»

وفي تخريجه للأحاديث الَّتي أشار إليها الترمذي يفعل إحدى المسائل التالية:

المسألة الأولى

يخرِّج ما أشار إليه الترمذي ذاكراً لفظ الحديث بأكمله

ومثال ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الجمعة/ باب: ما جاء في ترك الجمعة من غير عذر.

قال المباركفوري: «قوله: «وفي الباب عن ابن عمر» أخرجه أحمد[1]، ومسلم[2]، والنَّسائي[3]، وابن[4] ماجه بلفظ: «**لينتهين أقوام عن**

---

(١) ١/ ٢٣٩، ٢٥٤، ٣٣٥ ـ ٢/ ٨٤.

(٢) في كتاب الجمعة/ باب: التغليظ في ترك الجمعة ٦/ ١٥٢.

(٣) في كتاب الجمعة/ باب: التشديد في التخلّف عن الجمعة ١/ ٥١٦.

(٤) في كتاب المساجد والجماعات/ باب: التغليظ في التخلُّف عن الجماعة ١/ ٢٥٩.

ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثمَّ ليكونن من الغافلين»»[1].

ومثال آخر: في الباب نفسه.

قال المباركفوري: ««وسمرة»[2] بن جندب أخرجه أحمد[3]، وأبو داود[4]، والنَّسائي[5]، وابن ماجه[6]، وابن حبَّان[7]، والحاكم[8] بلفظ: «مَن ترك الجمعة من غير عذر فليتصدّق بدينار، فإنْ لم يجد فبنصف دينار»»[9].

المسألة الثانية

يخرِّج ما أشار إليه الترمذي ذاكراً جزءاً من لفظ الحديث

ومثال ذلك: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في كراهة الاستنجاء باليمين.

حيث أشار الترمذي إلى حديث لأبي هريرة في الباب فخرَّجه

---

(١) انظر: «التحفة» ٣/ ١٢.

(٢) ابن هلال، الفزاري، من علماء الصَّحابة. مات سنة ثمان وخمسين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٣/ ١٨٣، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٣/ ١٣٠.

(٣) ٥/ ٨.

(٤) في كتاب الصَّلاة/ باب تفريع أبواب الجمعة، باب كفارة مَن تركها ١/ ٦٣٨.

(٥) في كتاب الجمعة/ باب: كفارة مَن ترك الجمعة من غير عذر ١/ ٥١٧.

(٦) في كتاب إقامة الصَّلاة والسنَّة فيها/ باب: فيمن ترك الجمعة من غير عذر ١/ ٣٥٧.

(٧) في كتاب الجمعة/ ذكر وصف طبع الله جلَّ وعلا على قلب التارك للجمعة على ما وصفنا ٤/ ١٩٨.

(٨) في كتاب الجمعة ١/ ٤١٦.

(٩) انظر: «التحفة» ٣/ ١٢، وانظر أيضاً ٦/ ٣٤٠، ٣٣٤، ٣٨٥، ـ ١٠/ ٢٣٣.

المباركفوري قائلاً: «وأمَّا حديث أبي هريرة فأخرجه ابن ماجه[1]، والدَّارمي[2] وفيه: نهى أن يستنجي الرَّجل بيمينه»[3].

فالمباركفوري هنا لم يذكر الحديث بتمامه، بل ذكر بعضه.

وإليك الحديث كما أخرجه ابن ماجه والدَّارمي:

لفظ ابن ماجه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا استطاب أحدكم فلا يستطب بيمينه، ليستنج بشماله**».

وأمَّا لفظ الدَّارمي فهو:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّما أنا لكم مثل الوالد للولد أعلّمكم، فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها وإذا استطبت فلا تستطب بيمينك**»، وكان يأمرنا بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمّة[4]».

مثال آخر: في أبواب الجمعة/ باب: في الوضوء يوم الجمعة.

حيث أشار الترمذي إلى حديث لأبي هريرة في الباب، فخرَّجه المباركفوري قائلاً: «أمَّا حديث أبي هريرة فأخرجه مسلم[5] عنه

---

(١) في كتاب الطَّهارة وسننها/ باب: كراهة مسّ الذَّكر باليمين والاستنجاء باليمين ١/ ١١٣.

(٢) في كتاب الصَّلاة والطَّهارة/ باب: الاستنجاء بالأحجار ١/ ١٧٢.

(٣) «التحفة» ١/ ٦٥.

(٤) الرمّة: أي: العظم البالي. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب الراء مع الميم ٢/ ٢٦٧.

(٥) في كتاب الجمعة/ باب: فضل التهجير يوم الجمعة ٦/ ١٤٦.

مرفوعاً: **مَن توضَّأ فأحسن الوضوء ثمَّ أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له»**[1].

فنلاحظ هنا أنَّ المباركفوري لم يذكر الحديث كاملاً بل ذكر بعضه. وإليك الحديث بتمامه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن توضَّأ فأحسن الوضوء ثمَّ أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بيّنه وبيّن الجمعة وزيادة ثلاثة أيّام، ومَن مسَّ الحصى فقد لغا**».

المسألة الثالثة

يخرّج ما أشار إليه الترمذي دون أن يذكر لفظ الحديث أو جزءاً منه

ومثال ذلك: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في سجدتي السهو قبل السَّلام.

قال الترمذي: «وفي الباب عن عبد الرَّحمن[2] بن عوف».

فقال المباركفوري في تخريجه: «وأخرجه أحمد[3]، وابن ماجه[4]،

---

(١) «التحفة» ٣/ ٦.

(٢) القرشي، أحد العشرة، وأحد الستة أهل الشورى، من السابقين البدريين. مات سنة إحدى وثلاثين، وقيل بعد ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١/ ٦٨، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٤/ ١٧٦.

(٣) ١/ ١٩٠، ١٩٣.

(٤) في كتاب إقامة الصَّلاة والسنّة فيها/ باب: ما جاء فيمن شكّ في صلاته فرجع إلى اليقين ١/ ٣٨١.

وأخرجه الترمذي[1] أيضاً»[2].

ومثال آخر: في أبواب البرّ والصلة/ باب: ما جاء في عقوق الوالدين.

قال الترمذي: «وفي الباب عن أبي سعيد».

فقال المباركفوري في تخريجه: «أخرجه أبو[3] داود»[4].

(١) في أبواب الصَّلاة/ باب: فيمن يشك في الزّيادة والنقصان ٢/ ٣٤٨.

(٢) «التحفة» ٢/ ٣٣٧.

(٣) في كتاب الجهاد/ باب: في الرجل يغزو وأبواه كارهان ٣/ ٣٩ برقم ٢٥٣٠.

(٤) «التحفة» ٦/ ٢٤. وانظر أيضاً على سبيل المثال: ٢/ ١٥ ـ ٦/ ٢٥، ٩٠، ١٥٩ ـ ٧/ ٢١٨ ـ ٨/ ٣١.

المبحث الثاني

يخرِّج المباركفوري ما أشار إليه الترمذي في قوله: «وفي الباب»، ثمَّ يضيف على ذلك ما علمه من أحاديث أخرى في الباب

ويمكن بيان منهجه في الإضافة في المسائل التالية:

المسألة الأولى

يشير المباركفوري إلى وجود أحاديث أخرى في الباب من غير توضيح

وإليك بعض الأمثلة الموضحة:

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في الاستنجاء بالماء.

قال الترمذي: «وفي الباب عن جرير[1] بن عبد الله البجلي، وأنس، وأبي هريرة».

---

(١) أحد أعيان الصَّحابة رضي الله عنهم، كان ذا حسن وجمال. مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٥٣٠. و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ١/ ٢٤٢.

فقد ساق المباركفوري في شرحه عبارة الترمذي السَّابقة، ثمَّ خرَّج أحاديث الصَّحابة الثلاثة، ثمَّ قال: «وفي الباب أحاديث صحيحة أخرى»[1].

مثال آخر: في أبواب الصلاة/ باب: ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر.

قال الترمذي: «وفي الباب عن عائشة».

قال المباركفوري في شرحه بعد سوقه لعبارة الترمذي وتخريجه لحديث عائشة قال: «وفي الباب أحاديث أخرى»[2].

المسألة الثانية

يشير المباركفوري إلى وجود أحاديث أخرى في الباب مع بيان اسم الكتاب الَّذي جمعها وخرَّجها وهو في ذلك قد يذكر أسماء رواتها وقد لا يذكر.

وإليك أمثلة تبيِّن المراد:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في السُّجود على سبعة أعضاء.

قال الترمذي: «وفي الباب عن ابن عبَّاس، وأبي هريرة، وجابر، وأبي سعيد».

---

(١) «التحفة» ١/ ٧٧.

(٢) «التحفة» ٢/ ٣٩٤.

قال المباركفوري في شرحه ـ بعد تخريج ما أشار إليه الترمذي ـ:

«وفي الباب أيضاً عن ابن مسعود، وسعد[1] بن أبـي وقّاص، ذكر حديثهما الهيثمي في مجمع الزَّوائد[2]»[3].

المثال الثاني: في أبواب الحج/ باب: ما جاء في ثواب الحج والعمرة.

قال الترمذي: «وفي الباب عن عمر وعامر[4] بن ربيعة، وأبي هريرة، وعبد الله[5] بن حبشي، وأُم سلمة، وجابر».

قال المباركفوري بعد تخريج هذه الأحاديث:

«وفي الباب أحاديث كثيرة ذكرها المنذري في التَّرغيب[6]»[7].

---

(١) أحد العشرة، وأحد الستة أهل الشورى، من السابقين البدريين. مات سنة إحدى وخمسين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١/ ٩٢، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٣/ ٨٣.

(٢) في باب السُّجود ٢/ ١٢٤.

(٣) انظر: «التحفة» ٢/ ١٢٨.

(٤) هو: ابن كعب العنزي، صحابي جليل، أسلم قديماً بمكَّة، وهاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلّها مع النَّبي ﷺ. مات سنة سبع وثلاثين، وقيل قبلها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٣٣٣، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٤/ ٨.

(٥) الخثعمي، أبو قتيلة، صحابـيّ سكن مكَّة، روى عن النَّبـي ﷺ، وله عند الشَّيخين حديثين. انظر: «أسد الغابة» ٣/ ١٤٠، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٤/ ٥٣، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ٦٠.

(٦) في كتاب الحجّ/ الترغيب في الحجّ والعمرة ٢/ ٥ وما بعدها. وأمَّا المنذري فقد تقدَّمت ترجمته في ص ٢٠.

(٧) «التحفة» ٣/ ٤٥٥.

المسألة الثالثة

يضيف أحاديث أخرى في الباب غير ما ذكره الترمذي مع ذكرها وتخريجها.

وهو في هذه المسألة يفعل إحدى النقطتين التاليتين:

النقطة الأولى: يذكر لفظ الحديث بتمامه:

ومثال ذلك: في أبواب النكاح/ باب: ما جاء أن لا يخطب الرَّجل على خطبة أخيه.

حيث أضاف حديثاً عن عقبة[1] بن عامر رضي الله عنه فقال: «وأمَّا حديث عقبة بن عامر فأخرجه أحمد[2] ومسلم[3]، ولفظه: «**المؤمن أخو المؤمن، فلا يحلّ للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر**»[4].

ومثال آخر: في أبواب الشَّهادات.

حيث قال: «وفي الباب عن أبي هريرة بلفظ: لا تجوز شهادة

---

(١) الجهني، أبو عامر، ويقال أبو الأسد، صاحب النَّبي ﷺ، كان مقرئاً حسن الصوت بالقرآن، شهد صفّين مع معاوية، سكن مصر ومات بها سنة ثمان وخمسين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٤٦٧، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٤/ ٢٥٠.

(٢) ٤/ ١٤٧.

(٣) في كتاب النكاح/ باب: تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه ٩/ ١٩٩.

(٤) انظر: «التحفة» ٤/ ٢٣٩.

ذي الظنَّة[1] ولا ذي الحنَّة[2]. رواه الحاكم[3]، والبيهقي[4]»[5].

النقطة الثانية: يذكر جزءاً من لفظ الحديث.

ومثال ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الحج/ باب: ما جاء أنَّ القارن يطوف طوافاً واحداً.

حيث أضاف حديثاً لعائشة ـ رضي الله عنها ـ فقال: «وفي الباب أيضاً عن عائشة قالت: خرجنا مع النَّبي ﷺ في حجَّة الوداع... الحديث. وفيه: فطاف الَّذين كانوا أهلّوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثمَّ حلّوا ثمَّ طافوا طوافاً آخر عبد أن رجعوا من منى لحجِّهم، وأمَّا الَّذين جمعوا الحجّ والعمرة فإنَّما طافوا طوافاً واحداً. أخرجه الشيخان[6]»[7].

---

(١) أي: المتَّهم في دينه، انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»/ باب: الظاء مع النّون ٣/ ١٦٣.

(٢) أي: العداوة، انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»/ باب: الحاء مع النون ١/ ٤٥٣.

(٣) في كتاب الأحكام ٤/ ١١١.

(٤) في كتاب الشَّهادات/ باب: لا تقبل شهادة خائن ولا خائنة ١٠/ ٢٠١، وتقدّمت ترجمة البيهقي في ص ١٣٨.

(٥) انظر: «التحفة» ٦/ ٤٧٩.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الحيض/ باب: كيف بدء الحيض ١/ ١١٣، وفي باب: تقضي الحائض المناسك كلّها إلاَّ الطَّواف بالبيت ١/ ١١٦، وفي باب امتشاط المرأة عند غسلها من المحيض ١/ ١٢٠، وانظره أيضاً تحت الأرقام التالية ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ١٤٤٦، ١٤٨١، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٥٥٧، ١٥٦٧، ١٦٢٣، ١٦٣٣، ١٦٩١، ١٦٩٤، ١٤٩٦، ٢٧٩٣، ٤١٣٤، ٤١٤٦، ٥٢٢٨، ٥٢٣٩، ٦٨٠٢. وأخرجه مسلم في الحجّ/ باب: بيان وجوه الإحرام ٨/ ١٣٤.

(٧) انظر: «التحفة» ٤/ ١٧.

فهذا الحديث لم يسقه المباركفوري بلفظ أحد الشيخين كاملاً بل ذكر جزءاً منه. وإليك نصّ الحديث عند الشَّيخين:

لفظ البخاري:

عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ: خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجَّة الوداع، فأهللنا بعمرة، ثمَّ قال النَّبي ﷺ: «**مَن كان معه هدي فليهلّ بالحجّ مع العمرة، ثمّ لا يحل حتى يحلّ منهما جميعاً**» فقدمت مكَّة وأنا حائض، ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة، فشكوت ذلك إلى النَّبي ﷺ فقال: «**انقضي رأسك، وامتشطي، وأهلّي بالحجّ، ودعي العمرة**». ففعلت، فلمّا قضينا الحجّ، أرسلني النَّبي ﷺ مع عبد الرَّحمٰن[1] بن أبي بكر إلى التَّنعيم، فاعتمرت، فقال: «**هذه مكان عمرتك**». قالت: فطاف الَّذين كانوا أهلّوا بالعمرة بالبيت، وبين الصفا والمروة، ثمَّ حلّوا، ثمَّ طافوا طوافاً واحداً بعد أن رجعوا من منى، وأمّا الَّذين جمعوا الحجّ والعمرة، فإنَّما طافوا طوافاً واحداً.

وأمَّا لفظ مسلم فهو:

عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ أنَّها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجّة الوداع، فأهللنا بعمرة، ثمَّ قال النَّبي ﷺ: «**مَن كان معه هدي فليهلّ بالحجّ مع العمرة، ثمَّ لا يحلّ حتى يحلّ منهما جميعاً**». قالت: فقدمت مكّة وأنا حائض لم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: «**انْقُضي رأسك، وامتشطي، وأهلِّي بالحج،**

---

(١) هو: ابن أبي بكر الصدِّيق، شقيق أم المؤمنين عائشة، أسلم وهاجر قبيل الفتح. مات سنة ثلاث وخمسين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٤٧١، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٤/ ١٦٨.

ودعي العمرة». قالت: ففعلت، فلما قضينا الحجّ أرسلني رسول الله ﷺ مع عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر إلى التَّنعيم، فاعتمرت، فقال: «**هذه مكان عمرتك**» فطاف الَّذين أهلّوا بالعمرة بالبيت، وبالصفا والمروة، ثمَّ حلُّوا، ثمَّ طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا من منى لحجّهم، وأمّا الَّذين جمعوا الحج والعمرة، فإنَّما طافوا طوافاً واحداً.

المثال الثاني: في أبواب الرّضاع/ باب: ما جاء في كراهية الدّخول على المُغيبات.

حيث أضاف المباركفوري حديثاً لابن عبَّاس، فقال:

«وفي الباب عن ابن عبَّاس أخرجه الشيخان[1] بلفظ: لا يدخل رجل على امرأة ولا يسافر معها إلاَّ ومعها ذو محرم»[2].

فهذا بعض حديث ابن عبَّاس، وإليك لفظ الشَّيخين:

لفظ البخاري:

عن ابن عبَّاس ــ رضي الله عنه ــ قال: قال النَّبي ﷺ: «**لا تسافر المرأة إلاَّ مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل إلاَّ ومعها محرم**». فقال رجل: يا رسول الله، إنّي أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا، وامرأتي تريد الحج؟ فقال: «**اخرج معها**».

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الإحصار وجزاء الصيد/ باب: حجّ النساء ٢/ ٦٥٨، وفي كتاب الجهاد/ باب: من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة ٣/ ١٠٩٤، وفي كتاب النكاح/ باب: لا يخلون رجل بامرأة إلاَّ ذو محرّم، والدُّخول على المغيبات ٥/ ٢٠٠٥. وأخرجه مسلم في كتاب الحج/ باب: سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ٩/ ١٠٩.

(٢) انظر: «التحفة» ٤/ ٢٨١.

وأمَّا لفظ مسلم فهو:

عن ابن عبَّاس ــ رضي الله عنهما ــ قال: سمعت النَّبي ﷺ يخطب يقول: «**لا يخلون رجل بامرأة إلاَّ ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلاَّ مع ذي محرم**»، فقام رجل فقال: يا رسول الله، إنَّ امرأتي خرجت حاجة وإنّي اكتتبت في غزوة كذا وكذا. قال: «**انطلق فحجّ مع امرأتك**».

وبالمثالين السَّابقين نلاحظ أنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ قد يضيف أحاديث أخرى في الباب غير ما ذكره الترمذي، ثمَّ يسوق جزءاً من ألفاظها لا كلّها.

المبحث الثالث

إن لم يذكر الترمذي أحاديث أُخرى في الباب ذكر المباركفوري ما اطَّلع عليه منها

ويمكن بيان منهجه في هذه المزيّة في مسائل ثلاث وهي:

المسألة الأولى

يشير إلى أحاديث أخرى في الباب لم يشر إليها الترمذي ذاكراً اسم الكتاب الَّذي جمعها وخرَّجها، فهو بذلك يحيل القارئ إلى هذا المصدر إن أراد الاستزادة.

وإليك أمثلة توضح المقصود:

المثال الأوَّل: في أبواب الجنائز/ باب: ما جاء في المشي خلف الجنازة.

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أُخر في الباب، فقال المباركفوري: «وفي الباب أحاديث أُخر ذكرها الحافظ الزيلعي[1]

---

(١) هو: عبد الله بن يوسف، الحنفي، أحد العلماء، والفقهاء. مات سنة اثنتين وستين وسبعمائة. انظر: «البدر الطَّالع» ١/ ٤٠٢، و«الأعلام» ٤/ ١٤٧.

في نصب[1] الرَّاية»[2].

مثال آخر: في أبواب الجنائز/ باب: ما يقول إذا أُدخِل الميت قبره.

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أُخر في الباب، فأشار المباركفوري قائلاً: «وفي الباب أحاديث أُخرى ذكرها الحافظ في التَّلخيص[3] والزَّيلعي في نصب[4] الرَّاية»[5].

المسألة الثانية

يذكر أحاديث أخرى في الباب لم يشر إليها الترمذي مخرّجاً لها دون أن يذكر ألفاظها أو جزءاً من ألفاظها. وأمثلة هذه المسألة هي:

المثال الأوَّل: في أبواب الحجّ/ باب: ما جاء في كراهية الحلق للنّساء.

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أُخر في الباب، فأشار المباركفوري إليها وخرَّجها حيث قال: «وفي الباب أيضاً عن عائشة من وجه آخر أخرجه البزار[6] وهو ضعيف، وعن عثمان رضي الله عنه أخرجه البزار[7] وهو أيضاً ضعيف»[8].

---

(١) في باب الجنائز/ فصل في حمل الجنازة «أحاديث المشي خلف الجنازة» ٢/ ٣٤٢ إلى ٣٤٥.

(٢) «التحفة» ٤/ ٧٩.

(٣) في كتاب الجنائز ٢/ ١٢٩، ١٣٠.

(٤) باب الجنائز/ فصل في أحاديث ما يقول الواضع الميت في القبر ٢/ ٣٥٣، ٣٥٥.

(٥) «التحفة» ٤/ ١٢٦.

(٦) انظر: «كشف الأستار»، كتاب الحج/ باب: النَّهي عن الحلق للنّساء ٢/ ٣٢.

(٧) انظر: «البحر الزخار» ٢/ ٩٢.

(٨) «التحفة» ٣/ ٥٦٦.

المثال الآخر: في أبواب الحدود/ باب: ما جاء في الخائن والمختلس والمنتهب.

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أُخر في الباب، فأشار إليهما قائلاً: «وفي الباب عن عبد الرَّحمٰن بن عوف عند ابن ماجه[1] بنحو حديث الباب. وعن أنس عند ابن ماجه أيضاً، والطَّبراني[2] في الأوسط[3]. وعن ابن عبَّاس عند ابن الجوزي[4] في العلل[5]...»[6].

المسألة الثالثة

يذكر أحاديث أُخر في الباب مبيّناً للفظها:

وهذا البيان للفظ يمكن تقسيمه إلى نقطتين زيادة في التَّوضيح فإليكها:

النقطة الأولى: يذكر لفظ الحديث بأكمله.

ومثال ذلك: في أبواب العيدين/ باب: في المشي يوم العيد.

---

(١) في كتاب الحدود/ باب: الخائن والمنتهب والمختلس ٢/ ٨٦٤.

(٢) هو: أبو القاسم، سليمان بن أحمد، اللّخمي، الإمام، الحافظ، الثقة، صاحب المعاجم الثلاثة. مات سنة ستين وثلاثمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ١١٩، و«البداية والنهاية» ١١/ ٢٨٧.

(٣) ١/ ١٦٢.

(٤) هو: الإمام، العلاَّمة، أبو الفرج عبد الرَّحمٰن بن علي القرشي، صاحب التَّصانيف الكثيرة. مات سنة سبع وتسعين وخمسمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٣٦٥، و«البداية والنهاية» ١٣/ ٣١.

(٥) انظر: «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» ٢/ ٣٠٨.

(٦) انظر: «تحفة الأحوذي» ٥/ ٨.

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أُخر في الباب، فأشار المباركفوري إليها وخرَّجها وذكر ألفاظها بتمامها حيث قال: «وفي الباب عن ابن عمر، وعن سعد القرظ[1]، وعن أبي[2] رافع. . . ، فأمَّا حديث ابن عمر فأخرجه ابن[3] ماجه عنه قال: كان رسول الله ﷺ يخرج إلى العيد ماشياً ويرجع ماشياً. . . ، وأمّا حديث سعد القرظ فأخرجه أيضاً ابن[4] ماجه بنحو حديث ابن عمر. . . ، وأمَّا حديث أبي رافع فأخرجه أيضاً ابن[5] ماجه عنه: أنَّ رسول الله ﷺ كان يأتي العيد ماشياً. . . »[6].

المثال الثاني: في أبواب الوصايا/ باب: ما جاء في الرَّجل يتصدَّق أو يعتق عند الموت.

---

(١) هو: سعد بن عائذ، وقيل: ابن عبد الرَّحمن المؤذن مولى الأنصار، كان يؤذن بقباء، فلمّا ترك بلال الأذان نقله أبو بكر وقيل عمر إلى مسجد النَّبي ﷺ، ذُكر أنَّه شكا إلى النَّبي ﷺ من الحاجة وقلّة ذات يده، فأمره بالتجارة، فخرج إلى السوق فاشترى شيئاً من القرظ فباعه فربح فيه، وقد بقي إلى سنة أربع وسبعين. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٣/ ٧٩، و«تهذيب التهذيب» ٣/ ٤١١.

(٢) مولى رسول الله ﷺ، اختلف في اسمه، فقيل: إبراهيم، وقيل: أسلم، وقيل: قرمان، وقيل غير ذلك، كان عبداً للعبّاس فوهبه للنَّبي ﷺ فأعتقه لما بشّره بإسلام العبَّاس، شهد أُحداً والخندق، مات في خلافة عثمان وقيل في خلافة علي. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ١٦، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٤/ ٦٨.

(٣) في كتاب إقامة الصَّلاة والسنّة فيها/ باب: ما جاء في الخروج إلى العيد ماشياً ١/ ٤١١.

(٤) الموطن السَّابق نفسه.

(٥) الموطن السَّابق نفسه، وأيضاً في/ باب: ما جاء في الخروج يوم العيد من طريق والرّجوع من غيره ١/ ٤١٢.

(٦) «التحفة» ٣/ ٥٧، ٥٨.

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أخرى، فقال المباركفوري: «وفي الباب عن أبي سعيد مرفوعاً: «**لأن يتصدَّق المرء في حياته بدرهم خير له من أن يتصدَّق بمائة عند موته**»، رواه أبو داود[1]..»[2].

النقطة الثانية: يذكر جزءاً من لفظ الحديث.

ومثاله: في باب: ما ذكر من سيما هذه الأُمَّة من آثار السُّجود والطُّهور يوم القيامة.

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أُخرى في الباب فقال المباركفوري: «... وفي الباب عن أبي الدرداء[3] أخرج حديثه أحمد[4] وفيه: فقال رجل: يا رسول الله كيف تعرف أُمَّتك من بين الأُمم فيما بين نوح إلى أُمّتك؟ قال: «**هُم غرّ محجّلون من أثر الوضوء ليس أحد كذلك غيرهم**»، ... الحديث»[5].

فالمباركفوري هنا لم يذكر الحديث بأكمله بل ذكر بعضه، وإليك الحديث بتمامه كما في المسند:

عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أوَّل مَن يؤذن له**

---

(١) في كتاب الوصايا/ باب: ما جاء في كراهية الإضرار في الوصيّة ٣/ ٢٨٨.

(٢) «التحفة» ٦/ ٢٦٤.

(٣) هو: عويمر بن زيد، صاحب رسول الله ﷺ، القدوة، الشجاع، العابد. مات سنة اثنتين وثلاثين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٣٣٥، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٥/ ٤٦.

(٤) ٥/ ١٩٩.

(٥) «التحفة» ٣/ ١٨٦.

بالسُّجود يوم القيامة، وأنا أوَّل مَن يؤذن له أن يرفع رأسه فأنظر إلى بين يدي فأعرف أُمَّتي من بين الأُمم ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك». فقال له رجل: يا رسول الله كيف تعرف أُمَّتك من بين الأُمم فيما بين نوح إلى أُمَّتك؟ قال: «**هم غرّ محجَّلون من أثر الوضوء ليس أحد كذلك غيرهم، وأعرفهم أنَّهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم يسعى بين أيديهم ذرّيَّتهم**».

المثال الثاني: في أبواب الحجّ/ باب[1].

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أُخرى في الباب. فقال المباركفوري: «وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجّة الَّتي حجّ فقال: «**هذا يوم الحجّ الأكبر**». أخرجه البخاري[2] وغيره»[3].

فالمباركفوري هنا لم يذكر الحديث كما ذكره البخاري ــ أي كاملاً ــ بل ذكر بعضه، وإليك ما رواه البخاري تعليقاً حيث قال: وقال هشام[4] بن الغاز: أخبرني نافع[5]، عن ابن عمر رضي الله عنهما: وقف النَّبي ﷺ يوم

---

(١) بغير ترجمة.

(٢) في كتاب الحجّ/ باب: الخطبة أيّام منى ٢/ ٦٢١.

(٣) «التحفة» ٤/ ٢٧.

(٤) ابن ربيعة الجرشي، نزيل بغداد، وثّقه ابن معين والدّارمي، وذكره ابن حبّان في الثّقات. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٦٠، و«تهذيب التهذيب» ١١/ ٤٩.

(٥) هو: أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة سبع عشرة ومائة، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٩٥، و«تهذيب التهذيب» ١٠/ ٣٦٨.

النحر بين الجمرات، في الحجّة الَّتي حجّ، بهذا، وقال: «**هذا يوم الحجّ الأكبر**». فطفق النَّبي ﷺ يقول: «**اللَّهم اشهد**». وودَّع النَّاس، فقالوا: هذه حجّة الوداع.

وقد تبيّن لي بأنَّ المباركفوري لا يعيد التَّخريج مرَّة أخرى، فإن كان الترمذي قد سبق أن أشار إلى هذه الأحاديث ثمَّ أعادها فإنَّ المباركفوري يحيل على ما سبق ويكتفي به. ولذلك أمثلة كثيرة أذكر منها:

المثال الأوَّل: في أبواب الاستئذان والآداب/ باب: ما جاء في الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.

قال الترمذي: «وفي الباب عن عائشة، ومعقل[1] بن يسار، وأسماء[2] بنت أبي بكر، وابن عبَّاس».

قال المباركفوري: «قوله: «وفي الباب عن عائشة... إلخ» تقدَّم تخريج أحاديث هؤلاء الصَّحابة رضي الله عنهم في الباب المذكور[3]»[4].

المثال الثَّاني: في أبواب المناقب/ باب: ما جاء في فضل من رأى النَّبي ﷺ وصحبه.

---

(١) المزني البصري، يكنى أبا عبد الله، من أهل بيعة الرضوان. مات بالبصرة في آخر خلافة معاوية، وقيل توفي أيَّام يزيد بن معاوية. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٥٧٦، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٣/ ٤٢٧.

(٢) الصحابيَّة الجليلة، زوج الزُّبير بن العوام، كانت أسن من عائشة. ماتت سنة ثلاث وسبعين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٢٨٧، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٨/ ٧.

(٣) يقصد بالباب المذكور: باب مواصلة الشعر من أبواب اللّباس ٥/ ٣٦٩.

(٤) «التحفة» ٨/ ٥٦.

قال الترمذي: «وفي الباب عن عمر وعمران[1] بن حصين...».

قال المباركفوري: «قوله: «وفي الباب عن عمر وعمران بن حصين» تقدّم حديثهما في الشَّهادات[2]»[3].

وهكذا كان يفعل المباركفوري ــ رحمه الله ــ في حالات التّكرار، حيث لا يعيد التَّخريج، وقد أصاب في ذلك وأحسن.

وبهذا يتبيَّن لنا اهتمام المباركفوري اعتناؤه بما أشار إليه الترمذي في قوله: «وفي الباب» حيث أشار للأحاديث وأخرجها وأضاف إليها، وما لم يذكره الترمذي ذكره مما يعد سمة بارزة فيْ الشرح تعلي رتبته، وترفع منزلته.

إلاَّ أنَّه يجدر التنبيه على أنَّ المباركفوري مع هذا الاهتمام وتلك العناية لم يتيسَّر له تخريج بعض هذه الأحاديث فكان يقول: لينظر مَن أخرجه، أو لم أقف عليه، أو نحو ذلك، وربّما لم يأت له بذكر في شرحه.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الجمعة/ باب: في فضل الغسل يوم الجمعة.

---

(١) ابن عبيد، أبو نُجيد الخزاعي، صاحب رسول الله ﷺ، أسلم هو وأبوه، وأبو هريرة في وقت، سنة سبع، عام خيبر. مات سنة اثنتين وخمسين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٥٠٨، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٥/ ٢٦.

(٢) انظر تخريج حديث عمر ٦/ ٤٧٩، وانظر حديث عمران بن حصين في ٦/ ٤٨٣.

(٣) «التحفة» ١٠/ ٢٤٥، وإليك أمثلة أُخرى: ٨/ ٨٤، ٢٤١، ٣٣٤، ٣٨٨ ــ ١٠/ ٧١، ٢٨٨.

حديث أبي[1] ذرّ: قال المباركفوري في تخريجه: «فلينظر مَن أخرجه»[2].

المثال الثاني: في أبواب النكاح/ باب: ما جاء في تزويج الأبكار.

حديث أُبي[3] بن كعب: قال المباركفوري في تخريجه: «لم أقف على حديثه»[4].

المثال الثالث: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في إسباغ الوضوء.

حديث عائشة: نقله المباركفوري من عبارة الترمذي، لكنّه لم يخرّجه، ممَّا ينفي احتمال أن يكون السَّبب اختلاف النُّسخ، ولعلَّه فاته سهواً[5].

المثال الرَّابع: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في الوضوء من الريح.

حديث ابن مسعود: لم ينقله المباركفوري ضمن نقله لعبارة الترمذي في شرحه ولم يخرّجه، وهنا نقول: تركه سهواً، أو لعلَّه بسبب اختلاف النُّسخ[6].

---

(١) تقدَّمت ترجمته في ص ١٤٢.

(٢) «التحفة» ٣/ ٤، وانظر أيضاً: ٢/ ٧٣، ١٢٨، ١٦١ ـ ٤/ ٦، ٧، ٣٥، ٤٦ ـ ٦/ ١٢، ١٥، ٣١، ٤٥ ـ ٩/ ٤٩، ١٤٣، ٢٣٨، ٢٤٥.

(٣) هو: ابن قيس، الأنصاري، الصَّحابي المقرئ، شهد بدراً، والعقبة. مات سنة ثلاثين للهجرة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١/ ٣٨٩، وما بعدها. و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ١/ ١٦، ١٧.

(٤) «التحفة» ٤/ ١٩١، وانظر أيضاً: ٢/ ٧، ١٧٥، ١٨٥، ٢١٨ ـ ٤/ ١٥٦، ١٥٧، ١٩١، ٢٧٢، ٥/ ١٨٢، ٢١٤، ٤٤٠ ـ ٨/ ٨٩، ١٠/ ١٥٣.

(٥) «التحفة» ١/ ١٤٢، ١٤٣، وانظر أيضاً: ٤/ ٤٧٣، ٥٠١ ـ ٥/ ١١٢.

(٦) «التحفة» ١/ ٢٠٩، وانظر أيضاً: ٣/ ٢٤٥ ـ ٤/ ٢٤٤ ـ ٥/ ٨١ ـ ٦/ ٤٦٤ ـ ٨/ ٥٢.

وقد بقي هناك حالة واحدة ترك المباركفوري فيها تخريج ما أشار إليه الترمذي في قوله: وفي الباب: وهي: أن يكون في الباب ــ الَّذي أشار الترمذي فيه إلى عدد من الرُّواة ــ أحاديث كثيرة عن عدد كبير من الرُّواة، فإنَّ المباركفوري قد يكتفي ببيان ذلك ويحيل على مَن خرّج أحاديثهم. ومثال ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الجنائز/ باب: ما جاء في ثواب مَن قدّم ولداً.

حيث أشار الترمذي إلى أربعة عشر حديثاً في الباب، فلم يخرِّجها المباركفوري، بل أشار إلى ستَّة وعشرين حديثاً أُخر في الباب، ثمَّ قال:

«وإن شئت تخريج أحاديث هؤلاء الصَّحابة فارجع إلى عمدة القاري[1] ص٣٠ ج٤»[2].

ومثال آخر: في أبواب الرّضاع/ باب: ما جاء أنَّ الولد للفراش.

حيث أشار الترمذي إلى ثمانية أحاديث في الباب، فقال المباركفوري ــ رحمه الله ــ: «حديث الولد للفراش مروي من طريق بضعة وعشرين نفساً من الصَّحابة، كما أشار إليه الحافظ[3]»[4].

(١) انظر: «عمدة القاري» ٨/ ٢٧، وما بعدها.

(٢) «التحفة» ٤/ ١٤٣، ١٤٤.

(٣) انظر: «فتح الباري» ١٢/ ٣٩.

(٤) «التحفة» ٤/ ٢٦٩، ٢٧٠. وانظر أيضاً: ٤/ ٥٥٢ ــ ٧/ ٣٥١.

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق تبيَّن لنا بأنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ قد اهتمَّ بتخريج ما أشار إليه الترمذي ــ أسكنه الله فسيح جنَّاته ــ في قوله: «وفي الباب عن فلان وفلان»، وقد سلك في تخريجه طرقاً ثلاثة.

ــ **أوَّلها**: أنَّه يخرّج ما أشار إليه الترمذي دون إضافة.

ــ **وثانيها**: أن يخرّج ذلك ويضيف إليه ما علمه من أحاديث أخرى في الباب.

ــ **وثالث هذه الطُّرق**: أن يذكر أحاديث في الباب إن لم يذكر الترمذي ذلك.

وقد تمَّ ــ بفضل الله سبحانه ــ توضيح ذلك كلّه فيما سبق مع ذكر الأمثلة الموضّحة.

الفصل الخامس

منهج المباركفوري
في بيان مصطلحات الترمذي
في حكمه على الأحاديث

الفصل الخامس
منهجه في بيان مصطلحات الترمذي في حكمه على الأحاديث

استعمل الترمذي في جامعه مصطلحات عديدة متعلّقة بالحكم على الأحاديث وبعض ألفاظ الجرح والتعديل وبيان مذاهب العلماء، قصد ببعضها خلاف ما اشتهر به، لذا فإنَّ المباركفوري قد أدرك أنَّه من الأهميَّة بمكان أن يفهم القارىء المراد من هذه المصطلحات، فجعل لذلك فصلاً مستقلاً في مقدّمة شرحه؛ وهو الفصل الحادي عشر من الباب الثاني، حيث بيَّن معناها، وأورد كلام الأئمة العلماء فيها، وقد يبدي ترجيحاً يراه، وعند ورود هذه المصطلحات في مواطنها فإنَّه قد يبيِّن المراد منها في شرحه تأكيداً وتذكيراً، وربّما أحال إلى المقدّمة، وقد يسكت اكتفاءً بما سبق بيانه في الفصل المذكور.

وإليك موجز ما بيَّنه المباركفوري من هذه المصطلحات:

المصطلح الأوَّل
قوله: فيه مقال أو في إسناده مقال

«معناه أنَّ فيه موضع قول للمحدِّثين، أي تكلّموا فيه وطعنوا في صحَّته»[1].

---

(١) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٣.

المصطلح الثاني

قوله: ذاهب الحديث

«قال الطيبي[1]: أي ذاهب حديثه، غير حافظ للحديث[2]»[3].

المصطلح الثالث

قوله: هو مقارب الحديث

نقل المباركفوري عن أبي بكر بن العربي في شرح الترمذي أنَّ لفظة «مقارب» تروى بفتح الراء ويراد منها: غيره يقاربه في الحفظ، وتروى بالكسر ويراد منها أنَّه يقارب غيره، والمعنى واحد[4].

ثم نقل عن السّيوطي في «تدريب الرَّاوي»: وفيه بيان لرأي العراقي وهو أنَّ الكسر من ألفاظ التعديل، والفتح من ألفاظ التجريح، وقد خالف السّيوطي ما نقله عن العراقي ورجّح ما سبق ذكره من كلام ابن العربي وأنَّهما على كلٍّ حال من ألفاظ التَّعديل[5].

---

(١) هو: الإمام، الحسين بن محمَّد، صاحب التَّصانيف، كان شديد الردّ على الفلاسفة. مات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. انظر: «البدر الطالع» ١/ ٢٢٩، و«الأعلام» ٢/ ٢٥٦.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣/ ٢٢٨.

(٣) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٣.

(٤) انظر: «عارضة الأحوذي» ١/ ١٦.

(٥) «تدريب الرَّاوي» ١/ ٢٩٦.

وقد أكَّد المباركفوري على ذلك في مواطن من شرحه، وأحال في ذلك إلى ما ذكره هنا في المقدّمة[1].

المصطلح الرَّابع

قوله: هو شيخ ليس بذاك

وهنا نقل عن الطّيبي قوله: «أي شيخ كبير غلب عليه النِّسيان ليس بذاك المقام الَّذي يوثق به، أي روايته ليست بقويّة[2]»، ثمَّ نقل عن القاري[3] في المرقاة شرح المشكاة: أنَّ الصواب أن يحمل قوله: وهو شيخ على الجرح بقرينة مقارنته بقوله: ليس بذاك، ولأنَّهم صرَّحوا بإشعار اللَّفظ بالقرب من التجريح وإن عدّوه من ألفاظ التَّعديل، أو يقال: لا بدَّ في الثّقة من شيئين: العدالة والضبط، فإذا وجدت في الشَّخص العدالة فقط يجوز أن يعدل باعتبار الصفة الأولى، ويجوز أن يجرح باعتبار الصفة الثَّانية[4].

ثمَّ رجَّح المباركفوري بعد ذلك ما يراه حيث قال: «الظاهر أنَّ مراد الترمذي بقوله: «هو شيخ» معناه اللّغوي لا معناه المصطلح عند المحدِّثين، وإليه أشار الطيبي بقوله: أي شيخ كبير غلب عليه النِّسيان، فلا إشكال»[5].

وقد أكَّد المباركفوري ذلك في شرحه وأعاد كلام الطيبي والقاري

---

(١) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٣. وانظر: ١/ ٣٥ ـ ٣/ ١٥٨ ـ ٥/ ٢٥١.

(٢) انظر: شرح الطبي ٢/ ٨٧.

(٣) تقدَّمت ترجمته في ص ١٠٢.

(٤) انظر: «المرقاة» ٢/ ١٤٦.

(٥) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٣.

المتقدّم تذكيراً للقارئ بما سبق بيانه في المقدّمة[1].

المصطلح الخامس

قوله: إسناده ليس بذاك

«أي بذاك القوي. قال الطيبي: المشار إليه بذاك ما في ذهن مَن يعتني بعلم الحديث ويعتد بالإسناد القويّ[2]»[3].

وهذا المصطلح بيّنه المباركفوري أيضاً عند ذكر الترمذي له، حيث قال: «قوله: إسناده ليس بذاك أي: ليس بالقويّ»[4].

المصطلح السادس

قوله: هذا حديث غريب إسناداً

«أي لا متناً، والمراد به حيث يعرف متنه عن جماعة من الصَّحابة، وانفرد واحد بروايته عن صحابي آخر»، ثمَّ نقل عن تدريب الرَّاوي قوله: «وينقسم الغريب أيضاً إلى غريب متناً وإسناداً... إلخ[5]»[6].

---

(١) انظر: ١/ ٣٠٣.

(٢) انظر: «شرح الطيبي على المشكاة» ٢/ ٣١٦.

(٣) انظر: مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٤.

(٤) انظر: ٢/ ٢٧٠، ٣/ ١٨٥.

(٥) انظر: «تدريب الرَّاوي» ٢/ ١٦٤.

(٦) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٤.

المصطلح السابع

قوله: هذا حديث غريب من هذا الوجه

«أي من هذا الإسناد، وأراد به ما أراد بقوله: هذا حديث غريب إسناداً»، ثمَّ نقل عن ابن الصَّلاح[1] معنى الغريب وأنواعه[2].

المصطلح الثامن

قوله: هذا حديث مرسل

«الحديث المرسل هو الحديث الَّذي رواه التَّابعي عن رسول الله ﷺ ولم يُذكر الصَّحابي»، ثمَّ بيّن المباركفوري أنَّ الترمذي قد استعمل هذا المصطلح بمعنى المنقطع حيث قال:

«واستعمل الترمذي لفظ المرسل بمعنى المنقطع في كثير من المواضع وكذلك غيره من المحدّثين قد استعملوا المرسل بمعنى المنقطع»[3].

ولأهميَّة بيان هذا المصطلح، وكون الترمذي قد استعمله على خلاف المشتهر، فقد أوضح المباركفوري ذلك في المواطن الَّتي استعمل الترمذي فيها هذا المصطلح بهذا المعنى[4].

---

(١) تقدَّمت ترجمته في ص ٥٤.

(٢) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٤. وانظر: «علوم الحديث» ص ٢٧٠، وما بعدها.

(٣) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٥.

(٤) انظر: ١/ ٦١، ١٦٢ ـ ٢/ ٤١ ـ ٤/ ١٧٣ ـ ٨/ ١٠٣، ١٢٦، ٢٩٩ ـ ٩/ ٢٩٢.

المصطلح التاسع

قوله: هذا حديث جيّد

وهنا نقل عن السّيوطي في التَّدريب ما خلاصته: أنَّ لا مغايرة بين جيِّد وصحيح عندهم، فالجودة يعبر بها عن الصحَّة، إلاَّ أنَّ الجهبذ منهم لا يعدل عن صحيح إلى جيِّد إلاَّ لنكتة، كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردد في بلوغه الصَّحيح، فيكون الوصف بهذا المصطلح أنزل رتبة من الوصف بصحيح[1].

المصطلح العاشر

قوله بعد ذكر الحديثين أو القولين:

هـذا أصـح مـن ذاك

«معناه أنَّ الحديثين أو القولين كليهما صحيحان، لكن هذا أقوى وأثبت من ذاك، لكن الترمذي قد يستعمل أصحّ في قوله: هذا أصح من ذاك، في هذا المعنى، وهو معناه الأصلي، أعني التَّفضيل. وقد يستعمل هذا اللّفظ في معنى الصَّحيح. فمعنى قوله هذا أصحّ من ذاك أي هذا صحيح بالنسبة إلى ذاك فهو غير صحيح»، ثمَّ استشهد على ذلك بأقوال العلماء، ثم قال:

«وإذا عرفت هذا كلّه ظهر لك أنَّ قول الترمذي: هذا أصحّ من ذاك لا يستلزم أن يكون هذا صحيحاً عنده»[2].

---

(١) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٥، وانظر: «التدريب» ١/ ١٤٣.

(٢) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٥.

ولم يهمل المباركفوري التنبيه على مراد الترمذي من هذا المصطلح حتى لا يغتر القارىء فيفهم خلاف مقصوده، فإن استعمل الترمذي هذا المصطلح بمعناه الأصلي وقصد التفضيل نبَّه الشارح على ذلك[1]، وإن استعمله بالمعنى الآخر أوضح ذلك وأشار[2]، ولا شك أنَّ استعمال الترمذي لهذا المصطلح: بمعنى أنَّ أحد الحديثين أقل ضعفاً من الآخر فهو أرجح منه، هو أولى بالاهتمام وأجدر بالتنبيه، ولما كان الأمر كذلك فإنَّ المباركفوري اهتم ببيان هذا المراد أكثر من اهتمامه بالمراد الأوَّل ــ أعني الأصلي.

المصطلح الحادي عشر

قوله: هذا الحديث أصحّ شيء في هذا الباب وأحسن

أوضح المباركفوري هنا أنَّ المراد بذلك: «أنَّ هذا الحديث أرجح من كل ما ورد في هذا الباب، سواء كان كل ما ورد فيه صحيحاً أو ضعيفاً، فإن كان كل ما ورد في الباب صحيحاً فهذا الحديث أرجح في الصحة من الكلّ، وإن كان كله ضعيفاً فهذا الحديث أرجح من الكلّ»، أي أقل ضعفاً من الكلّ».

فليس المراد ــ كما بيَّن المباركفوري ــ أنَّ كل ما ورد في هذا الباب فهو صحيح وأنَّ هذا الحديث أصحّ من الكلّ. ثمَّ نقل عن السّيوطي في التَّدريب في بيان أصح الأسانيد ممَّا يناسب هذه المسألة[3].

---

(١) انظر: ١/ ١٩٦.

(٢) انظر مثلاً: ١/ ٥٦ ــ ٢/ ٦٣، ٢٧٣، ٤٦٥ ــ ٣/ ١٢٩.

(٣) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٦، وانظر: «تدريب الرَّاوي» ١/ ٦٥.

المصطلح الثاني عشر

قوله: هذا حديث فيه اضطراب

نقل المباركفوري عن تدريب الرَّاوي معنى المضطرب وأنَّه «الَّذي يروى على أوجه مختلفة من راوٍ واحدٍ مرَّتين أو أكثر، ومن راو ثان أو رواة متقاربة، فإن رجَّحت إحدى الرّوايتين أو الرّوايات بحفظ راويها مثلاً، أو كثرة صحبة المروي عنه، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات، فالحكم للرَّاجحة ولا يكون الحديث مضطرباً. . .[1]»[2].

وقد أشار المباركفوري إلى معنى المضطرب في شرحه أيضاً عند أوَّل موطن ذكره الترمذي وذلك تذكيراً بما سبق بيانه[3].

المصطلح الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، والسادس عشر

قوله: هذا حديث غير محفوظ و«الشاذ» و«المعروف» و«المنكر»

نقل المباركفوري عن الحافظ في شرح النخبة معنى ذلك ومثاله وأنَّ مقابله وهو المرجوح يقال له الشاذّ، ثمَّ قال: «فالمراد بقول الترمذي: هذا الحديث غير محفوظ أي شاذ، ثمَّ قال الحافظ: وإن وقعت المخالفة مع الضعف، فالرَّاجح يقال له: المعروف، ومقابله يقال له: المنكر[4]»[5].

---

(١) انظر: «تدريب الرَّاوي» ١/ ٢٢٠.

(٢) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٧.

(٣) انظر: «التحفة» ١/ ٣٨.

(٤) انظر: «نزهة النَّظر» ص ٣٥.

(٥) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٧.

المصطلح السابع عشر

قوله: هذا حديث حسن، أو هذا حديث صحيح، أو هذا حديث ضعيف

بيَّن المباركفوري تعريف الحسن والصَّحيح نقلاً عن الحافظ في شرح النّخبة، ثمَّ بيَّن هو معنى الضعيف، وبعد الانتهاء من ذلك، نبَّه المباركفوري إلى أنَّ تعريف الحسن المذكور هو عند غير الترمذي، وبيَّن أنَّ تعريف الحسن عند الترمذي ما ذكره في العلل الصغير حيث قال:

«وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن، فإنَّما أردنا حسن إسناده عندنا، كل حديث يروى لا يكون في إسناده مَن يتَّهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذًّا، ويروى من غير وجه نحو ذاك، فهو عندنا حديث حسن[1]»[2].

المصطلح الثَّامن عشر

قوله: هذا حديث حسن صحيح، وقوله: هذا حديث حسن غريب

نقل المباركفوري هنا عن العلماء في معنى «حسن صحيح» ما علم من كتب المصطلح، واختلافهم في معنى ذلك، وأطال الحديث فيه، ثمَّ ذكر أن له توجيهين آخرين فقال: «أحدهما أنَّ المراد حسن لذاته صحيح لغيره، والآخر أنَّ المراد حسن باعتبار إسناده صحيح أي أنَّه أصحّ شيء ورد في الباب...». كذا قال وقد سبق إلى ما استنتجه من التوجيهات.

---

(١) انظر: «كتاب العلل مع التحفة» ١٠/ ٣٦٦.

(٢) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٨.

ثم نقل عن عبد الحق الدهلوي[1] في مقدّمة شرح المشكاة استشكال العلماء قول الترمذي: حسن غريب، وأنَّ سبب ذلك أنَّ الترمذي اعتبر في الحسن تعدُّد الطُّرق فكيف يكون غريباً. وبيّن الجواب حسب الاختلاف فذكر من الأجوبة:

أنَّ اعتبار الطرق في الحسن في قسم منه وليس على الإطلاق، ومنها أنَّه جاء في بعض الطُّرق غريباً وفي بعضها حسناً، ومنها أنَّ الواو بمعنى أو فهو يتردّد في أنَّه غريب أو حسن، ومنها أنَّ المراد بالحسن معناه اللّغوي... إلخ[2].

وقد أكَّد المباركفوري في أثناء شرحه أنَّ لا منافاة بين أن يكون الحديث غريباً من جهة السند وبين أن يكون حسناً أو صحيحاً[3].

المصطلح التَّاسع عشر

لفظ الكراهة والكراهيّة

بيَّن المباركفوري أنَّ الترمذي قد أكثر استعمال هذا اللّفظ في تراجم الأبواب ثمَّ قال:

«فاعلم أنَّ الإمام الترمذي لم يرد بهذا اللّفظ ما هو المشهور،

---

(١) هو: عبد الحق بن سيف الدين الدَّهلوي، فقيه حنفي، كان محدِّث الهند في عصره، جاور في الحرمين أربع سنوات، قيل بلغت مصنّفاته مائة مجلَّد بالعربيَّة والفارسيَّة. توفي سنة اثنتين وخمسين وألف. انظر: «الأعلام» ٣/ ٢٨٠، و«معجم المؤلفين» ٥/ ٩١.

(٢) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣١٩. وانظر: «مقدّمة في أُصول الحديث» ص ٨٠، ٨١.

(٣) انظر: «التحفة» ١/ ٤٣.

أعني التنزيه وترك الأولى، بل أراد بهذا اللّفظ معنى عاماً شاملاً للتّنزيه والحرمة، وقد جاء هذا اللّفظ في كلام السّلف بمعنى الحرمة كثيراً». ثمَّ نقل عن عمدة القاري، وعن كتاب الدين الخالص، وعن إعلام الموقعين ما يعضد كلامه[1].

المصطلح العشرون

لفظ أهل الرأي

وقد بيَّن المباركفوري مقصود الترمذي بهذا اللّفظ فقال: «فعليك أن تعلم أنَّ أهل الرأي من هم؟ ولم يقال لهم أهل الرأي؟ فاعلم أنَّ أهل الرأي هم العلماء الحنفيَّة؛ وأمَّا وجه تسميتهم بذلك فادّعى بعض الحنفية أنَّهم سموا بذلك لدقَّة رأيهم وحذاقة عقلهم».

ثمَّ نقل عن المرقاة ما يعضد هذا القول، وأورد نقولات أخرى يرى أصحابها غير ما سبق، فمن تلك النقولات:

قول الجزري[2] في النّهاية في مادّة الرَّاء: «والمحدِّثون يسمّون أصحاب القياس أصحاب الرَّأي يعنون أنَّهم يأخذون برأيهم فيما يشكل من الحديث، أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر»[3].

---

(١) مقدّمة «التحفة» ١/ ٣٢٤.

(٢) هو: مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمَّد بن الأثير، كان ورعاً، عاقلاً، كاتباً. مات سنة ست وستمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٤٨٨، و«البداية والنهاية» ١٣/ ٥٩.

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ١٧٩.

ونقل عن ابن خلدون[1] في مقدّمته ما خلاصته: أنَّهم سموا بذلك حين استكثروا من القياس ومهروا فيه[2].

ثمَّ أورد كلاماً للشَّاه ولي[3] الله الدَّهلوي في حجَّة الله البالغة ذكر فيه آثاراً كثيرة حول كراهة السَّلف للرأي ثمَّ ذكر أنَّ أهل الرأي لم يكن عندهم من الأحاديث ما يقدرون به على استنباط الفقه على الأُصول الَّتي اختارها أهل الحديث، وأنَّهم اعتقدوا في أئمتهم أنَّهم في الدَّرجة العليا من التَّحقيق، فعندئذٍ مهَّدوا الفقه على قاعدة التَّخريج وذلك أن يحفظ كل أحد كتاب مَن هو لسان أصحابه، وأعرفهم بأقوال القوم وأصحَّهم نظراً في التَّرجيح، فإذا سئل عن شيء رأى فيما يحفظ فإنَّ وجد الجواب فيها وإلاَّ نظر إلى عموم كلامهم فأجراه على هذه الصورة... إلخ[4].

المصطلح الحادي والعشرون

لفظ أهل الكوفة

وهنا رجّح المباركفوري أنَّ الترمذي إذا أطلق هذا اللّفظ فإنَّه يعني

---

(١) اسمه عبد الرَّحمن بن محمَّد بن محمد بن خلدون الإشبيلي، كان فصيحاً، جميل الصورة، اشتهر بكتابه: «العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر»، وله مؤلفات كثيرة غيره. مات سنة ثمان وثمانمائة. انظر: «الأعلام» ٣/ ٣٣٠، و«معجم المؤلفين» ٥/ ١٨٨.

(٢) انظر: «مقدّمة ابن خلدون» ١/ ٤٤٦.

(٣) هو: أحمد بن عبد الرَّحيم الفاروقي الدَّهلوي الهندي، فقيه حنفي من المحدِّثين، من أهل دهلي بالهند، أحيا الله به السنَّة في الهند، له تصانيف كثيرة. مات سنة تسع وسبعين ومائة وألف. انظر: «الأعلام» ١/ ١٤٩.

(٤) انظر: «مقدّمة التحفة» ١/ ٣٢٨، وانظر: «حجَّة الله البالغة» ٢/ ١٥١.

بأهل الكوفة من كان فيها من العلماء كأبي حنيفة والسفيانين وغيرهم، وإنْ قال بعض أهل الكوفة فإنَّه يقصد بعضهم، ولم يرد بأهل الكوفة الإمام أبي حنيفة وحده كما ذكر سراج أحمد السرهندي في شرحه لجامع الترمذي، وعبد الحقّ الدَّهلوي في شرح سفر السَّعادة، وذكر أنَّ الترمذي لم يتفرَّد بهذا التعبير، واستدلَّ بكلام للحازميّ[1] في الاعتبار وبين أنَّ الحنفية قد استعملوا لفظ أهل الكوفة وأرادوا به ما أراد الترمذي[2].

المصطلح الثاني والعشرون

لفظ أصحابنا

بيَّن المباركفوري وأوضح أنَّ الترمذي يقصد بهذا اللّفظ أهل الحديث كالإمام مالك والشَّافعي وأحمد وإسحاق[3] وغيرهم، وأورد نقولات عديدة في هذا الشَّأن[4].

وقد اهتم أيضاً ببيان هذا المصطلح كلّما تكرَّر، وذلك حتى لا يظن ظان بأنَّ الترمذي يعني مذهباً دون سواه فيؤوِّل مراده ويقول قصد بذلك الشَّافعيَّة مثلاً أو الحنابلة أو غيرهم، فأراد المباركفوري بتكرار معنى هذا

---

(١) هو: الإمام الحافظ، أبو بكر محمَّد بن موسى الحازمي الهمذاني، كان بارعاً في فن الحديث، وله تصانيف عديدة. مات سنة أربع وثمانين وخمسمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ١٦٧، و«البداية والنهاية» ١٢/ ٣٥٤.

(٢) «مقدّمة التحفة» ١/ ٣٣٣، وانظر: «الاعتبار»، باب تثنية الإقامة، ص ٧٠، وباب: مرور الحمار قدام المصلِّي، ص ٧٨.

(٣) تقدَّمت ترجمته في ص ٨٧.

(٤) «مقدّمة التحفة» ١/ ٣٣٤.

المصطلح أن يترسَّخ في الذِّهن أنَّ الترمذي يقصد أهل الحديث وليس غيرهم[1].

المصطلح الثالث والعشرون

لفظ الفقهاء

أوضح المباركفوري أنَّ المراد بالفقهاء في كلام الترمذي، فقهاء المحدِّثين ـ رحمهم الله ـ كسفيان الثَّوري ومالك بن أنس والشَّافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغيرهم، واستدلَّ على ذلك بكلام الترمذي في كتابه العلل، حيث قال:

«وما ذكرنا في هذا الكتاب من اختيار الفقهاء، فما كان فيه من قول سفيان الثَّوري فأكثره ما حدّثنا به محمَّد بن[2] عثمان الكوفي، حدَّثنا عبيد الله[3] بن موسى عن سفيان. وما كان من قول مالك بن أنس فأكثره ما حدَّثنا به إسحاق بن[4] موسى الأنصاري أخبرنا

---

(١) انظر على سبيل المثال: ١/ ١٥٧، ٢٣٩ ـ ٢/ ١٤٦، ١٥٩، ٢٧٦ ـ ٣/ ١١٥.

(٢) هو: ابن كرامة، العجلي، مولاهم. قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبّان في الثّقات. مات سنة أربع وخمسين ومائتين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٢٩٦، و«تهذيب التهذيب» ٩/ ٣٠١.

(٣) هو: ابن أبي المختار، العبسي، مولاهم، وثَّقه ابن معين، وغيره، وذكر عنه التشيع. مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل بعدها. انظر: «تهذيب التهذيب» ٧/ ٤٦.

(٤) هو: ابن عبد الله الأنصاري الخطمي، كان أبو حاتم يطنب القول في صدقه، وإتقانه، ووثّقه الخطيب. مات سنة أربع وأربعين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٥٥٤، و«تهذيب التهذيب» ١/ ٢٢٠.

معن بن[1] عيسى الفزاري عن مالك بن أنس. وما كان فيه من قول ابن المبارك[2] فهو ما حدَّثنا به أحمد بن[3] عبدة الآملي عن أصحاب ابن المبارك عنه. وما كان فيه من قول الشَّافعي فأكثره ما أخبرني به الحسن[4] بن محمَّد الزعفراني عن الشَّافعي. وما كان فيه من قول أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، فهو ما أخبرنا به إسحاق[5] بن منصور عن أحمد وإسحاق[6]»[7].

وبعد توضيح طريقة المباركفوري في بيان مصطلحات الترمذي يجدر التنبيه على أنَّ المباركفوري لم يستوفِ جميع مصطلحات الترمذي بالبيان والتَّوضيح، وإنَّما بعضها، وقد أشار المباركفوري إلى ذلك في عنوان الفصل المذكور حيث قال: «الفصل الحادي عشر في شرح بعض الألفاظ الّتي

---

(١) هو: ابن يحيى الأشجعي، مولاهم، أحد أئمة الحديث، وأثبت أصحاب مالك. مات سنة ثمان وتسعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣٠٤، و«تهذيب التهذيب» ١٠/ ٢٢٦.

(٢) تقدَّمت ترجمته في ص ٨٧.

(٣) هو: أبو جعفر من آمل جيحون. قال الذّهبي في مختصره: صدوق. انظر: «تهذيب التهذيب» ١/ ٥١.

(٤) هو: أبو علي البغدادي، قال أبو حاتم: صدوق، ووثَّقه ابن أبي حاتم وغيره. مات سنة تسع وخمسين ومائتين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٢٦٢، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٧٥.

(٥) هو: ابن بهرام الكوسج، أبو يعقوب، التميمي، المروزي، وثّقه مسلم، والنّسائي، وقال أبو حاتم: صدوق. مات سنة إحدى وخمسين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٢٥٨، و«تهذيب التهذيب» ١/ ٢١٨.

(٦) انظر: «كتاب العلل مع التحفة» ١٠/ ٣٢٢.

(٧) انظر: «مقدّمة التحفة» ١/ ٣٣٦.

استعملها الترمذي في هذا الكتاب فيما يتعلَّق بتصحيح الأحاديث وتضعيفها، والجرح والتَّعديل، وفي بيان المذاهب وغير ذلك».

فيتَّضح من عبارته أنَّه اكتفى بشرح بعض هذه المصطلحات، ولعلّه قصد توضيح المهم منها أو ما أكثر الترمذي من استعماله، وترك ما يرى بأنَّه معلوم لدى القارئ.

ومن تلك المصطلحات:

«ثقة»[1]، «إسناده ليس بمتّصل»[2]، «كأنَّه أصحّ»[3]، «ليس فيه شيء»[4]، وغيرها.

(١) انظر: ٧/ ٣٤٥، ٣٧١ ـ ٨/ ٧، ٤٠، ١٠٠، ٢٠٣ ـ ٩/ ٦٠، ٢٣٣.

(٢) انظر: ٥/ ٩٣، ٢٥١ ـ ٧/ ١٩٥، ٣٧٧، ٣٧٨ ـ ٨/ ٦٤ ـ ١٠/ ٤٤.

(٣) انظر: ٣/ ٧٩.

(٤) انظر: ٣/ ٢١٨.

الفصل السادس

موقف المباركفوري من أحكام الترمذي على الأحاديث

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأوَّل: إجلاله للترمذي، وإحسان الظنّ به في مسألة التَّصحيح والتَّحسين.

المبحث الثاني: اكتفاؤه بذكر إقرار العلماء أو سكوتهم.

المبحث الثالث: عدم موافقته للترمذي.

المبحث الأوَّل

إجلاله للترمذي، وإحسان الظنّ به في مسألة التَّصحيح والتَّحسين

بالنَّظر إلى صنيع المباركفوري في أحكام الترمذي على الأحاديث، يتبيَّن بأنَّ المباركفوري كان مُجلاً للإمام الترمذي حيث يرى بأنَّه من أئمة الفن وأهل الشأن[1]، وقضيَّة التَّصحيح والتَّحسين والتَّضعيف قضيَّة اجتهاديَّة تختلف فيها وجهات النَّظر، لذا فإنَّه إذا وقف عند حديث فيه رجل ضعيف، أو اطَّلع على آراء أخرى لبعض النقَّاد من العلماء فإنَّه لا يلقي باللَّوم على الترمذي ــ لكونه حسّنه أو صحَّحه ــ ويتَّهمه بالتَّساهل لأوَّل وهلة، كلا، بل ينظر إلى الحديث ويبحث عن شواهده وطرقه، وينظر إلى قول الترمذي في الرَّجل الذي قد ضُعِّف الحديث بسببه، فقد يكون الرَّجل ليس بضعيف عند الترمذي، وإن كان في الإسناد مجهول فإنَّ ذلك لا يخفى على مثل الإمام الترمذي فلعلَّه قد عرفه، فإن لم يجد من ذلك شيئاً نظر إلى الأمور الخارجة عن السند، مثل اشتهار المتن وغيره، فإن وجد من تلك الأمور شيئاً، اعتذر به للترمذي، وإليك أمثلة ذلك ضمن المسائل التَّالية:

---

(١) «التحفة» ١/ ٤١١، ٢/ ٣٩٥.

المسألة الأولى

اعتذاره للترمذي بأنّ تصحيحه أو تحسينه لأجل الشواهد، وتعدد الطرق

مثاله: في أبواب الحجّ/ باب: ما جاء في العمرة أواجبة هي أم لا ــ باب منه:

قال الترمذي: «حديث ابن عبّاس حديث حسن». قال المباركفوري: «في إسناده زياد بن عبد الله بن الطّفيل العامري البكائي أبو محمَّد الكوفي صدوق ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين، ولم يثبت أنَّ وكيعاً كذَّبه، وله في البخاري موضع واحد متابعة[1]، وفي إسناد هذا الحديث أيضاً يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف، كبر فتغير، صار يتلقَّن، وكان شيعيًّا[2]، فتحسين الترمذي لعلّه لشواهده»[3].

مثال آخر: في أبواب البرّ والصلة/ باب ما جاء في رحمة الصبيان.

قال الترمذي: «حديث محمَّد بن[4] إسحاق عن عمرو[5] بن شعيب

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» ص ٢٢٠، ولم يشر المباركفوري هنا إلى أنَّه مصدره، وقد نقله بشيء من الاختصار.

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» ص ٦٠١، ولم يشر المباركفوري هنا إلى أنَّه مصدره، وقد نقله بشيء من الاختصار.

(٣) «التحفة» ٣/ ٥٨٥.

(٤) المطلبي، مولاهم، صدوق إلاَّ أنَّه يدلّس، ورمي بالتشيع، والقدر. مات سنة خمسين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٣٣، و«تهذيب التهذيب» ٩/ ٣٤، و«التقريب» ص ٤٦٧.

(٥) ابن محمَّد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، القرشي، وثّقه الجمهور، وضعَّفه آخرون. مات سنة ثماني عشرة ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ١٦٥، و«تهذيب التهذيب» ٨/ ٤٣.

حديث صحيح». فقال المباركفوري: «فإن قلت: محمَّد بن إسحاق مدلِّس، وقد رواه عن عمرو بن شعيب بالعنعنة فكيف صحَّح الترمذي حديثه؟ لهذا قلت: الظَّاهر أنَّه صححه بتعدد طرقه وشواهده...»[1].

فهنا قد اعتذر المباركفوري بأنَّ تحسينه وتصحيحه لكون الحديث قد ورد من طرق أخرى وله شواهد تقوّيه، إلاَّ أنَّ المباركفوري قد فاته ذلك في بعض المواطن القليلة، بحيث يكون للحديث شواهد أخرى ــ وإن لم ترفع الحديث وتقوِّيه ــ فلا يشير إليها ويعتذر بها للترمذي.

ومثال ذلك: في أبواب الحجّ/ باب ما جاء متى يقطع التلبية في العمرة.

قال الترمذي: «حديث ابن عبَّاس حديث صحيح». قال المباركفوري: «قال المنذري[2]: في إسناده محمَّد بن عبد الرَّحمن[3] بن أبي ليلى، وقد تكلَّم فيه جماعة من الأئمة[4]. انتهى، وقد عرفت أنَّه سيِّىء الحفظ جدًّا، ففي صحَّة هذا الحديث نظر، وقال أبو داود بعد روايته: رواه عبد الملك[5] بن

---

(١) «التحفة» ٦/ ٤١.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص ٢٠.

(٣) الأنصاري، قاضي الكوفة، كان أهل العلم يحبّون فقهه أكثر من حديثه، قد كان سيِّىء الحفظ، كثير الخطأ والوهم. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٣١٠، و«تهذيب التهذيب» ٩/ ٢٦٨.

(٤) انظر: «تلخيص السنن» ٢/ ٣٤٢.

(٥) العزرمي، أحد الأئمة، وثّقه أحمد، ويحيى، وغيرهما. مات سنة خمس وأربعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ١٠٧، و«تهذيب التهذيب» ٦/ ٣٥٢.

أبي سليمان وهمّام[1] عن عطاء[2] عن ابن عبّاس موقوفاً[3]. انتهى»[4].

فهنا لم يعتذر المباركفوري للترمذي بوجود شواهد للحديث ولم يشر إليها، وقد ورد للحديث شاهد عن عبد الله بن عمرو قال:

«**اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر كلّ ذلك في ذي القعدة يلبي حتى يستلم الحجر**». وقد قال البيهقي[5] بعد تخريجه لهذا الحديث عن الحجاج[6] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه: «إسناده أضعف من حديث ابن عبّاس، والحجاج بن أرطأة لا يحتجّ به. وروي عن أبي[7] بكرة مرفوعاً أنّه خرج معه في بعض عمره فما قطع التلبية حتى استلم الحجر وإسناده ضعيف»[8].

---

(١) ابن يحيى، الأزدي، المحلمي، مولاهم، وثّقه أحمد، وابن معين، وغيرهما، وحديثه في أخرة أصحّ ممَّن سمع منه قديماً. مات سنة ثلاث وستين ومائة، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٢٩٦، و«تهذيب التهذيب» ١١/ ٦٠.

(٢) ابن أبي رباح، القرشي، مولاهم، كان فقيهاً، عالماً، ورعاً، وذكره ابن حبّان في الثّقات. مات سنة أربع عشرة ومائة، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٧٨، و«تهذيب التهذيب» ٧/ ١٧٩.

(٣) انظر: «سنن أبي داود»، كتاب المناسك/ باب: متى يقطع المعتمر التلبية ٢/ ٤٠٦.

(٤) «التحفة» ٣/ ٥٧١.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص ١٣٨.

(٦) هو: ابن أرطأة، الكوفيّ، وثّقه ابن معين، وغيره، إلاَّ أنَّه يدلّس. مات سنة خمس وأربعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٦٨، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ١٧٢.

(٧) اسمه نفيع بن الحارث الثقفي، وقيل مسروح، من فضلاء الصَّحابة، وخيارهم. مات سنة إحدى وخمسين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٥، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٣/ ٥٤٢.

(٨) انظر: «السنن الكبرى» ٥/ ١٠٥.

فيتَّضح من هذا المثال أنَّ المباركفوري قد لا يعتذر للترمذي مع وجود شواهد أخرى للحديث، لكن ذلك ــ كما سبق ــ في مواطن قليلة.

المسألة الثانية

اعتذار المباركفوري للترمذي في تصحيحه وتحسينه بعض الأحاديث الّتي في سندها رجل ضعيف عند النقّاد بأنّه عنده صدوق

ومثال ذلك: كل حديث ورد في إسناده علي بن[1] زيد بن جدعان.

وإليك ما قاله المباركفوري في مقدّمته: بعد أن نقل عن الحافظ في كتابه «التلخيص»، كلامه حول حديث علي بن زيد بن جدعان، عن أبي[2] نضرة، عن عمران[3] ابن حصين، قال غزوت مع رسول الله ﷺ، وشهدت معه الفتح فأقام ثماني عشرة[4]... الحديث. حسَّنه الترمذي. قال الحافظ: «وعليّ ضعيف وإنَّما حسّن الترمذي الحديث لشواهده...»[5].

فقال المباركفوري متعقِّباً الحافظ: «والظاهر أنَّ الترمذي إنَّما حسّنه لأنَّ علي بن زيد بن جدعان ليس بضعيف عنده بل هو عنده صدوق كما صرَّح به الترمذي نفسه حيث قال في باب الأخذ بالسنّة واجتناب البدعة، من أبواب

---

(١) هو: علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان، التيمي، أبو الحسن البصري. مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٠٦، و«تهذيب التهذيب» ٧/ ٢٨٣.

(٢) اسمه المنذر بن مالك العبدي، وثّقه ابن معين، وغيره. مات سنة ثمان أو تسع ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥٢٩، و«تهذيب التهذيب» ١٠/ ٢٦٨.

(٣) تقدَّمت ترجمته في ص ٢١١.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصَّلاة/ باب: متى يُتم المسافر ٢/ ٢٣.

(٥) التخليص ٢/ ٤٦.

العلم، بعد رواية حديث أنس من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عنه ما لفظه: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، قال: وعلي بن زيد صدوق إلاَّ أنَّه يرفع الشَّيء الَّذي يوقفه غيره، انتهى»[1]، ثمَّ ضرب المباركفوري مثالاً آخر، حيث صحَّح الترمذي حديثاً في كتابه الجامع وفي إسناده علي بن زيد[2].

وكذا في شرحه، حيث أيَّد ما قاله في المقدّمة، مستدلاً بما ذُكر في كتب التَّراجم كالميزان[3]، وتهذيب التهذيب[4]، من أنَّ علي بن زيد، صدوق عند الترمذي[5].

فالمباركفوري يعلم بأنَّ علي بن زيد لم يسلم من غوائل الجرح، لكنه قبل أن يحكم على الحديث بالتَّضعيف نظر إلى رأي الترمذي في هذا الرَّجل فوجده صدوق عنده، فاعتذر له بذلك.

المسألة الثالثة

اعتذار المباركفوري للترمذي، باحتمال معرفته للمجهول في السند

وقد أشار المباركفوري ــ رحمه الله ــ إلى ذلك في المقدّمة حيث قال: «فأمَّا تحسينه ما في إسناده مجهول فيحتمل أنَّ الترمذي عرفه»[6]، ثمَّ استشهد على ذلك بكلام لبعض العلماء:

---

(١) جامع الترمذي مع التحفة ٧/ ٣٧١.

(٢) المقدّمة ١/ ٣١٠.

(٣) انظر: «التحفة» ٣/ ٨٨، وانظر: «الميزان» ٣/ ١٢٩.

(٤) انظر: «التحفة» ٧/ ٢٩٧، وانظر: «تهذيب التهذيب» ٧/ ٢٨٤.

(٥) وانظر على سبيل المثال: أيضاً ١/ ٤١١ ــ ٤/ ٢١٠ ــ ٧/ ٢٧.

(٦) المقدّمة ١/ ٣٠٨.

وإليك مثال ذلك من الشرح: في أبواب النكاح/ باب: ما جاء في فضل التَّزويج والحثّ عليه:

قال الترمذي: «حديث أبي أيُّوب[1] حديث حسن غريب»، فقال المباركفوري: «في تحسين الترمذي هذا الحديث نظر، فإنَّه قد تفرَّد به أبو الشمال[2]، وقد عرفت أنَّه مجهول إلاَّ أن يقال: إنَّ الترمذي عرفه، ولم يكن عنده مجهولاً، أو يقال إنَّه حسّنه لشواهده...»[3].

المسألة الرَّابعة

اعتذار المباركفوري للترمذي بأنَّ تصحيحه أو تحسينه للأحاديث كان لأُمور خارجة عن السند

مثال ذلك: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في المني والمذي:

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». قال المباركفوري بعد تخريج الحديث: «وفي إسناد الترمذي يزيد بن أبي زياد، وقد عرفت ما فيه من الكلام، وقد صحَّح الترمذي حديث يزيد هذا في مواضع وحسَّنه في مواضع كما عرفت في المقدّمة، فلعلّ تصحيحه وتحسينه بمشاركة الأُمور الخارجة عن نفس السند من اشتهار المتون ونحو ذلك، وإلاَّ فيزيد ليس من رجال الحسن فكيف الصَّحيح»[4].

---

(١) هو: خالد بن زيد، الخزرجي، الصَّحابي الكريم. مات سنة خمسين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٤٠٢، و«الإصابة في تمييز الصحابة» ١/ ٤٠٤.

(٢) هو: أبو الشّمال بن ضباب. عن أبي أيوب الأنصاري، وعنه مكحول، لم يعرفه أبو زرعة. انظر: «تهذيب التهذيب» ١٢/ ١٤٠.

(٣) «التحفة» ٤/ ١٦٨، وانظر ٣/ ٤٨٠.

(٤) «التحفة» ١/ ٣١٤.

المبحث الثاني

اكتفاؤه بذكر إقرار العلماء أو سكوتهم

في مواطن كثيرة ينقل المباركفوري حكم الترمذي في الشَّرح، ثمَّ يعقّب ذلك بإقرار بعض العلماء له، وقد يعقّب بسكوت بعضهم عند مرورهم بالحديث، وإليك الأمثلة على ذلك ضمن هاتين المسألتين.

المسألة الأولى

اكتفاؤه بذكر إقرار العلماء

ومثال ذلك: في أبواب الصَّوم/ باب: ما جاء في وصال شعبان برمضان:

قال الترمذي: «حديث أُمّ سلمة حديث حسن»، فقال المباركفوري ــ بعد تخريجه للحديث ــ: «ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقرَّه[1]»[2].

المثال الثاني: في أبواب الاستئذان والآداب/ باب: ما جاء في كراهية قيام الرَّجل للرَّجل:

---

(١) انظر: «الترغيب والترهيب» ١/ ٤٩٥.

(٢) «التحفة» ٣/ ٣٦٠.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن[1] صحيح غريب». قال المباركفوري: «ذكره الحافظ في الفتح، ونقل تصحيح الترمذي وأقرَّه[2]»[3].

فهنا لم يعلِّق المباركفوري بشيء على حكم الترمذي على الأحاديث بل اكتفى بنقل إقرار العلماء له.

المسألة الثانية

اكتفاؤه بذكر سكوت العلماء

ومثال ذلك: في أبواب الصَّوم/ باب: ما جاء في بيان الفجر:

قال الترمذي: «حديث طلق[4] بن علي حديث حسن غريب من هذا الوجه»، فقال المباركفوري ــ بعد ذكره لقول الترمذي ــ: «ذكر الحافظ هذا الحديث في فتح[5] الباري وسكت عنه»[6].

المثال الثاني: في أبواب الجنائز/ باب: ما جاء في الثوب الواحد يُلقى تحت الميت في القبر:

---

(١) هكذا في نسخة المباركفوري، وأمَّا في متن طبعة دار الكتب العلميَّة فبدون لفظة «حسن»، انظر: «التحفة» ٨/ ٢٤.

(٢) انظر: «فتح الباري» ١١/ ٥٥.

(٣) «التحفة» ٨/ ٢٤، وانظر أيضاً على سبيل المثال: ٣/ ١٨٢، ٤٠٣ ــ ٨/ ٣٤، ٤٧، ٥٨، ٧٢، ١٤٠، ١٥٠ ــ ٩/ ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٧ ــ ١٠/ ٢١، ٣٢.

(٤) هو: ابن المنذر، السحيمي، أبو علي اليمامي، وفد على النَّبي ﷺ، وعمل معه في بناء المسجد. انظر: «تهذيب التهذيب» ٥/ ٢٩.

(٥) انظر: «فتح الباري» ٤/ ١٦٢.

(٦) «التحفة» ٣/ ٣١٩.

قال الترمذي: «حديث شقران[1] حديث حسن غريب». فقال المباركفوري بعد هذا: «ذكره الحافظ في التَّلخيص[2] وسكت عنه»[3].

فانظر كيف اكتفى بسكوت العلماء على حكم الترمذي، ولم يبيّن موافقته أو مخالفته لحكم الترمذي.

(١) مولى رسول الله ﷺ، يقال كان اسمه صالح بن عدي. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٣/ ٢٠٩، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٣١٦.

(٢) انظر: «التلخيص الحبير» ٢/ ١٣٠.

(٣) «التحفة» ٤/ ١٢٧. وانظر أيضاً على سبيل المثال: ٤/ ٤٧١، ٥٣٨ ـ ٦/ ٢٣٥ ـ ٧/ ٤٣٤ ـ ٩/ ١٦٤ ـ ١٠/ ١١١، ١٢٣.

المبحث الثالث

عـدم موافقته للترمذي

لم يكن المباركفوري متعاطفاً مع الإمام الترمذي ــ بسبب تقديره وإجلاله له ــ على حساب ما تقتضيه الأمانة العلميَّة من الحكم على الأحاديث بما يناسب حالها، كلا!!

فالمباركفوري قد خالف الترمذي في مواطن كثيرة، وبيّن سبب المخالفة مما يشيد بجانب الإنصاف والعدل والتحرِّي عند المباركفوري، فهو يدرك أنَّ الترمذي فيه تساهل في الحكم على الأحاديث، فقد قال في المقدّمة: «اعلم أنَّ الإمام أبا عيسى الترمذي مع إمامته وجلالته في علوم الحديث، وكونه من أئمة هذا الشأن، متساهل في تصحيح الأحاديث وتحسينها»[1]، ويرى بأنَّ انتقاد العلماء لتصحيحه وتحسينه، إنَّما هو في حالة بيّنها بقوله: «عدم اعتمادهم على تصحيح الترمذي وتحسينه، إنَّما هو إذا تفرَّد بالتَّصحيح، أو التَّحسين، وأمَّا إذا وافقه في ذلك غيره من أئمة الحديث فلا»[2].

ولذا فالمباركفوري إن لم يجد شيئاً ممَّا سبق من الأعذار الَّتي قد

---

(١) ١/ ٢٧٥.

(٢) الموطن السابق نفسه.

تلتمس للترمذي، فإنَّه يفعل إحدى المسائل التَّالية:

المسألة الأولى

يبيّن عدم موافقته للترمذي في حكمه على الحديث

ومثال ذلك: في أبواب الصَّلاة/ باب: رفع اليدين عند الرُّكوع:

قال الترمذي: «حديث الترمذي: «حديث ابن مسعود حديث حسن» حيث نقل المباركفوري أقوال أهل العلم في تضعيف هذا الحديث، ثمَّ قال: فثبت بهذا كلّه أنَّ حديث ابن مسعود ليس بصحيح ولا بحسن، بل وضعيف لا يقوم بمثله حجّة. وأمَّا تحسين الترمذي فلا اعتماد عليه لما فيه من التَّساهل...»[1].

مثال آخر: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في سجدتي السَّهو قبل السَّلام.

قال الترمذي: «حديث ابن بحينة[2] حديث حسن». قال المباركفوري عقب ذلك: «بل هو صحيح أخرجه الشَّيخان[3]»[4].

---

(١) «التحفة» ٢/ ٩٣.

(٢) هو: عبد الله بن مالك بن القشب، أسلم قديماً، وكان ناسكاً، فاضلاً. مات بعد سنة أربع وخمسين. انظر: «تهذيب التهذيب» ٥/ ٣٣٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: صفة الصلاة/ باب: من لم ير التشهد الأوَّل واجب ١/ ٢٨٥، وفي باب: التشهد الأوَّل ١/ ٢٨٥، وفي باب: ما جاء في السَّهو إذا قام من ركعتي الفريضة ١/ ٤١١، وفي باب: مَن يكبِّر في سجدتي السَّهو ١/ ٤١٣، وفي كتاب: الأيمان والنذور/ باب: إذا حنث ناسياً في الأيمان ٦/ ٢٤٥٥، وأخرجه مسلم في كتاب: المساجد ومواضع الصَّلاة/ باب: السهو في الصَّلاة والسُّجود له ٥/ ٥٦ وما بعدها.

(٤) «التحفة» ٢/ ٣٣٧، وانظر أيضاً على سبيل المثال: ٣/ ٣٠٥ ـ ٦/ ٢٣٠ ـ ٩/ ٣٠٩.

فبهذين المثالين يتبيَّن لنا أنَّ المباركفوري إذا اتَّضح له عدم صحَّة حكم الترمذي على الحديث فإنَّه يخالفه ويذكر ما يراه صواباً.

وقد لا يصرّح المباركفوري بعدم موافقته للترمذي، فيضعّف ما صحَّحه أو حسَّنه، أو يصحّح ما حسَّنه، وإنَّما يقول: «في كونه كذلك نظر» أو «في كونه حسناً كلام». ثمَّ يذكر سبب ذلك، وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأوَّل: في أبواب العيدين/ باب: في المشي يوم العيد.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». فقال المباركفوري: «في كونه كذلك نظر لأنَّ في سنده الحارث[1] الأعور، وقد عرفت حاله»[2].

المثال الثاني: في أبواب الحجّ/ باب: ما جاء في طواف الزّيارة باللّيل.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». فقال المباركفوري: «في كون هذا الحديث حسناً نظر، فإنَّ أبا الزُّبير[3] ليس له سماع من ابن عبَّاس وعائشة، كما صرَّح به الحافظ ابن أبي حاتم[4] في كتاب المراسيل[5]»[6].

ففي هذين المثالين لم يصرّح المباركفوري بموافقة، أو مخالفة، وإنَّما

---

(١) الهمداني، ضعَّفه بعض أهل العلم، وكذّبه الشعبي. مات سنة خمس وستين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ١٥٢، و«تهذيب التهذيب»: ٢/ ١٢٦.

(٢) «التحفة» ٣/ ٥٧.

(٣) هو: محمَّد بن تدرس الأسدي، مولاهم، صدوق إلاَّ أنَّه يدلِّس. مات سنة ست وعشرين ومائة. انظر: «تهذيب التهذيب» ٩/ ٣٩٠، و«التقريب» ص ٥٠٦.

(٤) هو: عبد الرَّحمن بن محمَّد، التميمي، الرَّازي، الحافظ، صاحب التَّصانيف. مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. انظر: «الأعلام» ٣/ ٣٢٤.

(٥) انظر: كتاب المراسيل، ص ١٥٤.

(٦) «التحفة» ٣/ ٥٧٢. وانظر أيضاً مثالاً ثالثاً: ٢/ ١١٨.

قال: فيه نظر، وإليك مثالان آخران، على قوله بعد حكم الترمذي: «في كونه حسناً كلام».

المثال الأوَّل: في أبواب الجمعة/ باب: في السَّاعة الَّتي تُرجى في يوم الجمعة.

قال الترمذي: «حديث عمرو بن[1] عوف حديث حسن غريب». فقال المباركفوري بعد قول الترمذي هذا: «في كون هذا الحديث حسناً كلام، فإنَّ في سنده كثير[2] بن عبد الله بن عوف، وقد تقدّم حاله...»[3].

المثال الثاني: في أبواب الجمعة/ باب: ما جاء في السّواك والطّيب يوم الجمعة.

قال الترمذي: «حديث البراء[4] حسن»، فقال المباركفوري ــ بعد تخريجه ــ: «وفي كونه حسناً كلام، فإنَّ مداره فيما أعلم على يزيد بن أبي زياد، وقد ضعّفه جماعة،...»[5].

فهنا قال بعد حكم الترمذي ــ على كلّ من الحديثين ــ في كونه حسناً كلام، ثمَّ بيّن سبب هذا الكلام وأن في السَّند الأوَّل كثير بن عبد الله بن عوف، وأنَّ الحديث الثاني مداره على يزيد بن أبي زياد، وكلاً من الرَّجلين، قد ضُعّف.

---

(١) هو: ابن زيد المزني، صحابي قديم الإسلام. مات في ولاية معاوية. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٣/ ٩، و«تهذيب التهذيب» ٨/ ٧٤.

(٢) المزني، ضعَّفه كثير من النقّاد، وكذّبه الشَّافعي، وغيره. مات بعد الخمسين ومائة. انظر: «تهذيب التهذيب» ٨/ ٣٧٧.

(٣) انظر: «التحفة» ٢/ ٥٠٥.

(٤) تقدَّمت ترجمته في ص ٩٩.

(٥) انظر: «التحفة» ٣/ ٥٦.

المسألة الثانية

يكتفي بنقل نقد العلماء، وحكمهم

فيورد حكم الترمذي في الشَّرح ثمَّ يعقِّب بنقل كلام أهل العلم حول الحديث، ورجاله، وأمثلة ذلك كثيرة منها:

المثال الأوَّل: في أبواب الحجّ/ باب: كيف تُرمى الجمار.

قال الترمذي: «حديث ابن مسعود حسن صحيح»، فعقَّب المباركفوري بقوله: «قال الحافظ في الفتح: في إسناده المسعودي[1]»، وقد اختلط، قال: ولفظ: «واستقبل القبلة» فيه شاذ[2] كما عرفت آنفاً»[3].

المثال الثاني: في أبواب الجنائز/ باب: ما جاء في تقبيل الميت.

قال الترمذي: «حديث عائشة حديث حسن صحيح». فعقَّب المباركفوري بقوله: «قال المنذري في تلخيص السنن: قال الترمذي حسن صحيح. في إسناده عاصم[4] بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطّاب، وقد تكلّم فيه غير واحد من الأئمة[5]»[6].

---

(١) هو: عبد الرَّحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود. وثَّقه يعقوب بن شيبة، وغيره، وقد اختلط في آخر عمره. مات سنة خمس وستين ومائة. «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٩٣، و«تهذيب التهذيب» ٦/ ١٩٠.

(٢) انظر: «فتح الباري» ٣/ ٦٨٠.

(٣) «التحفة» ٣/ ٥٥١.

(٤) مات في أوَّل خلافة أبي العبَّاس. انظر: «تهذيب التهذيب» ٥/ ٤٢.

(٥) انظر: تلخيص السنن ٤/ ٣٠٨.

(٦) «التحفة» ٤/ ٥٥. وانظر أيضاً على سبيل المثال: ٤/ ١٤ ـ ٨/ ١٦٥.

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق تبيَّن لنا بأنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ كان مجلاًّ للإمام الترمذي، ومقدّراً لاجتهاده في مسألة التَّحسين والتَّصحيح.

فإن حسَّن الترمذي أو صحَّح حديثاً في إسناده مطعنٌ، فإنَّه يلتمس له عذراً مثل وجود الشَّواهد، وتعدّد الطرق، ورأي الترمذي في الرَّجل الَّذي قد ضعّفه النقّاد من أهل العلم، وكذلك يعتذر له باحتمال معرفته للمجهول في السّند، وأيضاً بأُمور أخرى خارجة عن السند كاشتهار المتن وغيره، فهو يرى بأنَّ الترمذي من أهل الحديث العارفين بعلله.

وقد يكتفي المباركفوري بنقل إقرار العلماء أو سكوتهم دون أي تعليق، وفي أحيان ثالثة يخالف الترمذي مصرّحاً بذلك، وقد لا يصرّح وإنَّما يقول: «في كونه كذلك نظر»، و«في كونه حسناً كلام»، ثمَّ يذكر سبب ذلك النَّظر وهذا الكلام.

الباب الثالث

منهج المباركفوري في شرح الأحاديث

ويشتمل على خمسة فصول:

الفصل الأوَّل : منهج المباركفوري في بيان غريب الحديث.

الفصل الثاني : منهج المباركفوري في بيان معنى الأحاديث.

الفصل الثالث : منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بمباحث العقيدة.

الفصل الرابع: منهج المباركفوري في فقه الأحاديث.

الفصل الخامس: موقف المباركفوري من الفرق الإسلامية المنحرفة.

الفصل الأول

منهج المباركفوري
في بيان غريب الحديث

تمهيد

وجد في أحاديث رسول الله ﷺ ألفاظ غريبة، استعجمت على كثير من النَّاس، وذلك لأنَّ رسول الله ﷺ كان أفصح النّاس لساناً، وأكثرهم بياناً، تقبل إليه الوفود من جهات شتّى، فيكلّمهم بلهجاتهم، حتى لكأنَّه أفصح فصحائهم، وقد كانت تلك الألفاظ مفهومة كلّها أو أكثرها لدى الصَّحابة الكرام رضوان الله عليهم، إلاَّ أنَّه وبعد وفاة رسول الله ﷺ، دخل كثير من الأعاجم في هذا الدّين، فاختلط القوم، وامتزجت اللّغات، وبَعُدَ النَّاس عن العربيَّة الفصحى، شيئاً فشيئاً، حتى صعب عليهم فهم كثير من الألفاظ، ولمَّا صار الأمر كذلك، كان لزاماً على مَن علم من العلماء أن يبيّن ذلك.

إلاَّ أنَّ كثيراً من المحدِّثين قد أحجموا عن شرح الغريب، خوفاً من الكلام بالظنّ، ولإدراكهم بما يترتَّب على تفسيرهم من الأحكام الدينية والدنيويَّة[1].

ومن أولئك الإمام أحمد فقد روي «أنَّه سُئل عن حرف منه فقال:

(١) لمزيد من التفصيل انظر كتاب: «الحديث والمحدِّثون» ص ٤٧٤.

سلوا أصحاب الغريب، فإنّي أكره أن أتكلّم في قول رسول الله ﷺ بالظنّ»[1].

فإذا تبيَّن ذلك فقد عرَّف العلماء غريب الحديث بأنَّه: «ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة، بعيدة من الفهم، لقلّة استعمالها»[2].

وقد أدرك المباركفوري ذلك كلَّه فاعتنى ببيان الألفاظ الغريبة في المتون، واستعان بأُمور عدّة، لتقرير المعنى المراد، أكثر من الاستعانة ببعضها، وأقل من البعض الآخر.

وإليك هذه الأُمور موضّحة بأمثلتها:

(١) «تدريب الرَّاوي» ٢/ ١٦٦.

(٢) «التقريب» ٢/ ١٦٦.

المبحث الأوَّل

استعانته بالآيات القرآنية الموضِّحة للألفاظ

لقد أنزل الله تعالى كتابه الخالد ــ القرآن الكريم ــ بلغة العرب، وضمَّنه أفصح الفصيح، وأبلغ البيان.

وقد تجلَّى ذلك في كلّ لفظة من ألفاظه. فحَفِظَ هذا الكتابُ اللّغةَ العربية من الضياع.

وقد كان فعل كثير من الأئمة الأعلام في تصانيفهم أن يستعينوا بالقرآن الكريم. فيوردون النَّظائر منه بياناً، وتأكيداً، وتدليلاً.

ولا يظنَّن ظان أنَّ ذلك خاص بعلم القرآن ليس غير، كلا! «بل هو نافع في كل علم من علوم الشَّرع، فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم، وحكمهم، وإليها مفزع حذَّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم»[1].

وقد استعان المباركفوري واستشهد بالآيات الكريمة عند شرحه للغريب، فأوردها قاصداً بها التأكيد، والتَّدليل، والتَّوضيح.

---

(١) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، ص ٥٤.

وإليك أمثلة تقرّر ذلك:

المثال الأوّل: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في التخشع في الصَّلاة.

حيث فسَّر «**وتقنع يديك**» فقال: «من إقناع اليدين رفعهما في الدُّعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾[1]...»[2].

المثال الثاني: في أبواب الدَّعوات/ باب: ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرون الله.

فسَّر «**عليهم ترة**» فقال: «بكسر التاء وتخفيف الرَّاء، أي: تبعة، ومعاتبة، أو نقصاناً، وحسرة، من وتره حقّه نقصه، وهو سبب الحسرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾[3]...»[4].

(١) سورة إبراهيم: الآية ٤٣.

(٢) «التحفة» ٢/ ٣٢٧.

(٣) سورة محمَّد: الآية ٣٥.

(٤) «التحفة» ٩/ ٢٢٨، وانظر أمثلة أخرى: ١/ ٢٩٨، ٤١٨.

المبحث الثاني
استعانته بالأحاديث النبويّة والرّوايات الأخرى

قدَّم الأئمة الأجلاَّء تفسير الحديث للقرآن على غيره من أقوال النَّاس، فإن كان ذلك التقديم في تفسير الحديث للقرآن، وهو أعلى رتبة، وأجلّ شأناً، فإنَّ تفسير الحديث بالحديث أولى وأحرى فقد قرَّر علماء الحديث بأنَّ «أقوى ما يعتمد عليه في تفسير غريب الحديث أن يظفر به مفسّراً في بعض روايات الحديث»[1].

ولذا فقد درج الأئمة من شرّاح الأحاديث النبويَّة الكريمة على ذلك، فتلاحظ العالم منهم إذا وجد تفسير لفظة غريبة بمتن الحديث في رواية أخرى، فإنَّه يكتفي بها، ولا يحيد عنها، فهي بغيته، ومطلبه، فرسول الله ﷺ أعلم بمراد نفسه، ثمَّ الرّواة أيضاً أعلم بذلك ممَّن بعدهم.

وقد أدرك المباركفوري منزلة هذا النَّوع من التَّفسير، وأهميَّته، فاستعان في شرحه للغريب بالرّوايات الأخرى، الواردة في كتب السنَّة الكثيرة، وعنى بذلك. ومسلكه ــ في الغالب ــ أن يخصص الرّواية المفسَّرة. فيقول بعد أن يشرح اللَّفظة الغريبة: كما في رواية فلان، أو نحو هذه العبارة. وإليك بعض الأمثلة الموضِّحة:

---

(١) «التقييد والإيضاح» ص ٢٥٨.

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء ما يقول الرَّجل إذا أذَّن المؤذِّن من الدّعاء. (باب منه آخر).

حيث فسَّر لفظة «الوسيلة» فقال: «قد فسَّرها النَّبي ﷺ بقوله: «**فإنَّها منزلة في الجنَّة لا تنبغي إلاَّ لعبد من عباد الله**». وقع ذلك في حديث عبد الله بن عمر عند مسلم[1]»[2].

المثال الثاني: في باب/ ما ذكر في فضل الصَّلاة.

حيث فسَّر قوله ﷺ: «**فمن غشي أبوابهم**» فقال: «وفي رواية النَّسائي: «**فمن دخل عليهم**»[3]، وهو المراد من غشيان أبوابهم»[4].

وبهذين المثالين يتقرَّر بأنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ كان يستعين بالرِّوايات الأخرى في شرحه للغريب مخصّصاً الرّواية المفسَّرة.

وقد وجدت المباركفوري يبهم الرّواية فلا يخصّصها إلاَّ أن ذلك في مواطن قليلة من شرحه.

وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأوَّل: في أبواب التفسير/ باب: تفسير سورة الأحزاب.

شرح معنى قول أنس: «انكشف المسلمون»[5]، فقال: «وفي رواية:

---

(١) في كتاب الصَّلاة/ باب: استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثمَّ يصلِّي على النَّبي ﷺ، ثم يسأل له الوسيلة ٤/ ٨٥.

(٢) انظر: «التحفة» ١/ ٥٣١.

(٣) أخرجه النَّسائي في كتاب البيعة/ باب: من لم يُعن أميره على الظلم ٤/ ٤٣٥.

(٤) انظر: «التحفة» ٣/ ١٩١.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد/ باب: قول الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ ٣/ ١٠٣٢، وفي كتاب المغازي/ =

«وانهزم النَّاس»[1]»[2].

المثال الثاني: في أبواب/ أحاديث شتَّى من أبواب الدَّعوات/ باب[3].

فسَّر قوله ﷺ: «**إذا أخذت**»[4]. فقال: «أي أتيت كما في رواية[5]»[6].

ففي هذين المثالين لم يبيّن الرّواية المفسرة، أعني لم يخصّصها بل أبهم ذلك، وفِعْلُ المباركفوري كذا هو في مواطن قليلة.

= باب: غزوة أُحد ٤/ ١٤٨٧، ومسلم في كتاب الإمارة/ باب: ثبوت الجنَّة للشهيد ١٣/ ٤٦.

(١) الرواية هذه هي التي أخرجها البخاري آنفاً في المغازي إلاَّ أن بدَّل الواو فاء «فانهزم الناس».

(٢) انظر: «التحفة» ٩/ ٤٥، وانظر أمثلة أخرى في: ١/ ١٨٥، ١٨٨، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣٢٤ ـ ٣/ ١٠٧، ٣٩٠ ـ ٤/ ٤٢٦ ـ ٨/ ٩٨، ٢٥٢، ٣٥٧، ٣٨٢ ـ ٩/ ٤٧.

(٣) بغير ترجمة.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء/ باب: فضل مَن بات على الوضوء ١/ ٩٧، وفي كتاب الدّعوات/ باب: إذا بات طاهراً ٥/ ٢٣٢٦، وفي باب: ما يقول إذا نام ٥/ ٢٣٢٦، وفي باب: النَّوم على الشقّ الأيمن ٥/ ٢٣٢٧، وفي كتاب التَّوحيد/ باب: قول الله تعالى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ ٦/ ٢٧٢٢، ومسلم في كتاب: الذكر والدعاء والتَّوبة والاستغفار/ باب: الدعاء عند النَّوم ٧/ ٣٢.

(٥) هذه الرِّواية أخرجها البخاري، في كتاب الوضوء/ باب: فضل مَن بات على الوضوء ١/ ٩٧، وفي كتاب الدعوات/ باب: إذا بات طاهراً ٥/ ٢٣٢٦.

(٦) انظر: «التحفة» ١٠/ ١٩، وانظر أيضاً: ٤/ ٣٢٠، ٣٣٠ ـ ٧/ ٢٣٨

المبحث الثالث
استعانته بالشّواهد الشّعريّة

احتجَّ شرَّاح حديث رسول الله ﷺ واستشهدوا بالشّعر في مواضع متعدّدة من شروحهم. وذلك أنَّ رسول الله ﷺ قد خاطب القبائل وكلَّم الوفود بلهجاتهم. لذا فإنَّ الرجوع إلى الشِّعر في فهم غريب الحديث يعدّ رجوعاً إلى ديوان هذه القبائل وتلك الوفود، ولا غرو في ذلك، فإنَّ الصَّحابة والتَّابعين قد احتجُّوا بالشِّعر على غريب القرآن وعلى رأسهم ابن عبَّاس ــ رضي الله عنهما ــ(١).

وإذا كانوا قد أجازوا ذلك وارتأوه في كتاب الله ففي حديث رسول الله ﷺ أولى بالجواز، وقد استعان المباركفوري بالأبيات الشعرية في معرض بيانه لبعض الألفاظ الغريبة فأوردها محتجًّا ومستشهداً، وذلك في مواطن قليلة.

وكان ما يذكره ــ غالباً ــ ضمن نقله عن غيره من العلماء الَّذين صنَّفوا في فنون مختلفة. فتجد استشهاده بالبيت من الشّعر ضمن نقله عن كتب الغريب، أو معاجم اللّغة، أو شروح العلماء، وأقلّ من ذلك ما يستشهد به دون ذكره لأيٍّ من المصادر.

---

(١) انظر: «الإتقان في علوم القرآن» ٢/ ٥٥.

وإليك تقرير ذلك كلّه بالأمثلة ضمن هاتين المسألتين:

المسألة الأولى

استشهاده بالشّعر ضمن نقله عن كتب الغريب، ومعاجم اللغة، وشروح العلماء

وإليك أمثلة ذلك:

المثال الأول: في أبواب فضائل القرآن/ باب: ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي.

حيث فسَّر لفظة «سنام»: فقال: «وقال الجزري[1] في النهاية: سنام كل شيء أعلاه، وفي شعر حسَّان[2]:

وإنَّ سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

أي: أعلى المجد[3]»[4].

المثال الثاني: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في الغسل من الجنابة.

فسَّر لفظة «سائر» فقال: «قال في القاموس: الباقي لا الجميع

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ٢٢٦.

(٢) هو: ابن ثابت الأنصاري، شاعر الرَّسول ﷺ، وصاحبه. مات سنة أربعين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٥١٢، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٢/ ٨.

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب السين مع النون ٢/ ٤٠٩، وانظر البيت في: ديوان حسَّان بن ثابت، ص ٨٩.

(٤) «التحفة» ٨/ ١٤٧. وانظر أيضاً: «التحفة» ٨/ ٤٤٩، و«النهاية» ٤/ ١٢٤.

كما توهَّم جماعات. وقد يستعمل له، ومنه قول الأحوص[1]:

فَجَلَتْهـا لـنـا لبـابـة لـمـا وقـذ النَّوم سائر الحراس[2]»[3]

المثال الثالث: في أبواب القراءات/ باب: ما جاء أنَّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف.

فسَّر لفظة «أساوره» فقال: «بالسين المهملة: أي آخذ برأسه. قاله الجرجاني[4]. وقال غيره: أواثبه. وهو أشبه.

قال النَّابغة[5]:

فبت كـأنّـي سـاورتنـي ضـئيلـة من الرقش في أنيابها السمّ ناقع[6]

أي: واثبتني.

---

(١) هو: عبد الله بن محمَّد الأنصاري، شاعر، هجَّاء. مات سنة ثلاث وثلاثمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥٩٣، و«الأعلام» ٤/ ١١٦.

(٢) انظر: «القاموس المحيط»، مادّة «سؤر» ص ٥١٧، وانظر البيت في كتاب «شعر الأحوص الأنصاري» ص ٣٥.

(٣) «التحفة» ١/ ٢٩٦. وقد تصحَّفت بعض ألفاظ هذا المقطع في طبعة التحفة فوقع في الطبعة الهنديّة: قال الأجرس بالجيم، وفي دار الكتب العلميَّة: الأخرس، بالخاء المعجمة الفوقية. وفي بيت الشعر تصحفت اللّفظة الأولى في ط: دار الكتب العلميّة إلى: فجللتها. وتصحفت في ط: الهندية لفظة: الحرّاس إلى: الحراش، بالشين بدلاً عن السين. وما أثبته هنا من القاموس. انظر: ط: الهندية ١/ ١٠٧، وط: دار الكتب العلمية ١/ ٢٩٦.

(٤) هو: أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرَّحمن، شيخ العربيّة، له تصانيف عديدة. مات سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٤٣٢.

(٥) هو: زياد بن معاوية الذبياني، شاعر جاهلي، فحل، مات قبل الهجرة بنحو ثماني عشرة سنة. انظر: «الأعلام» ٣/ ٥٤.

(٦) انظر: «ديوان النابغة الذبياني» ص ٤٦.

وفي بانت سعاد:

إذا يساور قرناً لا يحق له ... أن يترك القرن إلاَّ وهو مخذول[1]

كذا في الفتح[2]»[3].

المسألة الثانية

استشهاده بالشعر دون ذكره لأيّ من المصادر

وإليك أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في الصَّلاة على الدَّابة في الطّين والمطر.

حيث أوضح المراد من لفظه «السماء» فقال: «والمراد ههنا المطر.

قال الشَّاعر:

إذا نزل السَّماء بأرض قوم ... رعيناه وإن كانوا غضاباً[4]»[5]

المثال الثاني: في أبواب التَّفسير/ سورة البروج.

---

(١) قائله: كعب بن زهير، انظر كتاب: «شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله ﷺ» ص ٢٨٥.

(٢) انظر: «فتح الباري» ٨/ ٦٤١.

(٣) «التحفة» ٨/ ٢١٣. وانظر أيضاً: «التحفة» ١/ ٣٧٤، ٤٣٥، ٤٣٦، وانظره في: «الفتح» ١/ ٥١٤، ٥١٥، وانظر: «التحفة» ١/ ٢٠٣، وانظره في: «معالم السنن» ٣/ ٢٥٦، وانظره في: «النيل» ٢/ ١٣، ١٤.

(٤) قائله: معاوية بن مالك الملقّب بمعوِّد الحكماء، انظر: «المفضليات» ص٣٥٩.

(٥) «التحفة» ٢/ ٣٨٠.

عند قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟﴾[1]. قال المباركفوري: «أي ما عابوا منهم، وما أنكروا منهم، إلاَّ الإيمان. كقوله:

ولا عيب فيهم غير أنَّ سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب[2]»[3]

وبهاتين المسألتين يتَّضح أنَّ المباركفوري قد استشهد بالأبيات الشعريَّة، في شرحه لغريب الأحاديث، إلاَّ أنَّه ـ غالباً ـ ما يكون استشهاده بها ضمن كلام غيره من العلماء.

وفي مواطن أخرى قد يحتجّ بها ويستشهد لكن دون العزو إلى أيٍّ من المصادر، علماً بأنَّ احتجاجه واستشهاده بالشّعر عموماً قليل. وفي المسألة الثانية أقلّ من سابقتها.

(١) سورة البروج: الآية ٨.

(٢) قائله: النابغة، انظر: ديوانه، ص ٦٠.

(٣) «التحفة» ٩/ ١٨٦، وانظرها أيضاً: ٤/ ٣٢٢.

المبحث الرَّابع
استعانته بكتب غريب الحديث

عُنِي العلماء بالتَّصنيف في غريب الحديث، وأوْلوا هذا الشَّأن جانباً من رعايتهم، ذبًّا عن الدِّين، وحراسة لقول سيد المرسلين ﷺ. فقيل: إنَّ أوَّل مَن صنَّف في هذا العلم أبو عبيدة معمر[1] بن المثنى، ثمَّ أبو الحسن[2] النضر بن شميل، ثمَّ الأصمعي[3]، ثمَّ تتابعت الجهود، وكثرت التَّصانيف. «ولم يخل زمان وعصر ممن جمع في هذا الفن شيئاً، وانفرد فيه بتأليف، واستبدّ فيه بتصنيف»[4].

---

(١) التيمي، مولاهم، صاحب التَّصانيف، كان عالماً بالشعر، والغريب، مبغضاً للعرب، يرى رأي الخوارج. مات سنة تسع ومائتين، وقيل بعدها. انظر: «معجم الأدباء» ٥/ ٥٠٩، و«سير أعلام النبلاء» ٩/ ٤٤٥.

(٢) التيمي، النَّحوي، اللغوي، الأديب، الثقة. مات سنة أربع ومائتين. انظر: «معجم الأدباء» ٥/ ٥٦٣، و«سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣٢٨.

(٣) هو: عبد الملك بن قريب، البصري، الإمام، الحافظ، واللغوي، والإخباري البارع. مات سنة خمس ومائتين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ١٧٥، و«تهذيب التهذيب» ٦/ ٣٦٨..

(٤) انظر: «النهاية» لابن الأثير ١/ ٧.

وكان من أجل هذه المصنّفات كتاب النّهاية لابن الأثير[1]، والذي جمع فيه بين كتاب الهروي[2]، وكتاب الأصفهاني[3]. واستدرك عليهما ما فاتهما من الغرائب. حتى قال عنه السيوطي: «وهي ــ أي النهاية ــ أحسن كتب الغريب وأجمعها وأشهرها الآن، وأكثرها تداولاً»[4]، وهكذا قدّم هؤلاء الأجلّة عملاً يذكرون به، فجزاهم الله عنّا وعن المسلمين خير الجزاء.

وقد استفاد المباركفوري، واستعان بكتب الغريب في شرحه، ونقل عنها كثيراً، وخاصّة كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر.

وإليك بيان منهجه في ذلك من خلال أربع مسائل، وهي:

المسألة الأولى

يفسّر اللفظة بالنّقل من كتب الغريب بالتمام، دون زيادة ولا نقصان

وإليك أمثلة تقرّر ذلك:

المثال الأوّل: في أبواب الدَّعوات/ باب: ما جاء ما يقول إذا قام من اللّيل إلى الصَّلاة (باب منه).

---

(١) تقدَّمت ترجمته ص ٢٢٦.

(٢) هو: أبو عبيد أحمد بن محمَّد، اللغوي، صاحب الغريبين، مات سنة إحدى وأربعين ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ١٤٦، و«البداية والنهاية» ١١/ ٣٦٨.

(٣) هو: محمَّد بن عمر، الأصفهاني، المديني، أحد الحفَّاظ، له مصنّفات عديدة. مات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. انظر: «البداية والنهاية» ١٢/ ٣٣٩.

(٤) انظر: «التدريب» ٢/ ١٦٧.

حيث فسَّر لفظتي «تعطّف العزّ» فقال: «قال الجزري في النهاية: أي التردّي بالعز، العطاف والمعطف الرداء، وقد تعطَّف به واعتطف وتعطفه واعتطفه، وسمي عطافاً لوقوعه على عطفي الرجل، وهما ناحيتا عنقه، والتعطُّف في حقّ الله تعالى مجاز يراد به الاتّصاف كأنَّ العزّ شمله شمول الرّداء[1]»[2].

المثال الثاني: في أبواب تفسير القرآن/ سورة التَّوبة.

فسَّر لفظة «الوثن» فقال: «هو كلّ ما له جثَّة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة، كصورة الآدمي، والصنم: الصورة بلا جثَّة، وقيل: هما سواء، وقد يطلق الوثن على غير الصورة، ومنه حديث عدي[3]: قدمت عليه ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فقال: «**ألق هذا الوثن عنك**»[4].

قاله في المجمع[5]»[6].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب العين مع الطّاء ٣/ ٢٥٨.

(٢) «التحفة» ٩/ ٢٦٢.

(٣) ابن حاتم، صاحب النَّبي ﷺ، شهد مع علي الجمل، وصفّين. مات سنة ست وستين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٣/ ١٦٢، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٤/ ٢٢٨.

(٤) تفرّد الترمذي بإخراجه دون بقيّة الخمسة، انظر: جامعه مع التحفة ٨/ ٣٩٠.

(٥) انظر: «مجمع البحار» ٥/ ١٢.

(٦) انظر: «التحفة» ٨/ ٣٩١.

المسألة الثانية

يفسّر اللفظة بالنّقل عن كتب الغريب باختصار

وإليك أمثلة تقرِّر ذلك:

المثال الأوّل: في أبواب الصلاة/ باب: ما جاء في الصَّلاة على البسط.

فسّر لفظة «النُّغير» فقال: «قال في النهاية: النغير هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار[1]»[2].

وبالنَّظر إلى النّهاية تجد إضافة إلى ما سبق، قوله: «ويجمع على نِغْران».

المثال الثاني: في أبواب الصَّلاة/ ما ذكر في فضل الصَّلاة.

حيث فسَّر لفظة «غشي» قال: «قال في النّهاية: غشية يغشاه غشياناً إذا جاءه، وغشاه تغشية إذا غطاه، وغشي الشيء إذا لابسه[3]»[4].

وإليك ما قاله ابن الأثير بعد هذا.

«وغشي المرأة إذا جامعها. وغُشي عليه فهو مَغْشيٌّ عليه إذا أُغمي عليه. واستغشى بثوبه وتغشى: أي تغطّى. والجميع قد جاء في الحديث على اختلاف ألفاظه».

---

(١) «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب النون مع الغين ٥/ ٨٦.

(٢) «التحفة» ٢/ ٢٥٠.

(٣) «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب الغين مع الشّين ٣/ ٣٦٩.

(٤) «التحفة» ٣/ ١٩١.

المسألة الثالثة

اقتصار المباركفوري على المعنى المتعلّق بلفظة حديثه

وذلك أنَّ المباركفوري قد يأتي لشرح لفظة ما من كتب الغريب، فيجد صاحب الكتاب قد ذكر معنى هذه اللفظة ضمن كلامه على ألفاظ متن آخر، فيأخذ المباركفوري المعنى المتعلّق بلفظة حديثه دون ما سواه من الكلام.

وإليك أمثلة توضِّح المراد:

المثال الأوَّل: في أبواب العيدين/ باب: في خروج النِّساء في العيدين.

حيث فسَّر لفظة «جلباب» فقال: «قال الجزري: الجلباب الإزار والرداء، وقيل: الملحفة، وقيل: هو كالمقنعة، تغطي به المرأة رأسها، وظهرها، وصدرها، جمعه جلابيب[1]»[2].

وبالنظر إلى كتاب النهاية تجد أنَّ المباركفوري قد انتخب ما سبق من بين كلام كثير، وإليكه:

قال في النهاية: «وفي حديث عليّ ــ رضي الله عنه ــ: «مَن أَحبَّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلباباً»[3]، أي ليزهد في الدُّنيا، وليصبر على الفقر والقلَّة. والجلباب: الإزار والرداء، وقيل: الملحفة، وقيل: هو كالمقنعة، تغطي به المرأة رأسها، وظهرها وصدرها، وجمعه جلابيب، كنى به عن الصبر، لأنَّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن، وقيل: إنَّما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر، أي فليلبس إزار الفقر، ويكون منه على حالةٍ تعمُّه

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب الجيم مع اللام ١/ ٢٨٣.

(٢) «التحفة» ٣/ ٧٤.

(٣) أخرجه أبو عبيد، في غريب الحديث ٢/ ١٤٦.

وتشمله؛ لأنَّ الغنى من أحوال أهل الدنيا، ولا يتهيَّأ الجمع بين حب الدُّنيا وحبّ أهل البيت».

المثال الثاني: في أبواب التفسير/ سورة اقرأ باسم ربك.

حيث فسَّر لفظة «ناد» فقال: «قال في النّهاية: النَّادي مجتمع القوم وأهل المجلس، فيقع على المجلس وأهله[1]»[2].

وبعد النَّظر في كتاب النّهاية نجد المباركفوري قد اقتضب من كلام ابن الأثير ما يتعلَّق بلفظة حديثه وترك ما سواها، ولزيادة البيان، إليك ما ذكره ابن الأثير في كتابه حيث قال: «في حديث أم زرع[3] «قريب البيت من النَّادي[4]»، النَّادي: مجتمع القوم، وأهل المجلس، فيقع على المجلس وأهله. تقول: إنَّ بيته وسط الحِلّة، أو قريباً منه؛ ليغشاه الأضياف والطُّرُق».

المسألة الرَّابعة
عند تفسير المباركفوري للألفاظ الغريبة
قد يجمع في نقله بين كتابين من كتب الغريب

فينقل عن الكتابين مشيراً إليهما، وقد يشير إلى أحدهما دون الآخر. وإليك أمثلة تبيّن المقصود:

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في التَّشديد في البول.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب النون مع الدَّال ٥/ ٣٦.

(٢) «التحفة» ٩/ ١٩٦.

(٣) قيل اسمها: عاتكة بنت أكهل السَّاعدي. انظر: «فتح الباري» ٩/ ١٦٧، و«شرح النووي على مسلم» ١٥/ ٢١٢.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب النكاح/ باب: حسن المعاشرة مع الأهل ٥/ ١٩٨٨، ومسلم في كتاب فضائل الصَّحابة/ باب: حديث أم زرع ١٥/ ٢١٢.

حيث فسَّر: «**وما يعذّبان في كبير**» فقال: «أي في أمر كان يكبر عليهما ويشقّ فعله لو أراداه، لا أنَّه في نفسه غير كبير. كيف وهما يعذّبان فيه؟ فإنَّ عدم التنزُّه يبطل الصَّلاة، والنميمة سعي بالفساد»، ثمَّ قال المباركفوري بعد هذا: كذا في النهاية[1] والمجمع[2]»[3].

المثال الثاني: في أبواب الحج/ باب: ما جاء كيف الطَّواف.

فقد شرح لفظتي «فاستلم الحجر» فقال: «أي الحجر الأسود، أي وضع يديه وقبَّله، والاستلام افتعال من السَّلام بمعنى التحيَّة، وأهل اليمن يسمّون الرّكن الأسود بالمحيا؛ لأنَّ النَّاس يحيونه بالسَّلام، وقيل: من السِّلام ــ بكسر السين ــ وهي الحجارة، واحدتها سِلِمة بكسر اللام. يقال: استلم الحجر إذا لمسه وتناوله»، ثمَّ قال المباركفوري بعد هذا: «كذا في النّهاية[4] وغيره»[5].

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب الكاف مع الباء ٤/ ١٤٢.

(٢) انظر: «مجمع البحار» ٤/ ٣٥٩.

(٣) انظر: «التحفة» ١/ ١٩٥. وانظر أيضاً: «التحفة» ٣/ ٥٢ ــ ٩/ ٣٥٣.

(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»، باب السين مع اللام ٢/ ٣٩٥.

(٥) انظر: «التحفة» ٣/ ٥٠٢. وانظر أيضاً: «التحفة» ٩/ ١٢٩.

المبحث الخامس

استعانته بكتب معاجم اللّغة

المعجم هو «كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات اللّغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتَّبة ترتيباً خاصًّا، إمَّا على حروف الهجاء أو الموضوع»[١].

وأوَّل مَن استعمل لفظة «المعجم» هم رجال الحديث[٢]، وقد ابتدأ تأليف المعجمات بجمع مفردات اللّغة من غير ترتيب لها، ثمَّ أعقب ذلك تدوينها حسب المعاني والموضوعات[٣]، ثمَّ صنَّف العلماء ــ بعد ذلك ــ المعجمات الّتي تشتمل على أكبر عدد من مفردات اللّغة، مرتّبة ترتيباً خاصًّا مصحوباً بشرح المعنى، فصارت مصدراً يرجع إليه الباحث عن معاني الكلمات، أو طريقة نطقها، واشتقاقها، أو أصلها.

وهكذا تطوّر هذا الفن حتى بلغ حدّ الإتقان[٤]، ويعتبر رائد

---

(١) مقدّمة الصحاح، ص ٣٨.

(٢) المصدر والصفحة نفسيهما.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٢.

المعجمات العربيّة هو كتاب الخليل[1] بن أحمد الفراهيدي، حيث ابتكر فكرته، واخترع نهجه وترتيبه[2].

وكان الباعث على تأليف هذه المعجمات هو الباعث نفسه على تأليف كتب الغريب، وهو حراسة الدِّين، وحفظ العربية من الضياع. وقد استعان المباركفوري ــ رحمه الله ــ بالمعجمات كثيراً وأفاد منها، ويمكن بيان منهجه من خلال هذه المسائل:

المسألة الأولى

يقتضب المباركفوري ما يناسب لفظة الحديث، ويوفي بمعناها، دون ما سوى ذلك

فإذا أراد المباركفوري شرح اللَّفظة الغريبة من أحد المعاجم؛ فإنَّه يأخذ ما يبيِّن معناها دون نقل كل ما يتعلَّق بها، وذلك أنَّ مقصوده تقريب المعنى لذهن القارئ، وليس الاستيعاب في بيان كلّ ما تطلق عليه اللّفظة، أو تصاريفها، أو كيفية جمعها.

وإليك أمثلة تقرّر ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الوتر/ باب: ما جاء في صفة الصَّلاة على النَّبي ﷺ.

شرح لفظة «آل» فقال: «قال في القاموس: الآل أهل الرَّجل، وأتباعه،

---

(١) صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، كان ديِّناً، متواضعاً، رأساً في لسان العرب. مات سنة بضع وستين ومائة، وقيل بعدها. انظر: «معجم الأدباء» ٣/ ٣٠٠، و«سير أعلام النبلاء» ٧/ ٤٢٩.

(٢) مقدّمة الصحاح، ص ٥٤.

وأولياؤه، ولا يستعمل إلاَّ فيما فيه شرف غالباً، فلا يقال آل الإسكاف كما يقال أهله[1]»[2].

فهذا النّص مقتضب من قول صاحب القاموس: «والآل: ما أشرف من البعير، والسّراب، أو خاص بما في أوَّل النَّهار، ويؤنث، والخشب، والشَّخص، وعَمَدُ الخيمة، كالآلة، جمعه: آلات، وجبل، وأطراف الجبل، ونواحيه، وأهل الرَّجل، وأتباعه، وأولياؤه، ولا يُستعمل إلاَّ فيما فيه شَرَفٌ غالباً، فلا يقال: آل الإسكاف، كما يقال: أهله، وأصله: أهل، أُبدلت الهاء همزة، فصارت أَأْلٌ، توالت همزتان، فأُبدلت الثانية ألفاً، وتصغيره: أُوَيْلٌ وأُهيل».

المثال الثاني: في أبواب الزَّكاة/ باب: ما جاء في فضل الصدقة.

قد بيّن المباركفوري معنى لفظة «فصيله» فقال: «قال في القاموس: الفصيل: ولد الناقة، إذا فصل عن أُمّه، جمعه فصلان، بالضمّ والكسر، وككتاب[3]»[4].

وإليك ما قاله صاحب القاموس ليتبيّن المراد:

«والفصيل: حائط قصير دون الحصن، أو دون سور البلد، وولد النَّاقة إذا فُصل عن أُمّه، جمعه فصلان، بالضمّ والكسر، وككتاب. والفصيلة: أُنثاه، ومن الرَّجل: عشيرته، ورهطه الأدنون، أو أقرب آبائه إليه، والقطعة من لحم الفخذ، والقطعة من أعضاء الجسد».

---

(١) انظر: «القاموس المحيط»، مادّة «آل» ص ١٢٤٥.

(٢) «التحفة» ٢/ ٤٩٣.

(٣) انظر: «القاموس المحيط»، مادّة «فصل» ص ١٣٤٧.

(٤) «التحفة» ٣/ ٢٦٤.

فبالنَّظر إلى هذين المثالين يتَّضح لنا أنَّ المباركفوري قد اقتضب ما يتعلَّق بلفظة الحديث، واكتفى بما يبيِّن معناها. وهكذا دأب المباركفوري في نقله من المعاجم، اللَّهم! إلاَّ فيما ندر، حيث نقل في مواطن قليلة جداً كل ما ذكره المعجم، ولعلَّ ذلك لقلَّة الألفاظ، وكون اختصاره لا يقرِّب المعنى، وإليك مثالاً من تلك المواطن:

في أبواب الأمثال/ باب ما جاء في مثل الله عزَّ وجلَّ لعباده.

فسَّر لفظة «الزُّط» فقال: «قال في القاموس: الزط: بالضم جبل من الهند معرب جت بالفتح، والقياس يقتضي فتح معربه أيضاً، والواحد زطي[1]»[2].

المسألة الثانية

يفسِّر المباركفوري الألفاظ الغريبة وإن لم تكن من ألفاظ الأحاديث

حيث أوضح المباركفوري معنى ألفاظ وردت ضمن كلام الترمذي، وغيره من العلماء. وإليك من الأمثلة ما يقرّر ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّلاة/ باب: كيف الجلوس في التَّشهّد (باب منه).

قال الترمذي: «وهو قول الشَّافعي وأحمد وإسحاق قالوا: يقعد في التَّشهد الآخر على وركه»[3].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط»، مادّة «زط» ص ٨٦٣.

(٢) «التحفة» ٨/ ١٢٧.

(٣) «جامع الترمذي مع التحفة» ٢/ ١٥٧.

فقال المباركفوري بعد هذا: «قال في القاموس: الورك بالفتح والكسر وككتف ما فوق الفخذ مؤنثة، جمعه أوراك، وَوَرَك يركُ وَرَكاً، وتورك وتوارك اعتمد على وركه[1]»[2].

المثال الثاني: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء أنَّ ما بين المشرق والمغرب قبلة.

قال الترمذي: «واختار عبد الله[3] بن المبارك التياسر لأهل مرو[4]».

فقال المباركفوري: «قال في القاموس: مرو بلد بفارس. اهـ، وقال في الصّراح: مرو شهري ست ازخراسان مروزي منسوب إليه، على غير قياس وهم مراوزة[5]. انتهى، والتياسر: ضد التيامن، والأخذ في جهة اليسار. قاله في القاموس[6]»[7].

فانظر إلى هذين المثالين كيف أنَّ المباركفوري فسَّر ثلاثة ألفاظ وردت في كلام الإمام الترمذي ــ رحمه الله ــ.

(١) انظر: «القاموس»، مادّة «ورك» ص ١٢٣٥.

(٢) «التحفة» ٢/ ١٥٧.

(٣) سبقت ترجمته في ص ٨٧.

(٤) «جامع الترمذي مع التحفة» ٢/ ٢٦٩.

(٥) انظر: «الصراح من الصحاح» ٢/ ٥٠٢.

(٦) انظر: «القاموس»، مادّة «مرو» ص ١٧١٩، ومادّة «يسر» ص ٦٤٤.

(٧) انظر: «التحفة» ٢/ ٢٦٩.

المبحث السادس

استعانته بشروح العلماء قبله

دأب شُرَّاح حديث رسول الله ﷺ على الاستفادة، والاستعانة بمن كتب في هذا المضمار قبلهم، ولم يكن المباركفوري ــ رحمه الله ــ بدعاً من الشرَّاح. فقد احتذى حذوهم، ونقل عنهم، في بيان الغريب من الألفاظ.

ويمكن بيان منهجه في ذلك في هاتين المسألتين:

المسألة الأولى

نقل كلام الشُرَّاح في بيان الألفاظ الغريبة

نقلاً تامًّا دون زيادة أو نقصان

وإليك من الأمثلة ما يقرِّر ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب البيوع/ باب: ما جاء في كراهية النجش.

فسَّر المباركفوري لفظة «النجش» ناقلاً من الفتح فقال:

«وقال الحافظ في الفتح: النجش بفتح النُّون وسكون الجيم بعدها معجمة. وهو في اللّغة تنفير الصيد، واستثارته من مكانه ليصاد، يقال نجشت الصّيد أنجشه بالضم نجشاً. وفي الشَّرع: الزيادة في ثمن السّلعة ممَّن

لا يريد شراءها؛ ليقع غيره فيها. سمي بذلك لأنَّ النَّاجش يثير الرّغبة في السّلعة، ويقع ذلك بمواطأة البائع، فيشتركان في الإثم، ويقع ذلك بغير علم البائع فيختص بذلك النَّاجش، وقد يختص به البائع كمن يخبر بأنَّه اشترى سلعة بأكثر ممَّا اشتراها به ليغر غيره بذلك، وقال ابن قتيبة[1]: النَّجش: الختل، والخديعة، ومنه قيل للصَّائد: ناجش؛ لأنَّه يختل الصّيد، ويحتال له[2]»[3].

المثال الثاني: في أبواب المناقب/ مناقب الزُّبير بن العوَّام ــ رضي الله عنه ــ باب.

فسَّر المباركفوري لفظة «حواري» فنقل عن شرح مسلم للنَّووي حيث قال: «قال النَّووي في شرح مسلم: قال القاضي[4]: اختلف في ضبطه، فضبطه جماعة من المحققين، بفتح الياء كمصرخي، وضبطه أكثرهم بكسرها. والحواري: النَّاصر، وقيل الخاصَّة[5]»[6].

---

(١) هو: العلاَّمة، عبد الله بن مسلم، الدينوري، وقيل: المروزي، صاحب التَّصانيف. مات سنة ست وسبعين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٢٩٦، و«لسان الميزان» ٣/ ٣٥٧.

(٢) انظر: «فتح الباري» ٤/ ٤١٦.

(٣) «التحفة» ٤/ ٤٤١.

(٤) هو: الحافظ، أبو الفضل، عيّاض بن موسى، اليحصبي، كان إماماً في علوم كثيرة. مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٥٠، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ١٣٧.

(٥) انظر: «شرح مسلم» ١٥/ ١٨٨.

(٦) «التحفة» ١٠/ ١٦٩.

فهذان المثالان قد نقلهما المباركفوري من كلام ابن حجر والنَّووي، بالنّص دون زيادة أو نقصان[1].

المسألة الثانية

نقل كلام الشرّاح في بيان الألفاظ الغريبة نقلاً مختصراً

وإليك أمثلة توضّح المراد:

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في البول يصيب الأرض.

حيث فسَّر المباركفوري لفظة «سجلاً» فقال: «قال أبو بكر بن

---

(١) وانظر على سبيل المثال الجدول التالي:

التحفة	المصدر المنقول عنه
١/ ٢٥٣	الفتح ١/ ٣٣٠
٤/ ٢٣	الفتح ٤/ ١٩
٤/ ٤٨٤	شرح مسلم للنَّووي ١١/ ٧٠
٥/ ٦٣	الفتح ١٠/ ١٢
٥/ ٢١٠	الترغيب والترهيب للمنذري ٣/ ٧٤
٥/ ٢٣٥	الفتح ٦/ ١٧
٥/ ٢٨٣	المرقاة ٧/ ٤٣٦
٨/ ٤٧	شرح مسلم للنَّووي ١٤/ ٥٨
٨/ ١٠٢	الفتح ١٠/ ٦٠٥
٨/ ٢١٦	الفتح ١٧/ ٢١
٩/ ٩	شرح مسلم للنَّووي ٣/ ٩٨
٩/ ٢٣٦	شرح مسلم للنَّووي ١٧/ ٤٢

العربي في العارضة: السجل الدلو. والدلو مؤنثة، والسجل مذكر، فإن لم يكن فيها ماء فليست بسجل، كما أنَّ القدح لا يقال له كأس إلاَّ إذا كان فيه ماء. يقال له: دلو سجلية أي ضخمة، وكذلك الذنوب: الدلو الملأى ماءً مثله، ولكنَّها مؤنثة، والغرب: الدلو العظيمة، بإسكان الراء، فإن فتحتها فهو الماء السائل من البئر، والحوض، وغير ذلك أيضاً[1]»[2].

فهنا قد اختصر المباركفوري كلام ابن العربي، فحذف أوَّله، وهو قوله: «سجل: ذنوب دلو، فأمّا السجل في اللّغة فهو الصب، يقال سجلت السحاب إذا صبت، وسجلت على فلان ماءً صببته، وأصله من...».

المثال الثاني: في أبواب فضائل الجهاد/ باب: ما جاء في غزو البحر.

حيث فسَّر لفظة «ثبج» فقال: «قال الحافظ بفتح المثلَّثة والموحَّدة ثمَّ جيم، ظهر الشيء، هكذا فسّره جماعة، وقال الخطابي[3]: متن البحر وظهره، وقال الأصمعي[4]: ثبج كل شيء وسطه، قال: والرَّاجح أنَّ المراد هنا ظهره كما وقع في رواية عند مسلم: «**يركبون ظهر البحر**»[5]»[6].

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» ١/ ٢٤٥.

(٢) انظر: «التحفة» ١/ ٣٨٩.

(٣) المسطِّر في «أعلام الحديث» قوله: «ثبج البحر: متنه ومعظمه، وثبج كل شيء: وسطه». انظر: «أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري» ٢/ ١٣٥٦.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص ٢٦٦.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة/ باب: فضل الغزو في البحر ١٣/ ٥٩، وانظر: «فتح الباري» ١١/ ٧٦.

(٦) «التحفة» ٥/ ٢٢٨.

وإليك ما أسقطه المباركفوري ــ من كلام الحافظ ــ اختصاراً:

قال الحافظ ــ بعد ذكره لقول الأصمعي: «وقال أبو علي[1] في أماليه: قيل ظهره، وقيل معظمه، وقيل هوله[2]، وقال أبو زيد[3] في نوادره: ضرب ثبج الرَّجل بالسَّيف أي وسطه، وقيل ما بين كتفيه[4]»[5].

وبالمثالين السَّابقين يتقرَّر أنَّ من منهج المباركفوري ــ رحمه الله ــ في استعانته بشروح العلماء قبله أن يختصر كلام مصنفيها وذلك عند شرحه للغريب من ألفاظ الأحاديث[6].

---

(١) هو: العلاَّمة، إسماعيل بن القاسم القالي، اللّغوي، المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة. انظر: «معجم الأدباء» ٢/ ٣٠٢، و«سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤٥.

(٢) المسطَّر في «الأمالي» من معاني الثبج: الوسط والظهر، وما بين الكاهل إلى الظهر، دون ما ذكره الحافظ من المعظم والهول. انظر: «الأمالي» ١/ ١٠٦.

(٣) هو: الإمام، سعيد بن أوس، البصري، النَّحوي، الصدوق. مات سنة خمس عشرة ومائتين. انظر: «معجم الأدباء» ٣/ ٣٧٥، و«سير أعلام النبلاء» ٩/ ٤٩٤.

(٤) لم أجده في «النوادر».

(٥) «الفتح» ١١/ ٨٦.

(٦) انظر على سبيل المثال:

التحفة	المصدر المنقول عنه
٣/ ٣١	الفتح ٢/ ٤٨١
٥/ ٦٣	الفتح ١٠/ ١٣
٥/ ١٧٢	فيض القدير ٢/ ٧٦
٩/ ٢٥٤	الفتح ٣/ ٤٨

خلاصة الفصل

اجتهد المباركفوري ــ رحمه الله ــ في بيان معنى الغريب من الألفاظ. فاستعان بالآيات مستشهداً بها، ومستدلاً، وموضِّحاً، وأورد الروايات المفسِّرة لها.

كما احتجَّ بالشِّعر، وغالب ذلك ضمن نقله عن المصنّفات السَّابقة، وأفاد كثيراً من كتب الغريب، فيورد المعنى كما أورده كاتبه، وقد يختصره، وقد يقتضب المعنى الموافق لمعنى اللّفظة، وإن كان إيراده في كتب الغريب تحت نصّ آخر. أمَّا المعاجم فكانت استعانته بها على سبيل الاقتضاب، لا النقل التَّام.

وقد يجمع بين كتابين منها، كما استعان المباركفوري بشروح العلماء، فنقل عنها، متمًّا لكلامهم ومختصراً، وهكذا أفاد المباركفوري كثيراً في شرح الغريب من الألفاظ لتنوّع استعاناته، وعظم اهتمامه بذلك.

الفصل الثاني

منهج المباركفوري
في بيان معنى الأحاديث

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأوَّل: استعانته بالآيات القرآنية الموضّحة للمعنى.

المبحث الثَّاني: استعانته بالأحاديث النبويّة، والرِّوايات الأُخرى.

المبحث الثَّالث: استعانته بأقوال الصَّحابة رضي الله عنهم.

المبحث الرَّابع: استعانته بأقوال التَّابعين والسَّلف الصَّالح.

المبحث الخامس: استعانته بشروح العلماء قبله.

المبحث الأوَّل

استعانته بالآيات القرآنية الموضِّحة للمعنى

إنَّ إيراد الآيات الكريمات في شرح حديث رسول الله ﷺ ممَّا ينير الشّرح ويضيئه، ويزيده قوّة وأصالة، وهذا ما فعله المباركفوري ــ رحمه الله ــ فقد استعان بالآيات القرآنية في بيانه لمعنى الأحاديث النبويَّة، فأوردها كشواهد، ودلائل، ونظائر، وكان إيراده لهذه الآيات في ضمن نقله لكلام أهل العلم في شروحاتهم، وإليك من الأمثلة ما يوضِّح ذلك ويقرِّره.

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في سؤر الهرَّة.

قال في شرحه لحديث أبي قتادة[1] وفيه قوله ﷺ: «**إنَّما هي من الطَّوافين عليكم**»[2]. قال: «قال البغوي في شرح السنَّة: يحتمل أنَّه

---

(١) هو: الحارث بن ربعي، الأنصاري، فارس رسول الله ﷺ. مات سنة أربع وخمسين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٤٤٩، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٧/ ١٥٥.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطَّهارة/ باب: سؤر الهرة ١/ ٦٠، والنَّسائي في كتاب الطَّهارة/ باب: سؤر الهر ١/ ٧٦، وابن ماجه في كتاب الطَّهارة/ باب: الوضوء بسؤر الهرة والرخصة في ذلك ١/ ١٣١.

شبّهها بالمماليك من خدم البيت، الّذين يطوفون على أهله للخدمة، كقوله تعالى: ﴿طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم﴾[1] . . .[2]»[3].

المثال الثاني: في أحاديث شتَّى من أبواب الدَّعوات/ باب: في فضل لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله.

حيث نقل عن شرح الطيبي[4] بواسطة المرقاة شرحه لحديث يسيرة[5] ــ رضي الله عنها ــ وفيه: «**مستنطقات**»[6]. فقال: «بفتح الطَّاء أي متكلِّمات بخلق النّطق فيها فيشهدن لصاحبهنَّ أو عليه بما اكتسبه. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[7]، ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾[8].

وقال في آخر نقله شرحاً لقوله ﷺ: «**فتنسيه الرَّحمة**» قال: فعبّر بالنّسيان عن ترك الرَّحمة كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[9]»[10].

---

(١) سورة النور: الآية ٥٨.

(٢) انظر: «شرح السنَّة» ٢/ ٧٠.

(٣) انظر: «التحفة» ١/ ٢٦٠.

(٤) تقدَّمت ترجمته في ص ٢١٧.

(٥) هي أُم ياسر، ويقال بنت ياسر، من المهاجرات، وقيل من الأنصار. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٨/ ٢١٠، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ٤٨٥.

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الصَّلاة/ باب: التسبيح بالحصى ٢/ ١٧٠.

(٧) سورة النور: الآية ٢٤.

(٨) سورة فصلت: الآية ٢٢.

(٩) انظر: «المرقاة» ٥/ ١٤٥.

(١٠) انظر: «تحفة الأحوذي» ١٠/ ٣١. وانظر على سبيل المثال: =

ففيما تقدّم أورد المباركفوري الآيات مستعيناً بها في إيضاح المعنى، فأوردها كنظائر، وشواهد، وكان ذلك في ضمن نقله عن غيره من أهل العلم، وكذا سار المباركفوري في شرحه على هذه الطَّريقة.

وممَّا ينبغي التَّنبيه إليه أنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ قد أورد الآيات الكريمات كشواهد، ونظائر، وتوضيحاً لما أشارت إليه الأحاديث النبويّة، إلاَّ أنَّه لم يشر إلى المصدر الَّذي نقل عنه، واستفاد منه، وإليك أمثلة تقرّر ذلك.

المثال الأوَّل: في أبواب الفتن/ باب: ما جاء في تغيير المنكر باليد أو باللّسان أو بالقلب ــ باب منه.

في شرح حديث النّعمان[1] بن بشير ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل القائم على حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر**...»[2] الحديث. قال المباركفوري: «المعنى أنَّه كذلك إن منع النَّاس الفاسق عن الفسق نجا ونجوا من عذاب الله تعالى، وإن تركوه على فعل المعصية ولم يقيموا عليه الحدّ، حلّ بهم العذاب

= التحفة	المصدر المنقول عنه
١/ ١٨٠	التلخيص ١/ ٢٠
١/ ١٨٨	شرح الزرقاني ١/ ٥٣
١٠/ ٣٧	شرح الطيبي ٢/ ٣٠٢، ٣٠٣

(١) تقدّمت ترجمته في ص ١٢٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشَّركة/ باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ٢/ ٨٨٢، وفي كتاب الشهادات/ باب: القرعة في المشكلات ٢/ ٩٥٤.

وهلكوا. وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[1]، أي: بل تصيبكم عامَّة بسبب مداهنتكم»[2].

فهذا المقطع قد نقله المباركفوري من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ولم يشر إلى ذلك[3].

المثال الثَّاني: في أبواب فضائل الجهاد/ باب: ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله.

في شرح حديث أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ وفيه: «**حتى يعود اللَّبن في الضرع**»[4]. قال المباركفوري: «هذا من باب التعليق بالمحال، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[5]»[6].

فهذا المقطع أيضاً قد نقله المباركفوري من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ولم يشر إلى ذلك[7].

المثال الثالث: في أبواب القدر/ باب: ما جاء أنَّ النَّفس تموت حيث ما كتب لها.

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٢٥.

(٢) انظر: «التحفة» ٦/ ٣٢٩.

(٣) انظر: «المرقاة» ٨/ ٨٦٥.

(٤) أخرجه النَّسائي في كتاب الجهاد/ باب: فضل مَن عمل في سبيل الله على قدميه ٣/ ٩.

(٥) سورة الأعراف: الآية ٤٠.

(٦) انظر: «التحفة» ٥/ ٢١٥.

(٧) «المرقاة» ٧/ ٣٩٠.

في شرح حديث مطر بن عُكَامس[1] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة**»[2]. قال المباركفوري: «أي فيأتيها ويموت فيها، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[3]»[4].

فهذا المقطع كسابقيه منقول من المصدر ذاته ــ أعني مرقاة المفاتيح ــ ولم يشر المباركفوري إلى ذلك[5].

ومما سبق يتَّضح أنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ قد استعان بالآيات القرآنية الكريمة، لكن استعانته بها كانت بواسطة كتب العلماء، سواء أشار المباركفوري إلى ذلك أم لم يشر.

(١) السلمي، اختلف في صحبته، له حديث واحد عن رسول الله ﷺ. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٦/ ١٠٣، و«تهذيب التهذيب» ١٠/ ١٥٣.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد ٥/ ٢٢٧.

(٣) سورة لقمان: الآية ٣٤.

(٤) انظر: «التحفة» ٦/ ٢٩٩.

(٥) انظر: «المرقاة» ١/ ٣١٢.

المبحث الثاني
استعانته بالأحاديث النبويَّة والرِّوايات الأُخرى

استعان المباركفوري ـ رحمه الله ـ في بيان معنى الأحاديث، وإيضاح المقصود منها بالأحاديث والرِّوايات الأخرى، وأكثر من ذلك، فكان يذكر العبارة من حديث الترمذي ثمَّ يورد الرِّواية الموضِّحة أو الحديث المبين ليجلي المعنى ويبرزه، أو يؤكد معنًى ذكره ويرجّحه.

وإليك إيضاح منهجه في ذلك من خلال هاتين المسألتين:

المسألة الأولى
يذكر الحديث أو الرِّواية مكتفياً بها
لكونها متضمّنة للمعنى المراد بيانه

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في الوضوء من الرّيح.

في شرح حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وفيه: «**فوجد ريحاً بين أليتيه**»[1]. قال المباركفوري: «وفي رواية مسلم: «**إذا وجد أحدكم**

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة/ باب الدَّليل على أنَّ مَنْ تيقَّن الطَّهارة ثمَّ شكَّ في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك ٤/ ٤٩، وما بعدها.

في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا»[1]. »[2].

المثال الثاني: في أبواب الصلاة/ باب: ما جاء في وصف الصَّلاة.

في شرح حديث رفاعة[3] بن رافع وفيه قوله ﷺ: «فإن كان معك قرآن فاقرأ»[4]. قال المباركفوري: «وفي رواية لأبي داود: «ثمَّ اقرأ بأُم القرآن وبما شاء الله أن تقرأ»[5]». [6].

المسألة الثانية

يذكر المباركفوري المعنى ثمّ يستدل عليه بما يؤكّده من الأحاديث أو الرّوايات الأخرى

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء إذا التقى الختانان وجب الغسل.

---

(١) الموطن السابق نفسه، ص ٥١.

(٢) انظر: «التحفة» ١/ ٢٠٨.

(٣) تقدَّمت ترجمته في ص ١٦٦.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصَّلاة/ باب: صلاة مَن لا يقيم صلبه في الرّكوع والسجود ١/ ٥٣٦، وما بعدها، والنَّسائي في كتاب التطبيق/ باب الرّخصة في ترك الذكر في السجود ١/ ٢٤١، وابن ماجه في كتاب الطَّهارة/ باب: ما جاء في الوضوء على ما أمر الله تعالى ١/ ١٥٦.

(٥) الموطن المشار إليه آنفاً والرّواية في صفحة ٥٣٧، وما بعدها.

(٦) انظر: «التحفة» ٢/ ١٧٨، وانظر أمثلة أخرى: ٩/ ١٣٥، ١٧٨، ٢٠٧، ٢٥١ ـ ١٠/ ٣٥.

في شرح حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ، وفيه قوله ﷺ: «**إذا جاوز الختان الختان**»[1]. قال المباركفوري: «والمراد بمجاوزة الختان: الجماع، وهو غيبوبة الحشفة، وفي رواية عبد الله بن عمرو بن العاص: «**إذا التقى الختانان وتوارت الحشفة فقد وجب الغسل**». أخرجه ابن ماجه[2]»[3].

المثال الثاني: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في المستحاضة: أنَّها تغتسل عند كل صلاة.

في شرح حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ وفيه قوله ﷺ: «**فاغتسلي وصلِّي**»[4]. قال المباركفوري: «أي إذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلي وصلِّي، يدل عليه ما رواه الشَّيخان عن عائشة قالت: جاءت فاطمة[5] بنت أبي حبيش إلى النَّبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني امرأة أُسْتَحاض فلا أَطْهر أفأدع الصّلاة؟ فقال: **لا، إنَّما ذلك عرق وليس بحيض، فإذا أقبلت حيضتك فدعي**

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطَّهارة/ باب: بيان أنَّ الجماع كان في أوَّل الإسلام لا يوجب الغسل إلاَّ أن ينزل المني، وبيان نسخه وأنَّ الغسل يجب بالجماع ٤/ ٤٠.

(٢) في كتاب الطَّهارة/ باب: ما جاء في وجوب الغسل إذا التقى الختانان ١/ ٢٠٠.

(٣) انظر: «التحفة» ١/ ٣٠٦.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء/ باب: غسل الدّم ١/ ٩١، وفي كتاب الحيض/ باب: المستحاضة ١/ ١٧٧، وأيضاً في باب: إقبال المحيض وإدباره ١/ ١٢٢، وفي باب: إذا حاضت في شهر ثلاث حيض ١/ ١٢٤، وفي باب: إذا رأت المستحاضة الطهر ١/ ١٢٥، ومسلم في كتاب الحيض/ باب: المستحاضة وغسلها وصلاتها ٤/ ١٦، وما بعدها.

(٥) ابن المطّلب، القرشية، الأسديَّة، إحدى المهاجرات الجليلات. انظر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٨/ ١٦١، و«تهذيب التهذيب» ١٢/ ٤٦٩.

الصَّلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنكِ الدم ثمَّ صلِّي»[1].

وقد يذكر المباركفوري أكثر من معنى ثمَّ يؤكّد أحد هذه المعاني ويرجّحه بحديث أو رواية أخرى، وأكتفي هنا بمثال واحد يوضّح المراد:

في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء أنَّ الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن.

في شرح حديث أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ وفيه قوله ﷺ: «**المؤذن مؤتمن**»[2].

قال المباركفوري: «قيل: المراد أنَّه أمين على مواقيت الصَّلاة، وقيل على حرم النَّاس لأنَّه يشرف على المواضع العالية. قلت: ويؤيِّد الأوَّل حديث أبي محذورة[3] مرفوعاً: «**المؤذِّنون أُمناء المسلمين على فطرهم وسحورهم**». أخرجه الطبراني[4] في الكبير[5]. قال الهيثمي في مجمع الزَّوائد: إسناده حسن[6]»[7].

---

(١) انظر: «التحفة» ١/ ٣٤٣، وانظر أمثلة أخرى: ١/ ٢٢٧، ٣٢٣، ٥٢٣ ــ ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣ ــ ٣/ ٤١٣ ــ ٤/ ١٠٧ ــ ٩/ ٨.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الصَّلاة/ باب: ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت ١/ ٣٥٦، وما بعدها.

(٣) هو: أوس بن مِعْيَر، الجمحي، صاحب رسول الله ﷺ، ومؤذن المسجد الحرام. مات سنة تسع وخمسين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٣/ ١١٨، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٧/ ١٧٢.

(٤) تقدَّمت ترجمته في ص ٢٠٦.

(٥) ٧/ ١٧٦.

(٦) كتاب الصَّلاة/ باب: الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ٢/ ٢.

(٧) انظر: «التحفة» ١/ ٥٢٣.

المبحث الثالث

استعانته بأقوال الصَّحابة رضي الله عنهم

الصَّحابة ــ رضوان الله عليهم ــ أكثر الأُمَّة علماً، وأوفرها فقهاً، ولذا فإنَّ الرُّجوع إلى تفاسيرهم وآرائهم في شرح حديث رسول الله ﷺ من الأهميَّة بمكان، وقد كان المباركفوري ــ رحمه الله ــ مدركاً لذلك فلم يهمل هذا الجانب، حيث أورد نفائس ودرراً من كلامهم ــ رضي الله عنهم ــ، وكان معظم ما أورده فيما يتعلَّق بتفسير الآيات، وخاصة عن ابن عبَّاس، ولعلَّ سببه وجود ذلك أكثر من غيره.

وإليك مثالين يؤكِّدان استعانة المباركفوري بأقوال الصَّحابة:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء أنَّ صلاة اللَّيل والنَّهار مثنى مثنى.

في شرح حديث ابن عمر: «**صلاة اللَّيل مثنى مثنى**»[1]. قال

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المساجد/ باب: الحِلَق والجلوس في المسجد ١/ ١٧٩، وما بعدها، وفي كتاب الوتر/ باب: ما جاء في الوتر ١/ ٣٣٧، وفي باب: ساعات الوتر ١/ ٣٣٨، وفي كتاب التهجّد/ باب: كيف كان صلاة النَّبي ﷺ، وكم كان النَّبي ﷺ يصلّي من اللّيل ١/ ٣٨٢، ومسلم في كتاب: صلاة =

المباركفوري: «قد فسَّر ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ راوي الحديث معنى مثنى مثنى، فعند مسلم من طريق عقبة[1] بن حريث قلت لابن عمر: ما معنى مثنى مثنى؟ قال: تسلّم من كل ركعتين..»[2].

المثال الثاني: في أبواب التَّفسير/ سورة الكوثر.

قال في بيان معنى الكوثر: «وروى البخاري في صحيحه عن أبي عبيدة[3] عن عائشة قال: سألتها عن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[4] قالت: نهر أعطيه نبيّكم ﷺ، الحديث[5]. وروى من طريق أبي بشر[6]، وعطاء[7] بن السائب عن سعيد بن جبير[8] عن ابن عبَّاس

= المسافرين وقصرها/ باب: صلاة اللّيل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر اللّيل ٦/ ٣٠، وما بعدها.

(١) التغلبي، الكوفي، وثّقه ابن معين، وغيره. انظر: «تهذيب التهذيب» ٨/ ٢١٣.

(٢) انظر: «التحفة» ٣/ ١٦٩.

(٣) اسمه عامر بن عبيد الله بن مسعود، الهذلي، ثقة. مات سنة إحدى وثمانين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٣٦٣، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ٦٥.

(٤) سورة الكوثر: الآية ١.

(٥) انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير/ باب: تفسير سورة: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ ٤/ ١٩٠٠.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص ١٥٦.

(٧) الثقفي، الإمام، الحافظ، من كبار العلماء، لكن حفظه ساء بأخرة. مات سنة ست وثلاثين ومائة، وقيل قبل ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٦/ ١١٠، و«تهذيب التهذيب» ٧/ ١٨٣.

(٨) تقدَّمت ترجمته في ص ١٥٦.

قال: الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله إيَّاه[1]»[2].

وممَّا لا يخفى على المتأمّل أنَّ المباركفوري قد أورد كلاماً لبعض الصَّحابة ــ رضي الله عنهم ــ نقله عن شروح العلماء وتفاسيرهم، كما في هذا المثال:

في أبواب التفسير/ سورة الإخلاص.

نقل عن العيني في شرح معنى الصَّمد، وفيه: «وعن ابن عبَّاس: هو السيد الَّذي قد كمل فيه أنواع الشرف والسؤدد»[3]. كما نقل عن الخازن[4] قوله: «عن ابن عبَّاس: الصَّمد الَّذي لا جوف له»[5].

---

(١) البخاري، كتاب التفسير/ باب: تفسير سورة ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ ٤/ ١٩٠٠. وفي كتاب الرقاق/ باب: في الحوض ٥/ ٢٤٠٥.

(٢) انظر: «التحفة» ٩/ ٢٠٥، وانظر أمثلة أخرى: ٢/ ٤٢٣ ــ ٣/ ٣٥٢ ــ ٨/ ٣٨٤ ــ ٩/ ١٥، ١٩٠، ١٩٢.

(٣) انظر: «التحفة» ٩/ ٢١١، وانظر كلام العيني، في عمدة القاري ٢٠/ ٩.

(٤) هو: علي بن محمَّد، أحد العلماء، من فقهاء الشافعيَّة. مات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. انظر: «الأعلام» ٥/ ٥، و«معجم المؤلفين» ٧/ ١٧٧.

(٥) انظر: «التحفة» ٩/ ٢١١، وانظر: «تفسير الخازن» ٤/ ٤٩٧.

المبحث الرَّابع
استعانته بأقوال التَّابعين والسَّلف الصَّالح

التَّابعون ومن بعدهم من سلفنا الصَّالح ذوو حفظ واسع، وأصحاب فهم عميق، لا يستغني مَن بعدهم عن علمهم، وكثيراً ما تجد شُرَّاح حديث رسول الله ﷺ يوردون أقوالهم على سبيل البيان والاستشهاد في بيان معنى الأحاديث. سواءً أكانت في الآداب، أو الزَّهد، أو غيرها، كابن رجب ــ رحمه الله ــ في شروحه.

لكن المباركفوري ــ رحمه الله ــ لم يعتنِ بهذه المسألة، ولا أعطاها ما تستحقّه من بيان وإظهار، اللَّهم إلاَّ ما ورد من النزر القليل ضمن نقله عن شروح العلماء وتفاسيرهم وأقلّ من ذلك ما ذكره دون بيان لمصدره.

ولا شكّ أنَّ ذلك ممَّا يؤخذ على المباركفوري، ولم أجد سبباً يمكن التَّعليل به لهذا.

فإن قال قائل: لعلَّ ذلك لندرة المصادر؟

قلنا: هذا مردود؛ وذلك أنَّ المباركفوري كان كثير القراءة، واسع الاطِّلاع، كما سيظهر لنا في إيراد مصادره.

لذا فلا يمكن التَّعليل بقلّة المصادر أو ندرتها.

وإن قيل[1]: بأنَّ المباركفوري لا يرى الاحتجاج بأقوالهم.

قلنا: لا يظهر ذلك لسببين، أحدهما: أنَّ إيراد تلك التَّفسيرات ليس على سبيل الاحتجاج، وإنَّما من باب التَّوضيح والبيان لآرائهم، وفهمهم. وثانيهما: أنَّه قد احتجَّ بأقوالهم وأوردها في المسائل الفقهيَّة وهي واضحة جليَّة في شرحه.

وإليك ههنا أمثلة تقرّر إيراد المباركفوري لأقوال التَّابعين والسَّلف الصَّالح ضمن نقله عن شروح العلماء وتفاسيرهم.

المثال الأوَّل: في أبواب البرّ والصلة/ باب: ما جاء في حسن الخلق.

قال المباركفوري في بيان معنى حسن الخلق: «قال ابن رجب في كتابه جامع العلوم والحكم: قد روي عن السَّلف تفسير حسن الخلق، فعن الحسن[2] قال: حسن الخلق الكرم، والبذل، والاحتمال، وعن الشعبي[3] قال: حسن الخلق البذل، والعطية، والبشر الحسن، وكان الشعبي كذلك.

---

(١) قال ذلك لي فضيلة العلاَّمة عبد الرَّشيد النعماني عند لقائي بفضيلته في المسجد الحرام وذلك في شهر ذي القعدة عام ١٤١٦هـ.

(٢) هو: الحسن بن أبي الحسن، مولى زيد بن ثابت، من التابعين، كان عالماً، ورعاً. مات سنة عشر ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥٦٣، و«البداية والنهاية» ٩/ ٢٨٠.

(٣) تقدَّمت ترجمته في ص ٨٩.

وسئل سلام[1] بن أبي مطيع عن حسن الخلق فأنشد شعراً فقال:

تـــراه إذا مـــا جئتـــه متهلـــلاً كأنَّك تعطيه الَّذي أنت سائله[2]

ولـم يكـن فـي كفّـه غيـر روحـه لجـــاد بهـــا فليتَّـــق الله ســـائلـــه

هـو البحـر مـن أي النَّـواحـي أتيتـه فلجّته المعروف والجود ساحله[3]

وقـال الإمـام أحمـد: حسـن الخلـق: أن لا تغضـب، ولا تحقـد. وعنـه أنَّـه قـال: حسـن الخلـق: أن تحتمـل مـا يكـون مـن النَّـاس. وقـال إسحـاق[4] بـن راهـويـه: هـو بسـط الـوجـه، وأن لا تغضـب، ونحـو ذلك»[5].

وإليك مثالاً آخر ذكره المباركفوري دون ذكر لأي من المصادر سواءً من كتب الشُّروح أو كتب التَّفاسير. حيث قال:

في أبواب التَّفسير/ سورة يونس.

«وقال الزَّهري[6] وقتادة[7] في تفسير البشرى: هي نزول الملائكة بـالبشـارة مـن الله عنـد المـوت، ويـدلّ عليـه قـولـه سبحـانـه وتعـالـى:

---

(١) الخزاعـي، مولاهم، ثقـة، احتـجَّ بـه الشيخان. مات سنـة أربـع وستين ومائة، وقيـل بعـدهـا. انظـر: «سيـر أعـلام النبـلاء» ٧/ ٤٢٨، و«تهـذيـب التهـذيـب» ٤/ ٢٥٢.

(٢) القائل هو: زهير بن أبي سُلمى، انظر: ديوانه، ص ٦٨.

(٣) البيتان لأبي تمام، انظر: ديونه، بشرح الخطيب التبريزي، ص ٢٩.

(٤) تقدَّمت ترجمته في ص ٨٧.

(٥) «التحفة» ٦/ ١٢١، وانظر: «جامع العلوم والحكم» ص ٢٢٢.

(٦) تقدَّمت ترجمته في ص ٧٧.

(٧) تقدَّمت ترجمته في ص ٩٠.

﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[1] . . . وقال الحسن: هي ما بشَّر الله بها المؤمنين في كتابه من جنَّته، وكريم ثوابه، ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[2]»[3].

❑ ❑ ❑

(١) سورة فصلت: الآية ٣٠.

(٢) سورة يونس: الآية ٦٤.

(٣) «التحفة» ٨/ ٤١٥، ٤١٦.

المبحث الخامس
استعانته بشروح العلماء قبله

استعان المباركفوري ــ رحمه الله ــ بشروح العلماء قبله، وأفاد منها. فقد ضمن شرحه نقولات كثيرة عنهم ــ في بيان معاني الأحاديث ــ وقد أكثر من النَّقل عن بعضهم بصورة ملحوظة كالحافظ في الفتح، والنَّووي في شرحه لصحيح مسلم، والقاري في المرقاة، وغيرهم. فيورد العبارة من الحديث ثمَّ يعقِّب بكلام العلماء في معناها خاصَّة، أو معنى الحديث بشكل عام. وكان نقله ــ في الغالب ــ نقلاً تامًّا دون اختصار أو تصرُّف، وفي مواطن أخرى كان يختصر كلام الشُّرَّاح فيحذف بعض ما أوردوه على سبيل الاختصار. وإليك تقرير ذلك بالأمثلة ضمن هاتين المسألتين:

المسألة الأُولى
استعان المباركفوري بشروح العلماء

فنقل عنها كلام مصنّفيها حول معاني الأحاديث نقلاً تاماً دونما زيادة أو نقص.

وإليك أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في تعجيل الصَّلاة إذا أخَّرها الإمام.

قال في شرحه لحديث أبي ذر[1] ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النَّبي ﷺ: «**يا أبا ذر، أُمراء يكونون بعدي يُميتون الصَّلاة، فصلِّ الصلاة لوقتها، فإن صلَّيت لوقتها كانت لك نافلة، وإلاَّ كنت قد أحرزت صلاتك**»[2].

قال: «قال النَّووي: معناه إذا علمت من حالهم تأخيرها عن وقتها المختار فصلِّها لأوَّل وقتها، ثمَّ إن صلَّوها لوقتها المختار فصلّها أيضاً معهم، وتكون صلاتك معهم نافلة، وإلاَّ كنت قد أحرزت صلاتك بفعلك في أوَّل الوقت أي حصلتها وصنتها واحتطت لها[3]»[4].

المثال الثاني: في أبواب الصَّلاة/ باب: في فضل التكبيرة الأولى.

قال في شرحه لحديث أنس بن مالك: «**وبراءة من النّفاق**»[5]. «قال الطيبي: أي يؤمنه في الدُّنيا أن يعمل عمل المنافق، ويوفّقه لعمل أهل الإخلاص، وفي الآخرة يؤمنه ممَّا يعذّبه المنافق، ويشهد له بأنَّه غير منافق، يعني بأنَّ المنافقين إذا قاموا إلى الصَّلاة قاموا كسالى، وحال هذا بخلافهم. كذا في المرقاة[6]»[7].

---

(١) تقدَّمت ترجمته في ص ١٤٢.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: المساجد ومواضع الصَّلاة/ باب: كراهة تأخير الصَّلاة عن وقتها المختار وما يفعله المأموم ٥/ ١٤٧، وما بعدها.

(٣) انظر: «شرح صحيح مسلم» ٥/ ١٤٨.

(٤) «التحفة» ٢/ ٤٤٧.

(٥) تفرّد الترمذي بإخراجه، انظره مع التحفة ٢/ ٤٠.

(٦) انظر: «مرقاة المفاتيح» ٣/ ٢٢٣.

(٧) «التحفة» ٢/ ٤٠. وانظر على سبيل المثال: =

فهذان المثالان نقلهما المباركفوري عن شرح مسلم للنَّووي، وعن المرقاة للقاري، دون أن يختصر في النّقل أو يتصرّف فيه.

المسألة الثانية

ينقل عن شروح العلماء مختصراً لكلامهم

وإليك أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الدَّعوات/ باب: ما جاء في الدُّعاء عند افتتاح الصَّلاة باللَّيل.

قال المباركفوري في شرحه لحديث علي بن أبي طالب وفيه: **«والشرّ ليس إليك»**[1].

قال: «قال النَّووي: هذا ما يجب تأويله لأنَّ مذهب أهل الحقّ أن كل محدثات فعل الله تعالى وخلقه سواء خيرها وشرّها، وحينئذٍ يجب تأويله

= التحفة	المصدر المنقول عنه
٢/ ١٧	شرح مسلم للنووي ٤/ ١٥٥، ١٥٦
٢/ ١٧	المرقاة ٣/ ١٧٢
٣/ ٣٩٩	الفتح ٤/ ٢٥٤
٣/ ٥٤٠	المرقاة ٥/ ٥٩٤
١٠/ ٨٥	الفتح ٦/ ٦٩٩
١٠/ ٢٨٥	الفتح ٤/ ١٢٠، ولم يشر إليه المباركفوري

(١) أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها/ باب: صلاة النَّبي ﷺ ودعائه في اللَّيل ٦/ ٥٧.

وفيه خمسة أقوال، فذكرها. منها: أنَّ معناه: لا يتقرَّب به إليك، ومنها أنَّه لا يضاف الشرّ إليك على انفراده؛ لا يقال يا خالق القردة والخنازير، ويا رب الشرّ ونحو هذا، وإن كان خالق كل شيء أو ربّ كل شيء وحينئذٍ يدخل الشرّ في العموم، ومنها: أنَّ الشرّ لا يصعد إليك وإنَّما يصعد الكلم الطيِّب والعمل الصَّالح، ومنها: أنَّ معناه والشرّ ليس شرًّا بالنسبة إليك فإنَّك خلقته بحكمة بالغة، وإنَّما هو شرّ بالنسبة إلى المخلوقين[1]»[2].

فهذا النَّص قد نقله المباركفوري من شرح النَّووي لصحيح مسلم. وحذف منه بعض الأسطر. فقد قال النَّووي بعد ذكره للمعنى الأوَّل وهو أنَّ معناه: لا يتقرَّب به إليك. قال: «قاله الخليل بن أحمد[3]، والنضر[4] ابن شميل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى[5] بن معين، وأبو بكر[6] بن خزيمة، والأزهري[7]، وغيرهم. والثَّاني حكاه الشَّيخ أبو حامد[8] عن

---

(١) انظر: «شرح النووي على صحيح مسلم» ٦/ ٥٩.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٩/ ٢٦٧.

(٣) تقدَّمت ترجمته في ص ٢٧٤.

(٤) تقدَّمت ترجمته في ص ٢٦٦.

(٥) تقدَّمت ترجمته في ص ٨١.

(٦) تقدَّمت ترجمته في ص ١٢١.

(٧) هو: العلَّامة، محمَّد بن أحمد بن الأزهر، الهرويّ، اللغوي، كان رأساً في اللغة والفقه، ثقة، ديِّناً. مات سنة سبعين وثلاثمائة. انظر: «معجم الأدباء» ٥/ ١١٢، و«سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣١٥.

(٨) هو: أحمد بن محمَّد، الإسفراييني، إمام الشَّافعيَّة في زمانه، الثقة، المجدد. مات سنة ست وأربعمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ١٩٣، و«البداية والنهاية» ١٢/ ٣.

المزنيّ[1]، وقاله غيره أيضاً». وقد حذف المباركفوري أيضاً المعنى الخامس والذي ذكره النَّووي بقوله: «والخامس حكاه الخطابي: أنَّه كقولك فلان إلى بني فلان إذا كان عداده فيهم أو صفوه إليهم».

المثال الثاني: في أبواب المناقب/ باب: ما جاء في فضل المدينة.

أوضح المباركفوري معنى قوله ﷺ في حديث أنس: «**هذا جبل يحبنا**»[2]. فقال: «قال النَّووي: الصَّحيح المختار أنَّ معناه أنَّ أحداً يحبنا حقيقة. جعل الله تعالى فيه تمييزاً يحبّ به كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[3]، وكما جنَّ الجذع اليابس، وكما سبَّح الحصى، وكما فرَّ الحجر بثوب موسى ﷺ، قال: وهذا ومثا أشبهه شواهد لما اخترناه، واختار المحققون في معنى الحديث: وإنَّ أحداً يحبّنا حقيقة، وقيل: المراد يحبّنا أهله، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه[4]»[5].

---

(١) هو: الإمام، إسماعيل بن يحيى، الشَّافعي، الفقيه، الزَّاهد. مات سنة أربع وستين ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٤٩٢.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد/ باب: فضل الخدمة في الغزو ٣/ ١٠٥٨، وفي كتاب الأنبياء/ باب: «يزفون» الصافات ٣/ ١٢٣٢، وفي كتاب المغازي/ باب: أحد يحبنا ونحبه ٤/ ١٤٩٨، وفي كتاب الأطعمة/ باب: الحيس ٥/ ٢٠٦٩، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنَّة، باب: ما ذكر النَّبي ﷺ، وحضّ على اتفاق أهل العلم ٦/ ٢٦٧٢، ومسلم في كتاب الحج/ باب: فضل المدينة، ودعاء النَّبي ﷺ فيها بالبركة ٩/ ١٣٩، وفي باب: فضل أحد ٩/ ١٦٢.

(٣) سورة البقرة: الآية ٧٤.

(٤) انظر: «شرح النَّووي» ٩/ ١٣٩.

(٥) انظر: «تحفة الأحوذي» ١٠/ ٢٩١.

فهنا قد اختصر المباركفوري كلام النَّووي وحذف بعض الأسطر، وإليك ما ذكره النَّووي، وتركه المباركفوري: قال النَّووي بعد «وكما فرَّ الحجر بثوب موسى ﷺ»، قال: «وكما قال نبيّنا ﷺ: «**إنِّي لأعرف حجراً بمكَّة كان يسلّم عليّ**»[1]، وكما دعا الشَّجرتين المفترقتين فاجتمعتا، وكما رجف حراء فقال: «**اسكن حراء فليس عليك إلاَّ نبي أو صدّيق**»[2] الحديث، وكما كلّمه ذراع الشاة، وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[3]، والصَّحيح في معنى هذه الآية أنَّ كلّ شيء يسبّح حقيقة بحسب حاله، ولكن لا نفقهه».

ومن خلال هذين المثالين يتَّضح لنا أنَّ المباركفوري قد يختصر كلام الشرَّاح من العلماء عند نقله لكلامهم في بيان معنى الأحاديث.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل/ باب: فضل نسب النَّبـي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوَّة ١٥/ ٣٦.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل/ باب: فضائل طلحة والزبير ــ رضي الله عنهما ــ ١٥/ ١٩٠، ١٩١.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٤٤.

خلاصة الفصل

استعان المباركفوري بكلّ ما يمكن أن يظهر المعنى المراد، ويقرِّبه. حيث استعان بالآيات القرآنيَّة الكريمة، فأوردها كشواهد، ونظائر، ضمن نقله عن كتب العلماء، مشيراً إلى مصدره أحياناً دون أحيان، كما أورد الأحاديث، والروايات الأخرى، مكتفياً بذكر الرواية المفسَّرة تارة، ومؤكِّداً بها على المعنى الَّذي ارتآه تارة أخرى. وقد استعان أيضاً بأقوال الصّحابة، خاصَّة فيما يتعلَّق بالتَّفسير.

أمَّا إيراده لأقوال التَّابعين فكان شحيحاً.

ولا يخفى على القارئ الكريم كثرة إفادة المباركفوري من شروح العلماء، حيث أكثر من النقل عنها متمًّا لكلامهم، ومختصراً.

كل ذلك ــ أعني استعانته بما سبق ــ أعطى الشَّرح قيمة علميَّة، ونفاسة تصنيفية جليلة لدى المشتغلين بحديث رسول الله ﷺ والمحبّين له.

الفصل الثالث

منهج المباركفوري
فيما يتعلَّق بمباحث العقيدة

وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بصفات الرَّب تبارك وتعالى.

المسألة الثَّانية: منهجه فيما يتعلَّق بالتَّوسل.

المسألة الثَّالثة: منهجه فيما يتعلَّق بالشّفاعة وعدم خلود أهل الكبائر في النَّار.

المسألة الرَّابعة: منهجه فيما يتعلَّق بالأحاديث الدَّالة على أُمور غيبية.

مدخل

يرد في شرح الأحاديث النبويَّة بعض المسائل المتعلِّقة بالعقيدة، مثل صفات البـاري جلَّ وعلا، ومثل مسألـة التوسُّـل إلى الله سبحانـه بأحد من خلقه، وغيرها ممَّا تتضمَّنه النُّصوص.

وها هنا تختلف مناهج الشُّرَّاح، فمنهم مَن يُفَصِّل، ومنهم مَن يُجْمل، ومنهم مَن يطنب، ومنهم مَن يختصر، وفيهم مَن يتعقَّب، وفيهم مَن لا يفعل ذلك، بل ترى طائفة منهم تتجنَّب الخوض في ذلك، وعلى خلافهم من تجده شديد الحساسية في ذلك، فيختار الألفاظ، ويتحرَّز ويسلك سبيل الإتباع، وفيهم مَن زلَّت به القدم فنحى منحى التَّأويل.

وفي هذا الفصل ــ بإذن الله ــ يتَّضح لنا منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بمسائل العقيدة، فلنبدأ مستعينين بالله تعالى.

الفصل الثَّالث
منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بمباحث العقيدة

سبق أن ذكرنا في الباب الأوَّل أنَّ المباركفوري كان على عقيدة السُلف من أهل السنَّة والجماعة، يقول ما قاله السَّلف، ويعتقد ما يعتقدونه، ولذا فإنَّه عند بيانه لمسائل العقيدة يقرِّر مذهبهم، ويتعقَّب مَنْ جَانَبَ الصَّواب، ويردّ على مَن خالف الحقّ، بل كان شديد الحساسيَّة تجاه هذه القضايا، محتاطاً فيها، متحريًّا لأحسن الألفاظ، وأدقّها، وأقربها، وإليك توضيح ذلك ضمن هذه المسائل:

المسألة الأولى
منهجه فيما يتعلَّق بصفات الرَّب تبارك وتعالى

لله جلَّ شأنه الصّفات العظيمة الشأن، الرفيعة القدر، وكانت طريقة السَّلف فيها إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ. أمَّا ما لم يرد فيه إثبات أو نفسه فيتوقَّفون في لفظه، ويستفصلون عن معناه، فإن كان معناه باطلاً نزّهوا الله تعالى عنه، وإن كان معناه صحيحاً قبلوه[1]، وكان إثباتهم لها بلا تشبيه ولا تكييف

(١) شرح الطحاوية، ص ٢١٨، وفتح رب البرية بتلخيص الحموية، ص ١٠٤.

ولا تحريف ولا تعطيل، بل يمرونها كما جاءت بلا كيف. قال بعضهم: «قدم الإسلام لا يثبت إلاَّ على قنطرة التَّسليم»[1]، هذا منهج السَّلف، وهذه طريقتهم، وهو ما قرَّره المباركفوري، وبيَّنه عند ورود صفات الله سبحانه. وإليك توكيد ذلك ضمن هاتين النقطتين:

النقطة الأولى: الصِّفات الذَّاتيَّة:

ثبت بالنُّصوص الشَّرعيَّة من صفات الله جلَّ شأنه، وتعالى ذكره، صفة اليد، وصفة الأصابع، وصفة القدم. وقد علَّق المباركفوري عليها تعليقاً موجزاً حسناً، أثبت فيه مذهب السَّلف من أهل السنَّة والجماعة، وأنكر تأويلها، وتعقَّب مَن قال به. وإليك أمثلة ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب القدر/ باب[2].

ورد في حديث أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ: «**يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده**»[3]. قال المباركفوري: «قال القاري: أي بقدرته[4]، قلت: لا حاجة إلى هذا التَّأويل بل هو محمول على ظاهره»[5].

---

(١) انظر: «عقيدة السلف أصحاب الحديث» ص ٦٥.

(٢) بغير ترجمة.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء/ باب: وفاة موسى وذكره بعد ٣/ ١٢٥١، وفي كتاب التَّفسير/ باب: قوله: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ ٤/ ١٧٦٤، وفي باب: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ ٤/ ١٧٦٤، وفي كتاب القدر/ باب: تحاج آدم وموسى عند الله ٦/ ٢٤٣٩، وفي كتاب التَّوحيد/ باب: قوله ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ ٦/ ٢٧٣٠، ومسلم في كتاب القدر/ باب: حجاج آدم وموسى صلَّى الله عليهما وسلَّم ١٦/ ٢٠٠، وما بعدها.

(٤) انظر: «مرقاة المفاتيح» ١/ ٢٥٩.

(٥) «التحفة» ٦/ ٢٨١، ٢٨٢.

المثال الثاني: في أبواب التَّفسير/ سورة الزُّمر.

عند شرح حديث عبد الله بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ: «**جاء يهودي إلى النَّبي ﷺ فقال: يا محمَّد إنَّ الله يمسك السَّمٰوات على إصبع...**»[1] الحديث. نقل المباركفوري عن النَّووي قوله: «هذا الحديث من أحاديث الصّفات، وفيها مذهبان: التَّأويل والإمساك عنه مع الإيمان بها مع اعتقاد أنَّ الظَّاهر منها غير مراد، فعلى قول المتأوّلين: الأصابع هنا على الاقتدار، أي خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل، والنَّاس يذكرون الإصبع في مثل هذا للمبالغة والاحتقار...، وقيل: يحتمل أنَّ المراد: أصابع بعض مخلوقاته... إلخ»[2]، ثم عقّب المباركفوري على هذا بقوله: «الإمساك عن التأويل وإمرار هذه الأحاديث كما جاءت من غير تكييف، ولا تحريف، هو مذهب السّلف. قال القاري في المرقاة: هو أسلم[3]. قلت: بل هو المتعيّن، والله أعلم»[4].

المثال الثَّالث: في أبواب صفة الجنَّة/ باب: ما جاء في خلود أهل الجنَّة وأهل النَّار.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير/ باب: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ ٤/ ١٨١٢، وفي كتاب التَّوحيد/ باب: قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ ٦/ ٢٦٩٧، وفي باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ ٦/ ٢٧١٢، وفي باب كلام الرب عزَّ وجلّ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ٦/ ٢٧٢٩، ومسلم في كتاب: صفة القيامة والجنَّة والنار ١٧/ ١٢٩، وما بعدها.

(٢) انظر: «شرح النَّووي» ١٧/ ١٢٩، ١٣٠.

(٣) انظر: «المرقاة» ٩/ ٤٦١.

(٤) «التحفة» ٩/ ٨٢.

نقل عن القاري كلامه حول قوله ﷺ في حديث أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ: «**وضع الرَّحمٰن قدمه فيها**»[1]. ثمَّ قال: «الأمر كما قال القاري، فلا شكَّ أنَّ التَّسليم والتَّفويض هو الأسلم، بل هو المتعيّن»[2].

ومراده تفويض الكيف لا المعنى، كما تفسره أقواله المتعدّدة.

النقطة الثَّانية: الصِّفات الفعليَّة:

من الصفات الثابتة لله سبحانه: صفة النُّزول، وصفة الإتيان، وصفة الغضب، وصفة الفرح، وهذه كلّها صفات اختياريَّة «تقوم بذاته بمشيئته وقدرته»[3]، وقد قرَّر المباركفوري هنا مذهب السَّلف من أهل السنَّة، وأنَّه المتعيّن، وأنكر التَّأويل، وقال بعدم الحاجة إليه. وإليك أمثلة توضّح هذا:

المثال الأوَّل: في أبواب تفسير القرآن/ سورة الحاقّة.

مذهب السَّلف من أهل السنَّة والجماعة في استواء الله على العرش، أنَّه تعالى فوق عرشه، مستغن عنه، مع افتقار العرش إليه، وأنَّ استواءه مجهول[4]. وقد قرَّر المباركفوري ــ رحمه الله ــ هذا المذهب، في هذه المسألة، وذلك في حديث العبَّاس[5] بن عبد المطلب، وفيه قوله ﷺ:

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها/ باب: جهنَّم أعاذنا الله منها ١٧/ ١٨٠، وما بعدها.

(٢) «التحفة» ٧/ ٢٣٤.

(٣) «مجموع فتاوى ابن تيمية» ٦/ ٢١٧.

(٤) انظر: «شرح العقيدة الطحاويَّة»، بتصرف، ص ٢٨٠ ــ ٢٨١.

(٥) عمّ رسول الله ﷺ، حضر بيعة العقبة قبل إسلامه، وهاجر قبل الفتح. مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل قبل ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٧٨، و«الإصابة في تمييز الصحابة» ٤/ ٣٠.

«**والله فوق ذلك**»[1]. فقال المباركفوري: أي فوق العرش، وفيه دليل على أنَّ الله تعالى فوق العرش، وهذا هو الحقّ، وعليه تدل الآيات القرآنيَّة، والأحاديث النبويَّة، وهو مذهب السَّلف الصَّالحين، من الصَّحابة، والتَّابعين، وغيرهم من أهل العلم ــ رضوان الله عليهم أجمعين ــ قالوا: إنَّ الله تعالى استوى على عرشه بلا كيف، ولا تشبيه، ولا تأويل، والاستواء معلوم، والكيف مجهول»[2].

المثال الثاني: في أبواب الصَّلاة/ بابٌ: في نزول الرَّب تبارك وتعالى إلى السَّماء الدُّنيا كل ليلة.

بيَّن المباركفوري مذاهب الفِرَق الضَّالة حول صفة النُّزول ثمَّ قال: «ومنهم مَن أجراه على ما ورد مؤمناً به على طريق الإجمال منزّهاً الله تعالى عن الكيفية، والتَّشبيه، وهم جمهور السَّلف... وهذا القول هو الحقّ. فعليك اتِّباع جمهور السَّلف، وإيَّاك أن تكون من أصحاب التَّأويل. والله تعالى أعلم»[3].

المثال الثَّالث: في أبواب التفسير/ سورة صٓ.

نقل المباركفوري عن صاحب المرقاة كلامه في صفة الإتيان حيث قال: بأنَّ مذهب السَّلف الإيمان بظاهره، وأن لا يفسر بما يفسّر به صفات الخلق بل ينفى عن الكيفيَّة، ويوكل علم باطنه إلى الله تعالى، ولكن ترك التَّأويل في هذا الزَّمان مظنَّة الفتنة في عقائد الناس، وذلك لفشو اعتقادات

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنّة/ باب في الجهميّة ٥/ ٩٣، وابن ماجه في المقدّمة/ باب: فيما أنكرت الجهمية ١/ ٦٩.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٩/ ١٦٥.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ٢/ ٤٣١.

الضَّلال، وإنَّ تأول بما يوافق الشَّرع على وجه الاحتمال لا القطع؛ حتى لا يحمل على ما لا يجوز شرعاً فله وجه. . . إلخ[1]. ونقل عن بعض العلماء كلاماً آخر، ثمَّ قال: «وعلى تقدير كون ذلك في اليقظة، فمذهب السَّلف في مثل هذا من أحاديث الصّفات: إمراره كما جاءت من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، والإيمان به من غير تأويل له، والسُّكوت عنه وعن أمثاله مع الاعتقاد بأنَّ الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[2]، ومذهب السَّلف هذا هو المتعيّن، ولا حاجة إلى التَّأويل، وأمَّا القول بأن ترك التَّأويل في هذا الزَّمان مظنّة الفتنة في عقائد النَّاس لفشو اعتقادات الضَّلال فممَّا لا التفات إليه»[3].

المثال الرَّابع: في أبواب الدَّعوات/ باب: ما يقول إذا سمع الرعد.

نقل المباركفوري عن القاري تأويله لقوله ﷺ في حديث عبد الله ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ: «**لا تقتلنا بغضبك**»[4]. حيث قال بأنَّ: «الغضب استعارة، والمشبّه به الحالة الَّتي تعرض للملك عند انفعاله، وغليان دمه، ثمَّ الانتقام من المغضوب عليه، وأكبر ما ينتقم به القتل، فلذلك ذكره، ورشح الاستعارة به عرفاً. . .»[5]، ثمَّ عقّب الشَّارح على هذا بقوله: «لا حاجة إلى تأويل الغضب بما ذكره القاري،

---

(١) انظر: «المرقاة» ٢/ ٤٢٧.

(٢) سورة الشورى: آية ١١.

(٣) «التحفة» ٩/ ٧٣، ٧٤.

(٤) أخرجه أحمد ٢/ ١٠٠.

(٥) انظر: «مرقاة المفاتيح» ٣/ ٦٣٠.

بل هو محمول على ظاهره كما تقدَّم مراراً في شرح أحاديث الصفات»[1].

المثال الخامس: في أبواب الدَّعوات/ باب[2].

نقل المباركفوري عن النَّووي كلام بعض العلماء في تأويل صفة الفرح، وأنّ معناه الرّضا[3]، ثمَّ عقّب بقوله: «لا حاجة إلى التَّأويل، ومذهب السَّلف في أمثال هذا الحديث إمرارها على ظواهرها من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تأويل»[4].

المثال السادس: في باب: أحاديث شتَّى من أبواب الدَّعوات/ باب[5].

قال الترمذي: «ويروى عن الأعمش في تفسير هذا الحديث: **«مَن تقرَّب منِّي شبراً تقرَّبت إليه ذراعاً»**[6] يعني: بالمغفرة، والرَّحمة، وكذلك فسَّر بعض أهل العلم هذا الحديث... إلخ»، قال المباركفوري بعده: «وكذا فسَّره النَّووي[7] وغيره كما عرفت. قلت: لا حاجة إلى هذا

---

(١) انظر: «تحفة الأحوذي» ٩/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٢) بغير ترجمة.

(٣) انظر: «شرح صحيح مسلم» ١٧/ ٦٠، ٦١.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ٩/ ٣٦٦.

(٥) بغير ترجمة.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد/ باب: قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ ٦/ ٢٦٩٤، وفي ذكر النَّبي ﷺ وروايته عن ربّه ٦/ ٢٧٤١، ومسلم في كتاب الذكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار/ باب: الحثّ على ذكر الله تعالى ١٧/ ٢، وما بعدها، وفي باب: فضل الذكر والدُّعاء والتقرُّب إلى الله تعالى ١٧/ ١١، وما بعدها، وفي كتاب التَّوبة ١٧/ ٦٠.

(٧) انظر: «شرح النَّووي لصحيح مسلم» ١٧/ ٣.

التَّأويل. قال الترمذي في باب: فضل الصَّدقة، بعد رواية حديث أبي هريرة: «**إنَّ الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه**»[1]... إلخ، وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الرِّوايات من الصِّفات، ونزول الرَّب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السَّماء الدُّنيا، قالوا: قد تثبت الرِّوايات في هذا، ونؤمن بها، ولا يتوهَّم، ولا يقال كيف، هكذا روي عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة[2]، وعبد الله بن المبارك[3]، أنَّهم قالوا في هذه الأحاديث: أمرُّوها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنَّة والجماعة... إلخ[4]»[5].

المسألة الثانية

منهجه فيما يتعلَّق بالتوسُّل

أجاز أهل السنَّة التوسُّل بدعاء الرَّسول ﷺ حيًّا، وكذا غيره من أهل الصَّلاح، وأمَّا بعد موته فقالوا: يكون التوسُّل بمحبَّته وطاعته، أمَّا التوسُّل بذاته في حياته أو بعد موته، فهذا ما لم يجيزوه، بل كرهوه وحذَّروا منه[6]، وقد قرَّر المباركفوري ــ رحمه الله ــ هذا المذهب دون تفصيل أو إطناب.

---

(١) تفرَّد به الترمذي، انظر: جامعه «مع التحفة» في أبواب الزَّكاة/ باب: ما جاء في فضل الصدقة ٣/ ٢٦٦.

(٢) تقدَّمت ترجمته في ص ٨٠.

(٣) تقدَّمت ترجمته في ص ٨٧.

(٤) انظر: «جامع الترمذي مع التحفة» ٣/ ٢٦٦.

(٥) انظر: «تحفة الأحوذي» ١٠/ ٤٧.

(٦) لمزيد من التفصيل انظر: «مجموع الفتاوى» ١/ ٣١٨، و«شرح العقيدة الطحاويَّة» ص ٢٣٨.

فإليك ما قاله:

في أحاديث شتَّى من أبواب الدَّعوات/ باب[1].

قال: «الحق عندي أنَّ التوسُّل بالنَّبي ﷺ في حياته بمعنى التَّوسّل بدعائه، وشفاعته جائز، وكذا التوسُّل بغيره من أهل الخير والصَّلاح في حياتهم، بمعنى التوسُّل بدعائهم وشفاعتهم أيضاً جائز، وأمَّا التوسُّل به ﷺ بعد مماته، وكذا التوسُّل بغيره من أهل الخير والصَّلاح بعد مماتهم فلا يجوز، واختاره الإمام ابن تيمية[2] في رسالته «التوسُّل والوسيلة»[3]، وقد أسبغ الكلام في تحقيقه، وأجاد فعليك أن تراجعها»[4].

المسألة الثالثة

منهجه فيما يتعلّق بالشّفاعة وعدم خلود أهل الكبائر في النّار

هذه المسألة ممَّا اختلفت فيها الأقوال، وافترقت عليها الفِرَق، حتَّى عُدَّ من أُصول بعض هاتيك الفِرَق، وكان بيان المباركفوري لهذه المسألة لا يعدو أن يكون نقلاً لكلام بعض أهل العلم في شروحاتهم ممَّا يمثّل معتقد أهل السنّة، فإنَّهم يؤمنون بشفاعة الرَّسول ﷺ لمذنبي أهل التَّوحيد ومرتكبي

---

(١) بغير ترجمة.

(٢) هو: شيخ الإسلام، أبو العبّاس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام، الحراني، الدمشقي، الإمام المجتهد. مات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. انظر: «البداية والنهاية» ١٤/ ١٤١، و«البدر الطالع» ١/ ٦٣.

(٣) انظر: «التوسّل والوسيلة» ص ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٥.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ١٠/ ٢٧.

الكبائر[1]، ونقل المباركفوري لهذا دون تعقّب منه يعتبر تقريراً منه لأقوالهم، وتأييداً لها، وإليك أمثلة ذلك:

المثال الأوّل: في أبواب فضائل القرآن/ باب: ما جاء في فضل قارئ القرآن.

نقل المباركفوري كلاماً للطيبي[2] عقب حديث علي ــ رضي الله عنه ــ: «**مَن قرأ القرآن فاستظهره فأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه، أدخله الله به الجنَّة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلّهم قد وجبت له النَّار**»[3]. حيث قال: «فيه ردّ على مَن زعم أنَّ الشّفاعة إنَّما تكون في رفع المنزلة دون حطّ الوزر، بناءً على ما افتروه أنَّ مرتكب الكبيرة يجب خلوده في النَّار، ولا يمكن العفو عنه، والوجوب هنا على سبيل المواعدة[4]»[5].

المثال الثَّاني: في أبواب التَّفسير/ سورة النّجم.

نقل المباركفوري عن النَّووي ما خلاصته أنَّ الذنوب الكبائر لا تخلد في النَّار بخلاف المشركين[6].

---

(١) انظر: «عقيدة السلف أصحاب الحديث» ص ٦١.

(٢) تقدَّمت ترجمته في ص ٢١٧.

(٣) أخرجه ابن ماجه في المقدّمة/ باب: فضل مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه ١/ ٧٦.

(٤) انظر: شرح الطيبي ٤/ ٢٥١.

(٥) انظر: «تحفة الأحوذي» ٨/ ١٧٥.

(٦) انظر: «تحفة الأحوذي» ٩/ ١١٧، وانظر: «شرح صحيح مسلم» ٣/ ٣.

المسألة الرّابعة

منهجه فيما يتعلّق بالأحاديث الدّالة على أُمور غيبية

حمل المباركفوري الأحاديث الّتي تتضمّن الإخبار بالغيبيات على حقيقتها، وصرّح بأنّ ذلك هو المتعيّن، وأنّه لا حاجة إلى التأويل، أو الحمل على المجاز، وإليك من الأمثلة ما يقرِّر هذا:

المثال الأوّل: في أبواب التّفسير/ سورة الأعراف.

في حديث عمر حينما سُئِل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ . . .﴾[1] الآية. فقال: سمعت رسول الله ﷺ سُئِل عنها فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله خلق آدم ثمَّ مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريَّته، فقال: خلقت هؤلاء للجنَّة وبعمل أهل الجنَّة يعملون، ثمَّ مسح ظهره. . .**» الحديث[2].

نقل المباركفوري كلام بعض أهل العلم في شروحاتهم حول الحديث، وفيه تأويل ظاهر لمعناه، ثمَّ عقّب بقوله: «هذه تأويلات لا حاجة إليها، وقد مرَّ مراراً أنَّ مذهب السَّلف الصَّالحين ــ رضي الله عنهم ــ في أمثال هذه الأحاديث، إمرارها على ظواهرها من غير تأويل وتكييف»[3].

المثال الثّاني: في أبواب الأطعمة/ باب: ما جاء في اللّقمة تسقط.

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٧٢.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنّة/ باب: في القدر ٥/ ٧٩، والنّسائي في كتاب التفسير/ باب قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ ٦/ ٣٤٧.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ٨/ ٣٦٠.

حديث نبيشة[1] ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن أكل في قصعة ثمَّ لحسها استغفرت له القصعة**»[2]. حيث نقل المباركفوري تفسير بعض العلماء للنَّص، وحملهم له على المجاز، ثم عقَّب بقوله: «الحمل على الحقيقة في هذا وأمثاله هو المتعيّن، ولا حاجة إلى الحمل على المجاز»[3].

المؤاخذات على المباركفوري في شرحه:

لا ريب أنَّ كل عمل بشري من تصنيف ونحوه لابدّ وأن يظل فيه من النَّواقص ما يدل على القصور، ولذا فإنَّ التأمُّل المستمر فيما كتبه المرء يعينه على تسديد هذه الجوانب، وملء تلك الثَّواغر، إلاَّ أنَّ المصنَّفات الكبيرة تحيِّر مؤلفها فيما يمكن أن يعيد نظره فيه، أين، وماذا؟ وتقصر الهمَّة أحايين أخرى عن تحقيقه ولو كان مرغوبه.

ولذا فإنَّه ومع اتّضاح منهج المباركفوري في التزام عقيدة السَّلف في باب الأسماء والصِّفات في هذا الكتاب بل وفيما سواه، فإنَّه أخلَّ في بعض المواطن القليلة، حيث يورد تفسيراً مخالفاً لمنهجه، أو ينقل كلاماً لأحد الشُرَّاح أو اللغويين يفسِّر أو يبيِّن أصل الإطلاق من الجانب اللغوي، دون إيضاح المراد الصَّحيح والموقف الشَّرعي.

ومثال ذلك: في أبواب الدَّعوات/ باب.

---

(١) ابن عبد الله، الهذلي، ويقال له: نبيشة الخير، صحابيّ، روى عن رسول الله ﷺ. انظر: «طبقات ابن سعد» ٧/ ٥٠، و«تهذيب التهذيب» ١٠/ ٣٧٢.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأطعمة/ باب: تنقية الصحفة ٢/ ١٠٨٩.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ٥/ ٤٢٦.

قال: «ومحبَّة الله للعبد إرادة إيصال الخير له والتَّكريم. . .»[1].

ومثال آخر: في أبواب تفسير القرآن/ باب: ومن سورة مريم.

نقل عن النَّووي قوله: قال العلماء: «محبَّة الله لعبده: هي إرادته الخير له، وهدايته، وإنعامه عليه ورحمته. وبغضه: إرادة عقابه، أو شقاوته، ونحوه»[2].

كذا!! ولم يتعقَّب المباركفوري الإمام النَّووي بشيء، رغم مخالفته لمنهجه. فالله يغفر لهما[3].

قلت: ورحم الله الإمام الذهبي حين قال: «ولو أنَّ كل من أخطأ في اجتهاده ــ مع صحَّة إيمانه، وتوخِّيه لاتِّباع الحق ــ أهدرناه، وبدَّعناه، لَقَلَّ مَنْ يسلم من الأئمة معنا»[4].

(١) تحفة الأحوذي ٩/ ٣٠٦.

(٢) تحفة الأحوذي ٨/ ٤٨٣.

(٣) وانظر إيراده نقلاً عن عياض وابن العربي حول صفة الغيرة دون تعقُّب، من أبواب الرضاع، باب/ ما جاء في الغيرة ٤/ ٢٧٧.

(٤) السير ١٤/ ٣٧٥، ٣٧٦.

الفصل الرَّابع

منهج المباركفوري
فيما يتعلَّق بفقه الأحاديث

وفيه مسألتان

المسألة الأولى: استنباط المباركفوري لفقه الأحاديث.

المسألة الثانيـة: نقل المباركفوري لفقه الأحاديث من شروح العلماء.

تمهيد

فقه الأحاديث أمر بالغ الأهميَّة، رفيع المكانة، حتى عدَّه الحاكم[1] نوعاً مستقلاً من أنواع علوم الحديث، وذكر أنَّه «ثمرة هذه العلوم، وبه قوام الشَّريعة»[2] وكيف لا؟! والغاية من علم الحديث هي العمل به.

ولا شكَّ أنَّ ذلك يحتاج إلى معرفة فقه الأحاديث، وما تضمنته من إرشادات نبويَّة كريمة، وفوائد حديثيَّة لطيفة، ففيها الفقه لمن أراد الفقه، بل هي الفقه لمن رامه.

قال عليه الصَّلاة والسَّلام في حديث زيد بن ثابت[3] ــ رضي الله عنه ــ: «**نضَّر الله امرءًا سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرُبَّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه، ورُبَّ حامل فقه ليس بفقيه**»[4].

---

(١) تقدَّمت ترجمته في ص ١٢١.

(٢) «معرفة علوم الحديث» ص ٦٣، وقد عدّه ــ رحمه الله ــ النوع العشرين من علم الحديث.

(٣) ابن الضحَّاك، الأنصاري، كاتب الوحي لرسول الله ﷺ، من أعلم النَّاس بالفرائض، والقرآن، مات سنة اثنتين وأربعين، وقيل بعدها. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٤٢٦، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٣/ ٢٢.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب: العلم/ باب: فضل نشر العلم ٤/ ٦٨، والنَّسائي في =

قال الخطابي في شرحه لهذا الحديث: «وفي ضمنه وجوب التفقه، والحثّ على استنباط معاني الحديث، واستخراج المكنون في سرّه»[1].

ولمَّا كان فقه الأحاديث بهذه الأهميَّة؛ اهتم به أهل العلم في شروحاتهم، فمقل منهم ومستكثر.

ومن هؤلاء المباركفوري ــ رحمه الله ــ فقد أولى هذا الجانب بعضاً من عنايته، فكان يذكر فقه الحديث في كثير من المواطن، وليس في جميعها.

ولعلّي أُوفَّق في بيان منهجه في ذلك، أثناء هذا الفصل بإذن الله تعالى.

= كتاب العلم/ باب: الحث على إبلاغ العلم ٣/ ٤٣١، وابن ماجه في المقدّمة/ باب: مَن بلَّغ علماً ١/ ٨٤.

(١) «معالم السنن شرح سنن أبي داود» ٤/ ١٧٣.

الفصل الرَّابع
منهج المباركفوري
فيما يتعلَّق بفقه الأحاديث

ذكر المباركفوري ــ رحمه الله ــ فقه الحديث في كثير من المواضع، دون استيعاب لجميع ما يمكن أن يستنبط منه من فوائد. ساعياً للاختصار، ليس في هذا الموضوع فحسب، بل في شرحه بعمومه. وقد صدَّر المباركفوري وأورد في توضيحه لفقه الأحاديث عبارات عديدة مثل: «وفي الحديث كذا»، و«من فوائد الحديث كذا»، و«الحديث يدلّ على كذا»، و«هذا الحديث حجة صريحة في كذا»، و«فيه دليل»، و«فيه دلالة»، و«فيه بيان كذا»، و«يؤخذ منه كذا».. وغير تلك العبارات.

وسترى أمثلة تلك العبارات في هذه السُّطور التَّالية، وعند الرُّجوع لإشارات الحواشي. ويمكن لي أن أُبيِّن طريقته في بيانه لفقه الأحاديث في هاتين المسألتين:

المسألة الأولى
استنباط المباركفوري لفقه الأحاديث

وذلك بعد أن ينتهي المباركفوري من التَّعليق على الحديث موضّحاً ما يلزم توضيحه، من تراجم، ومعان. حيث يذكر بعضاً من فقه الحديث

حسب ما تيسَّر وظهر له دون تعمّق، وإليك أمثلة تقرر ذلك:

المثال الأوَّل: في باب/ ما ذكر مما يستحبّ من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصُّبح حتى تطلع الشَّمس.

حيث قال: «وفي الحديث ندب القعود في المصلّى بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشَّمس»[1].

المثال الثاني: في أبواب الاستئذان والآداب/ باب: ما جاء في كراهيَة الحرير والدِّيباج ــ باب ــ.

قال ــ رحمه الله ــ: «ومن فوائد الحديث: الاستئلاف للقلوب، والمداراة مع النَّاس»[2].

المسألة الثانية

نقل المباركفوري لفقه الأحاديث من شروح العلماء

ويُلاحظ في نقله ذلك هاتان النقطتان:

النقطة الأولى: نقله لفقه الأحاديث من شروح العلماء مشيراً إلى مصدره الذي نقل عنه:

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الصَّلاة/ بابٌ في كراهيَة الصلاة في لحف النِّساء.

---

(١) انظر: «تحفة الأحوذي» ٢/ ١٥٧.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٨/ ٨٥.

قال ــ رحمه الله ــ: «والحديث يدلّ على مشروعية تجنُّب ثياب النِّساء، التي هي مظنَّة لوقوع النجاسة فيها، وكذلك سائر الثياب التي تكون كذلك، وفيه أيضاً أنَّ الاحتياط والأخذ باليقين جائز غير مستنكر في الشَّرع، وأنَّ ترك المشكوك فيه من المتيقن المعلوم جائز، وليس من نوع الوسواس. . . كذا في النيل[1]»[2].

المثال الثَّاني: في أبواب الصَّوم/ باب: ما جاء في كراهيَّة مبالغة الاستنشاق للصَّائم.

قال ــ رحمه الله ــ: «قال الخطابي: في الحديث من الفقه: إن وصل الماء إلى الدماغ يفطر الصَّائم إذا كان ذلك بفعله، وعلى قياس ذلك كل ما وصل إلى جوفه بفعله من حقنة وغيرها، سواء كان ذلك في موضع الطَّعام والغذاء، أو في غيره من حشو جوفه[3]»[4].

فيتَّضح من المثالين السَّابقين أنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ قد أخذ فقه الأحاديث من شروح العلماء مصرّحاً بمصدره الَّذي نقل عنه، وصنيع المباركفوري هذا كثير في شرحه[5].

---

(١) انظر: «نيل الأوطار» ٢/ ١٢٥.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٣/ ١٧٥.

(٣) انظر: «معالم السنن» ٢/ ٩٣.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ٣/ ٤١٩.

(٥) انظر مثلاً:

التحفة	المصدر المنقول عنه
٣/ ٨	شرح مسلم للنَّووي ٦/ ١٤٧
٣/ ١٦٨	المرقاة ٢/ ٤٢١ =

النقطة الثانية: نقله لفقه الأحاديث من شروح العلماء دون أن يشير إلى مصدره الذي نقل عنه:

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الأطعمة/ باب: ما جاء في الخلّ.

قال المباركفوري ــ رحمه الله ــ «فيه فضيلة الخلّ، وأنَّه يسمى أدماً، وأنَّه فاضل جيد»[1].

فحقيقة هذا الفقه أنَّه من كلام النَّووي في شرحه[2] لصحيح مسلم، لكن المباركفوري لم يشر إلى ذلك.

المثال الثاني: في أبواب التَّفسير/ سورة الفتح.

قال المباركفوري ــ رحمه الله ــ: «وفي الحديث فضيلة ظاهرة لابن عبَّاس، وتأثير لإجابة دعوة النَّبي ﷺ أن يعلّمه التَّأويل، ويفقهه في الدّين، وفيه جواز تحديث المرء عن نفسه بمثل هذا؛ لإظهار نعمة الله عليه، وإعلام من لا يعرف قدره لينزله منزلته، وغير ذلك من المقاصد الصَّالحة، لا للمفاخرة والمباهاة، وفيه جواز تأويل القرآن بما يفهم من الإشارات، وإنَّما يتمكَّن من ذلك من رسخت قدمه في العلم، ولهذا قال عليّ

= ٣/ ٣٩٠ الفتح ٣/ ٦٩

٣/ ٥٠٧ الفتح ٣/ ٥٤١

٣/ ٥٦٥ النيل ٥/ ١٦٩

(١) انظر: «تحفة الأحوذي» ٥/ ٤٦٦.

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم» ١٤/ ٦.

ـ رضي الله عنه ـ: أو فهماً يؤتيه الله رجلاً في القرآن[1]»[2].

فهذا الفقه حقيقة من كلام الحافظ في فتح[3] الباري، لكن المباركفوري لم يشر إليه[4].

وممَّا تنبغي الإشارة إليه أنَّ المباركفوري قليلاً ما يذكر الفقه من الروايات الأخرى، بل هو في حكم النَّادر.

ومثال ذلك: في أبواب تفسير القرآن/ سورة محمَّد ﷺ.

في شرح حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النَّبي ﷺ، وفيه «**إنِّي لأستغفر الله...**»[5]. قال المباركفوري: «وفي رواية البخاري: «**والله إنِّي لأستغفر الله وأتوب إليه**». قال الحافظ: فيه القسم على الشيء تأكيداً له، وإن لم يكن عند السَّامع فيه شكّ[6]»[7].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم/ باب: كتابة العلم ١/ ٥٣، وفي كتاب الجهاد/ باب: فكاك الأسير ٣/ ١١١٠، وفي كتاب الديات/ باب: العاقلة ٦/ ٢٥٣١، وفي باب: لا يقتل المسلم بالكافر ٦/ ٢٥٣٤.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٩/ ٢٠٨.

(٣) انظر: «فتح الباري» ٨/ ٦٠٨، ٦٠٩.

(٤) وانظر أيضاً:

التحفة	المصدر المنقول عنه
٥/ ٤٢٤	الفتح ٩/ ٤٩١
٨/ ١٣٥، ١٣٦	الفتح ١/ ٢٧٥، ١٧٦

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الدّعوات/ باب: استغفار النَّبي ﷺ في اليوم واللَّيلة ٥/ ٢٣٢٤.

(٦) انظر: «فتح الباري» ١١/ ١٠٤.

(٧) انظر: «تحفة الأحوذي» ٩/ ١٠٢.

ولعلِّي أختم هذا الفصل بمثال أؤكد فيه ما كنت قد أشرت إليه أوَّلاً من أنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ كان في كل ما يذكره من فقه الأحاديث ساعياً للاختصار، مجانباً للتَّوسع والتَّطويل.

ففي أبواب النكاح/ باب: ما جاء أن لا يخطب الرَّجل على خطبة أخيه.

قال ــ رحمه الله ــ: «وقد أخرج مسلم حديث فاطمة بنت[1] قيس من طرق عديدة مطوَّلاً ومختصراً[2]. وقد استنبط منه النَّووي فوائد كثيرة من شرح[3] مسلم فعليك أن تراجعه»[4].

فانظر ــ رحمك الله ــ هاهنا، كيف اقتصر المباركفوري على الإشارة ثمَّ الإحالة دون بيان منه لتلك الفوائد وإيضاح لها، ولا ريب أنَّ هذا الاقتصار ممَّا يؤخذ على المباركفوري؛ فليس من السداد إحالة القارئ إلى كتاب آخر ليجد بغيته، بل الأجدر إغناؤه وتحصيل مراده، في الموطن المناسب وبالقدر المناسب. ولعلَّ للمباركفوري ما يبرِّر صنيعه هذا كطول الشَّرح عموماً، وخوفه من نفاد العمر قبل إتمامه. وللمجتهد المصيب أجران وللمخطىء أجر.

---

(١) القرشيَّة، إحدى المهاجرات. في بيتها اجتمع أصحاب الشورى عند قتل عمر. توفيت في خلافة معاوية. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٣١٩، و«الإصابة في تمييز الصَّحابة» ٨/ ١٦٤.

(٢) في كتاب الطَّلاق/ باب: المطلَّقة البائن لا نفقة لها ١٠/ ٩٤، وما بعدها.

(٣) ١٠/ ١٠٦، ١٠٧.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ٤/ ٢٤١.

خلاصة الفصل

يمكن إبراز منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بفقه الأحاديث من خلال ما يلي:

١ ــ المباركفوري ــ رحمه الله ــ لم يذكر فقه الحديث عند كل نصّ، وإنَّما في كثير من المواضع.

٢ ــ لم يستوعب المباركفوري ــ رحمه الله ــ كل ما يمكن أن يستنبط من فقه الحديث، بل سعى للاختصار.

٣ ــ قد يذكر المباركفوري ــ رحمه الله ــ فقه الحديث بعبارته، حسب ما ظهر له، دون تعمّق في ذلك.

٤ ــ كثيراً ما ينقل المباركفوري فقه الحديث من أحد شروح العلماء، وقد يشير إلى مصدره، وقد ينقل دون إشارة إليه.

الفصل الخامس

موقف المباركفوري
من الفِرَق الإسلاميَّة المنحرفة

وفيه مسألتان

المسألة الأولى: تعليق المباركفوري المتضمِّن للبيان والتَّحذير بأُسلوب نفسه.

المسألة الثَّانية: نقل المباركفوري لكلام العلماء المتضمِّن لدحض شبه أصحاب الفرق الإسلاميَّة. . . واكتفاؤه بما ينقله دون تعليق.

مدخل

يرجع تاريخ ظهور الفرق المنحرفة عن سواء السَّبيل، المنتسبة للإسلام، إلى ما بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفَّان ــ رضي الله عنه، حيث بدأ وميض جمرها يزداد ويتَّسع، فابتدعت ما ليس من الدِّين واستحسنته. ثمَّ تغلغلت بدعها في قلوب كثير من الناس حتى أصبح لها شوكة وقوَّة، وأتباع محبُّون، وأُسس ومنطلقات. فكان منها ما بقي داخل دائرة الإسلام عموماً مع بقائها على بدعتها، ومنها ما أخرجتها بدعها وخرافاتها إلى الكفر ــ والعياذ بالله ــ ومن تلك الفرق: الجهميَّة، والشّيعة، والمعتزلة، وغيرها.

ولم يقف علماء الحق موقف المتفرِّج السَّاكت، بل انبروا لدحض شبه القوم، وتوهين آرائهم، المنبثقة عن عقولهم الفاسدة، وكان من بين الذَّابين عن دين ربّ العالمين المحدِّثين ــ رحمهم الله ــ كالإمام أحمد، والبخاري. فما من موطن يسنح إلاَّ وحذَّروا العباد، وبيَّنوا الصَّواب، وأعذروا إلى الله سبحانه.

وكان المباركفوري ــ رحمه الله ــ ممَّن حذا حذو أسلافه، فحذَّر وبيَّن وأعذر، وإليك توضيح منهجه في الصَّفحات التَّالية:

❑ ❑ ❑

الفصل الخامس

موقف المباركفوري

من الفِرَق الإسلاميّة المنحرفة

حذَّر المباركفوري ــ رحمه الله ــ في شرحه ممَّا ذهب إليه أرباب الفرَق الإسلاميَّة المنحرفة، وأشار إلى بعض مستمسكاتهم، وبيَّن موقف أهل السُنَّة من ذلك، وردّهم عليها. مجانباً في ذلك للإطناب والتَّفصيل. ولتوضيح منهجه إليك هاتين المسألتين:

المسألة الأولى

تعليق المباركفوري المتضمّن للبيان

والتّحذير بأُسلوب نفسه

وتعليق المباركفوري ــ رحمه الله ــ قد يكون توضيحاً لكلام الترمذي متضمِّناً للتَّحذير والرد. وقد يكون استنباطاً يستنبطه من النَّص مشتملاً على إبطال ما تزعمه الفِرَق الفاسدة. وإليك أمثلة تقرّر ذلك.

المثال الأوَّل: في أبواب الزَّكاة/ باب: ما جاء في فضل الصَّدقة.

حيث نقل عن الترمذي قوله: «فتأولت الجهميَّة هذه الآيات وفسَّروها على غير ما فسَّر أهل العلم»، ثمَّ عقَّب بالتَّوضيح والتَّحذير حيث قال: «فتفسيرهم هذه الآيات ليس إلاَّ تحريفاً لها، فالحذر الحذر عن تأويلهم وتفسيرهم»، ثمَّ أورد قول الترمذي: «وقالوا إنَّ الله لم يخلق آدم بيده، وقالوا: إنَّما معنى اليد القوَّة»، وعقَّب بقوله: «فغرضهم من هذا التَّأويل هو نفي اليد لله ظنًّا منهم أنَّه لو كان له تعالى يد لكان تشبيهاً، ولم يفهموا أنَّ مجرَّد ثبوت اليد له تعالى ليس بتشبيه»، ثمَّ نقل ما قاله الترمذي عن إسحاق[1] بن إبراهيم: «إنَّما يكون التَّشبيه إذا قال: يدٌ كيد... إلخ»، وعقَّب بقوله: «هذا جواب عن قول الجهميَّة»[2].

المثال الثاني: في أبواب الفتن/ باب: ما جاء في المهدي.

حيث قال في شرحه لحديث عبد الله بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ: «قوله: «**يواطىء اسمه اسمي**»[3]، وفي رواية أبي داود: «**يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي**»، فيكون محمَّد بن عبد الله. وفيه ردّ على الشِّيعة، حيث يقولون: المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهو محمَّد بن الحسن[4] العسكري»[5].

---

(١) تقدَّمت ترجمته في ص ٨٧.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٣/ ٢٦٧، ٢٦٨.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب المهدي/ باب (١) ٤/ ٤٧٢.

(٤) ابن علي بن محمَّد، العلويّ، الحسيني، ومما يحسن إيراده ما ذكره بعض العلماء الثقات أنَّ الحسن العسكري لم يعقب. وبناءً عليه فلا وجود أصلاً لمحمَّد هذا. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١١٩.

(٥) انظر: «تحفة الأحوذي» ٦/ ٤٠٣، وانظر أيضاً مثالاً ثانياً: ٥/ ٢٨٩.

ومما يلزم التَّنبيه له أنَّ المباركفوري ــ رحمه الله ــ لم يكن بمنأى عمَّا يقع ببلده وعصره من أحداث ودعوات فكريَّة هدَّامة. بل كان متابعاً لذلك كلّه، ملاحظاً لمواقف العلماء وفتاواهم إزاء ما يحدث، وكان مؤيِّداً لها وناصراً. وقد ذكر المباركفوري هذا وبيَّنه عند المناسبة، وإليك هذا المثال المقرّر لذلك:

في أبواب العلم/ باب: ما نُهِي عنه أن يقال عند حديث رسول الله ﷺ.

عند حديث أبي رافع ــ رضي الله عنه[1] ــ: «**لا أُلفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه أمر ممَّا أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتَّبعناه**»[2]، حيث قال ــ رحمه الله ــ:

«وهذا الحديث دليل من دلائل النبوَّة وعلامة من علاماتها. فقد وقع ما أخبر به، فإنَّ رجلاً قد خرج في الفنجاب من إقليم الهند وسمى نفسه بأهل القرآن، وشتان بينه وبين أهل القرآن، بل هو من أهل الإلحاد، وكان قبل ذلك من الضَّالحين، فأضلَّه الشيطان وأغواه، وأبعده عن الصِّراط المستقيم، فتفوَّه بما لا يتكلَّم به أهل الإسلام، فأطال لسانه في ردِّ الأحاديث النبويَّة بأسرها ردًّا بليغًا وقال: هذه كلّها مكذوبة ومفتريات على الله تعالى، وإنَّما يجب العمل على القرآن العظيم فقط دون أحاديث النَّبي ﷺ، وإن كانت صحيحة متواترة، ومن عمل على غير القرآن فهو

---

(١) تقدَّمت ترجمته في ص ٢٠٧.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنَّة/ باب: في لزوم السنَّة ٥/ ١٢، وابن ماجه في المقدّمة/ باب: تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على مَن عارضه ١/ ٦.

داخل تحت قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1] وغير ذلك من أقواله الكفريَّة، وتبعه على ذلك كثير من الجُهَّال، وجعلوه إماماً، وقد أفتى علماء العصر بكفره وإلحاده، وخرَّجوه عن دائرة الإسلام، والأمر كما قالوا»[2].

كما أنَّ المباركفوري قد يعبِّر بأُسلوبه المتضمّن لإنكار ما تزعمه الفرَق من المعتقدات الفاسدة، والآراء الدَّالة على الجهل والهوى، ثمَّ يحيل إلى مصادر تحدّثت عن ذلك بالتَّفصيل والإطناب إلاَّ أنَّ هذا من النَّادر في شرحه.

وإليك هذا المثال المقرّر لذلك:

في أبواب التَّفسير/ سورة الحاقَّة.

قال ــ رحمه الله ــ بعد بيانه لمذهب السَّلف في أنَّ الله تعالى فوق عرشه، وإقراره له، قال: «والجهميَّة قد أنكروا العرش، وأن يكون الله فوقه، وقالوا إنَّه في كل مكان، ولهم مقالات قبيحة باطلة، وإن شئت الوقوف على دلائل مذهب السَّلف، والاطِّلاع على ردِّ مقالات الجهميَّة الباطلة فعليك أن تطالع كتاب: الأسماء والصِّفات للبيهقي[3]، وكتاب أفعال العباد للبخاري، وكتاب العلو للذهبي[4]»[5].

---

(١) سورة المائدة: الآية ٤٤.

(٢) «التحفة» ٧/ ٣٥٥، وانظر مثالاً آخر في: ٥/ ٢١٩.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص ١٣٨.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص ١٨٣.

(٥) «تحفة الأحوذي» ٩/ ١٦٥.

المسألة الثانية

نقل المباركفوري لكلام العلماء المتضمّن لدحض شبه أصحاب الفرق الإسلاميَّة المنحرفة وإبطال زعمهم واكتفاؤه بما ينقله عنهم دون تعليق

وإليك من الأمثلة ما يقرِّر ذلك:

المثال الأوَّل: في أبواب الطب/ باب: مَن قتل نفسه بسمٍّ أو غيره.

في شرحه لحديث أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ وفيه قوله ﷺ: «**مَن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلّداً فيها أبداً. . .**»[1] الحديث.

نقل ــ رحمه الله ــ قول الحافظ: «قد تمسك به المعتزلة وغيرهم ممَّن قال بتخليد أصحاب المعاصي في النَّار. وأجاب أهل السنَّة عن ذلك بأجوبة منها: توهيم هذه الزيادة»، ثمَّ أورد تتمة كلام الحافظ وفيه: إيراد لرواية الترمذي، وتأويل العلماء لها[2].

المثال الثَّاني: في أبواب الفتن/ باب: ما جاء في الخلفاء.

حيث نقل عن ابن كثير في تفسيره كلاماً كان منه: «والظاهر أنَّ منهم المهدي المبشِّر به في الأحاديث الواردة بذكره أن يواطىء اسمه اسم النَّبي ﷺ واسم أبيه، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وليس هذا بالمنتظر الذي يتوهَّم الرافضة وجوده ثمَّ ظهوره من سرداب

---

(١) انظر تخريجه في: ص ١٨٤.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٦/ ١٦٥، وانظر: كلام الحافظ في «فتح الباري» ٣/ ٢٦٩.

سامراء؛ فإنَّ ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية، بل هو هوس العقول السَّخيفة، وتوهّم الخيالات الضعيفة، وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الَّذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الرَّوافض لجهلهم وقلّة عقلهم[1]»[2].

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣.

(٢) انظر: «تحفة الأحوذي» ٦/ ٣٩٣، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣.
وانظر أمثلة أخرى:

التحفة	المصدر المنقول عنه
٦/ ٢٦٩	شرح النَّووي لصحيح مسلم ٩/ ١٤٣
٦/ ٣٠٢، ٣٠٣	المرقاة ١/ ٣٠٦. ولم يشر إليها
٧/ ١٣٤	المرقاة ٩/ ٢١٤

خلاصة الفصل

ممَّا سبق يتَّضح أنَّ المباركفوري ـ رحمه الله ـ كان مبيّناً لما يعتقده أصحاب المذاهب المنحرفة، ومحذِّراً منها، وقد اتَّبع في ذلك طريقتين، هما:

١ ـ بيانه وتحذيره من آراء تلك الفرق، وإبطاله لزعمهم، بأُسلوبه وفكره، فيوضح كلام الترمذي ويشرحه، وربّما يذكر النّص ثمَّ يستنبط منه ما يتضمَّن الردّ على أصحاب تلك المذاهب الضَّالَّة، وكان من بين ما أوضحه المباركفوري وعلَّق عليه، ما وقع ببلده وعصره من دعوات ضالَّة، ومذاهب منحرفة، فأنكر وحكم على أصحابها، وأيَّد حكم العلماء عليها.

٢ ـ ذكره لبيان وتحذير العلماء من تلك الفرَق وأفكارها، نقلاً من كتبهم، واكتفاؤه بكلامهم دون إضافة منه، وقليلاً ما يحيل إلى مصادر توسَّعت في التَّفصيل.

الباب الرَّابع
شرح المباركفوري بين التأثر والتأثير

وفيه أربعة فصول:

الفصـل الأوَّل: أهم مصادر المباركفوري في شرحه.

الفصل الثَّـاني: شخصيّة المباركفوري في شرحه.

الفصل الثالث: تأثير المباركفوري فيمن أتى بعده.

الفصل الرَّابـع: موازنة بين شرحه والشُّروح السَّابقة.

الفصل الأوَّل

أهم مصادر المباركفوري في شرحه

مدخل

من السِّمات البارزة في شرح المباركفوري، كثرة مصادره الَّتي أفاد منها، ممَّا رفع من قيمة الكتاب العلميَّة.

وقد ساعد في ذلك اطِّلاعه على مكتبة دار المصنّفين، الغنيّة بالكتب[1]، والحال كذلك مع مكتبة شمس الحقّ العظيم آبادي، حيث أقام المباركفوري عنده مدَّة أربع سنوات.

كما أنَّه قد قابل الزَّعيم السّياسي بكلكتا وهو: أبو الكلام[2] آزاد، وطلب منه توفير بعض المراجع له في علم الرِّجال، فأسعفه بمطلوبه وأهدى له بعض تلك الكتب، كالميزان، وتهذيب التهذيب، وأعطاه بعضها على أنَّها عارية مؤادة، أرجعها المباركفوي بعد الانتهاء[3].

وإليك في هذا الفصل ذِكر أهم مصادره الواردة في أثناء شرحه، وهي التَّالي ذكرها:

---

(١) أفادني بذلك الدكتور: رضاء الله المباركفوري، نقلاً عن الشَّيخ عبد السَّميع ابن أخي المباركفوري.

(٢) هو أحمد بن خير الدين الكلكتوي، أحد الأذكياء، النَّوابغ، من الدُّعاة المصلحين، والزُّعماء السياسيين. مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة. انظر: «نزهة الخواطر» ٨/ ١٥، وما بعدها.

(٣) أفادني بذلك سيف الرَّحمٰن حفيد الشَّيخ عبد السَّميع.

في التفسير

«**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**»: لأبي جعفر محمَّد بن جرير[1] الطبري (٣١٠). ٨/ ٢٠٦ ـ ٩/ ٨، ٣٩. مطبوع.

«**الدر المنثور في التَّفسير بالمأثور**»: لجلال الدّين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ١/ ٢٨٧ ـ ٣/ ١٩٨ ـ ٨/ ٢٠٠. مطبوع.

«**روح البيان في تفسيرالقرآن**»: لأبي الفداء إسماعيل المهاجر[2] الحنفي (١١٢٧). ٤/ ١٤٩. مطبوع.

«**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**»: لشهاب الدين محمود[3] الألوسي (١٢٧٠). ٢/ ٥٧. مطبوع.

«**غرائب القرآن ورغائب الفرقان**»: لنظام الدين الحسن بن محمَّد[4] النَّيسابوري (٧٢٨). ٨/ ٢٢٦، ٣٥٥ ـ ٩/ ٢٠٢. مطبوع.

«**فتح البيان في مقاصد القرآن**»: لأبي الطَّيب محمَّد صديق خان[5] القنوجي (١٣٠٧). ٨/ ٣٦٦، ٤٣٥ ـ ٩/ ١٨. مطبوع.

«**الكمالين على تفسير الجلالين**»: للشَّيخ سلام الله الدَّهلوي[6] (١٢٢٩، وقيل بعدها). ٨/ ٣١٠. مخطوط.

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٢٦٧.

(٢) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ٢/ ٢٦٦.

(٣) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ١٢/ ١٧٥.

(٤) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ٣/ ٢٨١.

(٥) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ١٠/ ٩٠.

(٦) انظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» ٧/ ٢٠١.

«**لباب التأويل ومعاني التَّنزيل**»: لعلاء الدين علي بن محمَّد بن إبراهيم الخازن (٧٤١). ٣/ ٥٠٩ ـ ٧/ ٤٩ ـ ٨/ ٣٠٠. مطبوع.

«**مدارك التَّنزيل**»: لعبد الله بن أحمد[١] النَّسفي (٧١٠). ٨/ ٢٠٧، ٤٢٤ ـ ٩/ ١٢٩. مطبوع.

«**معالم التَّنزيل**»: لمحيي السنن أبي محمَّد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦). ٨/ ٢٠٧، ٢٠٨. مطبوع.

«**مفاتيح الغيب**»: لفخر الدين محمَّد[٢] بن ضياء الدين الرَّازي (٦٠٦). ٢/ ٥٧ ـ ٨/ ٤٢٤ ـ ٩/ ٣٣. مطبوع.

في الحديث الشَّريف

«**الآثار**»: لمحمَّد بن الحسن[٣] الشَّيباني (١٣٩). ٢/ ٤٦١ ـ ٣/ ١٢٢. مطبوع.

«**آثار السُّنن**»: لظهير أحسن النيموي (١٣٢٥). ١/ ٢٥٤ ـ ٢/ ٨١ ـ ٣/ ٦٩. مطبوع.

«**الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**»: لأبي الحسنات محمَّد عبد الحي[٤] بن محمَّد اللَّكنوي (١٣٠٤). ٢/ ١٤٤، ٤٩١. مطبوع.

«**إتحاف الأكابر بإسناد الدَّفاتر**»: لمحمَّد بن علي بن محمَّد الشَّوكاني (١٢٥٠). ٧/ ٤٣١. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٢/ ٢٤٧.

(٢) انظر ترجمته في: «البداية والنهاية» ١٣/ ٦٠.

(٣) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ١٣٤.

(٤) انظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» ٨/ ٢٣٤.

«**الأحاديث المختارة**»: لضياء الدِّين أبي عبد الله محمَّد[1] بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣). ١٠/ ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٩. مطبوع.

«**الأدب المفرد**»: لأبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦). ١/ ٣٦ ـ ٣/ ١٥٣ ـ ٨/ ٨٩. مطبوع.

«**الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار**»: لأبي زكريَّا يحيى بن شرف النَّووي (٦٧٦). ٧/ ٤٢٦ ـ ٨/ ٢٥ ـ ٩/ ٣٣٨. مطبوع.

«**إرشاد السَّاري لشرح صحيح البخاري**»: لأبي العبَّاس شهاب الدّين أحمد[2] بن محمَّد القسطلاني (٩٢٣). ٢/ ٣٩٢ ـ ٣/ ٢٠٥ ـ ٦/ ٣٦٠. مطبوع.

«**الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة**»: لجلال الدين عبد الرَّحمن ابن أبي بكر السيوطي (٩١١). ٢/ ٨٩ ـ ٣/ ٣٨٦. مطبوع.

«**الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كلّه بالإيجاز والاختصار**»: لأبي عمر يُوسف بن عبد الله[3] ابن عبد البرّ (٤٦٣). ١/ ٢٤٢ ـ ٢/ ٥٩، ٣١٦. مطبوع.

«**الأسماء والصِّفات**»: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨). ٩/ ١٦٥. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ١٢٦.

(٢) انظر ترجمته في: «البدر الطَّالع» ١/ ١٠٢.

(٣) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ١٥٣.

«**أشرف الوسائل إلى فهم الشَّمائل**»: لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي (٩٧٣). ٢/ ٣٨٢ ـ ٦/ ٤٦٥ ـ ٨/ ٨٠. مخطوط.

«**أشعَّة اللَّمعات**»: لعبد الحقّ بن سيف الدين الدَّهلوي (١٠٥٢). ٤/ ١٤٩ ـ ١٠/ ١٩٨. مطبوع باللُّغة الفارسيَّة.

«**إنجاح الحاجة شرح سنن ابن ماجه**»: لمحمَّد بن إسماعيل بن إسماعيل بن عبد الغني الدَّهلوي (١٢٤٧). ٢/ ٤٩ ـ ٣/ ١٢٧ ـ ٥/ ٣٩٠. مطبوع.

«**بذل المجهود في حلّ أبي داود**»: لإبراهيم خليل أحمد السهارنفوري (١٣٤٦). ١/ ٤٥، ٢٢٤، ٤٤١. مطبوع.

«**بلوغ المرام من أدلَّة الأحكام**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ٣/ ٢٤ ـ ٤/ ٢١٢ ـ ٥/ ١٥. مطبوع.

«**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**»: لجمال الدّين أبي الحجاج يُوسف[1] بن الزَّكي المزي (٧٤٢). ٢/ ٨١ ـ ٩/ ١٦٦. مطبوع.

«**تحفة الذَّاكرين بعدَّة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين**»: لمحمَّد بن علي بن محمَّد الشَّوكاني (١٢٥٠). ٨/ ١٩٦ ـ ٩/ ٢٤٧ ـ ١٠/ ٢٥. مطبوع.

«**تذكرة الموضوعات**»: لمحمَّد بن طاهر بن علي الفتني (٩٨٦). ٦/ ٤٤٩. مطبوع.

«**التَّرغيب والتَّرهيب**»: لأبي محمَّد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦). ٢/ ٢٣٩ ـ ٨/ ١٥٠ ـ ٩/ ٢٢٣. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٤/ ٤٥٧.

«**تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٦٢). ٤/ ١٦٧. مطبوع.

«**التَّعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار شرح المختار**»: لقاسم بن قطلوبغا[1] الحنفي (٨٧٩). ٢/ ٧٥. حقق بجامعة أم القرى.

«**التَّعقيبات على الموضوعات**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ١٠/ ١٠٩، ١٦٠، ١٦١. مطبوع.

«**التَّعليق الممجَّد على موطأ محمَّد**»: لأبي الحسنات محمَّد بن عبد الحي بن محمَّد اللَّكنوي (١٣٠٤). ١/ ١٧٣ ـ ٤/ ٢١ ـ ٥/ ٤١. مطبوع.

«**التَّلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرَّافعي الكبير**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ٤/ ٧٣ ـ ٥/ ٤٥، ٧٤. مطبوع.

«**التَّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**»: لأبي عمر يُوسف بن عبد الله بن عبد البرّ (٤٦٣). ٢/ ٩٣، ١٩٩ ـ ٣/ ١٧٠. مطبوع.

«**تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك**»: لجلال الدّين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ٢/ ١٠٨ ـ ٥/ ٢٣٤. مطبوع.

«**تهذيب الآثار وتفضيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار**»: لأبي جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري (٣١٠). ٩/ ٤، ٣٨، ٧١. طبعت قطعة منه.

---

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ٦/ ١٨٤.

«**التَّيسير بشرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النَّذير**»: لزين الدّين محمَّد عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١). ٥/ ٣٥٨ ـ ٦/ ٦٥ ـ ٧/ ١٠٧. مطبوع.

«**جامع الأصول في أحاديث الرَّسول ﷺ: للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري** (٦٠٦). ١/ ١٣٩ ـ ٤/ ٢٥١ ـ ٨/ ١٤٨. مطبوع.

«**الجامع الصَّحيح**»: لمحمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦). ٣/ ٣ ـ ٨/ ٣٧١ ـ ٩/ ١٤٣. مطبوع.

«**الجامع الصغير في أحاديث البشير النَّذير**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن ابن أبي بكر السيوطي (٩١١). ٥/ ٢١١ ـ ٦/ ٢٧ ـ ٩/ ١٣١. مطبوع.

«**جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكَلِم**»: لزين الدين أبي الفرج عبد الرَّحمٰن ابن رجب الحنبلي (٧٩٥). ٥/ ١٣٥ ـ ٦/ ١٢١ ـ ٧/ ٣٦٦. مطبوع.

«**جزء رفع اليدين**»: لمحمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦). ٢/ ٨٨، ٩٠، ٤٦٤. مطبوع.

«**جزء القراءة خلف الإمام**»: لمحمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦). ٢/ ٥٤، ١٩٤، ١٩٧. مطبوع.

«**جمع الجوامع**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ٤/ ٦٤. مطبوع.

«**جمع الفوائد الجامع لكتب السُنَّة المطهَّرة**»: لمحمَّد بن محمَّد بن سليمان[1] الروداني المغربي (١٠٩٤). ٤/ ٢٧. مطبوع.

«**الجوهر النَّقي في الردّ على البيهقي**»: لعلي بن عثمان[2] بن التركماني (٧٤٤). ١/ ١٧٨ ـ ٢/ ٦١ ـ ٣/ ٦٦. مطبوع.

«**الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين**»: لشمس الدّين محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الجزري (٨٣٣). ٢/ ٤٩٨. مطبوع.

«**الخصال المكفّرة للذُّنوب المتقدّمة والمتأخرة**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ٢/ ٤٨٨، ٤٩١. مطبوع.

«**خلق أفعال العباد**»: لأبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦). ٩/ ١٦٥. مطبوع.

«**الدرّ الغالي شرح إرشاد المتحلّي من سنن النَّبي ﷺ العالي**»: لعثمان وهبي[3] القوينوي. ١/ ٤١. مطبوع.

«**الدِّراية في تخريج أحاديث الهداية**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ١/ ١٥٢ ـ ٢/ ٧ ـ ٨/ ٣٩. مطبوع.

«**الرَّحمة المهداة إلى مَن يريد زيادة العلم على أحاديث المشكاة**»: لأبي الخير نور الحسن[4] خان الطيب (١٣٣٦). ٢/ ١٨٦ ـ ٣/ ٤٠٠. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» ٤/ ٢٠٤.

(٢) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٣/ ٨٤.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» ٨/ ٥٠٥.

«**زهر الرّبى على المجتبى**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ١/ ٢٦٠، ٥٣١ ـ ٣/ ٥٢٣. مطبوع.

«**سُبل السَّلام شرح بلوغ المرام من أدلَّة الأحكام**»: لمحمَّد بن إسماعيل الأمير[١] الصَّنعاني (١١٨٢). ٢/ ٥١ ـ ٤/ ١١٤ ـ ٥/ ١٤٥. مطبوع.

«**السِّراج المنير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النَّذير**»: لعلي بن أحمد بن محمَّد[٢] العزيزي (١٠٧٠). ٢/ ٢٨٧ ـ ٥/ ١١ ـ ٧/ ٤٣٠. مطبوع.

«**سنن الدَّارقطني**»: لعلي بن عمر[٣] الدَّارقطني (٣٨٥). ١/ ٣٦٣ ـ ٢/ ١١٨ ـ ٣/ ٢٦. مطبوع.

«**سنن الدَّارمي**»: لعبد الله بن عبد الرَّحمٰن الدَّارمي (٢٥٥). ١٠/ ٥٧، ٦١، ٧٠. مطبوع.

«**سنن أبي داود**»: لسليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥). ٣/ ٣، ١٦ ـ ١٠/ ٦. مطبوع.

«**سنن ابن ماجه**»: لمحمَّد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٧٣). ٣/ ٦، ٩٤، ١٢٧. مطبوع.

«**سنن النَّسائي**»: لأحمد بن شعيب النَّسائي (٣٠٣). ٣/ ٢٢، ٤٥ ـ ١٠/ ٧٦. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «البدر الطالع» ٢/ ١٣٣.

(٢) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» ٣/ ٢٠١.

(٣) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤٤٩.

«**شرح جامع الترمذي**»: لزين الدين عبد الرَّحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦). ٢/ ٢٣٣ ـ ٣/ ٢١ ـ ٤/ ٣٠٥. مخطوط.

«**شرح الجامع للترمذي**»: لأبي الطيِّب محمَّد بن الطيب السندي (١١٠٩). ٤/ ٣٤ ـ ٥/ ١٢ ـ ٨/ ٤٤. مطبوع.

«**شرح الجامع للترمذي**»: لسراج أحمد السرهندي (١٢٣٠). ١/ ٢٣٩ ـ ٢/ ١٨ ـ ٤/ ٤٨. طبع منه جزء واحد وهو بالفارسيَّة.

«**شرح الزَّرقاني على موطأ الإمام مالك**»: لمحمَّد بن عبد الباقي[1] الزَّرقاني (١١٢٢). ١/ ١٨٨ ـ ٤/ ١٤٩ ـ ٨/ ٢٦٢. مطبوع.

«**شرح السنَّة**»: للحسين بن مسعود البغوي (٥١٠). ٢/ ٤٦٨ ـ ٥/ ١٧ ـ ٨/ ٧٣. مطبوع.

«**شرح سنن أبي داود**»: لأبي العبَّاس شهاب الدين أحمد بن حسين بن رسلان (٨٤٤). ١/ ٢٨٣، ٣٣٦. مخطوط.

«**شرح معاني الآثار**»: لأبي جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة[2] الطّحاوي (٣٢١). ١/ ٦٩ ـ ٢/ ١٢١ ـ ٥/ ٥. مطبوع.

«**شرح الموطأ برواية الإمام محمَّد**»: لعلي بن سلطان القاري الهروي المكّي (١٠١٤). ٣/ ٢١٦، ٤٤٦، ٥٦١. مخطوط.

«**شرح النَّووي على صحيح مسلم**»: لأبي زكريا يحيى بن شرف النَّووي (٦٧٦). ٢/ ١٧، ٤٤٧ ـ ٩/ ٢٦٧. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» ٤/ ٣٢.

(٢) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٢٧.

«**صحيح ابن حبَّان**»: لمحمَّد بن حبَّان البستي (٣٥٤). ٣/ ١١٠، ١٩٤ ـ ١٠/ ٩١. مطبوع.

«**صحيح ابن خزيمة**»: لأبي بكر محمَّد بن إسحاق (٣١١). ١/ ٢٦١، ٣٩٨ ـ ٣/ ١٠. مطبوع.

«**صحيح مسلم**»: لمسلم بن الحجَّاج القشيري (٢٦١). ٣/ ٦، ٧٨ ـ ٩/ ٦٠. مطبوع.

«**الطَّيب الشذي على الجامع الترمذي**»: للشَّيخ إشفاق الرَّحمٰن الكاندهلوي. ١/ ١٤٠، ١٦٢، ٢٦٨. مطبوع.

«**عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي**»: لأبي بكر محمَّد بن عبد الله ابن العربي الإشبيلي المالكي (٥٤٣). ٤/ ٥٥ ـ ٦/ ١٦٩ ـ ٩/ ٥٥. مطبوع.

«**عدَّة الحصن الحصين من كلام سيِّد المرسلين**»: لمحمَّد بن محمَّد الجزري (٨٣٣). ٩/ ٣٤٨. مطبوع.

«**العرف الشذيّ على جامع الترمذي**»: للشَّيخ محمود أنور شاه الكشميري (١٣٥٢). ١/ ٥١ ـ ٢/ ٩ ـ ٣/ ١٣٨. مطبوع.

«**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**»: لبدر الدّين أبي محمَّد محمود ابن أحمد العيني (٨٥٥). ١/ ١٠ ـ ٣/ ١٤١ ـ ٨/ ٢٧. مطبوع.

«**عمل اليوم اللَّيلة**»: لأبي بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق[1] المعروف بابن السني (٣٦٤). ٢/ ١٧١. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٥٥.

«**عون المعبود شرح سنن أبي داود**»: لأبي الطَّيب محمَّد شمس الحقّ العظيم آبادي (١٣٤٩). ٥/ ٣٩٥ ـ ٦/ ٤٠٢ ـ ٧/ ٤٢٧. مطبوع.

«**غاية المقصود في حلّ سنن أبي داود**»: لأبي الطيِّب محمَّد شمس الحقّ العظيم آبادي (١٣٤٩). ٢/ ٣٠٠. مطبوع.

«**غنية الألمعي**»: لمحمَّد شمس الحقّ العظيم آبادي (١٣٢٩). ٥/ ٦٦. مطبوع.

«**فتح الباري بشرح صحيح البخاري**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ٥/ ٢٤١ ـ ٧/ ٢٣ ـ ٩/ ٢٢١. مطبوع.

«**فتح العلَّام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام**»: لأبي يحيى زكريا بن محمَّد[1] الأنصاري (٩٢٦). ٢/ ٣٩٥. مطبوع.

«**فتح الودود بشرح سنن أبي داود**»: لأبي الحسن محمَّد بن عبد الهادي السَّندي (١١٣٨). ٤/ ٤٤٣ ـ ٥/ ١٩٠ ـ ٦/ ٣٤٦. مخطوط.

«**فضّ الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدُّعاء**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن السيوطي (٩١١). ٢/ ١٧١، ١٧٣. مطبوع.

«**الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**»: لمحمَّد بن علي بن محمَّد الشَّوكاني (١٢٥٠). ٥/ ٣٣٩ ـ ٧/ ٣٧٤ ـ ١٠/ ١٦. مطبوع.

«**فيض القدير شرح الجامع الصغير**»: لمحمَّد عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١). ٣/ ١٨٤ ـ ٤/ ١٦٢ ـ ٨/ ٣٣. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «البدر الطالع» ١/ ٢٥٢.

«**القراءة خلف الإمام**»: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨). ٢/ ٥٥، ١٩٤، ٢٠٠. مطبوع.

«**قوت المغتذي على جامع الترمذي**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ١/ ٢٥ ـ ٣/ ٥ ـ ٤/ ٢٤. مطبوع.

«**قيام اللّيل**»: لأبي عبد الله محمَّد بن نصر[١] المروزي (٢٩٤). ١/ ٤٦٧ ـ ٢/ ٩٨ ـ ٨/ ٢١٩. مفقود، ولعلَّ المباركفوري يقصد به مختصره للمقريزي.

«**الكاشف عن حقائق السنن**»: لحسن بن محمَّد الطيبي (٧٤٣). ١/ ٢٥ ـ ٢/ ١٧ ـ ٨/ ١٣٣. مطبوع.

«**كنز العمَّال في سنن الأقوال والأفعال**»: لعلاء الدين علي بن حسام[٢] الدِّين المتقي (٩٧٥). ١/ ٨٨ ـ ٧/ ٤٣١. مطبوع.

«**الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير**»: لشمس الدّين محمَّد بن عبد الرَّحمٰن[٣] العلقمي (٩٦٣). ٧/ ٤٣٠. مطبوع.

«**اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ٢/ ٤٩١ ـ ١٠/ ١٦. مطبوع.

«**لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح**»: لعبد الحقّ بن سيف الدّين الدَّهلوي (١٠٥٢). ١/ ٢٢٤ ـ ٢/ ٤٧ ـ ٤/ ٣١. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٣٣.

(٢) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ٧/ ٥٩.

(٣) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ١٠/ ١٤٤.

«**مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار**»: لعبد اللّطيف بن عبد العزيز[1] المعروف بابن الملك (٨٠١). ٢/ ١٧٧ ـ ٤/ ٤٥٥ ـ ٩/ ٢٥٤. مطبوع.

«**مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد**»: لنور الدِّين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧). ٢/ ٧ ـ ٥/ ١٢٩ ـ ٩/ ٣٤٩. مطبوع.

«**المحلّى شرح الموطأ**»: لسلام الله بن عبد الحقّ الدَّهلوي (١٢٢٩). ٣/ ١٢٦، ٤٦٩ ـ ٤/ ٢٩٣. مطبوع باللّغة الفارسيَّة.

«**مختصر قيام اللَّيل**»: لشهاب الدين أبي العبَّاس أحمد بن علي[2] المعروف بابن المقريزي (٨٤٥). ١/ ٤٧١. مطبوع.

«**مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ١/ ١١٦ ـ ٦/ ٤٣ ـ ٨/ ١٥٧. مخطوط.

«**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**»: لعلي بن سلطان القاري الهروي المكّي (١٠١٤). ٤/ ٥٥٥ ـ ٦/ ٥٠١ ـ ٨/ ٨٠٦. مطبوع.

«**المستدرك على الصَّحيحين**»: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النَّيسابوري (٤٠٥).

«**مسند الإمام أحمد**»: للإمام أحمد بن محمَّد بن حنبل الشَّيباني (٢٤١). ٣/ ٤٥ ـ ٩/ ٣ ـ ١٠/ ٢٢. مطبوع.

«**مسند البزار**»: للإمام أحمد بن عَمْرو البزار (٢٩٢). ٨/ ٤٤٩. طبع بعضه.

---

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ٤/ ٣٢٩.

(٢) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ٣/ ٢١.

«**المسند الصَّحيح المخرج على صحيح مسلم**»: ليعقوب بن إسحاق الإسفراييني[1]، المعروف بأبي عوانة (٣١٦). ٣/ ١١٠ ــ ١٠/ ٤٠. مطبوع.

«**المسوّى شرح الموطأ**»: للشاه أحمد بن عبد الرَّحيم الدَّهلوي (١١٧٦). ١/ ٢٧١، ٣٧٢، ٣٨٠. مطبوع.

«**مشكاة المفاتيح**»: لمحمَّد بن عبد الله[2] الخطيب التبريزي (القرن الثامن). ٧/ ٨٥ ــ ٨/ ١١٢ ــ ٩/ ١١٩. مطبوع.

«**المصابيح في صلاة التَّراويح**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ٣/ ٤٢٣، ٤٤٠، ٤٤٦. مطبوع.

«**مصباح الزّجاجة على سنن ابن ماجه**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ٨/ ٤٢٠. مخطوط.

«**المصفى في شرح الموطأ**»: لأحمد بن عبد الرَّحيم الدَّهلوي (١١٧٦). ٣/ ٣٣١. مطبوع باللّغة الفارسيَّة.

«**المصنّف في الأحاديث والآثار**»: لعبد الله بن محمَّد[3] بن أبي شيبة (٢٣٥). ٢/ ٩٦، ٢٦٨ ــ ٣/ ٦٧. مطبوع.

«**معالم السنن شرح سنن أبي داود**»: لأبي سليمان حمد بن محمَّد الخطابي (٣٨٨). ١/ ٦٦ ــ ٤/ ١٠٢ ــ ٥/ ٤٠٧. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٤١٧.

(٢) انظر ترجمته في: «الأعلام» ٦/ ٢٣٤.

(٣) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٢٢.

«**المعتصر من المختصر من مشكل الآثار**»: لأبي المحاسن يُوسف[1] بن موسى الملطي (٨٠٣). ٢/ ٤٠٦. مطبوع.

«**المعجم الأوسط**»: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني (٣٦٠). ٢/ ٤٧٥ ـ ٣/ ١٠٧ ـ ٩/ ٣١٢. مطبوع.

«**المعجم الصغير**»: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني (٣٦٠). ٣/ ٤٤١ ـ ٦/ ١٠٣ ـ ٩/ ٢٧٦. مطبوع.

«**المعجم الكبير**»: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني (٣٦٠). ٢/ ٤٧٥، ٤٧٤ ـ ٣/ ٧٠. مطبوع.

«**معرفة السنن والآثار**»: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨). ١/ ١٧٢ ـ ٢/ ٩٦، ١٩٧. مطبوع.

«**المعرفة والتَّاريخ**»: لأبي يُوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧). ١/ ٣٧٨. مطبوع.

«**المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**»: لزين الدين أبو الفضل عبد الرَّحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦). ٤/ ١٤٨، ١٤٩. مطبوع.

«**المفاتيح في حلّ شرح مشكاة المصابيح**»: لمظهر الدين الحسين[2] بن محمود الزَّيداني (٧٢٧). ١/ ٦٧ ـ ٢/ ٧، ٢٨٨. مخطوط.

---

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ١٠/ ٣٥٥.

(٢) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ٤/ ٦٠.

«**المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**»: لشمس الدّين محمَّد بن عبد الرَّحمٰن[1] السّخاوي (٩٠٢). ٢/ ١٦٤، ١٦٥. مطبوع.

«**المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ**»: لمجد الدين أبي البركات عبد السَّلام بن عبد الله ابن تيمية (٦٥٢). ١/ ٢٢ ـ ٢/ ٣٠ ـ ٣/ ٢١. مطبوع.

«**المواهب اللدنيّة على الشَّمائل المحمَّديَّة**»: للشَّيخ إبراهيم بن محمَّد[2] الباجوري (١٢٦٣). ٩/ ١٣١ ـ ١٠/ ٨٦، ٩٤. مطبوع.

«**الموضوعات**»: لأبي الفرج عبد الرَّحمٰن بن علي بن الجوزي (٥٩٧). ١٠/ ١٠٩، ١٦٠. مطبوع.

«**الموطأ**»: للإمام مالك بن أنس (١٧٩). ٢/ ٢٦٨ ـ ٣/ ٩ ـ ٨/ ٢٦٢. مطبوع.

«**موطأ الإمام مالك**»: رواية محمَّد بن الحسن الشَّيباني (١٧٩). ١/ ١٧٣ ـ ٣/ ٧١ ـ ٤/ ٢٤٦. مطبوع.

«**نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ١/ ١٩٥، ١٩٩، ٤٨٧. مطبوع.

«**نصب الرَّاية لأحاديث الهداية**»: لجمال الدين أبي محمَّد عبد الله بن يُوسف الزَّيلعي (٧٦٢). ٤/ ١٥٨. مطبوع.

«**نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**»: لمحمَّد بن علي بن محمَّد الشَّوكاني (١٢٥٠). ١/ ١٩٧ ـ ٥/ ٨٧ ـ ٦/ ٢١٦. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢/ ١٨٤.

(٢) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ١/ ٨٤.

في علوم الحديث

«**الاعتبار في النَّاسخ والمنسوخ من الآثار**»: لأبي بكر بن محمَّد بن موسى الحازمي (٥٨٤). ١/ ٢١٦ ـ ٢/ ٩٤ ـ ٣/ ٦٧. مطبوع.

«**تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النَّواوي**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن ابن أبي بكر السيوطي (٩١١). ١/ ١٢، ١٣٣ ـ ٩/ ٢٧٤. مطبوع.

«**التَّقريب والتَّيسير لمعرفة سنن البشير النَّذير**»: لأبي زكريا يحيى بن شرف النَّووي (٦٧٦). ١/ ٣٧٩. مطبوع.

«**حصر الشَّارد في أسانيد محمَّد عابد**»: لمحمَّد عابد[1] السَّندي (١٢٥٧). ٧/ ٤٣١. مطبوع.

«**شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ١/ ١٢، ١٣٩ ـ ٣/ ٤٤٢. مطبوع.

«**طرح التثريب في شرح التَّقريب**»: لأبي زرعة أحمد بن عبد الرَّحيم بن الحسين العراقي(٨٠٦). ١/ ٧٩، ٨٠، ٨٢. مطبوع.

«**ظفر الأماني في شرح المختصر المنسوب للجرجاني**»: لأبي الحسنات محمَّد بن عبد الحي اللَّكنوي (١٣٠٤). ١/ ١٩، ٥١ ـ ١٠ [شفاء الغلل]/ ٣٦٦. مطبوع.

«**علل الحديث**»: لعبد الرَّحمٰن بن أبي حاتم[2] الرَّازي (٣٢٧). ٣/ ٢٤. مطبوع.

«**علوم الحديث**»: لأبي عمرو عثمان بن عبد الرَّحمٰن ابن الصَّلاح (٦٤٣). ١/ ١١ ـ ٦/ ٤٤ ـ ٨/ ٢١٦. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ١٠/ ١١٣.

(٢) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٢٦٣.

«**القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ٢/ ١٩٣ ـ ٥/ ٣٥٩. مطبوع.

«**المراسيل**»: لأبي محمَّد عبد الرَّحمٰن بن أبي حاتم الرَّازي (٣٢٧). ١/ ٦١ ـ ٣/ ٤٥٩ ـ ٩/ ١٣٣. مطبوع.

«**مقدمة في مصطلحات علم الحديث**»: لعبد الحق بن سيف الدين الدَّهلوي (١٠٥٢). ١٠/ ١٤٦، [شفاء الغليل] ٣٣٣. مطبوع.

في العقيدة

«**التَّوسل والوسيلة**»: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨). ٣/ ١١٤ ـ ١٠/ ٢٥، ٢٧. مطبوع.

«**الدرّ النضيد في إخلاص التَّوحيد**»: لمحمَّد بن علي بن محمَّد الشَّوكاني (١٢٥٠). ١٠/ ٢٥. مطبوع.

«**العلو للعلي الغفار وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها**»: لأبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد عثمان الذهبي (٧٤٨). ٣/ ٢٦٧ ـ ٩/ ١٦٥، ٣٠٢. مطبوع.

«**منهاج السنَّة النبويَّة في نقض كلام الشيعة القدريَّة**»: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (٧٢٨). ٣/ ١٢١ ـ ١٠/ ١٤٧. مطبوع.

في الفقه

«**إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين**»: لشمس الدّين أبي عبد الله محمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٧٥١). مطبوع.

«**إمام الكلام فيما يتعلَّق بالقراءة خلف الإمام**»: لأبي الحسنات محمَّد عبد الحيّ اللَّكنوي. ٢/ ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٣. مطبوع.

«**البحر الرَّائق شرح كنز الدَّقائق**»: لزين الدين بن إبراهيم[1] الشَّهير بابن نُجيم الحنفي (٩٦٩ وقيل بعدها). ١/ ١٧٥، ٣٩٦ ـ ٢/ ١٤٤. مطبوع.

«**البناية شرح الهداية**»: لبدر الدين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني (٨٥٥). ٢/ ١١١ ـ ٣/ ٣٣ ـ ٤/ ٢١٣. مطبوع.

«**حاشية الهداية**»: لمحمود بن محمَّد[2] المعروف بملا الهداد (١٠٦٢). ٢/ ٧٨.

«**الحاوي للفتاوي**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ٥/ ٣٣٩. مطبوع.

«**الحجَّة على أهل المدينة**»: لمحمَّد بن الحسن الشَّيباني (١٩٧). ٣/ ٩٢، ١٧١، ٢١٢. مطبوع.

«**الدرَّة في إظهار غشّ نقد الصرَّة**»: لمحمَّد حياة[3] السندي (١١٦٣). ٢/ ٧٥، ٧٦. مطبوع.

«**درهم الصرَّة في وضع اليدين تحت السرة**»: لمحمَّد هاشم[4] السندي (١١٧٤). ٢/ ٧٤، ٧٦. مطبوع.

«**ردّ المحتار على الدرّ المختار**»: لمحمَّد أمين[5] الشَّهير بابن عابدين (١٢٥٢). ٢/ ١٠ ـ ٦/ ١٦٩ ـ ٧/ ٤٣٠. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «التعليقات السنيّة» ص ١٣٤.

(٢) انظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» ٥/ ٣٩٧.

(٣) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» ٤/ ٣٤.

(٤) انظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» ٦/ ٣٦٣.

(٥) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ٩/ ٧٧.

«**رمز الحقائق شرح كنز الدَّقائق**»: لبدر الدين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني (٨٥٥). ١/ ٤٩١. مطبوع.

«**زاد المعاد في هدي خير العباد**»: لشمس الدين محمَّد بن أبي بكر بن قيم الجوزيّة (٧٥١). ٥/ ٧٦ ـ ٦/ ٨ ـ ٧/ ٤٢٠. مطبوع.

«**السعاية في كشف ما في شرح الوقاية**»: لأبي الحسنات محمَّد عبد الحي اللَّكنوي (١٣٠٤). ١/ ٢٨ ـ ٢/ ٣٨ ـ ٣/ ١١٥. مطبوع.

«**شرح الفقه الأكبر**»: لعلي بن سلطان القاري الهروي المكّي (١٠١٤). ٣/ ٢٧٤. مطبوع.

«**الشرح الكبير على متن المقنع**»: لأبي الفرج عبد الرَّحمٰن[١] المقدسي (٦٨٢). ٢/ ١٤٥. مطبوع.

«**شرح منتهى الإيرادات المسمى: دقائق أولي النهى لشرح المنتهى**»: لمنصور بن يونس البهوتي[٢] الحنبلي (١٠٥١). ٢/ ٢٨٧. مطبوع.

«**طوالع الأنوار على الدرّ المختار**»: للشَّيخ محمَّد عابد بن أحمد السندي (١٢٧٥). ٢/ ٧٥. مطبوع.

«**عمدة الرِّعاية في حلّ شرح الوقاية**»: لأبي الحسنات محمَّد عبد الحيّ اللَّكنوي (١٣٠٤). ٢/ ٤٩ ـ ٣/ ٣٣ ـ ٤/ ٢١٣. مطبوع.

«**غنية المستملي شرح منية المصلّي**»: لإبراهيم بن محمَّد[٣] الشهير بـ[حلبي الصغير] (٩٥٦). ١/ ٢٨٢. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ٥/ ١٧٠.

(٢) انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» ٤/ ٤٢٦.

(٣) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ١/ ٨٠.

«**فتاوى تاتار خانيه**»: للشَّيخ عالم بن العلاء[1] الحنفي (من القرن الثَّامن). ١/ ١٧٧. طبع بعضها.

«**الفتح الربَّاني في فتاوى الشَّوكاني**»: لمحمَّد بن علي بن محمَّد الشَّوكاني (١٢٥٠). ٦/ ٤٠٢ ـ ٧/ ٣٦٧. مخطوط، وقد طبع بعض الفتاوى منها.

«**فتح الغفور في وضع الأيدي على الصدور**»: لمحمَّد حياة بن إبراهيم السندي (١١٦٣). ٢/ ٧٥، ٧٦. مطبوع.

«**فتح القدير على الهداية**»: لمحمَّد بن عبد الواحد[2] بن الهمام (٨٦١). مطبوع.

«**كشاف القناع عن متن الإقناع**»: لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي الحنبلي (١٠٥١). ٢/ ٢٨٧، ٤٢٣ ـ ٨/ ٣١٣. مطبوع.

«**المجموع شرح مهذب الشيرازي**»: لأبي زكريّا يحيى بن شرف النَّووي (٦٧٦). ٢/ ٣٦١. مطبوع.

«**مجموعة الفتاوى**»: لأبي الحسنات محمَّد عبد الحي اللَّكنوي (١٣٠٤). ٧/ ٤٣٢. مطبوع.

«**المحلَّى**»: لأبي محمَّد علي بن أحمد بن سعيد[3] بن حزم الأندلسي (٤٥٦). ١/ ٤٩ ـ ٢/ ٧٩ ـ ٦/ ٤٠٠. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» ٢/ ٦٢.

(٢) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ٨/ ١٢٧.

(٣) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ١٨٤.

«**المغني**»: لأبي عمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد[1] بن قدامة المقدسي (٦٠٧). ١/ ١٦٥ ـ ٢/ ١٤٥ ـ ٣/ ١٤٠. مطبوع.

«**منحة الخالق على البحر الرَّائق**»: لمحمَّد أمين الشهير بابن عابدين (١٢٥٢). ١/ ٢٨٢. مطبوع.

«**نور الأنوار في شرح المنار**»: لأحمد بن أبي سعيد المدعو بملا جيون (١١٣٠). ٢/ ٢١٣. مطبوع.

«**الهداية شرح بداية المبتدي**»: لبرهان الدين علي بن أبي بكر[2] المرغيناني (٥٩٣). ١/ ٢٣٢ ـ ٢/ ١٤٤ ـ ٤/ ٣٢. مطبوع.

في الأُصول والقواعد الفقهيَّة

«**تحرير الأُصول**»: لكمال الدّين محمَّد بن عبد الواحد بن الهمَّام (٨٦١). ٢/ ٧٨ ـ ٥/ ٤١٣ ـ ٧/ ٣٢٨. مطبوع.

في التَّاريخ والتَّراجم والطَّبقات

«**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**»: لأبي عمر يُوسف بن عبد الله بن عبد البرّ (٤٦٣). ٤/ ٤٤٣. مطبوع

«**أسد الغابة في معرفة الصَّحابة**»: لأبي الحسن علي بن محمَّد[3] الجزري (٦٣٠). ١/ ٣٧٣ ـ ٤/ ٥٦٣. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٥.

(٢) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٢٣٢.

(٣) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٣٥٣.

«**إسعاف المبطأ برجال الموطأ**»: لجلال الدين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ١/ ٣١ ــ ٢٨٢. مطبوع.

«**الأسماء والكنى**»: لأبي بشر محمَّد بن أحمد[١] الدولابي (٣١٠). ٢/ ٦٨. مطبوع.

«**الإصابة في تمييز الصَّحابة**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ٢/ ٤٠٦. مطبوع.

«**الإكمال في أسماء الرِّجال**»: لأبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الخطيب صاحب المشكاة (٧٣٧). ٢/ ٣٠٣ ــ ٨/ ٤ ــ ٩/ ٥٤. مطبوع.

«**بستان المحدّثين**»: للشاه عبد العزيز[٢] الدَّهلوي (١٢٣٩). ١٠[شفاء الغليل] ٣٢٨. مطبوع باللّغة الفارسيَّة.

«**التَّاريخ الكبير**»: لأبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦). ٢/ ٥٠٢ ــ ٥/ ٤١٥ ــ ٧/ ٣٧٨. مطبوع.

«**تجريد أسماء الصَّحابة**»: لأبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨). ٦/ ١٩٤. مطبوع.

«**تذكرة الحفاظ**»: لأبي عبد الله شمس الدّين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (٧٤٨). ١/ ١٨ ــ ٣/ ٥٥٦ ــ ٤/ ٦. مطبوع.

«**تقريب التهذيب**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ١/ ١٨، ٢٠، ٢١. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٣٠٩.

(٢) انظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» ٧/ ٢٦٧.

«**تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التَّاريخ والسير**»: لأبي الفرج عبد الرَّحمن بن علي ابن الجوزي (٥٩٧). ١/ ٣٠٠، ٣٦١ ـ ١٠/ ٦٣. مطبوع.

«**تهذيب الأسماء واللّغات**»: لأبي زكريا يحيى بن شرف النَّووي (٦٧٦). ٣/ ٥١٠ ـ ٤/ ٥٥٢ ـ ١٠/ ٦٨. مطبوع.

«**تهذيب التهذيب**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ١/ ٧٣ ـ ٩/ ٣٨ ـ ١٠/ ١٣. مطبوع.

«**الثّقات**»: لمحمَّد بن حبَّان البستي (٣٥٤). ٢/ ٤٠٥، ١٠/ ٢٥٢. مطبوع.

«**خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال**»: لصفي الدّين أحمد بن عبد الله[١] الخزرجي (٩٢٣). ١/ ١٨، ٣٢، ٣٣. مطبوع.

«**ذكر أسماء مَن تكلم فيه وهو موثق**»: لأبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨). ١/ ٤٠٤. مطبوع.

«**شرح المواهب اللدنيّة في المنح المحمَّديَّة**»: لمحمَّد بن عبد الباقي الزَّرقاني (١١٢٢). ٤/ ١٤٩. مطبوع.

«**طبقات الشَّافعيَّة الكبرى**»: لتاج الدين أبي نصر عبد الوهَّاب[٢] بن علي السبكي (٧٧١). ١/ ٩، ١١ ـ ٣/ ٤٤٦. مطبوع.

«**طبقات القرَّاء**»: لأبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨). ٨/ ١٤٨. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ١/ ٢٨٨.

(٢) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٤/ ٤٢٥.

«**الطَّبقات الكبرى**»: لأبي عبد الله محمَّد بن سعد بن منيع البصري (٢٣٠). ١٠/ ١٠، ٩١. مطبوع.

«**طبقات المدلّسين المسمى تعريف أهل التَّقديس بمراتب الموصوفين بالتَّدليس**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ٢/ ٤٠٨ ـ ٤/ ١٤٠ ـ ١٠/ ١٠٢. مطبوع.

«**فتوح البلدان**»: لأبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر[١] البلاذري (٢٧٩). ١/ ١٧٣. مطبوع.

«**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة**»: لأبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨). ٨/ ١٤٨. مطبوع.

«**الكامل في ضعفاء الرِّجال**»: لعبد الله بن عدي[٢] الجرجاني (٣٦٥). ٢/ ٢٨٩ ـ ٣/ ٢٧ ـ ٨/ ٧٧. مطبوع.

«**لب اللّباب في تحرير الأنساب**»: لجلال الدين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ٦/ ٣٧٨ ـ ٨/ ٢٢٧. مطبوع.

«**لسان الميزان**»: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢). ١/ ٢٥٦ ـ ١٠/ ٣٣٦. مطبوع.

«**مشتبه النّسب**»: لأبي محمَّد عبد الغني بن سعيد[٣] المصري (٤٠٩). ٩/ ١٨٠. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١٦٢.

(٢) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ١٥٤.

(٣) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٢٦٨.

«**المغني في ضبط أسماء الرِّجال ومعرفة كنى الرُّواة وألقابهم وأنسابهم**»: لمحمَّد طاهر الفتني الهندي (٩٨٦). ١/ ١٣ ــ ٢/ ٨٥ ــ ٣/ ١١. مطبوع.

«**المواهب اللدنيّة في المنح المحمَّديَّة**»: لشهاب الدين أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد القسطلاني (٩٢٣). ٢/ ١٦٩ ــ ١٠/ ٦٦. مطبوع.

«**ميزان الاعتدال في نقل الرِّجال**»: لأبي عبد الله شمس الدّين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨). ١/ ٢٣ ــ ٣/ ١٣ ــ ٨/ ١٦٣. مطبوع.

المعاجم والدَّواوين

«**أساس البلاغة**»: لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر[١] الزمخشري (٥٣٨). ٢/ ٥٤. مطبوع.

«**تاج العروس من جواهر القاموس**»: لمحمَّد مرتضى[٢] الزّبيدي (١٢٠٥). ١/ ٢٨٢ ــ ٧/ ٤٢٥. مطبوع.

«**الدّر النثير، تلخيص نهاية ابن الأثير**»: لجلال الدّين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ٤/ ٨٢. مطبوع.

«**الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**»: لإسماعيل بن حماد[٣] الجوهري (٣٩٣). أو بعدها. ٣/ ٨ ــ ٤/ ٥١ ــ ٩/ ٢٧٨. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ١٥١.

(٢) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ١١/ ٢٨٢.

(٣) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٨٠.

«**الصِّراح من الصِّحاح**»: لأبي الفضل محمَّد بن عمر بن خالد[1] القرشي كان حيًّا (٦٨١). ١/ ٥٧ ـ ٢/ ١٢٤ ـ ٣/ ٢٦ وهو مطبوع بالفارسيَّة.

«**العباب الزَّاخر واللّباب الفاخر**»: للحسن بن محمَّد[2] الصاغاني (٦٥٠). ١/ ٣٠٢. طبعت منه بعض الأجزاء المفرقة.

«**الفائق في غريب الحديث**»: لجار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزَّمخشري (٥٣٨). ٥/ ٧٥ ـ ٦/ ١٥٤ ـ ٨/ ٧٧. مطبوع.

«**القاموس المحيط**»: لمجد الدين محمَّد بن يعقوب[3] الفيروزآبادي (٨١٧). ١/ ١١ ـ ٢/ ١٨ ـ ١٠/ ٥. مطبوع.

«**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**»: لمصطفى بن عبد الله[4] الشَّهير بحاجي خليفة (١٠٦٧). ٢/ ٣٩٨. مطبوع.

«**مجمع بحار الأنوار في غرائب التَّنزيل ولطائف الأخبار**»: لمحمَّد طاهر الفتني (٩٨٦). ١/ ١٨٥ ـ ٣/ ١٨٨ ـ ٨/ ٢٧. مطبوع.

«**مختار الصحاح**»: لمحمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر[5] الرَّازي (٦٦٦). ٥/ ٢٨٢ ـ ٦/ ٤٩٧ ـ ٩/ ٩٩. مطبوع.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر ترجمته في: «معجم الأدباء» ٣/ ٩٤.

(٣) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ١٠/ ٧٩.

(٤) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ١٢/ ٢٦٢.

(٥) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ٩/ ١١٢.

«**المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**»: لأحمد بن محمَّد المقري[1] الفيومي (٧٧٠). ٥/ ٤٦٨ ــ ٦/ ١٧٤ ــ ٧/ ١٠٠. مطبوع.

«**المنجد**»: للويس[2] شيخو. ١٠/ ١٠١. مطبوع.

«**النهاية في غريب الحديث والأثر**»: للمبارك بن محمَّد بن الأثير الجزري (٦٠٦). ١/ ٨١ ــ ٣/ ٣ ــ ٩/ ٩. مطبوع.

في مراجع متفرّقة

«**البدور السَّافرة في أحوال الآخرة**»: لجلال الدين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١). ٧/ ١٦٣. مطبوع.

«**حجَّة الله البالغة**»: للشاه أحمد عبد الرَّحيم الدَّهلوي (١١٧٦). ١/ ٩٣، ١٧٠ ــ ٢/ ٥٣. مطبوع.

«**حياة الحيوان الكبرى**»: لكمال الدِّين الدّميري محمَّد بن موسى (٨٠٨). ٥/ ٤٥١. مطبوع.

«**دراسات اللَّبيب في الأُسوة الحسنة بالحبيب**»: لمحمَّد معين[3] السندي (١١٦٠). ١/ ٤٧٨ ــ ١٠ [شفاء الغليل] ٣٢٢. مطبوع.

«**الدّين الخالص**»: لأبي الطيب صديق بن حسن القنوجي (١٣٠٧). ٦/ ٢٠٠ ــ ٧/ ٣٦٩ ــ ٨/ ٣٦٦. مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ١/ ٣١٤.

(٢) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» ٨/ ١٦١.

(٣) انظر ترجمته في: «نزهة الخواطر» ٦/ ٣٥١.

«**المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيّات والتّنبيه على بعض البِدَع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها وقبحها**»: لمحمَّد بن محمَّد بن محمَّد العبدري الفاسي[1] الشَّهير بابن الحاج (٧٣٧). ٨/ ٢٥. مطبوع.

في الـطِّـب

«**مخزن الأدوية**»: لحكيم غلام جيلاني[2]. ٥/ ٤٠٦. مطبوع.

(١) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٤/ ٢٢٧.

(٢) لم أجد له ترجمة.

الفصل الثاني

شخصيَّـة المباركفوري في شرحه

الفصل الثاني
شخصيَّة المباركفوري في شرحه

بعد ذكر ما تقدَّم من إيضاح لمنهج المباركفوري ـ رحمه الله ـ تتبيَّن لنا معالم شخصيَّته، وتتَّضح لنا سماتها، ولعلَّ أبرزها أنَّ المباركفوري ـ أسكنه الله وموتى المسلمين فسيح جنَّاته ـ كان ناقلاً ـ في معظم ما سطّره ـ من كتب مَن سبقه من العلماء. الَّذين صنّفوا في فنون متنوّعة.

ولعلِّي أخص بالذِّكر ههنا ثلاثة منها، قد أكثر المباركفوري من النقل عنها بشكل ملحوظ، ألا وهي:

الأوَّل: كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

الثاني: كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.

الثالث: كتاب نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار.

إلاَّ أنَّه قد أظهر براعة جليَّة في النقل، وجمعاً حسناً بين النُّقولات، وهذا لا شك ميزة حسنة. فكم من شروح العلماء الَّتي تلقّاها من بعدهم بالقبول هي في معظمها نقل عمَّا سبقها، لكن لجودة ترتيبها،

وحسن اختيار منقولها، عني بها أهل العلم وطلبته[1].

ثمَّ إنَّ المباركفوري لم يكن حاطب ليل أو راكب عشواء، بل كان مدققاً فيما ينقله، فقد يتعقّب من نقل عنه، ويرد عليه، تبياناً للحقّ، وإظهاراً للصَّواب، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في النَّهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول.

في شرح قول أبي أيُّوب الأنصاري ــ رضي الله عنه[2] ــ واصفاً حالهم لما وجدوا المراحيض في الشَّام قد بنيت مستقبل القبلة: «فننحرف عنها ونستغفر الله»[3]. حيث نقل المباركفوري عن صاحب بذل المجهود قوله: «يعني كنَّا نجلس مستقبلي القبلة نسياناً على وفق بناء المراحيض، ثمَّ ننتبه على تلك الهيئة المكروهة فننحرف عنها، ونستغفر الله تعالى عنها، وتأويل الاستغفار لباني الكنف بعيد غاية البعد، قال: وكان بناؤها من الكفَّار، وبعيد غاية البعد أن يكون بناؤها من المسلمين مستقبلي القبلة»[4].

فهنا عقَّب المباركفوري ــ رحمه الله ــ على ما تقدَّم فقال: «قلت: يمكن أن يكون بناؤها من بعض المسلمين الَّذين كان مذهبهم

---

(١) مثل شرح الزّرقاني على الموطأ للإمام مالك، ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص ٢٤٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصَّلاة/ باب: قبلة أهل المدينة وأهل الشَّام والمشرق ١/ ١٥٤، ومسلم في كتاب: الطَّهارة/ باب: الاستطابة ٣/ ١٥٢، ١٥٣.

(٤) انظر: «بذل المجهود» ١/ ٢٦.

جواز استقبال القبلة واستدبارها في الكنف والمراحيض كما هو مذهب الجمهور، فليس فيه بعد غاية البعد، والله تعالى أعلم، ثمَّ القول بأنَّ المراد: «كنَّا نجلس مستقبلي القبلة نسياناً. . .إلخ» فيه أنَّ النِّسيان مرَّة أو مرَّتين، ولفظ كنَّا ننحرف كما في رواية[1]، على الاستمرار والتِّكرار فتفكَّر»[2].

المثال الأوَّل: في أبواب صفة الجنَّة/ باب[3].

عند شرحه لحديث أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ في صفة أهل الجنَّة[4]، نقل عن الحافظ قوله: «ولكل واحد منهم زوجتان: أي من نساء الدُّنيا. فقد روى أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعاً في صفة أدنى أهل الجنَّة منزلة: وأنَّ لكل منهم من الحور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدّنيا[5]. وفي سنده شهر بن حوشب[6]، وفيه مقال، ولأبي يعلى[7] في حديث الصور الطَّويل من وجه آخر عن أبي هريرة في

---

(١) انظر: «سنن أبي داود»: كتاب الطَّهارة/ باب: كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ١/ ١٩.

(٢) انظر: «التحفة» ١/ ٤٥.

(٣) بدون ترجمة.

(٤) أخرجه أحمد ٣/ ١٦.

(٥) أخرجه أحمد ٢/ ٥٣٧.

(٦) الأشعري، من علماء التَّابعين، صدوق، كثير الإرسال والأوهام. مات سنة اثنتي عشرة ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٣٧٢، و«تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٢٤، و«التقريب» ص ٢٦٩.

(٧) هو: الإمام الحافظ، أحمد بن علي، التميمي، الموصلي، صاحب المسند، ثقة. =

حديث مرفوع: فيدخل الرَّجل على ثنتين وسبعين زوجة ممَّا ينشئ الله وزوجتين من ولد آدم[1]. قال: والذي يظهر أنَّ أقل ما لكلٍّ واحد منهم زوجتان. . .»[2] ثمَّ تعقَّبه المباركفوري فأورد رواية البخاري لحديث أبي هريرة وفيها: «**ولكلٍّ امرئ زوجتان من الحور العين**»[3]، وقال: «فقول الحافظ وغيره في تفسيره قوله: «**ولكلٍّ واحد منهم زوجتان**»: أي من نساء الدُّنيا، ليس بصحيح؛ فإنَّ الرِّوايات يفسّر بعضها بعضاً، فالظاهر أنَّ أقل ما لكل واحد منهم زوجتان، كما قال الحافظ، والله تعالى أعلم»[4].

وكان المباركفوري ـ رحمه الله ـ يعزو الكلام إلى مصدره ـ غالباً ـ بذكر اسم الكتاب أو مصنّفه، وهذه الأمانة العلميَّة منقبة يشاد بها، ويشكر عليها، اللَّهم إلاَّ في بعض المواضع فلم يشر، علماً بأنَّ النقل قد يقلّ وقد يكثر[5]. ولعلَّنا هاهنا نلتمس له عذراً، ونحسن به ظنَّا،

= مات سنة سبع وثلاثمائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٤٧، و«البداية والنهاية» ١١/ ١٤٠.

(١) لم أجده في مسنده.

(٢) «الفتح» ٦/ ٣٧٤.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق/ باب: ما جاء في صفة الجنة وأنَّها مخلوقة ٣/ ١١٨٥، ١١٨٧.

(٤) «التحفة» ٧/ ٢٠٣، وانظر أمثلة أخرى لتعقبه على بعض العلماء في ص ٣٠٢ وما بعدها، و٣٨١.

(٥) انظر مثال ذلك في أبواب المناقب/ باب (بدون ترجمة) رقم ٧٩، حديث عثمان بن عبد الله بن موهب: «أنَّ رجلاً من أهل مصر حجّ البيت فرأى قوماً جلوساً. . .» =

فقد فعل هذا قبله من هو في منظورنا أجلّ وأعلم، ولعلَّ ذلك من باب النّسيان، أو لاجتهاد ارتأوه يناسب عصرهم، أو غير ذلك، ولكن ما يؤخذ على المباركفوري حقًّا هو النَّقل الموهم، وأعني بذلك أن ينقل عن مصدر ما ثمَّ يشير إليه بقوله: «قاله فلان» ثمَّ يكمل النقل ممَّا يوهم أنَّ ما بعد العزو ليس من المصدر ذاته.

ومثال ذلك:

في أبواب الزَّكاة/ باب: ما جاء في الصَّدقة على ذي القرابة.

حيث نقل عن المرقاة معنى لفظة «بركة» وصرَّح بالعزو حيث قال في آخر المعنى: «قاله القاري» ثمَّ عاد إلى المرقاة ثانية ونقل عنها بعد أقل من سطر ولم يشر إليها[1]، وهذا يوهم القارئ فيظنّ ابتداء ما بعد العزو ليس من المصدر ذاته.

وربَّما ينقل عن بعض المصادر فيقول: «قال فلان» ثمَّ يورد القول، علماً بأنَّ ما قبل إشارته منقول عن المصدر نفسه، وإليك مثال يقرر ذلك:

في باب/ الاغتسال عندما يسلم الرَّجل.

قال المباركفوري: «قلت: واستدلّ مَن قال بالاستحباب... إلخ»، ثمَّ قال بعد أربعة أسطر: «قال القاضي الشَّوكاني[2]...» ثمَّ نقل عنه، علماً

= الحديث، فإنَّ شرح هذا الحديث كلّه منقول من فتح الباري سوى نقل يسير عن الطيبي، ولم يشر المباركفوري إلى الفتح إلاَّ في ترجمة الرَّاوي فقط. انظر: «التحفة» ١٠/ ١٤٠ ــ ١٤١، وقارنه بالفتح ٧/ ٧٣، وما بعدها.

(١) «التحفة» ٣/ ٢٦١، وانظر في المرقاة ٤/ ٤٨٥، ثمَّ انظر الجزء نفسه، ٤٢٨.

(٢) سبقت ترجمته في ص ٥١.

بأنَّ الكلام منذ البداية ليس من مقوله، بل من منقوله عن النيل[1]، وفي هذا إيهام القارئ حيث يعتقد بأنَّ ما سبق العزو من كلام المباركفوري والأمر ليس كذلك.

هذا ولم يكن المباركفوري يعيد شرح حديث قد سبق ــ غالباً ــ بل يشير إلى تقدّم شرحه، ويبيّن موضعه ذاك[2]، وإنَّما حصل التّكرار منه في تراجم الرِّجال، وقد تمَّ بيان ذلك سابقاً وتعليله[3].

ومن المعالم البارزة في شخصية المباركفوري عدم تعصبه لمذهب بعينه، بل هو سائر مع الدَّليل، منقاد له، فقدْ يرجّح مذهب الجمهور، وقد يرى ما ذهب إليه الحنفية، أو الشافعيَّة، أو أهل الظَّاهر، أو غيرهم، ممَّا يعكس لدينا صورة لإنصاف الرَّجل، واتّباعه للحقّ أينما ظفر به، فإن لم يظهر له وجه الصَّواب توقّف عن القول بأي من المذاهب.

ولعلَّ ممَّا يتَّضح لك أيُّها القارئ الكريم من معالم شخصيَّة المباركفوري: فراره من التأويل، ومحاربته للتَّقليد، فهو يحمل النُّصوص على ظواهرها، مقرّراً مذهب السَّلف من أهل السُّنَّة والجماعة، كما أنَّه متّبع لما هو ثابت من النَّقل، وإن خالفه مَن خالفه، منابذاً لأي رأي، لم يكن عليه سلف الأُمَّة.

ومن السِّمات الواضحة ــ من خلال هذا البحث ــ أنَّ المباركفوري كان على دراية كبيرة بالمصادر المتنوِّعة، وخاصَّة كتب الحديث، وأمَّا الفقه

---

(١) «التحفة» ٣/ ١٨٣، وانظر: النيل ١/ ٢٢٤.

(٢) انظر مثلاً: ٩/ ١٩، ٣٧، ٦٩ ــ ١٠/ ٣٥، ١١٩.

(٣) انظر ص ١٠٦.

فلعلَّ جلَّ اطّلاعه ــ والله أعلم ــ على كتب الحنفية، وربَّما يرجع ذلك لكونه المذهب السَّائد في تلك النَّواحي[1].

وبهذا العرض ترتسم لنا المعالم الرئيسيَّة في شخصيَّة المباركفوري ــ رحمه الله تعالى ــ في شرحه، مستنتجين ــ من خلال ذلك ــ براعة الرَّجل في النَّقل، وإنصافه، وحسن معتقده، وإلمامه بكثير من المصنّفات، مع ملازمته لما جُبل عليها المخلوق من النقص، والضعف، والخطأ.

(١) انظر: مصادر المباركفوري في الفصل السَّابق.

الفصل الثالث

تأثير المباركفوري فيمن أتى بعده

الفصل الثالث
تأثير المباركفوري فيمن أتى بعده

يعدّ تأثير المباركفوري فيمن أتى بعده أمر بالغ الأهميَّة، لازم التَّوضيح، كما يعدّ في الوقت ذاته من الصعوبة بمكان؛ وذلك لافتقاره إلى تتبّع كثير، وتفتيش طويل في بطون المصنّفات.

ولعلَّ تأثيره ــ رحمه الله ــ يظهر من خلال البحث في كتب شروح الحديث، والحواشي، والتَّخريجات، والتَّعليقات، التي أُلِّفت بعده، فأنَّها ــ غالباً ــ ما نُقلت عن التحفة، ردًّا أو استشهاداً، وإليك هاتين المسألتين:

المسألة الأولى
المصنّفات الَّتي استفادت من التحفة، فنقلت عنها، أو أحالت إليها عند التَّفصيل

ومن أبرزها ما يلي:

١ ــ مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعبيد الله الرحماني المباركفوري[(١)]:

حيث نقل عن شيخه في مواطن عديدة، وأشار في بعضها إلى رأيه ليس غير. وإليك مثالاً يقرِّر هذا:

---

(١) تقدَّمت ترجمته في ص ٢١.

قال عند ذكره لقول الحنفيَّة في حكم التَّرجيع في الأذان: «وللحنفيَّة ومَن تبعهم في القول بكراهة التَّرجيع، أو كونه خلاف الأولى والأفضل، أعذار عن العمل بروايات التَّرجيع الصَّريحة الصَّحيحة، وكلّها باردة سخيفة مخدوشة، ذكرها شيخنا في شرح الترمذي (ج ١: ص١٧٠، ١٧١)، وفي أبكار المنن (ص٧٦ ــ ٨٠)، ثمَّ بسط الكلام في ردها فعليك أن تراجعهما»[١].

٢ ــ بلوغ الأماني من أسرار الفتح الربّاني، للبنا[٢]:

وتعدّ استفادته من الكتاب قليلة جدّاً. وإليك هذا المثال:

عند تخريجه لحديث ابن عبَّاس ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قال في القرآن بغير علم فليتبوَّأ مقعده من النَّار**». نقل عن المباركفوري فقال: «قال في تحفة الأحوذي: وأخرجه أحمد[٣]، والنَّسائي[٤]، وابن جرير[٥]»[٦].

٣ ــ التَّعليقات السَّلفية على سنن النَّسائي، للفوجياني:

فقد نقل عن التحفة في مواطن، وأحال إليها في مواضع أُخر. وإليك مثالاً يقرِّر ذلك:

---

(١) انظر: «مرعاة المفاتيح» ٢/ ٧٩، وانظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٤٨٥ ــ ٤٨٨.

(٢) هو: أحمد بن عبد الرَّحمن، البنّا، السَّاعاتي، من المشتغلين بالحديث، صاحب التَّصانيف. مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف. انظر: «الأعلام» ١/ ١٤٨.

(٣) انظر: «المسند» ١/ ٢٣٣، ٢٦٩.

(٤) في كتاب فضائل القرآن/ باب: مَن قال في القرآن بغير علم ٥/ ٣٠، ٣١.

(٥) انظر: تفسيره ١/ ٥٨.

(٦) انظر: «بلوغ الأماني» ١٨/ ٦٢، وانظر: «تحفة الأحوذي» ٨/ ٢٢٤.

حينما تحدّث عن معنى توفير اللّحى، قال: «أقول: وما ورد في الأخذ طولاً وعرضاً، لم يثبت رواية، كما حقّقه في تحفة الأحوذي»[1].

٤ ــ ضوء السَّالك الهامش على موطأ الإمام مالك، لمحمَّد رفيق الأثري[2]:

نقل عن التحفة في مواطن كثيرة من شرحه، ومن ذلك ما يلي:

نقل ــ رحمه الله ــ **في كتاب الصَّلاة/ باب: ما جاء في قيام رمضان، عن التحفة فقال:**

«وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي (ج٢ ص ٧٣): القول الرَّاجح المختار الأقوى من حيث الدَّليل هو هذا الَّذي اختاره مالك لنفسه، أي إحدى عشرة ركعة، وهو الثَّابت عن رسول الله ﷺ بالسند الصَّحيح، وبها أمر عمر بن الخطَّاب ــ رضي الله عنه ــ، وأمَّا الأقوال الباقية فلم يثبت واحد منها عن رسول الله ﷺ بسند صحيح، ولا ثبت الأمر به عن أحد من الخلفاء الرَّاشدين بسند صحيح خال عن الكلام»[3].

٥ ــ شرح جامع الترمذي، لأحمد شاكر:

فقد نقل عن التحفة في مواطن عديدة من شرحه. وإليك هذا المثال:

قال ــ رحمه الله ــ: «"يعفور" بفتح الياء المثناة التحتيَّة، وإسكان العين المهملة، وضم الفاء، وآخره راء. ونقل الشَّارح المباركفوري

---

(١) انظر: «التعليقات السلفية» ١/ ٥، وانظر: «تحفة الأحوذي» ٨/ ٣٨، وما بعدها.

(٢) أحد علماء باكستان، ولا يزال على قيد الحياة، متّع الله به.

(٣) انظر: «ضوء السالك» ص ٧١، وانظر: «تحفة الأحوذي» ٣/ ٤٤٠.

(١/ ١٥٦) أنَّه وقع في بعض نسخ الترمذي «أبي يعقوب» قال: «وهو غلط» وهو كما قال»[١].

٦ ــ تخريج مصنّف عبد الرزّاق، للأعظمي[٢]:

صرَّح بالنقل عنه تحت حديث عبد الله[٣] بن بريدة قال: جاءت امرأة بِكْر إلى النَّبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إنَّ أبي زوَّجني ابن أخ له يرفع خسيسته بي. . .[٤] الحديث، حيث قال: «وقال المباركفوري: رواه ابن ماجه متّصلاً من طريق. . . . . قاله في التحفة، ٢/ ١٨٠»[٥].

٧ ــ توضيح الأحكام من بلوغ المرام، للبسَّام:

ذكره الشَّيخ في فهرس المراجع.

٨ ــ صلاة التَّراويح، للألباني:

حيث قال: «وممَّا سبق تعلم أنَّ قول ابن عبد البرّ: «ولا أعلم أحداً قال

---

(١) انظر: «الجامع الصحيح» بشرح أحمد محمَّد شاكر ١/ ٣٢٥، وانظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٤٤٢.

(٢) هو: الشَّيخ حبيب الرَّحمن، الأعظمي، الحنفيّ، صاحب التَّحقيقات الشَّهيرة. انظر: «جهود مخلصة في خدمة السنّة المطهَّرة» ص ٢٣٨.

(٣) ابن الحصيب، الأسلمي، الإمام، الحافظ، الثّقة. مات سنة خمس عشرة ومائة. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٥٠، و«تهذيب التهذيب» ٥/ ١٣٧.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح/ باب: مَن زوَّج ابنته وهي كارهة ١/ ٦٠٢.

(٥) انظر: «المصنّف» ٦/ ١٤٦، وانظر: «التحفة» ٤/ ٢٠٥.

فيه «إحدى عشرة» إلاَّ مالكاً»[1] خطأ بيِّن، وقال المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (٢/ ٧٤): «وهم باطل»[2].

المسألة الثانية

المصنّفات والتّخريجات الّتي تعقّبت المباركفوري

فإنَّ من أهل العلم من ذكر المباركفوري للردّ عليه، أو الإضافة إلى ما قاله. وإليك أبرز ما رأيت في ذلك:

١ ــ معارف السنن شرح سنن الترمذي، للبنوري:

فإنَّه ــ رحمه الله ــ قد تعقَّب المباركفوري في مواطن كثيرة من شرحه متَّهماً إيَّاه بالوهم، إمَّا للجهل بفحوى الكلام، أو أنَّه التغاضي عن الحقّ[3]، وفي مواطن أُخر ناسباً ذلك للعجلة، أو قلَّة الإنصاف[4]، أو سوء الفهم[5]، أو غير ذلك. ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

أورد المباركفوري **في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور**. تنبيهاً، أورد فيه تعليل صاحب العرف الشذي لوجود العنعنة في

---

(١) انظر: «الاستذكار» ٥/ ١٥٤.

(٢) انظر: كتاب «صلاة التَّراويح» ص ٤٦، وانظر: «التحفة» ٣/ ٤٤٣، وكذا نقل الألباني عن المباركفوري، وفي نقله هذا وهم، فإنَّ لفظة المباركفوري هي (باطل جدًّا)، أمَّا لفظة (وهم) فهي تابعة لكلام ابن عبد البرّ، وليست من كلام المباركفوري.

(٣) انظر: «معارف السنن» ١/ ١.

(٤) كما سيأتي في المثال.

(٥) انظر: «معارف السنن» ١/ ٢٨.

أعلى السند دون أسفله فإنَّه بالإخبار والتَّحديث؛ بأنَّ التَّدليس لم يكن في السَّلف، وحدث في المتأخرين، ثمَّ ردّ عليه المباركفوري بوجود التَّدليس في السَّلف مستدلاً بكتب أسماء الرِّجال، وبأقوال بعض أهل العلم[1]. وهاهنا ذبّ صاحب معارف السنن عن شيخه، ثمَّ قال في آخر كلامه:

«ومهما يكن من شيء، فغرض إمام العصر في «أماليه» غرض صحيح، ووجهه لطيف معقول، وإنَّما أشكل في بادي الرأي، بتعبير من الضابط، فالإيراد عليه من صاحب «تحفة الأحوذي» منشأه إمَّا العجلة، وإمَّا قلّة النصفة، ورحم الله مَن أنصف، ومَن أعمل فكرته في مغزى الكلام...».

ومن العجيب أنَّ هذا المعترض بلغ جهده في الاعتراض على عبارة «العرف الشذي» ولم يقدر هو نفسه على أن يأتي لذلك بوجه، في حين ترى الحال داعية لبيان ذلك، والأمر كما قيل:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً إنَّه لدميم[2]

أعاذنا الله من غمط النَّاس، وبطر الحق، وسائر مكائد النَّفس»[3].

٢ ــ شرح جامع الترمذي، لأحمد محمَّد شاكر:

وقد تعقَّب المباركفوري وخطأه في مواضع قليلة، ومنها هذا المثال:

في أبواب الصَّلاة/ باب: ما جاء في الأربع قبل الظهر.

---

(١) انظر: «التحفة» ١/ ١٩.

(٢) قائله: أبو الأسود الدؤلي، انظر: ديوانه، ص ١٢٩.

(٣) انظر: «معارف السنن» ١/ ٢٦ ــ ٢٧.

حدّث الترمذي عن أبي بكر العطّار، وهاهنا قال أحمد محمّد شاكر: «وأبو بكر العطار زعم المباركفوري أنّه «أحمد بن إبراهيم الأبلي» وهو خطأ، فإنّ هذا لم يروِ عنه الترمذي، بل هو متأخّر، مات سنة ٢٧٨ أي قبل الترمذي بسنة واحدة. وأمّا الّذي روى عنه الترمذي هنا فهو «أبو بكر عبد الجبّار بن العلاء بن عبد الجبّار العطّار» بصري سكن مكّة، وروى عن ابن عيينة وابن مهدي، وروى عنه مسلم والترمذي والنّسائي، وهو ثقة، مات بمكّة في أوّل جمادى الأولى سنة ٢٤٨»[١].

٣ ــ تخريج مصنّف عبد الرزّاق، للأعظمي:

قال ــ رحمه الله ــ بعد إيراده لحديث أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسحّروا فإنّ في السّحور بركة**»[٢]. قال:

«هذا الّذي عناه الترمذي في قوله: وفي الباب عن أبي هريرة، لا ما زعمه المباركفوري[٣]»[٤].

٤ ــ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأثرها السيِّىء في الأُمّة، للألباني:

فقد تعقّب مؤلفها المباركفوري في مواضع منها هذا المثال:

---

(١) انظر: «شرح جامع الترمذي» لأحمد شاكر ٢/ ٢٨٩، وانظر: «تحفة الأحوذي» ٢/ ٤١٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصّوم/ باب: بركة السّحور من غير إيجاب ٢/ ٦٧٨، ومسلم في كتاب: الصّيام/ باب: فضل السّحور وتأكيد استحبابه ٧/ ٢٠٦.

(٣) انظر: «تحفة الأحوذي» ٣/ ٣٢٢.

(٤) انظر: «المصنّف» ٤/ ٢٢٨.

بعد تخريجه للحديث المروي عن رسول الله ﷺ: «**هل تدرون بُعد ما بين السَّماء والأرض؟ . . .**» الحديث.

قال: «وأمَّا قول صاحب «تحفة الأحوذي» ــ رحمه الله ــ عقب قول الترمذي المذكور: «وأخرجه أبو داود من ثلاث طرق، اثنتان منها قويَّتان[1]» فوهم محض، فإنَّه لا طريق إلاَّ هذه الطَّريق المجهولة، كما صرَّح بذلك الذهبي ــ رحمه الله ــ فيما تقدَّم»[2].

هذا أبرز ما اطَّلعت عليه من الكتب الَّتي تأثَّرت بالتحفة، فنقلت عنها، إفادة، واستشهاداً، أو ردًّا، وإضافة، بل وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ مَن أراد شرح جامع الترمذي، أو شرح حديث هو فيه، فإنه في أمس الحاجة إلى الرُّجوع للتحفة، والاستفادة منها، وهذا يقيس لنا قدر تأثير المباركفوري ليس على العلماء والمصنّفين وحسب، بل وعلى طلبة العلم، ومن في حكمهم.

(١) انظر: «تحفة الأحوذي» ٩/ ١٦٦.

(٢) انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» ٣/ ٤٠١.

الفصل الرَّابع

موازنة بين شرحه والشروح السَّابقة

الفصل الرَّابع
موازنة بين شرحه والشُّروح السَّابقة

بعد هذا التجوال والتنقيب في منهج المباركفوري ـ رحمه الله ـ نختم هذا البحث بمقارنة بينه وبين غيره من شروح الترمذي. وقد انتخبت للمقارنة شرح ابن العربي المسمى بـ «عارضة الأحوذي»، وشرح ابن سيّد النَّاس المسمى بـ «النفح الشذي»، وذلك حسب ما ظهر منه، وتمّ هذا الانتخاب مني لهذين الشرحين لثلاثة أسباب هي:

١ ـ منزلة شارحيهما العلميَّة، وهذا له أثر كبير فيما يكتبان، فإنَّه لا يصدر عن مثلهما إلاَّ كل مفيد.

٢ ـ كثرة تداول هذين الشَّرحين بين الأوساط العلميَّة، وسعة انتشارهما.

٣ ـ ليتَّضح مقدار تجديد المباركفوري في منهجه، ويتبيَّن أنَّه لم يسر على وفق ما سار عليه من قبله بالتمام، وإنَّما أضاف إلى ذلك أُموراً عديدة، كما سيأتي تفصيله، بمشيئة الله سبحانه.

وليست هذه المقارنة تنتقص أيًّا من الشُّروح، كلا!! إنَّما تجلِّي ما تهتم

به وتمتاز، و ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[1]، فإلى أبرز المسائل لنقارن بين الشُّروح من خلالها، وهي كالتَّالي:

المسألة الأولى

المقدّمة

كل من الشُّروح الثلاثة تبتدىء بمقدّمة للشرح، إلاَّ أنَّ بينها فرقاً جليًّا من حيث التوسّع والاختصار، فابن العربي قدّم بمقدِّمة واحدة مختصرة، ذكر فيها مسائل قليلة هي: منزلة جامع الترمذي، وأنَّه اشتمل على أربعة عشر علماً من علوم الحديث، كالإسناد، والتَّصحيح، وتعداد الطُّرق، والجرح، والتعديل، . . . وغير ذلك، ثمَّ ذكر ما أورده في شرحه من نقاط كالإسناد، والرّجال، والغريب، والنَّحو، والتَّوحيد، والأحكام، . . . وغيرها، وأخيراً ختم مقدّمته بذكر سنده إلى الترمذي.

وأمَّا ابن سيد النَّاس، فهو أوسع مقدمة من ابن العربي، حيث جعل بين يدي شرحه مقدّمتين هما:

الأوَّل: التَّعريف بالإمام الترمذي، وسياق إسناده إليه.

الثانية: التَّعريف بكتاب الترمذي، وثناء النَّاس عليه.

وتحت كل من المقدّمتين مسائل عديدة.

وإذا قارنَّا تلك المقدّمتين بمقدّمة المباركفوري، فإنَّا نجدها أوسع بحثاً، وأكثر شمولاً حيث جعل مقدّمته مشتملة على بابين:

---

(١) سورة الطّلاق: الآية ٣.

الباب الأوَّل: فيما يتعلَّق بعلم الحديث، وكتبه، وأهله عموماً، وفيه واحد وأربعون فصلاً؛ وفيه لطائف منها: شيوع علم الحديث بأرض الهند[1].

الباب الثاني: في فوائد خاصَّة تتعلَّق بالإمام الترمذي، وجامعه، وضمنه سبعة عشر فصلاً، وعقد عنواناً بـ«خاتمة المقدّمة» ذكر فيه تنبيهات متعلّقة بالأخطاء الواردة في النسخ المطبوعة في الهند من جامع الترمذي.

المسألة الثانية

ذكر نصّ الباب المراد شرح أحاديثه[2]

وفي هذه المسألة افترقت مناهج الشُرَّاح الثلاثة، فابن العربي يذكر نص الحديث، ليس غير، وابن سيد النَّاس يذكر كامل نص الباب، بما في ذلك ذكر الإسناد، وكلام الترمذي، وأمَّا المباركفوري فلا يذكر سوى ما أراد شرحه، والتعليق عليه، من نصِّ الباب، فقد يذكر طرفاً من الإسناد، أو ألفاظاً من نصِّ الحديث، أو من كلام الترمذي. وعلى هذا فمنهج ابن سيد النَّاس جامع لنص المتن كاملاً مع شرحه، ومنهج المباركفوري أخصر في حجم الكتاب، ومنهج ابن العربي كأنَّه وسط بين ما سبق، وكل ذلك خير، والعبرة بما تحت نص الباب من المسائل.

---

(١) ومن ذلك: «الفصل الحادي والأربعون في ذكر الكتب القلميَّة ــ أي المخطوطة ــ النادرة في خزائن العالم» وقد ذكر فيه نوادر مخطوطات الحديث مما يُتَعَجَّبُ منه ويُسْتَغْرَبْ. وقد حدَّثتني عائلته أنه ــ رحمه الله ــ تَحَصَّلَ عليها مِن تاجر هندي أهداها له.

(٢) من مقدّمة «النفح الشذي» ١/ ١٠٠.

المسألة الثالثة

عَنْونة المباحث التفصيليّة ضمن الشرح

وهاهنا اتِّفاق بين شرح ابن العربي، وشرح ابن سيد النَّاس، فكل منهما قد وضع عناوين تفصيلية لما أراد شرحه، علماً بأنَّ ابن سيد النَّاس قد لا يعنون في بعض المواضع، فمن بعض عناوين ابن العربي ما يلي:

«الإسناد»، و«العربية»، و«الأحكام»، و«الأُصول»، و«التَّوحيد»، و«الفقه»، ونحوها، ومن عناوين ابن سيد النَّاس ما يلي:

«الأوَّل من حيث الإسناد»، و«الوجه الثاني في غريبه»، و«الوجه الثالث في شيء من العربية وغيرها»، و«الوجه الرابع في الفوائد والمباحث»[1] ونحوها، وأمَّا المباركفوري فلم يصنع شيئاً ممَّا تقدَّم بل كان يشرح ما أراد شرحه دون ذكر شيء من العناوين.

المسألة الرابعة

تخريج الأحاديث

هذه المسألة يتَّفق فيها المباركفوري مع ابن سيد النَّاس، من حيث الاهتمام بها، وذلك بخلاف ابن العربي، ولتوضيح هذا يمكن أن نجعل التَّخريج على قسمين هما:

١ ــ تخريج حديث الباب، وذلك بعزوه إلى مَن خرَّجه من المصنّفين، وفي هذا القسم تتَّضح عناية كل من ابن سيد النَّاس

---

(١) انظر: مقدّمة النفح الشذي ١/ ١٠١.

والمباركفوري[1]، بينما تقل عناية ابن العربي، والذي يعد تخريجه قليلاً، فالغالب من منهجه عدم الاهتمام بذلك[2].

٢ ــ تخريج الأحاديث الَّتي أشار إليها الترمذي بقوله: «وفي الباب عن فلان وفلان»، وهذا القسم كسابقه من حيث الاتفاق بين ابن سيد النَّاس وبين المباركفوري، بل واتَّفق أنَّ كلاً منهما قد يضيف أحاديث أُخر في الباب لم يشر إليها الترمذي، ثمَّ يخرّجها[3]، أو يكتفي بالإشارة إليها دون تخريج[4]، وأمَّا ابن العربي فلم يعتنِ بتخريج هذا القسم، وما وجد من ذلك فهو على سبيل الندرة.

المسألة الخامسة

الحكم على الأحاديث

على الرَّغم من حكم ابن العربي على بعض الأحاديث بما يناسب حالها، من الصحَّة أو الضعف، أو ما يشير إلى ذلك إلاَّ أنَّه يعد أقل الشرَّاح اعتناء بذلك[5]، بخلاف ابن سيد النَّاس والمباركفوري،

---

(١) انظر: «النفح الشذي» ١/ ٣١٩، ٣٤٨، ٣٨٧، ٤٢١، ٤٥٠، وقد تقدّمت أمثلة كثيرة على اهتمام المباركفوري، ص ١١٦ وما بعدها.

(٢) انظر: في «عارضة الأحوذي» أمثلة على تخريجه ٢/ ٢٩٨ ــ ٣/ ٦٧. وانظر أمثلة على عدم تخريجه في: ١/ ٢٧ ــ ٢/ ١٩٠، ١٩٦.

(٣) انظر: «النفح الشذي» ١/ ٣٢٨، ٣٧٠، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٥٦.

(٤) انظر: «النفح الشذي» ١/ ٣٣٢، ٤٥٦، وقد سبقت الأمثلة على صنيع المباركفوري، في ص ١٨٩، وما بعدها.

(٥) انظر أمثلة لحكم ابن العربي على الأحاديث في: ٣/ ٨٤ ــ ٤/ ١٥٦، وأمّا الأمثلة على عدم اهتمامه بذلك فهي كثيرة متوافرة في جميع الأجزاء، فانظر مثلاً: ٥/ ٥٨، ٦٠ ــ ٧/ ٨٣ ــ ٨/ ١٩٥.

واللَّذان يتَّفقان في منهجهما في الحكم، وقد تقدّم بيان منهج المباركفوري في الحكم على الأحاديث، وأنَّه قد يحكم بالصحَّة أو الحسن أو الضعف، وقد يكتفي بكلام العلماء، أو سكوتهم وقد يذكر حال الرَّاوي مما يشير إلى حال الحديث، وفي بعض المواضع لا يذكر شيئاً من ذلك، فهذا كلّه قد صنعه ابن سيد النَّاس في شرحه[1]، لذا قلت باتِّفاق منهجي الشَّرحين في هذه المسألة.

المسألة السادسة

تراجم الرِّجال

لم يهتم ابن العربي بتراجم الرِّجال، وما ذكره من ذلك فهو في حكم النَّادر. وأمَّا ابن سيد النَّاس فإنَّه يترجم لبعض الرِّجال دون بعض، فقد أهمل ترجمة عدد ليس باليسير مقارنة بمن ترجم لهم[2]، ويؤخذ عليه الإطالة في عدد من التَّراجم[3]، وإذا نظرنا إلى شرح المباركفوري فهو أحسن صنيعاً ممن قبله؛ حيث اعتنى بتراجم الرِّجال، واهتم بذلك، على نحو ما سبق بيانه.

---

(١) انظر في «النفح الشذي»: مثالاً على تصريحه بالحكم ١/ ٣١٩، ومثالاً على اكتفاءه بكلام العلماء ١/ ٣٤٨، ومثالاً على ذكره لحال الرَّاوي، مما يشير إلى حكم حديث الباب ١/ ٣٨٨، وما بعدها، وانظر مثالاً على عدم تعرّضه لشيء مما تقدّم في: ١/ ٤٤٩، وما بعدها.

(٢) انظر: «النفح الشذي» ١/ ٣١٩، ٣٢٠، حيث لم يترجم لأحد من رجال الإسناد سوى سماك.

(٣) انظر: ترجمة الزَّهري ١/ ٤٦٧ ـ ٥٥٢، وترجمة ابن لهيعة ٢/ ٧٩٤ ـ ٨٥٤.

المسألة السابعة

شـرح الـغـريـب

تتباين آراء الشُرَّاح فيما يحتاج إلى إيضاح من الألفاظ الغريبة، ولذلك فإنَّك تجد منهم مَن يزيد ومنهم مَن ينقص، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

المثال الأوَّل: في أبواب الطَّهارة/ باب: ما جاء في النَّهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول.

حيث شرح كل من الشُرَّاح ألفاظاً غريبة واردة في حديث أبي أيوب[1] الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول...**» الحديث، فقال أبو أيُّوب: فقدمنا الشأم فوجدنا مراحيض قد بنيت مُستقبل القبلة، فننحرف عنها، ونستغفر الله[2]. وإليك تفصيل صنيعهم في ذلك:

شـرح ابن العربـي لفظتـي «الغائط»، و«المراحيض» ليـس غيـر[3]، وهكـذا شـرحهمـا أيضـاً ابـن سيـد النّـاس، بيـد أنَّـه أضـاف إلـى ذلـك لفظـة «الشأم»[4]، وأمَّا المباركفوري فقد شرح لفظة «الغائط»، و«المراحيض»، وزاد على ذلك لفظتي «الفيافي»، و«الكنف»، الواردتين ضمن كلام الشافعي ــ رحمه الله ــ[5].

---

(١) تقدَّمت ترجمته في ص ٢٤٠.

(٢) تقدَّم تخريجه في ص ٣٨١.

(٣) انظر: «عارضة الأحوذي» ١/ ٢٤.

(٤) انظر: «النفح الشذي» ١/ ٥٥٧، ٥٥٩.

(٥) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٤٤ ــ ٤٦.

ومثال آخر: في باب/ ما جاء من الرخصة في ذلك.

أورد الترمذي حديث ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: «رقيت يوماً على بيت حفصة، فرأيت النَّبي ﷺ على حاجته مستقبل الشأم مستدبر القبلة»[1]، ففي شرح هذا الحديث نلاحظ أنَّ ابن العربي لم يشرح شيئاً من غريبه[2]، بينما شرح ابن سيد النَّاس لفظة «رقيت»، ثمَّ أضاف إلى ذلك ضبطه للفظة «لبنتين»[3]، وهي في رواية غير الترمذي، وأمَّا المباركفوري فقد اكتفى بشرح لفظة «رقيت»[4]، وهكذا تختلف نظرات الشرَّاح فيما يحتاج إلى بيان من المفردات، إلاَّ أنَّه يبقى التَّقارب بين شرح ابن سيد النَّاس والمباركفوري، كما يبقى شرح ابن العربي أقلّها إيراداً لمعنى الغريب من الألفاظ.

المسألة الثامنة

فقه الحديث

تتقارب الشُّروح الثلاثة في مقدار اهتمامها بذكر ما يستفاد من الأحاديث، كما أنَّها تكاد تتحدَّ في منهجها، فإنَّ كلاًّ من الشُرَّاح قد يستنبط

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء/ باب: مَن تبرّز على لبنتين ١/ ٦٧، وفي باب: التبرز في البيوت ١/ ٦٨، وفي أبواب الخمس/ ما جاء في بيوت أزواج النَّبي ﷺ، وما نسب من البيوت لهنَّ ٣/ ١١٣٠. وأخرجه مسلم في كتاب الطَّهارة/ باب: الاستطابة ٣/ ١٥٣.

(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» ١/ ٢٦.

(٣) انظر: «النفح الشذي» ٢/ ٨٦٣ ــ ٨٦٥، وقد شرح لفظة «الشام» قبل ذلك. راجع المثال الأوَّل.

(٤) انظر: «تحفة الأحوذي» ١/ ٥٤.

الفقه بنفسه[1]، وقد ينقله عن بعض العلماء قبله[2]، وقد يذكر الفقه من الرِّوايات والأحاديث الأخرى غير حديث الباب[3]، بيد أنَّ ابن العربي والمباركفوري لا يتعرَّضان لذلك في بعض المواطن[4]، وقد أشرت آنفاً إلى اتفاق ابن العربي وابن سيد النَّاس، في وضع عناوين تفصيليَّة ضمن الشرح، ومخالفة المباركفوري لهذا الصَّنيع.

وأخيراً: تبيَّن من خلال ما سبق، من المقارنة بين أبرز المسائل، أنَّ الشُّروح الثلاثة قد اتَّفقت في بعض المسائل، وانفرد بعضها بشيء منها، ولعلَّه قد اتَّضح من خلال عرض ما تقدّم أن أخصر الشُّروح شرح ابن العربي، وأمَّا من حيث التَّوسع، فإنَّ أوسعهما إجمالاً هو شرح المباركفوري، ويأتي شرح ابن سيد النَّاس وسط بين الشَّرحين، بما في ذلك مقدّمات الشُّروح، ولعلَّ ابن سيد النَّاس هو الأقوى لفظاً، والأجزل عبارة، والأعمق دراسة.

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» ٣/ ١٠٠، ٦٨ ـ ٧/ ٢٦، وانظر: «النفح الشذي» ١/ ٤١٧، ٥٦٠، ٦٠٣.

(٢) انظر: «عارضة الأحوذي» ١٠/ ١٥١، وانظر: «النفح الشذي» ١/ ٣٣٤، ٣٣٧، ٤٠٠.

(٣) انظر: «عارضة الأحوذي» ٧/ ١٢٤، وانظر: «النفح الشذي» ١/ ٣٣٦، ٤٠٢.

(٤) انظر: «عارضة الأحوذي» ١٠/ ٩٦، ١٥٧، ١٨٠، وانظر في هذه النقطة وما قبلها: منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بفقه الأحاديث وذلك في ص ٣٢٨ وما بعدها.

الخـاتـمـة

وتشتمل على أهمّ نتائج البحث

الخاتمة
وتشتمل على أهمّ نتائج البحث

بعدما مَنَّ الله تعالى به عليَّ من العيش مع التحفة، وبيان منهج شارحها، آن أوان خاتمة هذا البحث، وإليك ههنا خلاصة ونتائج ما سبق إيراده في ثنايا البحث من مسائل.

١ ــ ذكرت تمهيداً بيّنت فيه أهميَّة السنن، ومكانتها، باختصار، ثمَّ ذكرت ما اطَّلعت عليه من شروح لها قديمة أو حديثة، وذلك من خلال تتبع كتب الحديث، والتَّراجم، وغيرها

٢ ــ قمت بترجمة مفصّلة عن حياة المباركفوري، وكان مصدري الأصلي فيها أُسرة صاحب التَّرجمة، ومصادر أخرى عربية، وأُرْدِيَّة..

٣ ــ أوضحت منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بالتَّعريف بالرُّواة، وقررت اعتماده على النَّقل، وفصّلت طريقته في ذلك، إلاَّ أنَّه من الملاحظ أنَّ كتاب «تقريب التهذيب» كان هو المصدر المتكرر ــ غالباً ــ مما قدح في الذهن أن يكون المباركفوري معتمداً على حفظه حين النَّقل عنه، ولا غرو في ذلك، فإنَّه كان ذا حافظة قويَّة، وذاكرة نادرة[1]، ولعلَّ ممَّا يؤيّد ذلك

(١) انظر المقال الذي كتبه: صلاح الدين مقبول، في مجلّة الجامعة السلفيّة، عدد شهر =

اختلاف منهجه في ذكر طبقة الرَّاوي، والتي حدّدها ابن حجر في مقدّمة كتابه.

كما أشرت إلى اعتنائه ببيان المبهمات، وضبط أسماء الرّواة، ثمَّ ختمت الفصل بذكر بعض المؤاخذات على المباركفوري ــ رحمه الله ــ.

٤ ــ أمَّا منهج المباركفوري في التَّخريج، فقد حصرته في طريقتين هما:

(أ) عزوه للأحاديث بواسطة الكتب المهتمة بالتَّخريج.

(ب) رجوعه إلى دواوين السنَّة، والتَّخريج عنها دون واسطة.

٥ ــ ظهر من خلال عرض منهجه في الحكم على الأحاديث، أنَّه قد يحكم على الحديث بما يناسب حاله، وقد يكتفي بذكر علَّته، أو بنقل حكم العلماء عليه.

٦ ــ لم يكن موقف المباركفوري من علل الأحاديث موقف المجتهد، وإنَّما كان شارحاً لكلام الترمذي، إلاَّ أنَّه قد يخالفه فيما يراه صواباً، وقد أشرت إلى إغفال المباركفوري بيان علل بعض الأحاديث، الَّتي لم يشر إليها الترمذي.

٧ ــ خرَّج المباركفوري ما أشار إليه الترمذي بقوله: «وفي الباب»، وأضاف إلى ذلك ما علمه من أحاديث أخرى في الباب، فإن لم يذكر الترمذي شيئاً ذكر المباركفوري ما اطَّلع عليه منها.

٨ ــ ذكر المباركفوري في مقدّمته مقصود الترمذي من مصطلحاته،

= صفر من سنة ١٣٩٧، ص ٦٤.

وزاد ذلك تأكيداً وبياناً ضمن شرحه، وربَّما أحال إلى المقدّمة، أو سكت اكتفاءً بما ذكره فيها.

٩ ــ أمَّا ما يتعلَّق بموقفه من أحكام الترمذي على الأحاديث، فقد تقرّر أنَّه كان مجلاً للترمذي، وعارفاً بقدره، ومكانته، ولذا فإنَّه يلتمس له العذر بوجود الشَّواهد، أو باحتمال معرفته للمجهول في السند، وغير ذلك، كما أنَّه قد يكتفي بنقل إقرار العلماء، أو سكوتهم، وقد يخالف الترمذي، مصرّحاً بذلك، أو يقول عن حكمه: «فيه نظر» أو «كلام».

١٠ ــ أمَّا مسألة الغريب من الألفاظ، فقد اعتنى المباركفوري بها كثيراً، حيث استعان على ذلك بالآيات الكريمات، فأوردها كشواهد، ونظائر، ومؤكدات، وأورد الأحاديث المبيّنة، واستشهد بالأبيات الشعريَّة الموضَّحة، كما نقل عن كتب الغريب، ومعاجم اللغة، وشروح العلماء، متماً حيناً، ومختصراً ــ في النقل ــ حيناً آخر.

١١ ــ وكما فعل المباركفوري في شرح الغريب، فعل قريباً منه في شرح المعنى، حيث استعان بالآيات، والأحاديث، وشروح العلماء، وأضاف إلى ذلك أقوال الصَّحابة ــ رضي الله عنهم ــ وكذا ما أُثر عن التَّابعين، والسَّلف الصَّالح على قلَّة في ذلك.

١٢ ــ وفيما يتعلَّق بمنهجه في مسائل العقيدة، فقد قرَّر مذهب السَّلف من أهل السُنَّة والجماعة، وذلك فيما عرض له من مسائل: كالصّفات، والتَّوسل، والشفاعة، والأُمور الغيبية، سوى مواطن معدودة.

١٣ ــ لم يعتنِ المباركفوري بفقه الأحاديث كثيراً، على الرَّغم من أهميَّته، فإنَّه لم يذكر الفقه عند كل نص يمكن أن يستنبط منه، وإن ذكر لم

يستوعب، وقد ينقل من شروح العلماء، مشيراً إلى مصدره، أو غير مشير.

١٤ ــ حذَّر المباركفوري من آراء، وأفكار الفِرَق المنحرفة، وأبطل مزاعمهم، واكتفى في بعض المواطن بإيراد أقوال العلماء، وربَّما أحال إلى مصادر توسعت في ذلك.

١٥ ــ قمت بعدٍّ لمصادر المباركفوري الكثيرة، وقسَّمتها حسب فنونها المتنوّعة.

١٦ ــ من خلال ما تقدّم، برزت لنا معالم شخصيَّة المباركفوري، وأنَّه كان ناقلاً محسناً في اختيار المنقول، وبارعاً في الجمع بين النقولات، كما أنَّه قد تحلَّى بالأمانة العلميَّة ــ غالباً ــ مع إنصافه، وعدم تعصّبه لشيء من المذاهب.

١٧ ــ أثَّر المباركفوري فيمن أتى بعده من العلماء، تأثيراً بيِّناً، حيث ظهر ذلك من خلال نقلهم عنه، سواء أكان نقلهم استشهاداً، أو ردًّا، وإبطالاً.

١٨ ــ ظهر من خلال الموازنة بين التحفة، والنفح الشذي لابن سيِّد النَّاس، وعارضة الأحوذي لابن العربي، أنَّ الشُّروح قد اتَّفقت كلها أو بعضها في مسائل عديدة، وانفرد البعض منها بمسائل أخرى. حيث تميَّزت التحفة بتوسّع مقدّمتها. واتَّفقت مع النفح الشذي، في مقدار الاهتمام بالتَّخريج، والحكم على الأحاديث، بل وفي طريقة ذلك، وفي مسألة التَّراجم يتَّضح اهتمام التحفة أكثر من غيرها، كما اتَّفقت عارضة الأحوذي مع النفح الشذي، في ذكر نصّ الباب أو نصّ الحديث المراد شرحه، وبذكر عنونة للمباحث التفصيليَّة. أمَّا شرح الغريب فآراء الشُرَّاح تتباين فيما يحتاج

إلى شرح من الألفاظ، إلاَّ أنَّ التقارب بين التحفة والنفح الشذي واضح، بخلاف ابن العربي فهو أقلّ الشُّروح إيراداً لشرح الغريب.

وتتقارب الشُّروح الثلاثة في مقدار اهتمامها بالفوائد المستنبطة من الأحاديث، وتكاد تتَّحد في منهجها في ذكر ذلك.

هذا وآخر دعوانا أنَّ الحمد لله ربّ العالمين.

وصلَّى الله وسلّم على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملحق الوثائق

مشتملة على عدَّة إجازات ورسائل
وردت إلى المباركفوري وبعض عناوين مؤلفاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والله يا سند ونصلي ونسلم على أفضل سند وعلى آله
الأعلام وأصحابه نجوم الإسلام وبعد قرأ علي الطالب
الراغب عبد الرحمن بن عبد الرحيم مبارك بوري أوائل
الصحاح الستة وسمع بقراءتي عليه أوليات الشيخ محمد سعيد
سنبل وطلب مني الإجازة في ذلك فقد أجزته بروايته
ذلك عني بأسانيدها المتصلة إلى أرباب الكتب المذكورة
التي كتبتها بخطه قبل هذه الأسطر وأوصيه أن لا ينساني
من دعائه وفقنا الله وإياه لما يحب ويرضاه آمين وصلى الله
على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم حرره المجيز الفقير إلى رحمة
ربه الكريم الباري حسين بن محسن الأنصاري اليماني عفى الله عنه
ورحمه عشرين ربيع الأول سنة ١٣٠٥

إجازة حسين بن محسن الأنصاري للمباركفوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تواتر علينا فضله واحسانه - الموصول اليناره وامتنانه والصلوة والسلام على من صح سنده كما لانه - وتسلسل الينا مرفوع ما وصل من هباته - وعلى اله واصحابه وناصريه واحزابه - وبعد فانه وقع الاتفاق فى بلدة اره بالمولوى محمد عبد الرحمن المتوطن مبارکفور من توابع اعظم گڈه وقوه على اطرافا من الامهات الست ومن موطاء الامام مالك ومن مسند الدارمى ومن مسند الامام الشافعى والامام احمد ومن الادب المفرد للبخارى ومن معجم الطبرانى الصغير ومن سنن الدار قطنى وطلب منى الاجازة بعد القراءة ووصل سنده بسند مولفيها الاجلاء القادة فاسعفته بمطلوبه تحقيقا لظنه ورغوبه وان كنت لست اهلا لذلك ولا ممن يخوض فى هذه المسالك ولكن تشبها بالائمة الاعلام السابقين الكرام شعر واذا اجزت مع القصور فانى :: ارجو التشبه بالذين اجازوا :: السالكين الى الحقيقة منهجا :: سبقوا الى غرف الجنان ففازوا :: فاقول وبالله التوفيق انى قد اجزت المولوى محمد عبد الرحمن المذكور ان يروى هذه الكتب المذكورة بمسانيدها المتصلة الى مولفيها المذكورة فى ثبت شيخ شائخنا الامام الحافظ الربانى القاضى محمد بن على الشوكانى المسمى بانحاف الاكابر فى اسناد الدفاتر مع بيان كل اسناد فيه الى مولفه بل اجزته ان يروى عنى جميع ماحواه انحاف الاكابر من الكتب الحديثية وغيرها ان يروى جميع ذلك عنى كما اجازنى برواية جميع ما فيه شيخاى الشريف محمد بن ناصر الحسنى الحازمى وشيخنا القاضى العلامة احمد بن الامام المولف محمد بن على الشوكانى كلاهما عن مولفه الامام الحافظ الربانى محمد بن على الشوكانى رحمه الله تعالى واوصيه بتقوى الله فى السر والعلن ومتابعة السنن وتامل معانى الاحاديث والتعبير عن كل لفظ بمدلوله العربى ومراجعة ما اشكل من متون الاحاديث من الكتب المصنفة فى غريب الحديث كنهاية ابن الاثير ومجمع البحار ومراجعة ما

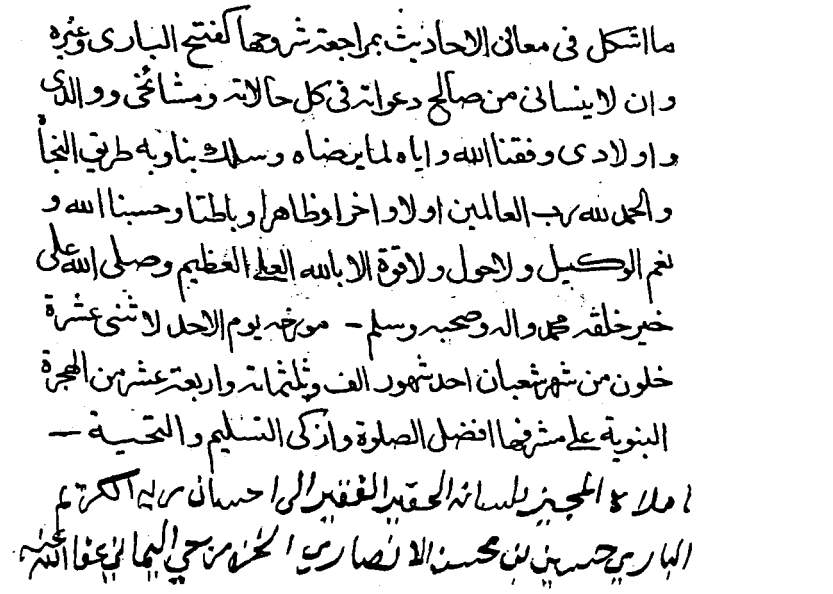

الصفحة الأخيرة من إجازة أخرى لحسين الأنصاري للمباركفوري
وفي آخرها خطه بذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حمى هذه الشريعة الغراء بائمة اجياد قيدوا شوارد ها وجمعوا
اوابد ها بسلاسل الاسناد فمنت الهداية باتصال الرواية وكملت العناية
ببلوغ الغاية من الدراية وصادت الاسانيد المسلسلة لمعاهد العلوم كالاسوار
والمعالم المعارف كالسواري وعها الاكابر عن الاكابر ويحفظونها في صدورهم
كما في سطور الدفاتر والصلوة والسلام على خير الانام واله الكرام وبعد فان الله
سبحانه لما من علي بلقاء مشائخ اعلام احدث عنهم بالسماع والاجازة لبعض
مصنفات اهل الاسلام ووجدت رواياتهم قد اتصلت بالمصنفين وسلسلت
بعلماء الدين المحققين رغبت الى جمع ما ادوه عنهم من المصنفات في هذه
الدفاتر ورتبت المرويات على ترتيب حروف المعجم تقريبا وتسهيلا وضبطا

(٢)

للانتشار وتقليلا لينتفع بذلك من رام الانتفاع به سيما تلامذتي الذين اخذوا
عني بعض هذه المصنفات وقد جمعت في هذا المختصر كل ما صحت لي رواية باسناد
متصل بمصنفه سواء كان من كتب الائمة من اهل البيت رضي الله عنهم او من كتب
غيرهم من سائر الطوائف الاسلامية رحمهم الله في جميع فنون العلم وقد اقتصرت
في الغالب على ذكر اسناد واحد واحلت في اسانيد البعض على البعض طلبا
للاختصار ولو رمت استقصاء ما صحت لي من الطرق لطال الكلام وساذكر
في اسانيد الصحيحين من حرف الصاد انشاء الله تعالى غالب ما صحت لي من الطرق
فيهما عن مشائخي ليعلم الواقف على هذا المختصر صحة ما ذكرته من تعدد طرقي في
كل كتاب ولاجل مراعاة الاختصار وساذكر في حرف الميم انشاء الله تعالى اسناد مؤلفات
جماعة من العلماء على العموم ليكون ذلك اكثر نفعا واتم فائدة وسميت هذا المختصر
اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر والله سبحانه ينفع بذلك ويجعله من القرب المقبولة

حرف الهمزة - الابانة للشيخ ابي جعفر الهوسي على مذهب الامام الناصر اروي لها
عن شيخي السيد الامام عبد القادر بن احمد بن عبد القادر ابن الناصر عن عبد الرب
بن علي بن سمس الدين بن الامام شرف الدين عن شيخه السيد العلامة احمد
بن عبد الرحمن الشامي عن السيد العلامة الحسين بن احمد زبارة عن شيخه القاضي العلامة

محمد بن محمد نصر النسمي عن محمد بن عبد الله الكردي عن المولف هداية الافكار السيد
صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير اروبها بالاسناد المتقدم في اول الكتاب الى الامام
شرف الدين عن المولف الهداية شرح الغاية للحسين بن القاسم اروبها بالاسناد
المتقدم اليه في الغاية له الهدى النبوي لابن القيم اروبه بالاسناد المتقدم اليه في
حرف الياء الياقوتة السيد يحيى بن الحسين اروبها بالاسناد المتقدم في اول الكتاب
الى الامام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن اسه عن جده عن السيد صلاح
بن الجلال عن السيد الهادي بن يحيى بن الحسين عن ابيه عن المولف السلوت
المعظم للامام المنصور بالله يحيى حميدة اروبه بالاسناد المتقدم في اول الكتاب الى
الامام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن السيد الى الحطاب عن اسه عن الوالد
المطهر بن محمد بن المطهر عن اسه عن جده عن محمد بن احمد بن الى الرجال عن المهدي
احمد بن الحسين عن احمد بن محمد الاكوع المعروف بشعلة عن المولف السعي لاب الى
الدنيا اروبه بالاسناد المتقدم في كتاب قصر الامل له الموافقات ليحيى بن احمد حنش
اروبه بالاسناد المتقدم الى الامام المهدي احمد بن يحيى في الازهار البحر له عن
القاسم بن احمد حميد عن اسه عن المولف والى هنا اسى ما قصدت جمعه من الاسانيد
على هذا الترتيب العجيب والتقريب الغريب قال المولف سلمه الله تعالى واعاد علينا

جمادى الاخرة

بركاته وكان الفراغ من تحريره في وسط ليلة الخميس لعله خامس عشر من شهر
جمادى الاخرة سنة ١٢١٤ اربع عشرة ومائتين والف ؛

قال العلامة المحدث الشيخ محمد بن محمد الشوكاني

تمت الرسالة المباركة المسماة باتحاف الاكابر باسناد الدفاتر تاليف الامام الهمام العالم الرباني
القاضي محمد بن علي الشوكاني منقولا من خط تلميذ المصنف والمجاز منه الشيخ ابي الفضل عبد الحق
المحمدي استنسخه في صنعاء اليمن في حيوة المصنف سنة الف ومائتين وثمان وثلثين
من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله اجمعين ؛

يقول عبد الرحمن المحمدي قد فرغت من نقل هذه الرسالة المباركة يوم السبت واحد عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣١٩ هـ

الصفحة الأخيرة من «إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر» للشوكاني بخط المبارك كفوري

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

عدد ٦٠/١/٨٧

في ٢٥ ذي الحجه سنة ١٣٥٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جضرة الاخ الكريم محمد عبد الرحمن حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد تلقينا كتابكم الكريم وحمدنا الله على صحتكم وعافيتكم لقد وصلنا الجزء الثالث من كتاب شرح جامع الترمذي شكر الله سعيكم وجزاكم الله خيرا ونسأل الله ان يوفقكم ويوفق المسلمين للعمل بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله وان يوفقنا واياكم للخير والسداد

رسالة من الملك عبد العزيز آل سعود بخصوص وصول بعض مجلّدات تحفة الأحوذي

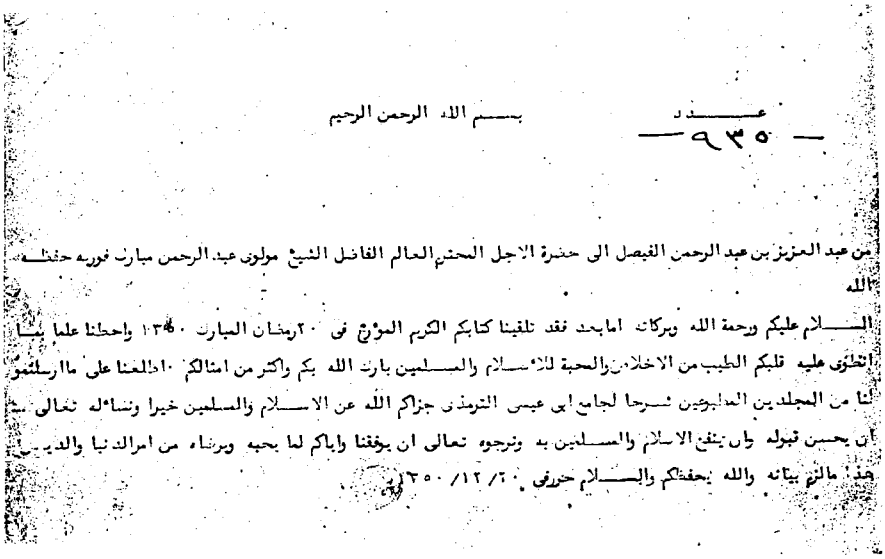

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٩٣٥

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى حضرة الاجل المحترم العالم الفاضل الشيخ مولوى عبد الرحمن مبارك فوريه حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته امابعد فقد تلقينا كتابكم الكريم المؤرخ فى ٢٠ رمضان المبارك ١٣٨٠ واحطنا علما بما انطوى عليه قلبكم الطيب من الاخلاص والمحبة للاسلام والمسلمين بارك الله بكم واكثر من امثالكم واطلعنا على ما ارسلتموه لنا من المجلدين المطبوعين شرحا لجامع ابى عيسى الترمذى جزاكم الله عن الاسلام والمسلمين خيرا ونسأله تعالى بأن يحسن قبوله وان ينفع الاسلام والمسلمين به ونرجوه تعالى ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه من امرالدنيا والدين هذا ما لزم بيانه والله يحفظكم والسلام حررفى ٢٠/ ١٢/ ١٣٥٠ هـ

رسالة أخرى من الملك عبد العزيز آل سعود بخصوصه

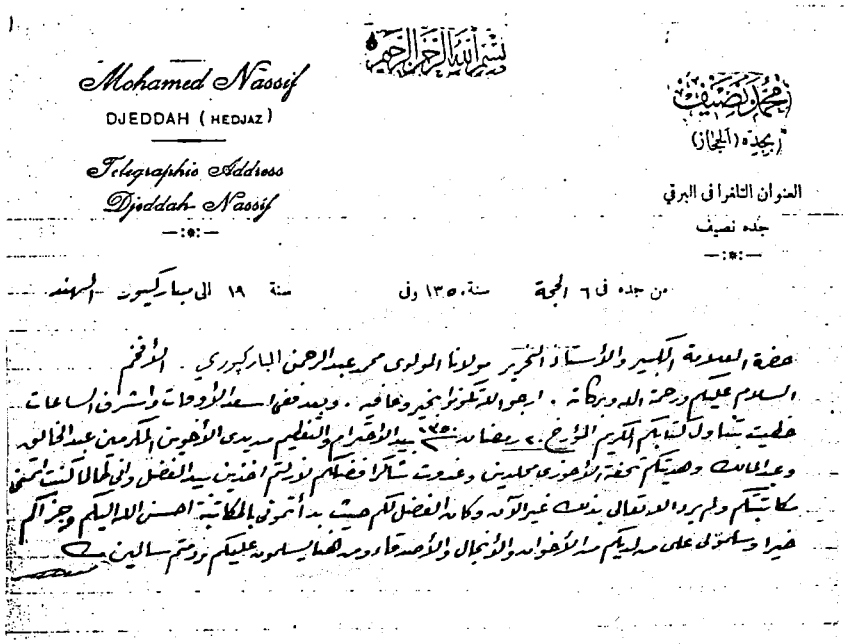

بسم الله الرحمن الرحيم

Mohamed Nassif
DJEDDAH (HEDJAZ)

Telegraphic Address
Djeddah Nassif

محمد نصيف
(بجدة (الحجاز)

العنوان التلغرافي البرقي
جدة نصيف

من جدة في ٦ الحجة سنة ١٣٥٠ ولى سنة ١٩ الى مباركبور الهند

عفة الصدقة الكبير والأستاذ النحرير مولانا المولوى محمد عبد الرحمن المباركپورى . المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أرجو لكم التمتع بخير وعافية . وبعد فقد اسعدنا الأوقات واشرفنا الساعات
فطالت تساؤلكم الكريم المؤرخ ... بيد الاحترام والتعظيم سيدى الأفضل المكرم عبد الخالق
وعبد الله وصديكم تحفة الأزهر وعبد وعدت شكرا فضلكم لو تكرم افندين سيد الفضل ولى الحمد لله تمنى
كتابكم ولم يرد الله تعالى بذلك غير الخير وكان الفضل لكم حيث بدأتمونا بالمكاتبة احسن الله اليكم وجزاكم
خيرا وساعدنا على مراضيكم من الأخوة والوئام والأصحاب ودمتم فطابا يسلمون عليكم وتدمتم سالمين

رسالة من الشَّيخ محمَّد نصيف إلى المباركفوري

بسم الله الرحمن الرحيم

Mohamed Nassif
DJEDDAH (HEDJAZ)

Telegraphic Address
Djeddah- Nassif

محمد نصيف
جدة (الحجاز)

العنوان التلغرافي البرقي
جده نصيف

من جده في ٢٥ الحجة سنة ١٣٥٠ وفي ابريل سنة ١٩٣٢ الى مباركفور الهند

حضرة الصديق الفرد الأستاذ المولوى الشيخ عبد الرحمن المباركفورى المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد الله تكونوا بخير وعافية . سبق لكم خطوفه ارجو الله وصلكم كتابى المتضمن الشكر على هديتكم الثمينة الفرد الأول والثانى من شرح جامع الترمذى احسن الله اليكم . وانى قدمت لكم مع الأخوين عبد الخالق وعبد الله ستة اجزاء من كتاب فتح الملهم شرح المجلى لمولانا ابن حزم الظاهرى مجلدة تفضلوا بقبولها هدية لمكتبتكم المعمورة ومزيد سلامى على الأهوانه والأنجال والأصدقاء ومن لقيتم سالمين عليكم ورحمة الله

رسالة أخرى من الشَّيخ محمَّد نصيف إلى المباركفوري

محمد نصيف
بجدة (الحجاز)
تلغرافياً: « نصيف »

بسم الله الرحمن الرحيم

Mohamed Nassif
DJEDDAH (Hedjaz)
Telegraphic Adress:
" NASSIF "

جدة في القعدة ١٣٥٧ الموافق ١٩٣ الى مباركفور الهند

حضرة العلامة الفضال الاستاذ المولوى الشيخ عبدالرحمن المباركفورى المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلنى كتابكم المؤرخ ٨ شوال ١٣٥٦ وحمدت الله على سلامتكم ورسلكم
الجزء الثالث من تحفة الاحوذى برفقة العلامة الشيخ ابى القاسم محمد على الموئى وصلنى وعدوت
شاكرا فضلكم. احسن الله اليكم آمين وقد اجتمعت بالشيخ المومى اليه وسررت به وهو قد توجه
الى مكة مصحوبا بالسلامة والعافية وقد ارسلت لكم عن يد الشيخ عبدالصمد بن شرف الدين اكتبى فى عباى
نسخة من كتابه مباشرة الانسان للمرحوم الشيخ محمد بشير السهسوانى ونسخة من كتابه اسنة للامام
عبدالله بن الامام احمد بن حنبل ارجو الله تكون وصلتا اليكم فى هذه الايام واطلعوا بها الشيخ
عبدالصمد وعرفونى بوصولها عاجلا حتى انه كان ارسلها وصلة ارسل لكم غيرهما مع الحاج فبعد اشهر الحج
سأرسل لكم ايضا المحلى لابن حزم من الجزء السابع الى العاشر واذا كمل طبع الجزء الحادى عشر الذى
هو آخر كتابه اذكروا ارسله اليكم ايضا لان المجلدات الآخيرة اضخم واكبر من السابقة وتحولى
على نجاحكم والاصدقاء وهنا بسلامة عليكم ودمتم سالمين

ع ف

قد رسل الى جنابه العلامة الشيخ محمد بن عبدالرحمن المباركفورى
صندوق ١٠ كتب من الشيخ محمد نصيف السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وهو يهديكم جزيل السلام
والتحيات ثانيا ويقول لكم تتشرف الشيخ محمد نصيف
اخبرنا الله بقرب ١١ درسى
في ٢٠ محمد

رسالة أخرى من الشيخ محمد نصيف إلى المباركفوري

المكتبة القيمه
شرف الدين الكتبي واولاده
كهرك – بمباي (٣)

The QAIYEMAH LIBRARY.
SHARAFUDDIN & SONS,
Arabic Booksellers,
Khadak, BOMBAY : 3.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه والعاملين

من محمد بن عبد القادر الهلالي إلى بقية السلف، وقدوة الخلف الاستاذ الامام الشيخ عبد الرحمن المباركفوري متعنا الله والمسلمين بطول بقائه آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: اما بعد فقد بلغني كتابكم الكريم ففرحت به ونفس عني اذهب الله عنا وعنكم الهم والحزن وآلمني ما اصابكم من الرمد وسرني ان الله عافاكم منه فذلك طهور ورفع للدرجات و سررت كثيرا ختمكم لشرح الترمذي الذي نرجو الله ان ينفع به في شتى ربوع الارض و مقاربها وقد كنت مؤملا ان احظى بلقائكم قبل سفري واتزود بنظرة الى محياكم الكريم قبل خروجي من الهند الى افريقية لازداد نورا على النور الذي حصل لي بمشاهدتكم قبل ولكن لم يتيسر لي ذلكم ومن اسباب ترك زيارتكم خوفي انه اكلفكم و نحن كما قال الشاعر

لئن كانت الايام ما تابعدت ، بحكم اضطرار ما لنا عنه من بد – فما حضرنا فاي الجسوم وقد دنت ،
قلوب طوينا هاعلى خالص الود – وكما قال الآخر فلو نعطى الخيار لما افترقنا ، ولكن لا خيار مع الزمان

واني مشير عليكم برأي في شان طبع الشرح فانظروا فيه ثم اعلموني ان مولوي شرف الدين وهو رجل صالح صادق من اخواننا السلفيين قد طبع رسائل في مصر بواسطة وكيله هناك الشيخ منير الدمشقي وهو ايضا رجل سلفي صالح اعرفه و وقع طبع تلك الرسائل باحسن طبع وانظفه على ورق جيد جدا مع العناية التامة بالتصحيح ولا يخفى عليكم انه لا مناسبة بين طبع مصر بالحروف الجيدة والعناية العظيمة وبين طبع الهند في الثمن والوضوح واقبال الناس ولا سيما اهل الاقطار العربية فان رغبتهم في مطبوعات الهند قليلة وثمنها بخس هناك اضعف الى هذا ان مولوي شرف الدين اخبرني ان اجرة الطبع في مصر مع حسنه ارخص منها في الهند و سيرد عليه كتاب الموضوع الذي توسط في طبع لعالم بن سامرود ويبعث اليكم نسخة منه هدية فتنظروا احسن طبعه والعناية به ومؤلف صاحب مجمع البحار في غريب الحديث وهنا اعلموني فان ظهر لكم ان تطبعوا كتابكم في مصر بواسطة مولوي شرف الدين فقد التزم انه يبذل جهده في ذلك ولا يطمع شيئا اصلا واما وكيله في مصر فلا بد ان ياخذ اجرته ولكنه يستحق ما اخذ لانه عالم حاذق امين وله معرفة بالمطابع والادوات ولا يلحقكم منه ادنى خوف انه يطبع اكثر مما اتفقتم عليه وفي طبع الكتاب في مصر فوائد زائدة عن حسن الطبع وتصحيح العلماء النقاد الخبراء باللغة وهي انتشاره في اقطار العرب واقبالهم عليه و نظركم اوسع فانظروا والله يختار لنا ولكم وقد اطمعني دكتور هنا في جلاء عيني

التي منها البياض بقدحها وازالة البياض منها وهو طبيب مجوسي ماهر شفى الله على يده خلقا من العرب واهل الهند اخبرني احد الثقات من اخواننا اهل نجد ان هذا الطبيب عالج احد ابناء سلطان نجد وكان لا يبصر شيئا فعاد يبصر واخذ منه سبعمائة روبيه وانا سخره الله لي وقال لي لا تفكر في الدراهم ولكن لابد ان تقيم في بمبای شهرين لان عينك تحتاج القدح ثلث مرات لان فيها ثلث قشاوات جيدة وقال ان له اسما عظيما عظيما في نجاح العمل وانى عزمت على ان اسلم له نفسي ليعالجني ولو صرفت جميع ما عندي من الزاد و بعت كتبي فكل ذلك شوى اذا صحت عيني واعتمادي انما هو على الله وحده ولا يخفاكم ما في هذا من المشاق فادعوا الله لنا بظهر الغيب وندعوا لكم وكنت اريد الشروع في القدح غدا فلم اجد خادما فاخرته الى بعد غد لاني بعد القدح يلزمني ان ابقى مستلقيا على قفاي يوما او اكثر ثم بعده يرخص بالتقلب على الجنب فلابد معه خادم فنحن نفتش على من يليق لتكريه وانى اتاسف على عدم امكان الاشتغال بالقصيدة في هذا الوقت لما ذكرت لكم ولا زال مهتما بها متمنيا وجدت الفرصة وساوافيكم بها قبل تمام طبع الكتاب لان طبعه سيأخذ وقتا طويلا و اكتب الى احد اصدقائي بمصر ايضا ان ينشئ قصيدة ويبعث بها الى فاوجهها لكم ان شاء الله ولا تنقطع المكاتبة بيننا فان كتبتم الى فبعنوان الشيخ شرف الدين وسلموا مني كثيرا على ابنائكم الابرار وعلى اهل المسجد وجميع اصحابكم ونحن على العهد والمحبة الى لقاء الله والسلام ولا تحتاجون الى الاعتذار عن تاخيركم الجواب فكل افعالكم عندي مقبولة وانى احلكم عن العتاب

تابع رسالة من تقي الدّين الهلالي إلى شيخه المباركفوري

MUHAMMAD ABDUL KADIR
EL-HILALY.
Dorah,
P. O. FAO, (Iraq),
(Persian Gulf)

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن عبد القادر الهلالي

فاو (العراق)

المدورة في ١٦ ربيع الثاني سنه ١٣٤٩

الى حضرة الفاضل الامام العلامة الحبر الهمام الشيخ عبد الرحمن بن السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
عبد الرحيم المباركفوري الازال زند علمه يورى

اما بعد

فقد طلعت على شمس حوائكم المنيره وكشفت عن دس الهموم المستطيره فقد تسلمنا داخلني من السرور العظيم وكيف لا وودكم ان الفؤاد على الدوام مقيم وكلما مر ذكركم بقلبي حصل له النعيم عسى الله سبحانه ان يديم بحياتي ازدياد خالصة لوجهه الكريم وان سالم عن الحقير فهو لخير محمد الله على ما من به من توحيده وتوحيد اتباع نبيه وهي نعمة جلت عن ان يقام بشكرها [illegible]

وما يطفئ او يوهي نور الايمان ويلهف بنا فيما قضاه من طوارئ الزمان

لما قرب تمام الشهر الاعتبارى الذى اكثريت المسكين في غلابته في بمباى جعلت افكر الا كرى المسكن لشهر آخر ام اسافر الى بلاد العراق ايما ذا افعل فاذا كتاب من الاخ الشيخ عبد المجيد البناوتى ورد على يدعوني للقدوم عليه بالاصل ونعيد انه يعيد لي بيتا للسكنى ان اردت القدوم فاستخرت الذى بيده الخير فترجح عندى التوجه الى بنارس فسافرت اليها بالاصل المراة والبنت فنزلنا على عبد اللطيف ابى الشيخ عبد المجيد ووجدنا عبد المجيد غائبا في كلكته فانزلنا ابوه في دار حسنة وبعث لنا بالطعام يومين ضيافة حتى اشترينا ما يلزمنا ونحن في انتظار الشيخ عبد المجيد يقدم من كلكته وننظر ما عنده من المسورة و يقيننا في الله قوى وظننا به حسن وامور هذه الدار دار الغرور حقيرة لا تستحق كبير اهتمام وما عساها قليل اياما هي فنظرة تعبر والدار الآخرة خير للذين يتقون فعلنا الله وإياكم منهم ويشرفنا بان المجلد الثاني يؤمل ان يخرج طبعه آخر الجارى فنبشركم الله بخير والمرجو من المولى الرحمن بانجاز طبع بقية الكتاب و يعاد طبعه مرارا ويتفق به الشيوخ والاحداث ويسير مسير الشمس في الاقطار كما شهدونه في حياتكم بارك الله فيها و سامحنا ما ذكرتم من ضعف البصر فالله يجلوه ويبارك فيه وكذا ما ذكرتم من مرض ابنتاحيكم في بمباى ويا ليتني علمت به وانا هناك فافوز بعيادته ولا تنسونى من دعائكم الصالح باصلاح امورى الدينية والدنيوية ونرجو ان يمن الله بلقائكم ونتمتعا بالنظر الى وجهكم قريبا والسلام

وكتب تلميذكم الحقير محمد تقي بن عبد القادر الهلالي

العنوان بواسطة الشيخ عبد المجيد بنارس

رسالة أخرى من تقي الدين الهلالي إلى شيخه المباركفوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة مولانا الشيخ الامام بقية السلف وقدوة الخلف الشيخ عبد الرحمن المباركپوري بارك الله في حياتكم والسلام
عليكم ورحمة الله من كاتبه محكم محمد بن عبد القادر الهلالي ومن جميع اخواننا المحمديين هنا على قلتهم اما بعد فقد طال العهد
بأخباركم والقلب يتوقها دائما ولا سيما خبر شرح الترمذي لا ادري اوقتم لطبعه ام لا وتلك حسنة عظيمة نؤمل ان
يقر الله اعيننا واعينكم بها وقد سمعت ان ثلة من المحبين لدنا المحمدية عزموا على التعاون على طبع هون المعبود بحمد
محمود فهم ارباب المطابع ان تحاكموا طابع الكتاب بالهند فتستريحوا فلما سمعت بذلك اسفت كثيرا وحمدت ان الكاتب
مولوعة الحكيم ادريس نيسوانى فى رد الجواب فلذلك اكلفكم ان تقفوا على ساق الجد فى هذه المسالة وتأخذوا الناس من
ادريس يطبع الكتاب ان طابت نفسه والا فان شاء المشاركة معهم فليخبر بذلك وهؤلاء ليسوا تجارا يريدون الربح
وانما هم جماعة من اهل العلم يريدون ان يتجشموا عناء طبعه لنشر العلم المحمدي وانتم اولى من ساعد على هذا العمل الصالح
وان تشتم بعث الجواب بواسطة الشيخ شرف الدين فذاكر وان تشتم بعثه الحوالة فهذا عنواني

M. Alhulaly a Sarah Fao Basrah (Iraq)

وسلموا من كثير اعلى ابائكم النجباء واخواننا الاكرمين هناك والسلام

رسالة أخرى من تقي الدين الهلالي إلى شيخه المباركفوري

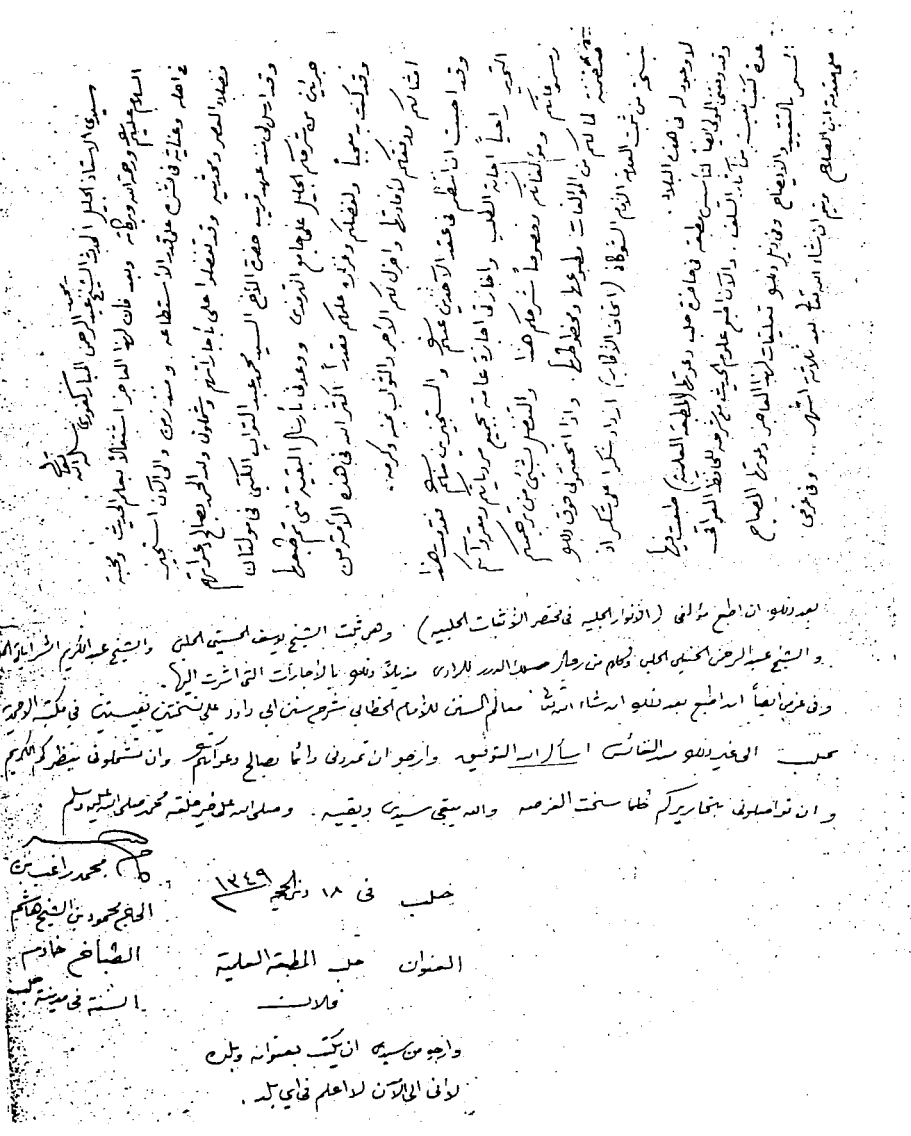

رسالة من مؤرّخ حلب العلاّمة محمّد راغب الطبّاخ يطلب فيها الإجازة من المباركفوري

بسم الله الرحمن الرحيم

من مكة المكرمة في ١٨ ربيع ثاني ١٣٥٤ الى بلدة مباركفور سلمها

من سليمان بن عبد الرحمن الصنيع الى حضرة العلامة الكبير المحدث الشهير الامام الحافظ الشيخ عبد الرحمن المباركفوري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فاكتب لكم هذا ارام القرى مرهبط الوحي والسوق الى روحي وريحاني والمغترف من بحر علومكم من زمن قصير يغمر جواني ويكاد يفيض على عواطفي فاسأل الله ان يمن علي بالاجتماع بشخصكم الكريم لاحض بالاكتساب من فيض علومكم وجميل معارفكم. هذا واني اول ما وقع في يدي مؤلفكم العظيم ابكار المنن في تنقيد آثار السنن فاشرئبت برغبة عظيمة واكببت عليه مطالعة من اوله الى آخره نحو ان قرأته ستة مرات وكنت معجبا به غاية الاعجاب لما فيه من نصرة سنة سيد ولد عدنان فجزاكم الله عن الاسلام خيرا واطال عمركم ونفع بكم الناس وفي كل سنة ننتظر خروج الجزء الثالث من المطبعة وانى آسف لعدم صدوره ولكن قد عوضنا الله بصدور مؤلفكم الكبير اعني شرح جامع الترمذي الذي ما زال نشارة ولا ارادة الا حواها وقد زفها بكرا وبحمد الله على ظهوره لانه طالما كنا نتطلع الى رؤيته طبع حسن وقد أمرنا بشرائه وقد اشرنا الى ذلك في [illegible] به رجالات ارار الرجال والحمد لله على افضاله هذا وان كل سنة [illegible] لعلمائها الجزيل واسالهم عن احوالكم وعن صدور اجزاء الباقية واحرص اجتمعت به الشيخ الذي ارسلتم معه نسخة اللالئ الامام عبد العزيز بن السعود وانى الآن لست اسمه ولد لالئ المولوي اسماعيل الموتلكي وقد اقام بمكة هذه السنة وهو الآن بالمدينة ولكد لالئ المولوي احمد دهلوي هذا وان قد شرعت في قراءة جامع الترمذي مع شرحكم عليه في المسجد الحرام وذلك في اوائل ربيع آوا، فارجو ان تشكروا على الاجازة لاجزه عنكم وارجو ان تكون الاجازة بجميع مرويا تكم من منقول ومعقول وفروع واصول وبجميع مالكم من المؤلفات اجازة عامة تامة مطلقة ولكم مني جزيل الشكر والدعاء لكم خصوصا بالخير كما اسأل الله الدعاء لي ان يرزقني العلم النافع والعمل به وان يوفقني لنصرة سنة سيد الانام صلى الله عليه وسلم وارجو ان تكون الاجازة مفصلة باسانيدكم وتكتبوا بخطكم الى [illegible] الوهاب عبد الجبار دهلوي ان كان وصل الى طرفكم وان لم يصل الى طرفكم فيكون ارسالها الى حواشي احمد دهلوي ابن عبد الجبار دهلوي هذا وارجو ان تكتبوا لي اجازة على نسخة من جامع الترمذي [illegible] ذلك ختامكم وذلك يكون سؤلنا هذا ما تشير الى الاجازة العامة الاخرى [illegible] الذي على نسخة وقد اوصيت ابن عبد الوهاب المذكور ان يرفع لاجلكم النسخة من نسخة الاصول غير مجلدة

رسالة من العلّامة سليمان الصنيع أمين مكتبة الحرم المكّي
يطلب فيها إجازة من المباركفوري

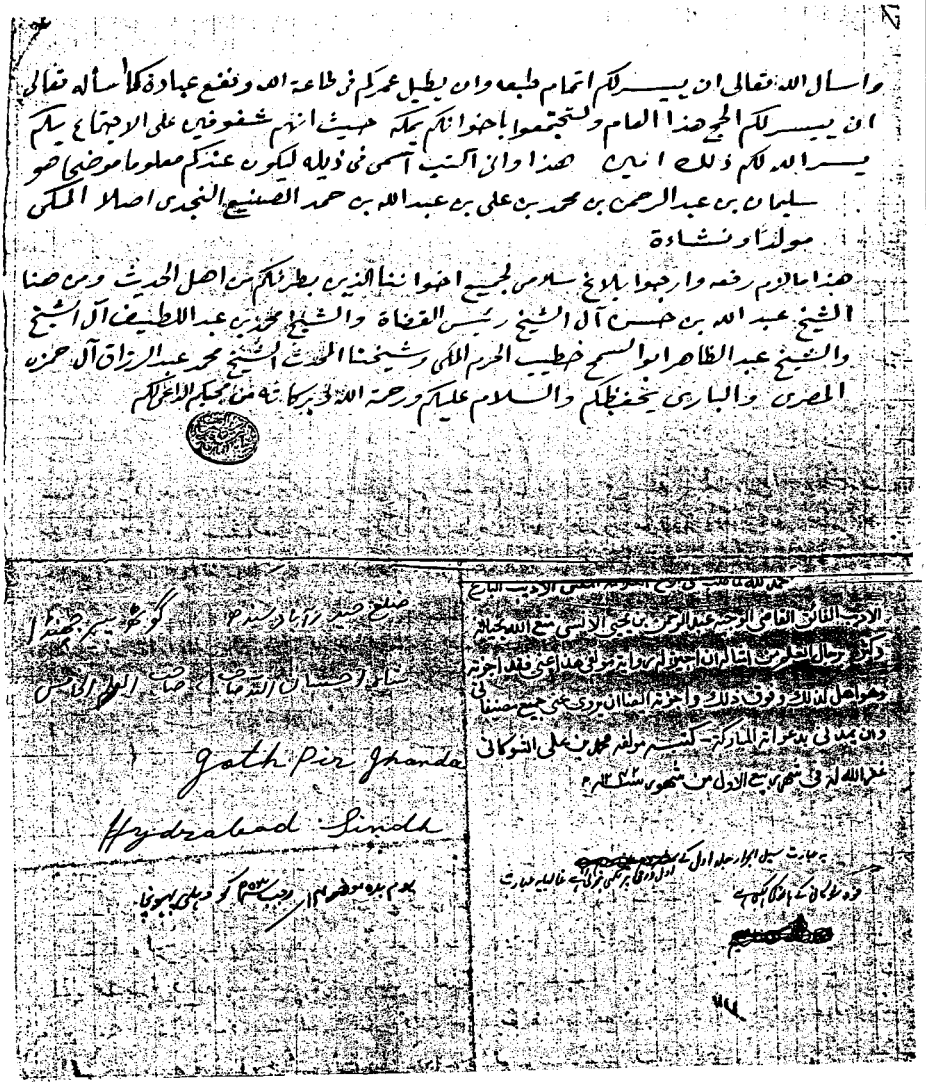

واسأل الله تعالى ان ييسر لكم اتمام طلبه وان يطيل عمركم في طاعة الله وينفع عباده كما أسأله تعالى ان ييسر لكم الحج هذا العام وتجتمعوا باخوانكم هناك حيث انهم شغوفون على الاجتماع بكم يسر الله لكم ذلك امين هذا وان اكتب اسمي في ذيله ليكون عندكم معلوما موضحا صو سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الصنيع النجدي اصلا المكي مولدا ونشاءة

هذا ما لزم رفعه وارجوا بلوغ سلامي لجميع اخواننا الذين بطريقكم من اهل الحديث ومن ضمنا الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ والشيخ عبد الظاهر ابو السمح خطيب الحرم المكي وشيخنا المحدث الشيخ محمد عبد الرزاق آل حمزه المصري والباري يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومن جملكم الاعز لكم

تتمة رسالة العلاَّمة سليمان الصنيع السابقة إلى المباركفوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله واصحابه اجمعين
اما بعد فيقول العبد الضعيف محمد عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركفوري
عفا الله تعالى عنهما انه قد وقع الاتفاق في بلدة لكنؤ بالعلامة الاديب
والفاضل اللبيب مولانا الشيخ تقي الدين بن عبد القادر الهلالي بارك الله
في ايامه والياليه فذكر الفاضل الجليل الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف
ابن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي وقال انه
قد قرأ كتب الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث واصوله والتفسير
على شيوخه الاعلام ووصف لي علمه وفضله وصلاحه وتقواه وقال لي
انه يريد ان اجيزله برواية الحديث ووصل سنده بسند مولفيها الاجلاء
فاسعفته بمطلوبه تحقيقا لظنه ومرغوبه وان كنت لست اهلا لذلك ولا
من يخوض في هذه المسالك ولكن تشبها بالائمة الاعلام السابقين
الكرام ـ واذا اجزت مع القصور فانني ؛ ارجو التشبه بالذين اجازوا
السالكين الى الحقيقة منهجا ؛ سبقوا الى غرف الجنان ففازوا
فاقول وبالله التوفيق اني قد اجزت الشيخ محمد بن ابراهيم المذكور
ان يروي عني كتب الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث واصوله
والتفسير وان يقرأها واني قد حصلت القراءة والسماعة والاجازة
عن شيخنا العلامة السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى

صورته من إجازة المباركفوري للعلاَّمة محمَّد بن إبراهيم آل الشيخ ،
شيخ علماء المملكة العربيَّة السعوديَّة

وهو حصل القراءة والسماعة والاجازة عن الشيخ المكرم الاورع البارع
في الافاق محمد اسحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وهو حصل
القراءة والسماعة والاجازة عن الشيخ الاجل مسند الوقت الشاه
عبد العزيز المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة
والسماعة والاجازة عن الشيخ القرم المعظم بقية السلف وحجة
الخلف الشاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى
وباقي السند مكتوب في اوائل تحفة الاحوذي شرح الترمذي
قلت واجزته ايضا ان يروي عني جميع ما حواه اتحاف الاكابر في
اسناد الدفاتر من الكتب الحديثية وغيرها الشيخ شيوخ مشائخنا
الامام الحافظ الرباني القاضي محمد بن علي الشوكاني كما اجازني
برواية جميعه شيخنا العلامة حسين بن محسن الانصاري
الخزرجي اليماني رحمه الله تعالى وهو قد حصل الاجازة برواية
جميعه عن شيخيه العلامة الشريف محمد بن ناصر الحسني الحازمي
والقاضي العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني كلاهما عن الامام
القاضي محمد بن علي الشوكاني مولف اتحاف الاكابر
وباقي السند مكتوب فيه واوصيه بتقوى الله في السر و
العلانية واشاعة السنة السنية بلا خوف
لومة لائم وان يلزم على نفسه الاتباع

تتمة إجازة المباركفوري للعلاَّمة محمَّد بن إبراهيم آل الشيخ

والاجتناب عن الابتداع واسأل الله تعالى
ان يوفق لذلك لي وله والحمد لله رب العالمين
اولا واخرا وحسبنا الله ونعم الوكيل ؛
املاه المجيز الفقير الى احسان ربه الكريم محمد عبد الرحمن بن
الحافظ عبد الرحيم المباركفوري في شهر رمضان سنة ١٣٤٩ من الهجرة النبوية

الصفحة الأخيرة من إجازة المباركفوري للعلَّامة محمَّد بن إبراهيم آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول العبد الضعيف محمد عبد الرحمن المباركفوري عفا الله تعالى عنه ان العالم النبيل والفاضل الجليل ابا محمد عبد الجبار بن الطيب داد ابخش الكهيروي الجيپوري قد جالسني عدة اشهر حين اقامتي في دهلي لطباعة شرح الترمذي المسمى بتحفة الاحوذي وذاكرني في المباحث الحديثية رواية ودراية واستحسن مقامات عديدة من الصحاح الست فوجدته رجلا صالحا ذا علم وعمل صاحب فهم سليم وطبع مستقيم على طريقة السلف في الله هم اعتقادا وعملا متبعا للكتاب والسنة ناصرا لهما ذابا عنهما متشددا على اهل البدعة والاهواء داعيا الى المقلدين الذين جل مساعيهم بقراءة الحديث واقرائه تسوية الحديث على مذهب امامهم فبارك الله في علومه ومتع المسلمين بطول بقائه ولما اردت الرحيل الى وطني طلب مني الاجازة وروصل سندي بسند ائمة الحديث من اصحاب الصحاح وغيرهم فاسعفته بمطلوبه تحقيقا للظن ومرغوبه وان كنت لست اهلا لذلك ولا ممن يخوض في هذه المسالك ولكن تشبها بالائمة الاعلام السابقين الكرام ولما ابرزت مع القصور فانني ارجو التشبه بالذين اجازوا السالكين الى الحقيقة منهجا سبقوا الى غرف الجنان فحازوا فاقول وبالله التوفيق اني قد اجزت الشيخ ابا محمد عبد الجبار المذكور ان يقرأ موطأ الامام مالك وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه ومشكوة المصابيح والمنتقى وبلوغ المرام وغيرها من كتب الحديث وشرح النخبة ومقدمة ابن الصلاح وغيرها من كتب اصول الحديث وتفسير الجلالين والبيضاوي وابن كثير وغيرها من كتب التفسير ولعليه ان يشتغل باقرائها بعد هذه الكتب وتدريسها ورايتها حتى لانه اهلها بالشروط المعتبرة عند اهل الحديث واني حصلت القراءة والسماعة والاجازة عن شيخنا العلامة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة والاجازة عن الشيخ المكرم الادريع البارع في الآفاق محمد اسحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والاجازة عن الشيخ الاجل سند الوقت الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة والاجازة عن الشيخ القرم المعظم بقية السلف وحجة الخلف الشاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وباقي السند مكتوب عنده قلت واجزته ايضا ان يروي عني جميع ما حواه اتحاف الاكابر في اسناد الدفاتر من الكتب الحديثية وغيرها الشيخ شيوخ مشائخنا الامام الحافظ الرباني القاضي محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى كما اجازني برواياته جميعه شيخنا العلامة حسين بن محسن الانصاري الخزرجي اليماني رحمه الله تعالى وهو قد حصل الاجازة برواياته جميعه عن شيخيه العلامة الشريف محمد بن ناصر الحسني الحازمي والقاضي العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني مؤلف اتحاف الاكابر وباقي الاسناد مكتوب فيه واوصيه بتقوى الله في السر والعلانية واشاعة السنة السنية بلا خوف لومة لائم وان يلزم على نفسه الاتباع والاجتناب عن الابتداع والاحتراز عن القول بالرأي في معنى الحديث واتباع السلف في فهم مراده واسأل الله تعالى ان يوفق لذلك لي وله والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتبه الجيز الفقير الى احسان ربه الكريم محمد عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركفوري في شهر شعبان ١٣٤٢ من الهجرة النبوية

م برواية الحديث عني ٩٩

م والسماعة ٩٩

من إجازات المباركفوري

الحمد لله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين
اما بعد فان العالم النبيل والفاضل الجليل محمود السجايا والخصائل السابق في حلبة الفضائل
المولوى ابا القاسم محمد بن المولوى الحاج نور احمد المتوطن كمبيا نوالى من توابع فيروزپور ادام الله
بقاه وزاد كل يوم في مصاعد الفضل ارتقاه قد فرغ من تحصيل العلوم النقلية والعقلية والفرعية
والاصلية وقرأ الكتب الدرسية المتداولة في فن المنقول والمعقول على العلماء الفحول منهم اخوه المعظم
ذو الفضل والمجد والكرم ناصر السنة وناشرها وحاميها وداحض البدعة ومميتها وماحيها العلامة كلانا
واخواننا في الله ومحبنا المخلص الصادق لوجه الله المولوى محمد عبد الله سلمه الله وعافاه وعن كل سوء ومكروه
وقاه واوصله الى غاية ماهو متمناه وقد قرأ هو عليه في فن التفسير تفسير الجلالين وفي علم الحديث
الصحاح الستة ومشكوة المصابيح وبلوغ المرام وفي اصول الحديث شرح النخبة وغير ذلك وقد حصل منه الاجازة
وسند الحديث ومنهم العلامة الماهر في علوم المنقول والمعقول حاوى الفروع والاصول مولانا المولوى الحافظ
الحاج الحكيم ابو عبد الله محمد بن المولوى فضل الدين المتوطن گوندلانوالة من توابع گوجرانوالة سلمه الله وابقاه
وقد قرأ هو عليه في التفسير تفسير البيضاوى وفي الفقه شرح الوقاية والهداية وفي اصول الفقه التوضيح و
التلويح وغير ذلك وفي الفرائض السراجي وفي العقائد شرح عقائد النسفي وفي القراءة الشاطبي وفي المعاني والبيان
المختصر والمطول وفي فنون العملية الكتب المتداولة فيها وفي علم الطب موجز القانون والنفيسي وشرح الاسباب
وغير ذلك وقد حصل منه سند التكميل وسند الطب ثم بعد ما فرغ من التحصيل وصار عالما (ربيع وتة التكميل) جامعا وفي العلوم بارعا
طلب مني الاجازة ووصل سنده بسند اهل الحديث رحمهم الله تعالى فسعفته بمطلوبه تحقيقا لظنه وهم غوبه وان
كنت لست اهلا لذلك ولا ممن يخوض في هذه المسالك ولكن تشبها بالائمة الاعلام السابقين الكرام ٥
واذا اجزت مع القصور فانني + ارجو التشبه بالذين اجازوا * السالكين الى الحقيقة منهجا * سبقوا الى
عرف الجنان ففازوا + فاقول وبالله التوفيق قد اجزت المولوى ابا القاسم المذكور بجميع ما يجوز لي روايته
ويصح لي درايته من كتب الحديث كالصحاح الستة والموطا للامام مالك رح وغير ذلك من سائر الكتب المؤلفة
في علم الحديث وحصوله من الجوامع والمسانيد والسنن والمعاجم والاجزاء والمستخرجات والمستدركات
وغيرها ومن كتب اصول الحديث كشرح النخبة ومقدمة ابن الصلاح وغيرهما ومن كتب التفسير كتفسير
الجلالين وتفسير البيضاوى وغيرهما فله ان يروى عني هذه الكتب وان يقرأها بالشروط المعتبرة عند
محرره هذه الفنون وقد اجازني ثلاثة من اجلة المحدثين الاعلام الاول منهم الامام الهمام رئيس
المحدثين شيخنا وسيدنا السيد محمد نذير حسين الدهلوى وهو يروى عن المشتهر بالفضائل في الآفاق

العلامة ... روى

من إجازات المباركفوري

مولانا محمد اسحق عن الشيخ الاجل مسند الوقت الشاه عبد العزيز عن بقية السلف وحجة الخلف
آية من آيات الله الشاه ولي الله بالاسناد الذي هو مذكور في كتابه الارشاد الى مهمات الاسناد
و الثاني منهم المحدث الاكمل العلامة مولانا محمد بن عبد العزيز المدعو بشيخ محمد الهاشمي الجعفري والفاطمي
الزينبي وهو يروي عن الشيخ الكبير العلامة ابي الفضل عبد الحق بن فضل الله العثماني عن العالم الرباني
العلامة القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني بالاسناد المذكور في تحفته المسماة باتحاف الاكابر والثالث
منهم سند المحدثين العلامة القاضي الشيخ حسين بن محسن الانصاري الخزرجي اليماني عن العلامة الشريف
محمد بن ناصر الحسني الحازمي والعلامة القاضي احمد بن الامام القاضي محمد بن علي الشوكاني كلاهما عن الامام الحافظ
الرباني محمد بن علي الشوكاني بالاسناد المذكور في اتحاف الاكابر واوصى المجاز المذكور بتقوى الله والزوم طاعته
في السر والعلانية واشاعة السنة السنية بلا خوف لومة لائم وعدم القول بالراي في معنى الحديث واتباع السلف
الصالح في فهم مراده وبمراجعة ما اشكل من متون الاحاديث الى الكتب المؤلفة في غريب الحديث كنهاية ابن الاثير
ومجمع البحار وغيرهما وما اشكل من معاني الاحاديث الى شروحها كفتح الباري وغيره وفقنا الله واياه لما يرضاه
وسلك بنا وبه طريق النجاة وختم لنا بخير والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه محمد واله واصحابه

الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه محمد واله واصحابه

كتبه محمد عبد الرحمن المباركفوري عفا الله عنه في شهر الله المحرم سنة ١٣٤٤ من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلوة وتحية

كتبه المجيز محمد عبد الرحمن المباركفوري عفا الله تعالى عنه
في شهر الله المحرم سنة ١٣٤٤ من الهجرة النبوية

كتبه المجيز محمد عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركفوري
عفا الله تعالى عنهما في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٣ من الهجرة النبوية
على صاحبها الف الف صلوة وتحية

خاتمة الإجازة السابقة من إجازات المباركفوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين
اما بعد فيقول العبد الضعيف محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري عفا الله تعالى عنهما
ان العالم النبيل والفاضل الجليل العلامة الشيخ ابا محمد خليل بن العلامة الشيخ محمد ابن المحدث
الاجل الشيخ حسين بن محسن الانصاري الخزرجي اليماني اخبرني انه علم ابنته رقية علوم العربية
واقرأها كتب الصحاح الست وغيرها في علم الحديث وسألني ان اجيزها برواية الحديث عني
فوعدته باسعاف مطلوبه وتحقيق مرغوبه فما توفق ان وصلت الى بلدة لكنوئ فنزلت عليه ايفاءً
لما وعدته فاسمعتني رقية المذكورة اوائل الصحاح الست فظهر لي انه علمها علوم العربية فاحسن
تعليمها واقرأها الحديث فاجادت في اقرائه فاني وجدتها عالمة فاضلة جيدة في قراءة الحديث بالاعراب
الصحيح ذكية في فهم معانيه سليمة الطبع مستقيمة الفهم فبارك الله في علمها وزادها علما نافعا
فاقول وبالله التوفيق اني قد اجزتها ان تروي عني كتب الصحاح الست وغيرها من كتب الحديث
كموطا الامام مالك ومشكوة المصابيح وبلوغ المرام والمنتقى وغيرها وشرح النخبة ومقدمة ابن الصلاح
وغيرهما من كتب اصول الحديث وتفسير الجلالين والبيضاوي وغيرهما من كتب التفسير وان تقرأها
واني قد حصلت القراءة والسماعة والاجازة عن شيخنا العلامة السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي
رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة والاجازة عن الشيخ المكرم الاورع البارع في الافاق
محمد اسحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة والاجازة عن الشيخ الاجل
مسند الوقت الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة
والاجازة عن الشيخ الفرد المعظم بقية السلف وحجة الخلف الشاه ولي الله المحدث الدهلوي
رحمه الله تعالى وباقي السند مكتوب في اوائل تحفة الاحوذي شرح الترمذي قلت و
اجزتها ايضا ان تروي عني جميع ما حواه اتحاف الاكابر في اسناد الدفاتر من الكتب الحديثية
وغيرها لشيخ شيوخ مشائخنا الامام الحافظ الرباني القاضي محمد بن علي الشوكاني كما اجازني
برواية جميعه شيخنا العلامة حسين بن محسن الانصاري الخزرجي اليماني رحمه الله تعالى
وهو قد حصل الاجازة برواية جميعه عن شيخه العلامة الشريف محمد بن ناصر الحسني الحازمي والقاضي
العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني مؤلف اتحاف الاكابر وباقي الاسناد مكتوب فيه
واوصيها بتقوى الله في السر والعلانية واشاعة السنة السنية بلا خوف لومة لائم وان تلزم
على نفسها الاتباع والاجتناب عن الابتداع واسأل الله تعالى ان يوفق لذلك لي ولها
والحمد لله رب العالمين اولا وآخرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

مؤلف هو الامام القاضي محمد بن علي الشوكاني

إجازة منه لطيفة لحفيدة حسين بن محسن الأنصاري شيخ المباركفوري

تقريظ الشَّيخ عبد الواسعي اليماني لكتاب تحفة الأحوذي

تابع للتقريظ السابق

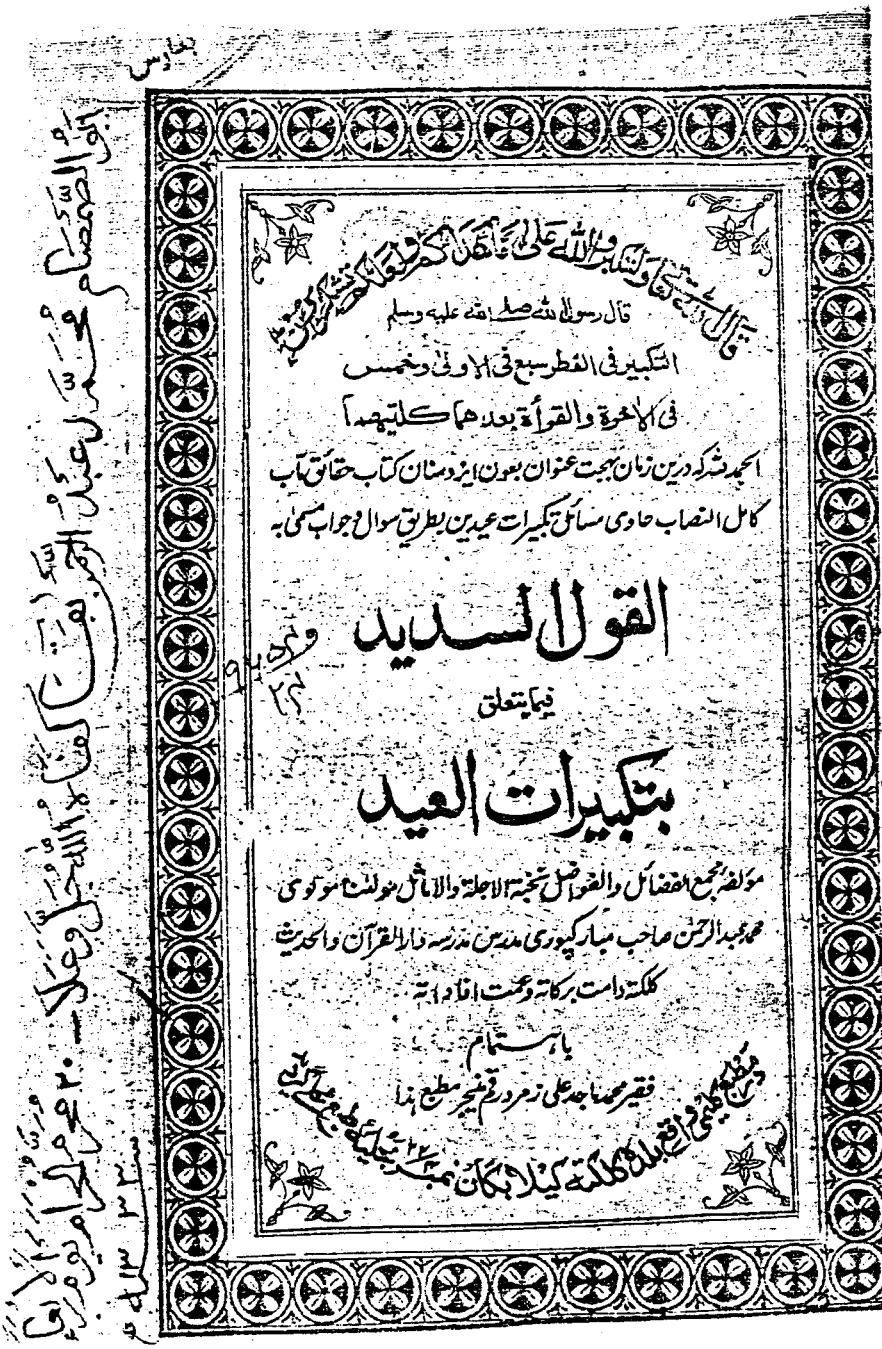

قال الله تعالى وكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

التكبير في الفطر سبع في الأولى وخمس

في الآخرة والقراءة بعدهما كليهما

الحمد لله كه درين زمان بهجت عنوان بعون ايزد منان كتاب حقائق باب

كامل النصاب حاوى مسائل تكبيرات عيدين بطريق سوال وجواب مسمى به

القول السديد

فيما يتعلق

بتكبيرات العيد

مؤلفه مجمع الفضائل والفواضل نخبة الاجلة والاماثل مولانا مولوى

محمد عبد الرحمن صاحب مبارکپورى مدرس مدرسه دار القرآن والحديث

كلكته دامت بركاته وعمت افاداته

باهتمام

فقير محمد ماجد على زمرد رقم منيجر مطبع هذا

أحد كتب المباركفوري بالأوردو

۲۲۲۹۲

نور الہدیٰ

فی

رسائل الجمعیۃ فی القریٰ

الجامعة السلفية، بنارس، الهند
المكتبة العامة
No. 22292
GENERAL LIBRARY
Salafia, Varanasi

یعنی

صـ ۷ نور الابصار
از مولانا محمد عبدالرحمن مبارکپوری
صـ ۷۷ التجمیع فی القریٰ
از مولانا محمد بخش صاحب بڑاگری
صـ ۱۰۲ التحقیقات العلیٰ
از مولانا محمد شمس الحق ڈیانوی

جمعیت شبان اہلحدیث
خالد آباد ——— فیصل آباد

کتاب آخر له

الفهارس العامَّة

وتشتمل على :

* فهرس الآيات القرآنية .
* فهرس الأحاديث النبويَّة .
* فهرس الآثـــار .
* فهرس الأعـلام .
* فهرس الأشعار .
* فهرس المصادر والمراجع .
* فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الآيـة ورقمها	رقم الصفحة
سورة البقرة	
﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ [٧٤]	٣٠٦
سورة المائدة	
﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ﴾ [٤٤]	٣٤٠
سورة الأنعام	
﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [١٦٠]	١٦٤
سورة الأعراف	
﴿حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ﴾ [٤٠]	٢٨٩
﴿وَإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم ذُرِّيَتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [١٧٢]	٣٢١
سورة الأنفال	
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [٢٥]	٢٨٩

الآيـة ورقمها	رقم الصفحة

سورة يونس

﴿لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ [٦٤] ٣٠١

سورة إبراهيم

﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [٤٣] ٢٥٧

سورة الإسراء

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [٤٤] ... ٣٠٧

﴿ولا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلا تُخَافِت بِهَا﴾ [١١٠] ١٥٥

سورة طه

﴿وكَذلِكَ اليَوْمَ تُنسى﴾ [١٢٦] ٢٨٧

سورة النور

﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم﴾ [٢٤] ٢٨٧

﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٨] ٢٨٧

سورة لُقْمان

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [٣٤] ٢٩٠

سورة فُصِّلت

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ [٢٢] ٢٨٧

﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [٣٠] ٣٠١

سورة الشورىٰ

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [١١] ٣١٦

الآيـة ورقمها	رقم الصفحة
سورة مُحَمَّد	
﴿وَلَنْ يَتِرَكُم أَعْمَالَكُمْ﴾ [٣٥]	٢٥٧
سورة الحجرات	
﴿إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [١٠]	٣٩
سورة قَ	
﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ [١٠]	١٤٨
سورة المجادلة	
﴿أُوْلَئِكَ حِزبُ اللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ [٢٢]	١١
سورة الطَّلاق	
﴿قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ [٣]	٣٩٩
سورة البروج	
﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ [٨]	٢٦٥
سورة الكوثر	
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾ [١]	٢٩٦

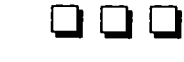

فهرس الأحاديث النَّبويَّة

الحديث	الصفحة
«أتى النَّبي ﷺ رجل يستحمله...»	١٣٣
«أخذ النَّبي ﷺ بيد عبد الرَّحمٰن بن عوف فانطلق به...»	١١٧
«إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا...»	٤٠٤
«إذا أخذت...»	٢٦٠
«إذا استطاب أحدكم فلا يستطب بيمينه...»	١٩٣
«إذا اشتدَّ الحرّ فأبردوا...»	١٤٥
«إذا التقى الختانان وتوارت...»	٢٩٣
«إذا جاوز الختان الختان...»	٢٩٣
«إذا ضرب أحكم خادمه فذكر الله فارفعوا...»	١٣٨
«إذا فعلت أُمّتي خمسة عشرة خصلة...»	١٨٠ ـ ١٨١
«إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض...»	٢٩١
«إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً...»	٢٩٢
«اسكن حراء فليس عليك إلاَّ نبي...»	٣٠٧
«اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر...»	٢٣٧
«البسوا من ثيابكم البياض فإنَّها...»	١٢٤
«أمَّا بعد أشيروا عليّ في أُناس...»	١٥٧
«أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين...»	١٣٧

الحديث	الصفحة

«إنَّ الله خلق آدم ثمَّ مسح ظهره...» ٣٢١
«إنَّ الله لغني عن مشيها...» ١٥٤
«إنَّ الله يقبل الصَّدقة ويأخذها...» ٣١٨
«إنَّ أهل الجنَّة ليتراءون في الغرفة...» ١٢٧
«إنَّ التجَّار يبعثون...» ١٦٦
«إنَّ الدَّال على الخير كفاعله...» ١٣٣
«أنَّ رجلاً سلَّم على النَّبي ﷺ...» ١٤٦
«أنَّ رجلاً قال يا رسول الله إنَّ أُمِّي توفيت...» ١٤٣
«أنَّ رسول الله ﷺ كان في سفر...» ١٤٢
«أنَّ رسول الله ﷺ كان يأتي العيد ماشياً...» ٢٠٧
«أنَّ رسول الله ﷺ وقف يوم النحر...» ٢٠٩
«إنَّ في الجنَّة مائة درجة لو...» ١٣١
«أنَّ النبـي ﷺ إذا أراد الحاجة...» ٨٤
«أنَّ النَّبي ﷺ حرَّم كل ذي ناب...» ١٢٩
«أنَّ النَّبي ﷺ استيقظ ليلة...» ١٥٩
«أنَّ النَّبي ﷺ صلَّى صلاة الخوف...» ١٤٥
«أنَّ النَّبي ﷺ كوى أسعد بن زرارة...» ١٨٦
«أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ﷺ...» ١٤٧
«أنا أوَّل مَن يؤذَن له بالسُّجود يوم القيامة...» ٢٠٨
«انفلق القمر على عهد رسول الله ﷺ...» ١٥٠
«انكشف المسلمون...» ٢٥٩
«إنَّما أنا لكم مثل الوالد للولد...» ١٩٣
«إنَّما سُمِّي الخضر لأنَّه جلس على...» ١٤٨

الحديث	الصفحة

«إنَّما هي من الطَّوافين عليكم...» ٢٨٦
«أنَّه خرج معه في بعض عمره فما قطع...» ٢٣٧
«إنِّي لأستغفر الله...» ٣٣٢
«إنِّي لأعرف حجراً بمكَّة...» ٣٠٧
«أي العمل أفضل؟ قال سألت عنه رسول الله ﷺ...» ١٤٩
«ايذنوا للنِّساء باللَّيل إلى المساجد...» ١٥٥
«تسَحَّروا فإنَّ في السَّحور بركة...» ٣٩٤
«تقنع يديك...» ٢٥٧
«ثمَّ اقرأ بأُمّ القرآن...» ٢٩٢
«جاء يهودي إلى النَّبي ﷺ فقال...» ٣١٣
«جاءت امرأة بِكْر إلى النَّبي ﷺ...» ٣٩١
«جاءني جبريل فقال يا محمَّد...» ١٦٣
«حتى يعود اللَّبن في الضّرع...» ٢٨٩
«حديث أُمّ زرع...» ٢٧١
«حديث يسيرة، وفيه مستنطقات...» ٢٨٧
«خرجنا مع النَّبي ﷺ في حجَّة الوداع...» ٢٠٠
«خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه...» ١٢١
«خير الشّهداء مَن أدَّى شهادته...» ١٦٥
«دخلت المسجد حين غابت الشَّمس...» ١٥٣
«رحم الله المحلقين مرَّة أو مرَّتين...» ١٤٧
«سألت النَّبي ﷺ أن يشفع لي...» ١٦٢
«سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر...» ١٤٨

الحديث	الصفحة

«صلاة اللَّيل مثنى مثنى...» ٢٩٥
«عليهم ترة...» ٢٥٧
«فاستلم الحجر...» ٢٧٢
«فاغتسلي وصلِّي...» ٢٩٣
«فإن كان معك قرآن فاقرأ...» ٢٩٢
«فإنَّها منزلة في الجنَّة...» ٢٥٩
«فتنسيه الرحمة» ٢٨٧
«الفخذ عورة» ٧٧
«فمن دخل عليهم...» ٢٥٩
«فمن غشي أبوابهم...» ٢٥٩
«فوجد ريحاً بين أليتيه...» ٢٩١
«فيدخل الرَّجل على ثنتين وسبعين زوجة...» ٣٨٣
«قال الله عزَّ وجلَّ: أحَبّ عبادي إليَّ...» ١٣٠
«قال غزوت مع رسول الله ﷺ، وشهدت...» ٢٣٨
«قام رجل إلى النَّبي ﷺ فقال من الحاج...» ١٣٨
«قدمت عليه ﷺ وفي عنقي صليب...» ٢٦٨
«قصّة موت أبي طالب...» ٧٨
«كان بلال يؤذِّن إذا دحضت الشَّمس...» ١٥٢
«كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى...» ١٦٣
«كان رسول الله ﷺ يخرج إلى العيد ماشياً...» ٢٠٧
«كان مؤذن رسول الله ﷺ يمهل...» ١٥١

الحديث	الصفحة

«كان النَّبي ﷺ إذا قفل من غزوة أو حجّ...» ١٥٢
«كان النَّبي ﷺ يتوضَّأ لكلِّ صلاة...» ١٤٤
«كسِّروا فيها قسيّكم...» ١٦١
«لا ألفين أحدكم متّكئاً على...» ٣٣٩
«لا تجوز شهادة ذي الظنّة...» ١٩٩
«لا تسافر المرأة إلاَّ مع ذي محرم...» ٢٠٢
«لا تقتلنا بغضبك...» ٣١٦
«لا تقرأ الحائض، ولا الجنب، شيئاً...» ١٨١
«لا عدوى ولا طيرة وأُحب الفأل...» ١٥٤
«لا يبلغ العبد أن يكون من المتَّقين حتى...» ١٦٧
«لا يخلون رجل بامرأة إلاَّ ومعها...» ..... ٢٠٢ ـ ٢٠٣
«لأنْ يتصدَّق المرء في حياته بدرهم...» ٢٠٨
«للمملوك أن يتوفَّاه الله يحسن...» ١٥١
«لما انتهينا إلى بيت المقدس...» ١٦٩
«لما ذُكر من شأني الَّذي ذُكِر...» ١٥٧
«لو أنَّ النَّاس يعلمون ما أعلم...» ١٣٢
«ليس على خائن ولا منتهب...» ١٢٤
«لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات...» ١٩١
«المؤذن مؤتمن...» ٢٩٤
«المؤذِّنون أُمناء المسلمين...» ٢٩٤
«المؤمن أخو المؤمن...» ١٩٩
«ما من ميِّت يموت فيقوم باكيهم...» ١٢٨

الحديث	الصفحة

«مثل القائم على حدود الله والمدهن...» ٢٨٨
«مَن أكل في قصعة ثمَّ لحسها...» ٣٢٢
«مَن ترك الجمعة من غير عذر...» ١٩٢
«مَن تقرَّب مني شبراً تقرَّبت...» ٣١٧
«مَنْ توضَّأ فأحسن الوضوء ثمَّ أتى الجمعة...» ١٩٤
«مَن جلس في مجلس فكثر فيه لغطه...» ١٨٦
«مَن حجَّ البيت فليكن آخر عهده...» ١٣٥
«مَن حلف على يمين فرأى...» ١٦٠
«مَن سأل الله القتل في سبيله...» ١٢٦
«مَن صام من كل شهر ثلاثة...» ١٦٤
«مَن طلب العلم كان كفارة...» ١٦٨
«مَن عاد مريضاً أو زار أخاً له...» ١٢٣
«مَن قال في القرآن بغير علم...» ٣٨٩
«مَن قتل نفسه بحديدة فحديدته...» ..... ١٨٤ ـ ٣٤١
«مَن قرأ القرآن فاستظهره...» ٣٢٠
«نذرت امرأة أن تمشي إلى بيت الله...» ١٥٤
«نضّر الله امرأ سمع منّا...» ٣٢٦
«نعم ما لأحدهم أن يطيع الله...» ١٥١
«نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين في بيعة...» ١٣٦
«هذا جبل يحبنا...» ٣٠٦
«هل تدرون بُعد ما بين السَّماء والأرض؟...» ٣٩٥
«والشرّ ليس إليك...» ٣٠٤

الحديث	الصفحة

«والله فوق ذلك...» ٣١٥
«وانهزم النَّاس...» ٢٦٠
«وبراءة من النّفاق...» ٣٠٣
«وضع الرَّحمن قدمه فيها...» ٣١٤
«الولد للفراش...» ٢١٣
«ولكلّ امرئ زوجتان من الحور...» ٣٨٣
«ولكل واحد منهم زوجتان...» ٣٨٣
«وما يعذَّبان في كثير» ٢٧٢
«يا آدم أنت الَّذي خلقك الله...» ٣١٢
«يا أبا ذر، أُمراء يكونون بعدي...» ٣٠٣
«يا رسول الله إنَّا أهل صيد...» ١١٨
«يا رسول الله إنَّ امرأة...» ٣٩٣
«يا معشر التجَّار...» ١٦٦
«اليتيمة تُستأمر في نفسها...» ١٣٤
«يدخل فقراء المسلمين الجنَّة قبل...» ١٦١
«يركبون ظهر البحر...» ٢٨١
«يواطئ اسمه اسمي...» ٣٣٨

فهرس الآثـار

الأثـر	الصفحة
أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلتْ أخته	١٢٨
أو فهماً يؤتيه الله رجلاً	٣٣٢
تسلّم من كل ركعتين	٢٩٦
حسن الخلق: أن تحتمل ما يكون من النَّاس	٣٠٠
حسن الخلق: أن لا تغضب، ولا تحقد	٣٠٠
حسن الخلق: البذل، والعطية	٢٩٩
حسن الخلق: الكرم، والبذل	٢٩٩
رقيت يوماً على بيت حفصة	٤٠٥
الصمد الَّذي لا جوف له	٢٩٧
فننحرف عنها ونستغفر الله	٣٨١
قلت لأنس بن مالك هل كانت	١٥٠
الكوثر الخير الكثير الَّذي أعطاه الله إيَّاه	٢٩٧
مَن أحبَّنا أهل البيت فليعدّ	٢٧٠
نزلت بمكَّة، كان رسول الله ﷺ إذا	١٥٦
نهر أعطيه نبيّكم ﷺ	٢٩٦
هو بسط الوجه، وأن لا تغضب	٣٠٠

الأثـر	الصفحة

هو السيد الَّذي قد كمل فيه ٢٩٧
هي ما بشّر الله بها المؤمنين في كتابه ٣٠١
هي نزول الملائكة بالبشارة من الله ٣٠٠

❑ ❑ ❑

فهرس الأعلام

إبراهيم بن محمَّد الباجوري: ٣٦٤
إبراهيم بن محمَّد (حلبي الصغير): ٣٦٨
أُبَيّ بن كعب: ٢١٣
أحمد بن إبراهيم الأبلي: ٣٩٤
أحمد بن خير الدين الكلكتوي: ٣٤٨
أحمد بن أبي سعيد (ملا جيون): ٣٧٠
أحمد بن عبد الله الخزرجي: ٣٧٢
أحمد بن عبد الله بن صالح: ٩٠
أحمد بن عبدة الآملي: ٣٢٠
أحمد بن عبد الحليم: ٣١٩
أحمد بن عبد الرحيم العراقي: ٣٥٧
أحمد بن الرَّحيم الفاروقي: ٢٢٧
أحمد بن علي، التميمي: ٣٨٢
أحمد بن علي بن لطف الله السهارنفوري: ٣٣
أحمد بن علي (ابن المقريزي): ٣٦٢
أحمد بن عمرو: ١٦٩
أحمد بن محمَّد بن إسحاق (ابن السني): ٣٥٩
أحمد بن محمَّد، الإسفراييني: ٣٠٥
أحمد بن محمَّد بن سلامة الطحاوي: ٣٥٧
أحمد بن محمَّد شاكر: ١٥٩
أحمد بن محمَّد القسطلاني: ٢٥١
أحمد بن محمَّد اللّغوي: ٢٦٧
أحمد بن محمَّد المقري الفيومي: ٣٧٦
أحمد بن محمَّد بن موسى: ٩١
أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري: ٣٧٣
أبو الأحوص بن سليم الحنفي: ٧٩
إسحاق بن إبراهيم بن مخلد: ٨٧

إسحاق بن مرداس: ٩١
إسحاق بن منصور: ٢٣٠
إسحاق بن موسى الأنصاري: ٢٢٩
إسرائيل بن يونس: ٩٠
أسعد بن زرارة: ١٨٦
أسعد بن سهل بن حنيف: ١٨٦
أسلم العدوي: ٩٣
أسماء بنت أبي بكر: ٢١٠
إسماعيل بن حمَّاد الجوهري: ٣٧٥
إسماعيل بن عمر القرشي: ١٥٨
إسماعيل بن عيَّاش: ٧٩
إسماعيل بن القاسم القالي: ٢٨٢
إسماعيل المهاجر الحنفي: ٣٤٩
إسماعيل بن يحيى، الشَّافعي: ٣٠٦
إشفاق الرَّحمٰن الكاندهلوي: ٣٢
أوس بن مِعْيَر، الجمحي: ٢٩٤
بديع الزَّمان بن مسيح الزَّمان اللَّكنوي: ٣١
البراء بن عازب: ٩٩
بريدة بن عبد الله: ١٤٤
أبو ثعلبة الخشني: ١١٨
جابر بن سمرة: ١٥١
جابر بن عمرو بن حرام: ١٢٤
الجارود بن معاذ: ١٠٧
جاهمة بن العبَّاس: ٩٧
جرهد بن رزاح الأسلمي: ٧٧
جرير بن عبد الله البجلي: ١٩٦
جرير بن عبد الحميد: ٩١
جعفر بن إياس: ١٥٦
جندب بن جنادة الغفاري: ١٤٢
الحارث الأعور: ٢٤٦
الحارث بن ربعي، الأنصاري: ٢٨٦
حبيب الرَّحمٰن، الأعظمي: ٣٩١
الحجاج بن أرطأة: ٢٣٧
حجير بن عبد الله: ١٠٥
حسام الدين المئوي: ٤٩
حسَّان بن ثابت الأنصاري: ٢٦٢
الحسن بن أبي الحسن: ٢٩٩
الحسن بن صالح: ٨٠
الحسن بن علي الخلال: ١١١
الحسن بن عمارة: ١٠٧
الحسن بن محمَّد الزَّعفراني: ٢٣٠
الحسن بن محمَّد الصاغاني: ٣٧٥
الحسن بن محمَّد النَّيسابوري: ٣٤٩
الحسين بن محمَّد: ٢١٧
الحسين بن محمود الزيداني: ٣٦٣
الحسين بن مسعود البغوي: ٣٥٠

حفص بن غيَّاث: ٨٤
أبو حميد الأنصاري: ١٤٧
خالد بن زيد، الخزرجي: ٢٤٠
خدا بخش أعظم كرهي: ٤٩
خليد بن جعفر: ١٠٥
الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٧٤
أبو الخير نور الحسن خان الطيب: ٣٥٥
داود بن أبي هند: ٨٩
ذكوان السمَّان: ١٨٤
أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: ٢٠٧
رفاعة بن رافع: ١٦٦
رفيع بن مهران: ٨٩
زائدة بن قدامة: ٨٨
زكريا بن محمَّد الأنصاري: ٣٦٠
زكريا بن يحيى: ١٨٣
زهير بن حرب: ٨٧
زياد بن علاقة: ٨٨
زياد بن معاوية الذيباني: ٢٦٣
زيد بن ثابت: ٣٢٦
زيد بن خالد: ١٦٥
زين الدين بن إبراهيم (ابن نجيم الحنفي): ٣٦٧
السائب بن يزيد: ٨٠
سخبرة الأزدي: ١٦٨
سراج أحمد السرهندي: ٣١
سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني: ٢٩
سراج الدين عمر بن عليّ ابن الملقّن: ٢٩
سعد بن إياس الشَّيباني: ١٤٩
سعد بن عائذ: ٢٠٧
سعد بن أبي وقَّاص: ١٩٨
سعيد بن أوس، البصري: ٢٨٢
سعيد بن جبير: ١٥٦
سعيد بن حزن: ٨٩
سعيد بن أبي سعيد اللَّيثي: ١٨٤
سعيد بن عطية الليثي: ٩٢
سفيان بن سعيد الثَّوري: ٨٠
سفيان بن عيينة: ٨٠
سلام الله الدّهلوي: ٣٤٩
سلام بن سليم: ٧٩
سلام بن أبي مطيع: ٣٠٠
سلامة الله الجيراجفوري: ٥٠
سُليك بن عمرو الغطفاني: ٩٨
سليمان بن أحمد: ٢٠٦
سليمان بن مهران: ٧٨

سماك بن حرب: ٨٨
سمرة بن جندب: ١٩٢
سهيل بن أبي صالح: ٨٢
شريح بن الحارث: ٩٠
شريك بن عبد الله: ٧٩
شعبة بن الحجاج: ٩٠
شقران مولى رسول الله ﷺ: ٢٤٣
أبوالشمال بن ضباب: ٢٤٠
شمس الحقّ العظيم آبادي: ٣١
شهر بن حوشب: ٣٨٢
ضمضم بن جوس: ٨٢
أبو طالوت الشَّامي: ١٧٦
ظهير أحسن النيموي: ٦٥
عاتكة بنت أكهل السَّاعدي: ٢٧١
عاصم بن بهدلة: ٨٨
عاصم بن عبيد الله: ٢٤٨
عالم بن العلاء الحنفي: ٣٦٩
عامر بن ربيعة: ١٩٨
عامر بن شراحيل: ٨٩
عامر بن عبيد الله بن مسعود: ٢٩٦
العبَّاس بن عبد المطَّلب: ٣١٤
عبد الله بن أحمد النسفي: ٣٥٠
عبد الله بن إدريس: ٨٥
عبد الله بن أنيس: ١٠٢
عبد الله بن أبي أوفى: ١٠٢
عبد الله بن بريدة: ٣٩١
عبد الله بن حبشي: ١٩٨
عبد الله بن سعيد الأموي: ١٠٧
عبد الله بن عبد الرَّحمٰن التميمي: ٥١
عبد الله بن عبد الرَّحمٰن بن عوف: ٨٤
عبد الله بن عبد الرَّحيم بن دانيال: ٤٨
عبد الله بن عبيد الله: ١٧٦
عبد الله بن عدي الجرجاني: ٣٧٣
عبد الله بن عون: ٨٦
عبد الله بن قيس: ١٢٨
عبد الله بن مالك بن القشب: ٢٤٥
عبد الله بن المبارك: ٨٧
عبد الله بن محمَّد الأنصاري: ٢٦٣
عبد الله بن محمَّد بن أبي شيبة: ٣٦٢
عبد الله بن محمَّد القرشي: ١٣٣
عبد الله بن مسلم، الدينوري: ٢٧٩
عبد الله بن يُوسف: ٢٠٤
عبد الجبَّار بن العلاء: ٣٩٤
عبد الحق بن سيف الدين الدّهلوي: ٢٢٥
عبد الحي بن السيد فخر الدين الحسني: ٣٥٠

عبد الرؤوف بن تاج العارفين: ١٧٧
عبد الرَّحمٰن بن أحمد بن رجب: ٢٩
عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر: ٢٠١
عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي: ٣٠
عبد الرَّحمٰن بن جرهد: ٧٧
عبد الرَّحمٰن بن أبي حاتم الرَّازي: ٢٤٦
عبد الرَّحمٰن بن عبد الله بن عتبة: ٢٤٨
عبد الرَّحمٰن بن عبيد: ٨٠
عبد الرَّحمٰن بن علي القرشي: ٢٠٦
عبد الرَّحمٰن بن عوف: ١٩٤
عبد الرَّحمٰن بن القاسم: ٩٢
عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن خلدون: ٢٢٧
عبد الرَّحمٰن المقدسي: ٣٦٨
عبد الرَّحمٰن بن مهدي: ٨٨
عبد الرَّحمٰن بن هرمز: ١٨٥
عبد الرَّحيم بن بهادر: ٤٩
عبد الرَّحيم بن حسين العراقي: ٢٩
عبد السَّلام بن عبد الله ابن تيمية: ١٢٣
عبد السَّلام المباركفوري: ٥٥
عبد السَّميع المباركفوري: ٥٩
عبد الصَّمد بن محمَّد أكبر: ٥٥
عبد العزيز الدّهلوي: ٣٧١
عبد العظيم بن عبد القوي المنذري: ٢٠
عبد الغني بن سعيد المصري: ٣٧٤
عبد القاهر بن عبد الرَّحمٰن: ٢٦٣
عبد اللَّطيف بن عبد العزيز (ابن الملك): ٣٦٢
عبد الملك بن جريج: ٨٦
عبد الملك بن أبي سليمان: ٢٣٧
عبد الملك بن قريب: ٢٦٦
عبد الوهَّاب بن علي السَّبكي: ٣٧٣
عبيد الله بن عبد السَّلام المباركفوري: ٢١
عبيد الله بن موسى: ٢٢٩
عبيد سنطا: ١٠٣
عثمان بن صلاح الدين عبد الرَّحمٰن: ٥٤
عدي بن حاتم: ٢٦٨
عطاء بن أبي رباح: ٢٣٧
عطاء بن السَّائب: ٢٩٦

عطية بن عروة: ١٦٧
عقبة بن حريث: ٢٩٦
عقبة بن عامر: ١٩٩
عقبة بن مكرم: ١٠١
علاء الدّين علي بن حسام الدين: ٣٦٠
علقمة بن قيس: ٨٣
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: ٣٧٠
علي بن أحمد بن محمَّد العزيزي: ٣٥٦
علي بن أبي بكر المرغيناني: ٣٧٠
علي بن زيد بن عبد الله: ٢٣٨
علي بن سلطان، الهروي: ١٠٢
علي بن سليمان البجمعوي: ٣١
علي بن عبد الله السَّعدي: ٨٧
علي بن عثمان بن التركماني: ٣٥٥
علي بن عمر الدَّارقطني: ٣٥٦
علي بن محمَّد الجزري: ٣٧١
علي بن محمَّد الخازن: ٣٤٩
عمران بن حصين: ٢١١
عمرو بن شعيب: ٢٣٥
عمرو بن عبد الله: ١٨٢
عمرو بن عوف المزني: ٢٤٧
عويمر بن زيد: ٢٠٨
عياض بن موسى، اليحصبي: ٢٧٩
عيسى بن أبي عزّة: ٩٠
فاطمة بنت أبي حبيش: ٢٩٣
فاطمة بنت قيس: ٣٣٣
الفرج بن فضالة: ١٨٠
فيض الله المئوي: ٥٠
قاسم بن قطلوبغا الحنفي: ٣٥٤
القاسم بن محمَّد: ٩٣
قباث بن أشيم: ١٠٤
قتادة بن دعامة السدوسي: ٨٩
قتيبة بن سعيد الثقفي: ٧٩
قطبة بن مالك: ١٤٨
قيس بن الرَّبيع: ١٨٢
كثير بن عبد الله: ٢٤٧
كمال الدين الدميري: ٣٧٦
لويس شيخو: ٣٧٦
المبارك بن محمَّد بن الأثير: ٢٢٦
مجالد بن سعيد: ١٧٥
محمَّد بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف: ٥٧
محمَّد بن أحمد بن الأزهر: ٣٠٥
محمَّد بن أحمد الدولابي: ٣٧٢
محمَّد بن أحمد العيني: ٣٦٧

محمَّد بن أحمد بن محمَّد المقدسي: ٣٧٠
محمَّد بن إدريس: ٨١
محمَّد بن إسحاق: ١٢١
محمَّد بن إسحاق المطلبي: ٢٣٥
محمَّد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: ٣٥٧
محمَّد أمين (ابن عابدين): ٣٦٩
محمَّد أنور شاه الكشميري: ٣٢
محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازي: ٣٧٦
محمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزيَّة: ٣٦٦
محمَّد بن تدرس الأسدي: ٢٤٦
محمَّد تقيّ الدين الهلالي: ٥٥
محمَّد بن جرير الطبري: ٣٤٩
محمَّد بن حبان البستي: ٧٨
محمَّد بن الحسن الشَّيباني: ٣٥٠
محمَّد بن الحسن العسكري: ٣٣٨
محمَّد بن حسين بن عمر: ٥٨
محمَّد حياة السندي: ٣٦٧
محمَّد راغب الطبّاخ: ٥٨
محمَّد بن سعد بن منيع: ٩٣
محمَّد سليم الفراهي: ٤٩
محمَّد صديق خان القنوجي: ٣٤٩
محمَّد بن ضياء الدين الرَّازي: ٢٥٠
محمَّد طاهر الفتني: ٣٠
محمَّد عابد السندي: ٣٦٥
محمَّد بن عبد الله الأشبيلي: ٢٨
محمَّد بن عبد الله الإمام الحاكم: ١٢١
محمَّد بن عبد الله الخطيب التبريزي: ٣٦٢
محمَّد بن عبد الباقي الزَّرقاني: ٣٥٧
محمَّد بن عبد الحيّ اللَّكنوي: ٣٥٠
محمَّد بن عبد الرَّحمٰن السّخاوي: ٣٦٤
محمَّد بن عبد الرَّحمٰن العلقمي: ٣٦٠
محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن أبي ليلى: ٢٣٦
محمَّد عبد العزيز المجهلي: ٥٠
محمَّد بن عبد الهادي السندي: ٣٠
محمَّد بن عبد الواحد المقدسي: ٣٥١
محمَّد بن عبد الواحد بن الهمَّام: ٣٦٩

محمَّد بن عثمان الكوفي: ٢٢٩
محمَّد بن عجلان: ١٨٤
محمَّد بن علي الشَّوكاني: ٥١
محمَّد بن عمر، الأصفهاني: ٢٦٧
محمَّد بن محمَّد بن سليمان الروداني: ٣٥٥
محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن سيّد النَّاس: ٢٨
محمَّد بن محمَّد بن محمَّد العبدري الفاسي: ٣٧٨
محمَّد مرتضى الزبيدي: ٣٧٥
محمَّد معين السندي: ٣٧٨
محمَّد بن موسى الحازمي: ٢٢٨
محمَّد بن نافع البصري: ١١١
محمَّد بن نصر المروزي: ٣٦١
محمَّد هاشم السندي: ٣٦٨
محمَّد يحيى الكاندهلوي: ٣١
محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي: ٣٧٥
محمَّد يوسف البنوري: ٣٣
محمود الألوسي: ٣٤٩
محمود أنور شاه: ٣٢
محمود الحسين بن ذو الفقار الديوبندي: ٣٢
محمود بن عمر الزّمخشري: ٣٧٥
محمود بن محمَّد (ملا الهداد): ٣٦٧
مروان بن معاوية: ٨٠
مسعر بن ظهير: ٩٣
مسلم بن صبيح، الهمداني: ٨٠
مصطفى بن عبد الله (حاجي خليفة): ٣٧٥
مطر بن عُكَامس: ٢٩٠
معاذ بن جبل: ١٢٦
معقل بن يسار: ٢١٠
معمر بن راشد: ١٨٥
معمر بن المثنى: ٢٦٦
معن بن عيسى الفزاري: ٢٢٨
ابن معين: ٨١
المغيرة بن أبي عامر الثقفي: ٩٦
المنذر بن مالك العبدي: ٢٣٨
منصور بن يونس البهوتي: ٣٦٨
موسى بن عقبة: ١٨١
ناصح بن عبد الله التميمي: ١٠١
نافع مولى ابن عمر: ٢٠٩
نبيشة بن عبد الله الهذلي: ٣٢٢
نذير حسين بن جواد المونكيري: ٤٨
النضر بن شميل: ٢٦٦

النعمان بن بشير: ١٢٨
نفيع بن الحارث: ٢٣٧
هارون بن المهدي: ٨٧
هانىء بن نيار البلوي: ٩٨
هشام بن الغاز: ٢٠٩
هشيم بن بشير: ١٥٦
الهقل بن زياد: ٨٥
هلال بن يساف: ٨٣
همام بن يحيى: ٢٣٧
هنَّاد بن السري: ٧٨
هند بنت أبي أُميَّة: ١٥٩
وحيد الزَّمان بن مسيح الزَّمان: ٣٢
وراد الثقفي: ٩٦
وقدان العبدي: ١٠١
وكيع بن الجراح: ٧٩ ــ ٨٦
الوليد بن العيزار: ٨٠
يحيى بن آدم: ١٠٩
يحيى بن سعيد: ٨٩
يحيى بن سعيد الأنصاري: ١٨٠
يحيى بن شرف النَّووي: ٣٥١
يحيى بن عمارة: ٧٧
يسيرة بنت ياسر: ٢٨٧
يعقوب بن إسحاق الإسفراييني: ٣٦٢
يعقوب بن سفيان: ٨١
يعقوب بن شيبة: ٧٨
يُوسف بن الزَّكي المزي: ٣٥٢
يُوسف بن عبد الله ابن عبد البرّ: ٣٥١
يُوسف بن موسى الملطي: ٣٦٣

فهرس الأشعـار

صدر البيت	قافيته	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
إذا نزل السَّماء بأرض قوم	غضاباً	معاوية بن مالك	١	٢٦٤
كنت محزوناً كئيباً	كئيب	أبو النعمان الأعظمي	٣	٧٢
ولا عيب فيهم غير أنَّ سيوفهم	الكتائب	النابغة الذبياني	١	٢٦٥
وإنَّ سنام المجد من آل هاشم	العبد	حسان بن ثابت	١	٢٦٢
فَجَلَّتها لنا لبابة لما	الحراس	الأحوص الأنصاري	١	٢٦٣
فبت كأني ساورتني ضئيلة	ناقع	النابغة الذبياني	١	٢٦٣
لئن كنت قد جبت	المرحلا	تقيّ الدِّين الهلالي	١٧	٦٠
إذا يساور قرناً لا يحق له	مخذول	كعب بن زهير	١٧	٣٦٤
كضرائر الحسناء قلن لوجهها	لدميم	أبو الأسود الدؤلي	١	٣٩٢
أفضل الفاضلين سيدنا	فأجملها	عبد الرَّحمٰن أبو النعمان	٢	٦٥
تراه إذا ما جئته متهللاً	سائله	زهير بن أبي سلمى	١	٣٠٠
ولو لم يكن في كفه غير روحه	سائله	أبو تمام	٢	٣٠٠

المصادر والمراجع

١ ــ أبكار المنن في تنقيد آثار السنن، للمحدِّث محمَّد عبد الرَّحمٰن المباركفوري، ط/ الجامعة السلفيَّة ببنارس، الهند، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢ ــ الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمَّد أبو الفضل، ط/ دار التراث ــ القاهرة.

٣ ــ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان، تقديم وضبط: كمال يُوسف الحوت، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٤ ــ اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٥ ــ أزهار العرب، لمحمَّد بن يُوسف السورتي، شرحه وصحَّحه أبو القاسم السلفي، ط/ الجامعة السلفيَّة، ببنارس الهند، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٦ ــ الاستذكار، الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، لابن عبد البرّ، تحقيق الدكتور: عبد المعطي قلعجي، ط/ دار قتيبة ــ دمشق ــ بيروت، ودار الوعي ــ حلب ــ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٧ ــ أسد الغابة، نشر: المكتبة الإسلاميَّة، لصاحبها رياض الشَّيخ.

٨ ــ الإصابة في تمييز الصَّحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت.

٩ ــ أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، للخطابي، تحقيق ودراسة د/ محمَّد بن سعد بن عبد الرَّحمٰن آل سعود، ط/ جامعة أُم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٠ ــ الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنِّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزَّركلي، ط/ دار العلم للملايين ــ بيروت، الطبعة الثامنة ١٩٨٩.

١١ ــ الأمالي، لأبي علي القالي، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت.

١٢ ــ الانحرافات العقديَّة والعلميَّة في القرنين الثالث عشر والرَّابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأُمَّة، لعلي بن بخيت الزَّهراني، النَّاشر: دار الرّسالة للنَّشر والتَّوزيع.

١٣ ــ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لأحمد محمَّد شاكر، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٤ ــ البحر الزخار المعروف بمسند البزار، للحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق د/ محفوظ الرَّحمٰن زين الله، ط/ مؤسسة علوم القرآن ــ دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٥ ــ البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي، تحقيق الدكتور/ أحمد أبو ملحم وآخرون، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٩هـ.

١٦ ــ البدر الطَّالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، للقاضي محمَّد بن علي الشَّوكاني، ط/ دار المعرفة ــ بيروت.

١٧ ــ بذل المجهود في حلِّ أبي داود، لخليل أحمد السَّهارنفوري، ط/ مطبعة ندوة العلماء ــ لكهنو، الهند، ١٣٩٢هـ.

١٨ ــ بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، لأحمد عبد الرَّحمٰن البنَّا، ط/ دار الشهاب ــ القاهرة.

١٩ ــ بلوغ المرام من أدلَّة الأحكام، للحافظ ابن حجر العسقلاني، صحَّحه وعلَّق عليه: محمَّد حامد الفقي، ط/ مؤسسة الكتب الثقافيَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٠ ــ تاريخ الأدب العربي (الملحق) لبروكلمان، ط/ ليدن ١٩٣٨م (بالألمانية).

٢١ ــ التَّاريخ الإسلامي، لمحمود شاكر، ط/ المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ.

٢٢ ــ تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، نقله إلى العربيَّة د/ محمود فهمي، وراجعه د/ عرفة مصطفى، ود/ سعيد عبد الرَّحيم، أشرف على طباعته ونشره إدارة الثّقافة بجامعة الإمام محمَّد بن سعود ١٤٠٣هـ.

٢٣ ــ تاريخ الدول الإسلاميَّة ومعجم الأسر الحاكمة، نقله عن التركية بزيادات وتعليقات، الدكتور/ أحمد السعيد، ط/ دار المعارف بمصر..

٢٤ ــ تاريخ المسلمين في شبه القارّة الهنديَّة وحضارتهم، للدكتور/ أحمد محمود السَّاداتي، ط/ مطبعة الآداب ــ مصر.

٢٥ ــ تخريج مصنّف عبد الرزَّاق، لحبيب الرَّحمٰن الأعظمي، ط/ المجلس العلمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.

٢٦ ــ تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النَّواوي، لجلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور/ أحمد عمر هاشم، ط/ دار الكاتب العربي ــ بيروت ١٤٠٩هـ.

٢٧ ــ تذكرة الحفاظ، للسيوطي، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت.

٢٨ ــ تذكرة علماء أعظم كره (بالأردية) للشَّيخ حبيب الرَّحمٰن قاسم، ط/ الجامعة السلفيَّة ــ ببنارس، الهند ١٣٩٦هـ.

٢٩ ــ تراجم علماء حديث هند (بالأردية)، ط/ مركز: جمعيَّة طلبة أهل الحديث، باكستان،١٣٩١هـ.

٣٠ ــ التَّرغيب والتَّرهيب من الحديث الشَّريف، للحافظ زكي الدين المنذري، تحقيق محمَّد علي قطب، ط/ دار القلم ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣١ ــ التَّعليقات السلفيَّة، لمحمَّد عطاء الله الفوجياني، ط/ المكتبة السلفيَّة ــ بلاهور.

٣٢ ــ التَّعليقات السنية على الفوائد البهية، لأبي الحسنات محمَّد عبد الحي اللَّكنوي، عني بتصحيحه والتَّعليق عليه: محمَّد النَّعاني، نشر/ دار الكتاب الإسلامي.

٣٣ ــ تفسير الخازن المسمى لباب التَّأويل في معاني التَّنزيل، لعلاء الدين علي بن محمَّد الشَّهير بالخازن، ضبطه وصحَّحه: عبد السَّلام محمَّد شاهين، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٣٤ ــ تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر الطَّبري، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٥ ــ تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير الدمشقي، كتب هوامشه وضبطه: حسين بن إبراهيم زهران، ط/ دار الفكر بيروت، ١٤٠٨هـ.

٣٦ ــ تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ محمَّد عوامة، ط/ دار القلم ــ دمشق، بيروت، الطَّبعة الثالثة ١٤١١هـ.

٣٧ ــ التَّقريب والتيسير، للحافظ أبي زكريا النَّووي، تحقيق وتعليق الدكتور/ أحمد عمر هاشم، ط/ دار الكتاب العربي ــ بيروت ١٤٠٩هـ.

٣٨ ــ التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدّمة ابن الصلاح، للحافظ زين الدين عبد الرَّحيم بن الحسين العراقي، ط/ دار الفكر ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٣٩ ــ التَّلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرَّافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، عني بتصحيحه والتَّعليق عليه عبد الله هاشم اليماني.

٤٠ ــ تلخيص السنن مختصر سنن أبي داود مع المعالم وتهذيب ابن القيم، للمنذري، تحقيق أحمد شاكر ومحمَّد الفقي، ط/ دار المعرفة ــ بيروت ١٤٠٠هـ.

٤١ ــ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ط/ دار الفكر ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤٢ ــ توضيح الأحكام من بلوغ المرام، لعبد الله بن عبد الرَّحمٰن البسام، ط/ دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة/ جدّة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٤٣ ــ توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمَّد بن إسماعيل الصَّنعاني، تحقيق محمَّد محيي الدّين عبد الحميد، ط/ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ.

٤٤ ــ تيسير مصطلح الحديث، للدكتور/ محمود الطحّان، ط/ مكتبة المعارف ــ الرياض، الطبعة الثامنة ١٤٠٧هـ.

٤٥ ــ جامع الترمذي، تحقيق أحمد محمّد شاكر، ط/ دار الكتب العلميّة ــ بيروت.

٤٦ ــ الجامع الصغير (مع فيض القدير)، لجلال الدين السيوطي، تصحيح أحمد عبد السّلام، ط/ دار الكتب العلميّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٤٧ ــ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكِلم، لزين الدين ابن رجب الحنبلي، ط/ دار الحديث ــ مصر، الطبعة الخامسة ١٤٠٠هـ.

٤٨ ــ جريدة أهل الحديث الأُسبوعيّة، أمرتسر، شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ.

٤٩ ــ جريدة المنير الصادرة في ١٤ ذي الحجّة ١٣٧٤، الهند، (بالأردية).

٥٠ ــ جهود مخلصة في خدمة السنّة المطهّرة، للدكتور/ عبد الرّحمٰن الفريوائي، ط/ الجامعة السلفيّة ببنارس الهند، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٥١ ــ حاضر العالم الإسلامي للوثروب ستودارد، ونقله إلى العربيّة عجاج نويهض، ط/ دار الفكر.

٥٢ ــ حجّة الله البالغة، للعلاّمة ولي الله بن عبد الرّحيم الدّهلوي، ط/ دار التراث ــ القاهرة.

٥٣ ــ الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، كتبه، لمحمّد بن لطفي الصبّاغ، ط/ المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ.

٥٤ ــ الحديث والمحدّثون، لمحمّد أبي زهو، ط/ دار الكتاب العربي ــ بيروت ١٤٠٤هـ.

٥٥ ــ الحطّة في ذكر الصّحاح الستّة، لأبي الطيّب صديق حسن القنوجي، تحقيق علي حسن الحلبي، ط/ دار عمار بالأردن، ودار الجيل ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٥٦ ــ حياة المحدّث شمس الحقّ وأعماله، لمحمّد عزيز شمس، ط/ الجامعة السلفيّة ببنارس الهند، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

٥٧ ــ خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، تحقيق محمود عبد الوهّاب فايد، ط/ مطبعة الفجالة الجديدة ــ بمصر ١٣٩٢هـ.

٥٨ ــ الدَّعوة الإسلاميَّة وتطورها في شبه القارة الهندية، للدكتور محيي الدين الألوائي. ط/ دار القلم ــ دمشق.

٥٩ ــ ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق/ محمَّد حسن آل ياسين، نشر مكتبة النهضة ــ بغداد، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ.

٦٠ ــ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمَّد عبده عزَّام، ط/ دار المعارف بمصر.

٦١ ــ ديوان حسَّان بن ثابت الأنصاري، ط/ دار صادر، ودار بيروت، سنة ١٣٨١هـ.

٦٢ ــ ديوان زهير بن أبي سُلمى، ط/ دار صادر ــ بيروت.

٦٣ ــ ديوان النابغة الذبياني بتمامه، ليعقوب بن إسحاق ابن السِّكيت، تحقيق الدكتور/ شكري فيصل، ط/ دار الفكر.

٦٤ ــ الرَّوض الأغن في معرفة المؤلّفين باليمن ومصنّفاتهم في كل فن، لعبد الملك بن أحمد حميد الدين، ط/ دار الحارثي للطّباعة والنشر ــ الطائف، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٦٥ ــ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأُمَّة، للعلاَّمة محمَّد ناصر الدّين الألباني، ط/ المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ.

٦٦ ــ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمَّد خليل المرادي، ط/ دار ابن حزم، ودار البشائر الإسلاميَّة ــ كلاهما في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

٦٧ ــ سنن الدارمي، للحافظ عبد الله بن عبد الرَّحمٰن الدارمي، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت.

٦٨ ــ سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث، ومعه كتاب معالم السنن، إعداد وتعليق عزَّت عبيد الدعَّاس، نشر وتوزيع محمَّد علي السيّد ــ حمص، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.

٦٩ ــ السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، ط/ دار المعرفة ــ بيروت، ١٤١٣هـ.

٧٠ ــ السنن الكبرى، للإمام أحمد بن شعيب النَّسائي، تحقيق الدكتور/عبد الغفَّار البنداري ورفيقه، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٧١ ــ سنن ابن ماجه، حقّق نصوصه، ورقم كتبه، وأبوابه، وأحاديثه، وعلَّق عليه، محمَّد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربيَّة.

٧٢ ــ سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق مجموعة من المحقّقين تحت إشراف شعيب الأرنؤوط، ط/ مؤسسة الرِّسالة ــ بيروت.

٧٣ ــ سيرة الإمام البخاري، للعلاَّمة عبد السَّلام المباركفوري، د/ الجامعة السلفيَّة ــ ببنارس الهند، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

٧٤ ــ شرح الجامع الصحيح، لأحمد شاكر، ط/ الكتب العلميَّة ــ بيروت.

٧٥ ــ شرح الزَّرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمَّد الزَّرقاني، ط/ دار الفكر، ١٤١٠هـ.

٧٦ ــ شرح السنَّة، للإمام البغوي، تحقيق زهير الشَّاويش وشعيب الأرنؤوط، ط/ المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ..

٧٧ ــ شرح الطيبي مشكاة المصابيح المسمى بـ«الكاشف عن حقائق السنن»، تحقيق: المفتي عبد الغفَّار وآخرون، ط/ إدارة القرآن والعلوم الإسلاميَّة ــ كراتشي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٧٨ ــ شرح العقيدة الطحاويَّة، لابن أبي العز، تحقيق جماعة من العلماء، وتخريج محمَّد ناصر الدين الألباني، ط/ المكتب الإسلامي، الطبعة الثامنة ١٤٠٤هـ.

٧٩ ــ شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، تحقيق الدكتور همَّام عبد الرَّحيم، ط/ مكتبة المنار ــ الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٨٠ ــ شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله ﷺ، لجمال الدين الأنصاري، تحقيق الدكتور/ محمود أبو ناجي، ط/ مؤسسة علوم القرآن ــ دمشق ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٨١ ــ شرح النَّووي على صحيح مسلم، ط/ المطبعة المصريّة بالأزهر، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ.

٨٢ ــ شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، تحقيق: محمَّد سعيد خطيب، نشر: كليَّة الإلٰهيات، جامعة أنقرة.

٨٣ ــ شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: محمَّد السعيد، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٨٤ ــ شعر الأحوص الأنصاري، إصدار الهيئة المصريَّة العامَّة، بالاشتراك مع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيَّة.

٨٥ ــ صحيح البخاري، ضبط وترقيم وشرح وتخريج مصطفى ديب البغا، نشر وتوزيع دار ابن كثير، واليمامة للطباعة والنشر، كلاهما في دمشق، وبيروت، الطبعة الرَّابعة ١٤١٠هـ.

٨٦ ــ صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمَّد مصطفى الأعظمي، ط/ المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

٨٧ ــ صحيح مسلم (بشرح النَّووي)، للإمام مسلم بن الحجّاج، ط/ المطبعة المصريّة بالأزهر، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ.

٨٨ ــ الصراح من الصحاح، لأبي الفضل محمَّد بن عمر القرشي، (بالفارسيَّة)، ط/ نول كشور ــ لكنو، سنة ١٢٨٩هـ.

٨٩ ــ صلاة التَّراويح، لمحمَّد ناصر الدين الألباني، ط/ المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٩٠ ــ ضوء السَّالك الهامش على موطأ الإمام مالك، لمحمَّد رفيق الأثري، ط/ المكتبة الفاروقيَّة ــ بملتان باكستان.

٩١ ــ الضوء اللامع لأهل القرن التَّاسع، لمحمَّد بن عبد الرَّحمٰن السخاوي، ط/ دار الجيل ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٩٢ ــ طبقات الخواص، أهل الصدق والإخلاص. للشَّيخ أحمد بن أحمد الزبيدي، ط/ المطبعة الميمنيَّة بمصر، سنة ١٣٢١هـ.

٩٣ ــ الطبقات الكبرى، لابن سعد. ط/ دار صادر ــ بيروت.
٩٤ ــ طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ، للدكتور/عبد المهدي بن عبد القادر، ط/ دار الاعتصام ــ القاهرة.
٩٥ ــ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، للحافظ ابن العربي المالكي، إعداد هشام البخاري، ط/ دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
٩٦ ــ عقيدة السلف أصحاب الحديث، لأبي إسماعيل عبد الرَّحمٰن الصَّابوني، تحقيق وتخريج: بدر البدر، ط/ الدَّار السلفيَّة ــ الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٩٧ ــ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، تحقيق/ إرشاد الحق الأثري، ط/ إدارة ترجمان السنَّة ــ لاهور.
٩٨ ــ علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق وشرح: نور الدين عتر، ط/ دار الفكر ــ دمشق، تصوير ١٤٠٦هـ.
٩٩ ــ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعلاَّمة بدر الدين العيني، ط/ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت.
١٠٠ ــ غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم ط/ مجلس دائرة المعارف العثمانيّة ــ حيدرآباد الدّكن بالهند ١٣٩٦هـ.
١٠١ ــ فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق الشَّيخ ابن باز ومحبّ الدين الخطيب، ط/ المطبعة السلفيَّة ــ القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.
١٠٢ ــ فتح رب البرية بتلخيص الحموية لابن عثيمين، ضمن مجموعة القواعد الطيبات، اعتناء: أشرف عبد المقصود، ط/ مكتبة أضواء السلف ــ الرياض ــ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
١٠٣ ــ فتح المغيث شرح ألفيَّة الحديث للعراقي، لمحمَّد بن عبد الرَّحمٰن السّخاوي، ط/ دار طيبة ــ الرياض.
١٠٤ ــ فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، للعلاَّمة: محمَّد عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصحَّحه: أحمد عبد السَّلام، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٠٥ ــ القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ط/ مؤسسة الرّسالة ــ بيروت، الطبعة الرَّابعة ١٤١٥هـ.

١٠٦ ــ قضاء الحوائج ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا، تحقيق: محمَّد عبد القادر، ط/ مؤسسة الكتب الثقافيَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٠٧ ــ كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق الشَّيخ حبيب الرَّحمٰن الأعظمي، ط/ مؤسسة الرّسالة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩.

١٠٨ ــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، اعتنى بتصحيحه محمَّد شرف الدين ورفيقه.

١٠٩ ــ لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط/ دار الكتاب الإسلامي ــ القاهرة، الطبعة الأولى.

١١٠ ــ ما تمسّ إليه الحاجة من سنن ابن ماجه، لمحمَّد عبد الرَّشيد النعماني، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ط/ الشركة الحديثة ــ الدَّوحة.

١١١ ــ مجلَّة التَّوعية، إصدار مركز التوعية الإسلاميَّة في دلهي، المجلَّد (٢)، عدد (٦) في شهر صفر ١٤٠٨، (بالأردية).

١١٢ ــ مجلَّة الجامعة السلفيَّة، عدد ذي الحجَّة سنة ١٤٠٨هـ.

١١٣ ــ مجلَّة الجامعة السلفيَّة، عدد صفر، سنة ١٣٩٧هـ.

١١٤ ــ مجلَّة الذكرى (بالأردية)، الصَّادرة عن مدرسة سراج العلوم بقرية كندو في شهر صفر سنة ١٤٠٧هـ.

١١٥ ــ مجلَّة صوت الجامعة، ط/ الجامعة السلفيَّة ــ ببنارس، الهند، عدد شعبان سنة ١٣٩٣هـ.

١١٦ ــ مجلَّة محدث، عدد خاص بحياة الشَّيخ عبيد الله الرَّحماني، عدد ١٦٨، ١٦٩، في شعبان ورمضان، ١٤١٧، ط/ الجامعة السلفيَّة ــ ببنارس، الهند. (بالأردية).

١١٧ ــ مجمع بحار الأنوار في غرائب التَّنزيل ولطائف الأخبار، للعلاَّمة محمَّد طاهر الفتني، ط/ دار الكتاب الإسلامي ــ القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

١١٨ ــ مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد، لأبي بكر الهيثمي، ط/ دار الكتاب العربي ــ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

١١٩ ــ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرَّحمٰن بن قاسم وابنه محمَّد، ط/ دار العربية ــ بيروت، تصوير ١٣٩٨هـ.

١٢٠ ــ محمَّد نصيف، حياته، وآثاره، لمحمَّد بن أحمد، وعبده العلوي، ط/ المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ــ ١٤١٥هـ.

١٢١ ــ المدخل إلى شرح السنَّة، لعلي بن عمر بادحدح، ط/ دار الأندلس الخضراء ــ جدة، الطبعة الأولى ١٤١٥.

١٢٢ ــ مذكرة: حياة المحدث محمَّد عبد الرَّحمٰن المباركفوري، للأخ عبد الكبير عبد القوي المباركفوري.

١٢٣ ــ مذكرة: محمَّد عبد الرَّحمٰن المباركفوري، حياته، وخدماته (بالأردية)، للأخ عبد الحقّ المباركفوري.

١٢٤ ــ المراسيل، لابن أبي حاتم، تعليق أحمد الكاتب، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٢٥ ــ مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للشَّيخ عبيد الله بن محمَّد الرَّحماني، ط/ الجامعة السلفيَّة، بنارس ــ الهند، الطبعة الأولى ١٣٨٢.

١٢٦ ــ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري، تخريج وتعليق: صدقي محمَّد جميل العطَّار، دار طيبة للنَّشر والتوزيع ــ الرّياض.

١٢٧ ــ مساهمة المسلمين الهنود في خدمة العلوم الإسلاميَّة، ط/ الجامعة السلفيَّة ــ ببنارس، الهند ١٤٠٨هـ.

١٢٨ ــ المستدرك على الصَّحيحين، للحافظ محمَّد بن عبد الله الحاكم، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٢٩ ــ المسند للإمام أحمد بن حنبل، ط/ المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ.

١٣٠ ــ مشكاة المصابيح، للعلاَّمة محمَّد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق محمَّد ناصر الدين الألباني، ط/ المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

١٣١ ــ مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، لعبد الله بن محمَّد الحبشي، ط/ المكتبة العصريَّة ــ بيروت ١٤٠٨.

١٣٢ ــ معارف السنن شرح سنن الترمذي، لمحمَّد يُوسف بن محمَّد زكريَّا البنوري، ط/ المطبعة القادر برنتنك سينتر. كراتشي ١٣٨٣هـ.

١٣٣ ــ معالم السنن شرح سنن أبي داود، للإمام أبي سليمان الخطابي، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٣٤ ــ معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٣٥ ــ المعجم الأوسط، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله ورفيقه، ط/ دار الحرمين ــ القاهرة ١٤١٥هـ.

١٣٦ ــ المعجم الأوسط، للحافظ الطبراني، تحقيق وتخريج حمدي عبد المجيد السلفي، ط/ مطبعة الزَّهراء الحديثة ــ الموصل بالعراق، الطبعة الثانية.

١٣٧ ــ معجم المؤلفين، تراجم مصنّفي الكتب العربيَّة. لعمر رضا كحالة، ط/ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت.

١٣٨ ــ معرفة علوم الحديث للإمام محمَّد بن عبد الله الحاكم، تصحيح وتعليق معظم حسين، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

١٣٩ ــ المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرُّواة وألقابهم وأنسابهم، للعلاَّمة محمَّد طاهر الفتني، ط/ دار الكتاب العربي ــ بيروت ١٤٠٢هـ.

١٤٠ ــ مفردات ألفاظ القرآن، للرَّاغب الأصفهاني، تحقيق عدنان داودي، ط/ دار القلم بدمشق، والدَّار الشَّاميَّة ببيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٤١ ــ المفضليَّات، تحقيق أحمد شاكر وعبد السَّلام هارون، ط/ دار المعارف، الطبعة العاشرة ١٩٩٤م.

١٤٢ ــ مقدّمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (الجزء الخاص بترجمة المباركفوري) لأبي الفضل عبد السَّميع المباركفوري، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١٤٣ ــ مقدّمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمحدِّث عبد الرَّحمٰن المباركفوري، ط/ دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠.

١٤٤ ــ مقدَّمة العلاَّمة ابن خلدون، راجعها لجنة من العلماء، ط/ دار الرائد العربي ــ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٢هـ.

١٤٥ ــ مقدَّمة الصّحاح، لأحمد عبد الغفور عطَّار، ط/ دار العلم للملايين ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

١٤٦ ــ مقدَّمة في أُصول الحديث، للشَّيخ عبد الحقّ الدهلوي، تعليق سليمان الندوي، ط/ دار البشائر الإسلاميَّة ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

١٤٧ ــ مقدّمة مفتاح كنوز السنَّة، لمحمَّد رشيد رضا، ط/ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ١٤٠٣هـ.

١٤٨ ــ مقدّمة النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، للدكتور أحمد معبد، ط/ العاصمة ــ الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٤٩ ــ المنتقى من الأخبار في الأحكام، للإمام عبد السَّلام ابن تيمية الحرَّاني، ط/ دار الحديث ــ القاهرة.

١٥٠ ــ المنهاج السوي في ترجمة النَّووي، لجلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور/ محمَّد الخطراوي، ط/ دار التراث ــ المدينة المنوَّرة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٥١ ــ الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط/ مطبعة سفير ــ الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

١٥٢ ــ ميزان الاعتدال في نقد الرّجال، للحافظ محمَّد بن أحمد الذهبي، حققه: علي البجاوي، ط/ دار المعرفة للطّباعة والنّشر ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٢.

١٥٣ ــ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنَّواظر، لعبد الحي الحسني، (الجزء الثامن) ط/ تنوير بروسس كراجي ــ الهند، ١٣٩٦هـ.

١٥٤ ــ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنَّواظر، لعبد الحي الحسني، ط/ مطبعة دائرة المعارف العثمانيَّة ــ حيدرآباد الدَّكن، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ ــ ١٣٧٨هـ.

١٥٥ ــ نزهة النَّظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر العسقلاني، نشر مكتبة جدّة ١٤٠٦هـ.

١٥٦ ــ نصب الرَّاية لأحاديث الهداية، للإمام جمال الدّين الزيلعي، اعتناء أيمن صالح، ط/ دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٥٧ ــ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، لأبي الفتح محمَّد بن محمَّد ابن سيد النَّاس، تحقيق الدكتور أحمد معبد، ط/ دار العاصمة ــ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٥٨ ــ النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين الجزري، تحقيق: محمود الطناحي ورفيقه، ط/ دار الفكر ــ بيروت.

١٥٩ ــ نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقى الأخبار، للقاضي محمَّد بن علي الشَّوكاني، ط/ دار الحديث القاهرة.

١٦٠ ــ نيل الوطر، جمع محمَّد بن محمَّد زبارة الحسني، ط/ المطبعة السلفيَّة بالقاهرة ١٣٤٨هـ، ١٣٥٠هـ.

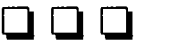

فَهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٤
تقريظ	٧
مقدِّمة	١١
خطَّة البحث	١٤
الصعوبات الَّتي واجهتني في أثناء كتابتي هذا البحث	١٩
منهجي في البحث	٢٢
التمهيد: في أهميَّة السنن ومكانتها وشروحها	٢٧
الباب الأوَّل: التعريف بالمباركفوري	٣٥
الفصل الأوَّل: عصر المباركفوري من النَّاحية السياسيَّة والاجتماعيَّة والعلميَّة	٣٧
الحالة السياسية	٣٨
الحالة الاجتماعية	٤١
الحالة العلميَّة	٤٢
الفصل الثاني: حياة المباركفوري	٤٥
أوَّلاً: اسمه، ونسبه، ومولده	٤٦
ثانياً: نشأته العلميَّة	٤٧
ثالثاً: زواجه	٤٩
رابعاً: شيوخه	٤٩
خامساً: اشتغاله بالتَّدريس وفتح المدارس	٥٢

الموضوع	الصفحة

سادساً: تلامذته ٥٤
سابعاً: مكانته العلميَّة، وثناء العلماء عليه ٥٧
ثامناً: عقيدته، ومذهبه ٦٠
تاسعاً: أخلاقه، وشمائله ٦١
عاشراً: مصنّفاته ٦٤
أولاً: تصانيفه الَّتي باللغة العربية ٦٤
ثانياً: تصانيفه الَّتي باللغة الأُردية ٦٦
الحادي عشر: مرضه، ووفاته ٧١
الباب الثَّاني: منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بدراسة الأسانيد ٧٣
الفصل الأول: منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بالتَّعريف بالرّواة ٧٥
المبحث الأوَّل: اعتماد المباركفوري على النقل ومسلكه في ذلك ٧٦
المسألة الأولى: نقل ترجمة الرَّاوي عن أحد كتب التراجم،
وله في ذلك أُسلوبان ٧٦
أحدهما: نقل الترجمة من الكتاب كما وردت دون زيادة ولا نقصان ٧٦
ثانيهما: نقل الترجمة من الكتاب باختصار، قل أو كثر ٧٨
المسألة الثانية: النقل لترجمة الرَّاوي عن أكثر من كتاب ٨٥
النقطة الأولى: ينقل عن الكتابين مشيراً إليهما وفاصلاً بينهما ٨٦
النقطة الثانية: ينقل عن الكتابين دامجاً لكلامهما بلا فصل،
ثمَّ يصرّح بعد بهما ٨٩
النقطة الثالثة: ينقل عن الكتابين مشيراً إلى أحدهما دون الآخر ٩١
النقطة الرَّابعة: ينقل عن الكتابين من غير إشارة إلى أي منهما ٩٢
المبحث الثاني: اعتناؤه ببيان المبهمات ٩٥
المبهم في اصطلاح المحدِّثين ٩٥
طرق تبيين المباركفوري للمبهم ٩٦

الموضوع	الصفحة

أولاً: الاستعانة بالرِّوايات الأخرى في تبيين المبهم: ٩٦
ثانياً: تبيين المبهم بواسطة شروح العلماء، ومقدّماتها: ٩٧
ثالثاً: تبيين المبهم دون إيضاح لمصدره: ٩٧
الإشارة إلى إهمال المباركفوري لبيان المبهم في مواطن قليلة
من الشرح ٩٨
المبحث الثالث: اعتناؤه بالتنبيه على أخطاء النسخ وأوهام المصنّفين ... ١٠٠
المسألة الأولى: التنبيه على أخطاء النسخ في أسماء وتراجم الرِّجال . ١٠٠
المسألة الثانية: التنبيه على أوهام المصنفين من العلماء قبله ١٠١
المبحث الرَّابع: اعتناؤه بضبط أسماء الرّواة ١٠٣
المسألة الأولى: ضبط الأسماء الغريبة، وذلك بالرجوع إلى المصادر
الضابطة لها ١٠٣
المسألة الثانية: الإشارة إلى ما كان من الأسماء مصغّراً ١٠٤
المبحث الخامس: بعض المؤاخذات على المباركفوري ١٠٦
المؤاخذة الأولى: لم يلتزم المباركفوري بترجمة الرَّاوي عند أوَّل موضع
يذكر فيه: بل قد يؤخر الترجمة وذلك التأخير على قسمين ... ١٠٦
أحدهما: تأخير الترجمة إلى آخر الباب عند ذكر الترمذي له ١٠٦
ثانيهما: تأخير الترجمة إلى أبواب أخر يذكر فيها الرَّاوي ١٠٧
المؤاخذة الثانية: تكرار الترجمة لراوٍ واحد مرات ١٠٨
المؤاخذة الثالثة: وقوع المباركفوري في بعض الأوهام ١١١
الخلاصة ١١٣
الفصل الثاني: منهج المباركفوري في تخريج الأحاديث ١١٥
تمهيد ١١٦
المبحث الأوَّل: استفادته من الكتب الَّتي اهتمَّت بعزو الأحاديث
إلى مَن خرَّجها ١٢٠

الموضوع	الصفحة

مدخل ١٢٠
المسألة الأولى: استفادته من كتاب الترغيب والترهيب ١٢١
المسألة الثانية: استفادته من كتاب المنتقى من الأخبار في الأحكام .. ١٢٣
المسألة الثالثة: استفادته من كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري .. ١٢٦
المسألة الرابعة: استفادته من كتاب التَّلخيص الحبير في تخريج
أحاديث الرَّافعي الكبير ١٢٨
المسألة الخامسة: استفادته من كتاب مرقاة المفاتيح شرح
مشكاة المصابيح ١٣٠
المسألة السادسة: استفادته من كتاب الجامع الصغير من حديث
البشير النذير ١٣١
المسألة السابعة: استفادته من كتاب نيل الأوطار من أسرار
منتقى الأخبار ١٣٤
المسألة الثامنة: استفادته من كتاب بلوغ المرام من أدلَّة الأحكام ١٣٦
المسألة التاسعة: استفادته من كتاب مشكاة المصابيح ١٣٨
المسألة العاشرة: استفادته من مصادر أخرى ١٤٠
المبحث الثَّاني: تخريجه من دواوين السنَّة ١٤٢
المسألة الأولى: تخريجه من الصَّحيحين أو أحدهما ١٤٩
النقطة الأولى: عزو الحديث إلى الصحيحين أو أحدهما مع ذِكر
مَن خرَّجه غيرهما ١٤٢
النقطة الثانية: عزو الحديث إلى الصَّحيحين أو أحدهما معقباً
بلفظة غيره أو غيرهما ١٤٧
النقطة الثالثة: الاكتفاء بالعزو إلى الصحيحين أو أحدهما ١٤٦
النقطة الرَّابعة: عزو الحديث إلى الشَّيخين أو أحدهما
مع ذكر لفظهما ١٥١

الموضوع	الصفحة

النقطة الخامسة: بيان موطن الحديث عند الشيخين ١٥٢
النقطة السادسة: الإشارة إلى وجود معنى الحديث
عند الشيخين ١٥٤
النقطة السابعة: عزوه إلى الصحيحين أو أحدهما مع بيان
كيفية روايتهما ١٥٥
المسألة الثانية: تخريجه من غير الصحيحين ١٥٨
النقطة الأولى: عزو الحديث لمسند الإمام أحمد بن حنبل ١٥٨
المسلك الأول: إن وجد الحديث في المسند وغيره قدّم ذكر
المسند وثنّى بمن سواه ١٥٩
المسلك الثاني: إن لم يكن الحديث إلاَّ في المسند خرَّجه منه ... ١٦١
النقطة الثانية: عزو الحديث لمن خرَّجه من أهل
السنن الأربعة ١٦٢
المسلك الأوَّل: عزوالحديث لمن أخرجه من الأربعة
مكتفياً بهم ١٦٣
الإشارة إلى اكتفائه في بعض الأحيان بالعزو إلى بعضهم ١٦٤
المسلك الثاني: قد يزيد في العزو إلى غير أهل الكتب الأربعة ... ١٦٦
النقطة الثالثة: إن لم يكن الحديث في الكتب الستّة أو بعضها،
خرَّجه من دواوين السنّة الأخرى ١٦٨
الخلاصة ١٧٠

الفصل الثالث: منهج المباركفوري في الحكم على الأحاديث وبيان عللها ١٧٣
المبحث الأوَّل: منهجه في الحكم على الأحاديث ١٧٤
المسألة الأولى: الحكم على الحديث بما يناسب حاله من الصحَّة
أو الحسن أو الضعف ١٧٤

الموضوع	الصفحة

المسألة الثانية: يكتفي بذكر علَّة الحديث دون التصريح بالحكم ١٧٦
المسألة الثالثة: يكتفي بنقل حكم العلماء على الحديث ١٧٧
الإشارة إلى أنَّ المباركفوري قد ترك أحاديث دون توضيح
لحكمها أو بيان لعلَّتها، أو نقل لأحكام العلماء عليها ١٧٨
المبحث الثاني: منهجه في بيان علل الأحاديث ١٧٩
العلَّة في اصطلاح المحدِّثين ١٧٩
المسألة الأولى: التعليق على قول الترمذي بما يزيده إيضاحاً وتفصيلاً . ١٨٠
المسألة الثانية: الترجيح عند الاختلاف على الرَّاوي أو توهيمه في الرّواية . ١٨٢
الإشارة إلى ترك المباركفوري ذكر علل بعض الأحاديث
الَّتي أغفلها الترمذي ١٨٥
خلاصة الفصل ١٨٨

الفصل الرَّابع: منهج المباركفوري فيما بتعلَّق بقول الترمذي:

(وفي الباب عن فلان وفلان) ١٨٩
مدخل ١٩٠
المبحث الأوَّل: يخرّج المباركفوري ما أشار إليه الترمذي بقوله:
(وفي الباب) ١٩١
المسألة الأولى: يخرّج ما أشار إليه الترمذي ذاكراً لفظ الحديث بأكمله ... ١٩١
المسألة الثانية: يخرج ما أشار إليه الترمذي ذاكراً جزءاً
من لفظ الحديث ١٩٢
المسألة الثالثة: يخرج ما أشار إليه الترمذي دون أن يذكر لفظ
الحديث أو جزءاً منه ١٩٤
المبحث الثاني: يخرّج المباركفوري ما أشار إليه الترمذي في قوله:
(وفي الباب) ثمَّ يضيف على ذلك ما علمه من أحاديث أخرى
في الباب ١٩٦

الموضوع	الصفحة

المسألة الأولى: يشير إلى وجود أحاديث أخرى في الباب
من غير توضيح ١٩٦
المسألة الثانية: يشير إلى وجود أحاديث أخرى في الباب
مع بيان اسم الكتاب الَّذي جمعها وخرَّجها ١٩٧
المسألة الثالثة: يضيف أحاديث أخرى غير ما ذكره الترمذي
مع ذكرها وتخريجها ١٩٩
النقطة الأولى: يذكر لفظ الحديث بتمامه ١٩٩
النقطة الثانية: يذكر جزءاً من لفظ الحديث ٢٠٠
المبحث الثالث: إن لم يذكر الترمذي أحاديث أخرى في الباب
ذكر المباركفوري ما اطلع عليه منها ٢٠٤
المسألة الأولى: يشير إلى أحاديث أخرى ذاكراً اسم الكتاب
الذي جمعها وخرَّجها ٢٠٤
المسألة الثانية: يذكر أحاديث أخرى مخرّجاً لها دون أن يذكر
ألفاظها أو جزءاً من ألفاظها ٢٠٥
المسألة الثالثة: يذكر أحاديث أخرى مبيناً للفظها ٢٠٦
النقطة الأولى: يذكر لفظ الحديث بأكمله ٢٠٦
النقطة الثانية: يذكر جزءاً من لفظ الحديث ٢٠٨
الإشارة إلى أنَّ المباركفوري لا يعيد تخريج حديث قد سبق ٢١٠
الإشارة إلى أنَّ المباركفوري لم يتيسَّر له تخريج بعض الأحاديث . ٢١١
الإشارة إلى حالة واحدة ترك المباركفوري فيها تخريج بعض
ما أشار إليه الترمذي ٢١٣
خلاصة الفصل ٢١٤
الفصل الخامس: منهج المباركفوري في بيان مصطلحات الترمذي ٢١٦
المصطلح الأوَّل: قوله: فيه مقال أو في إسناده مقال ٢١٦

الموضوع	الصفحة

المصطلح الثاني: قوله: ذاهب الحديث ٢١٧
المصطلح الثالث: قوله: وهو مقارب الحديث ٢١٧
المصطلح الرابع: قوله: هو شيخ ليس بذاك ٢١٨
المصطلح الخامس: قوله: إسناده ليس بذاك ٢١٩
المصطلح السادس: قوله: هذا غريب إسناداً ٢١٩
المصطلح السابع: قوله: هذا حديث غريب من هذا الوجه ٢٢٠
المصطلح الثامن: قوله: هذا حديث مرسل ٢٢٠
المصطلح التَّاسع: قوله: هذا حديث جيِّد ٢٢١
المصطلح العاشر: قوله: هذا أصحّ من ذاك ٢٢١
المصطلح الحادي عشر: قوله: هذا الحديث أصحّ شيء
في هذا الباب وأحسن ٢٢٢
المصطلح الثاني عشر: قوله: هذا حديث فيه اضطراب ٢٢٣
المصطلح الثالث عشر: والرابع عشر، والخامس عشر،
والسادس عشر: قوله: هذا حديث
غير محفوظ، والشاذّ، والمعروف،
والمنكر ٢٢٣
المصطلح السَّابع عشر: قوله: هذا حديث حسن، أو هذا حديث
صحيح، أو هذا حديث ضعيف ٢٢٤
المصطلح الثامن عشر: قوله: هذا حديث صحيح، وقوله:
هذا حديث حسن غريب ٢٢٤
المصطلح التاسع عشر: لفظ الكراهة والكراهيَّة ٢٢٥
المصطلح العشرون: لفظ أهل الرأي ٢٢٦
المصطلح الحادي والعشرون: لفظ أهل الكوفة ٢٢٧
المصطلح الثاني والعشرون: لفظ أصحابنا ٢٢٨

الموضوع	الصفحة

المصطلح الثالث والعشرون: لفظ الفقهاء ٢٢٩
الإشارة إلى أنَّ المباركفوري قد اكتفى بشرح بعض المصطلحات
دون بعض، والعلَّة في ذلك ٢٣٠
الفصل السادس: موقف المباركفوري من أحكام الترمذي على الأحاديث ٢٣٣
المبحث الأوَّل: إجلاله للترمذي وإحسان الظنّ به في مسألة
التَّصحيح والتَّحسين ٢٣٤
المسألة الأولى: اعتذاره للترمذي بأنَّ تصحيحه أو تحسينه
لأجل الشَّواهد وتعدد الطرق ٢٣٥
المسألة الثانية: اعتذار المباركفوري للترمذي في تصحيحه وتحسينه
بعض الأحاديث الَّتي في سندها رجل ضعيف عند النقّاد بأنَّه
عنده صدوق ٢٣٨
المسألة الثالثة: اعتذار المباركفوري للترمذي باحتمال معرفته
للمجهول في السند ٢٣٩
المسألة الرابعة: اعتذار المباركفوري للترمذي بأنَّ تصحيحه أو تحسينه
للأحاديث كان لأُمور خارجة عن السند ٢٤٠
المبحث الثاني: اكتفاؤه بذكر إقرار العلماء أو سكوتهم ٢٤١
المسألة الأولى: اكتفاؤه بذكر إقرار العلماء ٢٤١
المسألة الثانية: اكتفاؤه بذكر سكوت العلماء ٢٤٢
المبحث الثالث: عدم موافقته للترمذي ٢٤٤
المسألة الأولى: يبين عدم موافقته للترمذي في حكمه
على الحديث ٢٤٥
المسألة الثانية: يكتفي بنقل نقد العلماء وحكمهم ٢٤٨
خلاصة الفصل ٢٤٩

الموضوع	الصفحة

الباب الثالث: منهج المباركفوري في شرح الأحاديث ٢٥١

الفصل الأوّل: منهج المباركفوري في بيان غريب الحديث ٢٥٣

المبحث الأوّل: استعانته بالآيات القرآنيّة الموضّحة للألفاظ ٢٥٦

المبحث الثاني: استعانته بالأحاديث النبويّة والرّوايات الأخرى ٢٥٨

المبحث الثالث: استعانته بالشّواهد الشعريّة ٢٦١

المسألة الأولى: استشهاده بالشعر ضمن نقله عن كتب الغريب،

ومعاجم اللغة وشروح العلماء ٢٦٢

المسألة الثانية: استشهاده بالشّعر دون ذكر لأي من المصادر ٢٦٤

المبحث الرّابع: استعانته بكتب غريب الحديث ٢٦٦

المسألة الأولى: يفسّر اللّفظة بالنّقل من كتب الغريب بالتمام

دون زيادة ولا نقصان ٢٦٧

المسألة الثانية: يفسّر اللفظة بالنّقل عن كتب الغريب باختصار ٢٦٩

المسألة الثالثة: اقتصار المباركفوري على المعنى المتعلّق

بلفظة حديثه ٢٧٠

المسألة الرّابعة: قد يجمع في نقله بين كتابين من كتب الغريب،

مشيراً إليهما أو إلى أحدهما ٢٧١

المبحث الخامس: استعانته بكتب معاجم اللّغة ٢٧٣

المسألة الأولى: يقتضب المباركفوري ما يناسب لفظة

الحديث، ويوفي بمعناها دون ما سوى ذلك ٢٧٤

المسألة الثانية: يفسّر المباركفوري الألفاظ الغريبة

وإن لم تكن من ألفاظ الأحاديث ٢٧٦

المبحث السادس: استعانته بشروح العلماء قبله ٢٧٨

المسألة الأولى: نقل كلام الشرّاح في بيان الألفاظ الغريبة

نقلاً تاماً دون زيادة أو نقصان ٢٧٨

الموضوع	الصفحة

المسألة الثانية: نقل كلام الشرَّاح في بيان الألفاظ
الغريبة نقلاً مختصراً ٢٨٠
خلاصة الفصل ٢٨٣
الفصل الثاني: منهج المباركفوري في بيان معنى الأحاديث ٢٨٥
المبحث الأوَّل: استعانته بالآيات القرآنيَّة الموضّحة للمعنى ٢٨٦
التنبيه على أنَّ المباركفوري قد أورد الآيات كشواهد ونظائر
دون إشارة إلى مصدرة الذي نقل عنه ٢٨٨
المبحث الثاني: استعانته بالأحاديث النبويّة والرّوايات الأخرى ٢٩١
المسألة الأولى: يذكر الحديث أو الرّواية مكتفياً بها لكونها
متضمّنة للمعنى المراد بيانه ٢٩١
المسألة الثانية: يذكر المعنى ثمَّ يستدل عليه بما يؤكّده من
الأحاديث أو الرّوايات الأخرى ٢٩٢
الإشارة إلى أنَّ المباركفوري قد يذكر أكثر من معنى
ثمَّ يؤكّد أحد هذه المعاني ويرجّحه بحديث أو رواية أخرى ... ٢٩٤
المبحث الثالث: استعانته بأقوال الصَّحابة ــ رضي الله عنهم ــ ٢٩٥
الإشارة إلى أنَّ المباركفوري قد أورد كلاماً لبعض الصّحابة
عن شروح العلماء وتفاسيرهم ٢٩٧
المبحث الرَّابع: استعانته بأقوال التابعين والسلف الصالح ٢٩٨
المبحث الخامس: استعانته بشروح العلماء قبله ٣٠٢
المسألة الأولى: استعانة المباركفوري بشروح العلماء ونقله
لكلام مصنّفيها نقلاً تاماً دونما زيادة أو نقص ٣٠٢
المسألة الثانية: نقله عن شروح العلماء مختصراً لكلامهم ٣٠٤
خلاصة الفصل ٣٠٨

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث: منهج المباركفوري فيما يتعلَّق بمباحث العقيدة ٣٠٩

مدخل ٣١٠

المسألة الأولى: منهجه فيما يتعلَّق بصفات الربّ تبارك وتعالى ٣١١

النقطة الأولى: الصفات الذاتيَّة ٣١٢

النقطة الثانية: الصفات الفعليَّة ٣١٤

المسألة الثانية: منهجه فيما يتعلَّق بالتوسّل ٣١٨

المسألة الثالثة: منهجه فيما يتعلَّق بالشّفاعة وعدم خلود

أهل الكبائر في النَّار ٣١٩

المسألة الرَّابعة: منهجه فيما يتعلَّق بالأحاديث الدَّالة على أُمور غيبية . ٣٢١

المؤاخذات على شرحه ٣٢٢

الفصل الرَّابع: منهج المباركفوري في فقه الأحاديث ٣٢٥

تمهيد ٣٢٦

المسألة الأولى: استنباط المباركفوري لفقه الأحاديث ٣٢٨

المسألة الثانية: نقل المباركفوري لفقه الأحاديث من

شروح العلماء ٣٢٩

النقطة الأولى: نقله لفقه الأحاديث من شروح العلماء مشيراً

إلى مصدره ٣٢٩

النقطة الثانية: نقله لفقه الأحاديث من شروح العلماء

دون أن يشير إلى مصدره ٣٣١

الإشارة إلى أنَّ المباركفوري قليلاً ما يذكر الفقه من الرِّوايات

الأخرى ٣٣٢

التأكيد على أنَّ المباركفوري كان ساعياً للاقتصار ٣٣٣

خلاصة الفصل ٣٣٤

الموضوع	الصفحة

الفصل الخامس: موقف المباركفوري من الفِرَق الإسلاميّة المنحرفة ٣٣٥

مدخل ٣٣٦

المسألة الأولى: تعليق المباركفوري المتضمّن للبيان والتحذير

بأُسلوب نفسه ٣٣٧

الإشارة إلى أنَّ المباركفوري كان متابعاً لما يقع ببلده

وعصره من أحداث ودعوات ٣٣٩

المسألة الثانية: نقل المباركفوري لكلام العلماء المتضمّن

لدحض شبه أصحاب الفرق الإسلامية واكتفاؤه بما ينقله عنهم

دون تعليق ٣٤١

خلاصة الفصل ٣٤٣

الباب الرَّابع: شرح المباركفوري بين التأثر والتأثير ٣٤٥

الفصل الأوَّل: أهم مصادر المباركفوري في شرحه ٣٤٧

مدخل ٣٤٩

التفسير وعلوم القرآن ٣٥٠

الحديث الشريف ٣٥١

علوم الحديث ٣٦٦

العقيدة ٣٦٧

الفقه ٣٦٨

الأُصول والقواعد الفقهيَّة ٣٧١

التاريخ والتراجم والطبقات ٣٧٢

المعاجم والموسوعات ٣٧٥

مراجع متفرّقة ٣٧٧

الطب ٣٧٨

الموضوع	الصفحة

الفصل الثاني: شخصية المباركفوري في شرحه ٣٧٩

الفصل الثالث: تأثير المباركفوري فيمن أتى بعده ٣٨٧

المسألة الأولى: المصنّفات الَّتي استفادت من التحفة ٣٨٨

المسألة الثانية: المصنّفات والتخريجات الَّتي تعقّبت المباركفوري ٣٩٢

الفصل الرَّابع: موازنة بين شرحه والشُّروح السَّابقة ٣٩٨

المسألة الأولى: المقدّمة ٣٩٩

المسألة الثانية: ذكر نصّ الباب المراد شرح أحاديثه ٤٠٠

المسألة الثالثة: عَنْوَنة المباحث التفصيليَّة ضمن الشرح ٤٠١

المسألة الرَّابعة: تخريج الأحاديث ٤٠١

المسألة الخامسة: الحكم على الأحاديث ٤٠٢

المسألة السادسة: تراجم الرِّجال ٤٠٣

المسألة السابعة: شرح الغريب ٤٠٤

المسألة الثامنة: فقه الحديث ٤٠٥

الخاتمة ٤٠٨

ملحق الوثائق، ويشتمل على:

إجازات ورسائل وردت إلى المباركفوري، وبعض عناوين مؤلَّفاته ٤١٣

* **الفهارس العامَّة** ٤٤٣

* فهرس الآيات القرآنية ٤٤٥

* فهرس الأحاديث النبويَّة ٤٤٨

* فهرس الآثار ٤٥٥

* فهرس الأعلام ٤٥٧

الموضوع	الصفحة

* فهرس الأشعار ٤٦٦
* فهرس المصادر والمراجع ٤٦٧
* فهرس الموضوعات ٤٨١

● ● ●